

مجلة

العلوم التربوية والنفسية

مجلة تصدرها الجمعية العراقية
للعلوم التربوية والنفسية

٢٠١١

العدد ٢٨

الهيئة الاستشارية

الاستاذ الدكتور : سعيد جاسم الاسدي

الاستاذ الدكتور : وهيب مجيد الكبيسي

الاستاذ المساعد الدكتور: انعام لفته النداوي

مجلة علمية محكمة متخصصة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٢٦٢

ISSN 2077 – 8694 / لسنة ١٩٧٨

رئيس التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور : سناء مجول فيصل

الهيئة الادارية

رئيساً	كامل علوان الزبيدي	الاستاذ الدكتور
عضواً	صبيح شهاب حمد	الاستاذ الدكتور
عضواً	ليلى عبد الرزاق نعمان	الاستاذ الدكتورة
عضواً	صاحب عبد مرزوك	الاستاذ الدكتور
عضواً	الاستاذ المساعد الدكتورة : سناء مجول فيصل	الاستاذ المساعد الدكتورة
عضواً	أحمد لطيف جاسم	الاستاذ المساعد الدكتور
عضواً	داود عبد السلام صبري	الاستاذ المساعد الدكتور
عضواً	كمال محمد سرحان الخيلاني	المدرس الدكتور
عضواً	خديجة حيدر نوري	المدرس الدكتورة

كلمة العدد

يصدر العدد (٧٨) من مجلة العلوم التربوية والنفسية في الوقت الذي تتعزز فيه قدرات شعبنا في مواجهة التحديات الجديدة ، وفي الوقت الذي تتصاعد فيه عملية بناء العراق الجديد بكل الامكانيات المتاحة وبفضل الخبرات العراقية والكفاءات الفاعلة في المجتمع لتحقيق الاهداف التربوية ، وتشجيع البحث العلمي ، إذ ان البحوث التي تنشر في المجلة تمثل الجانب التربوي والنفسي والاجتماعي من حيث المنهجية ، ومواكبتها لروح العصر والتقدم التقني . وستبقى هذه المجلة الرائدة سباقة دوماً في نشر كل جديد في ميدانها .

هيئة التحرير

شروط النشر في مجلة العلوم التربوية والنفسية

- ان يكون البحث مطبوعا طباعة ليزرية ويرفق معه الفلوبي (الدسك).
- ان يكون الموضوع جديدا وغير منشور سابقا .
- ان لا تزيد عدد صفحات البحث (٢٠) صفحة .
- البحوث التي ترد من خارج القطر يتفق مع هيئة التحرير بشأن اجور القبول والنشر .
- ترسل الابحاث كافة الى خبراء لغرض التقويم، وعلى الباحث الاخذ بملاحظات المقوم عند ابلاغه بها، واجراء التقويمات والتصحيحات واعادة البحث الى سكرتارية التحرير .
- لا يجوز الاعتراض على التقويم، ولا يجوز المطالبة بكشف اسم الخبير .
- ترتيب البحوث بحسب ما تراه هيئة التحرير .
- يدفع مبلغ قدره خمسة وعشرون الف دينار عند استلام البحث.
- تنشر الابحاث كافة في الموضوعات التربوية والنفسية والاجتماعية .
- تعنون المراسلات كافة باسم سكرتير التحرير – جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم علم النفس (مجمع البريد الطلابي – باب المعظم ص.ب. (٥٩٠٠٢) .

مجلة العلوم التربوية والنفسية مجلة علمية محكمة

استخدام وسائل الاتصال لتعزيز دور الجمهور في منع وقوع الجريمة

د. فيصل نواف عبدالله

أولاً / المقدمة

تعتبر الجريمة من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تهدد تماسك المجتمع وتحد من قدرته وتقف عائقاً إمام تقدمه ونمائته ، فهي ظاهرة متأصلة منذ القدم وقد تكون ردة فعل لعدة عوامل بيولوجية نفسية واجتماعية وبيئية وتربوية واقتصادية .

إن الجريمة موجودة منذ إن وجد الإنسان بكل إشكالها وأساليبها وتختلف من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر تبعاً لطبيعة الظروف السائدة على كل حال فأن الجريمة لا تعدو كونها عمل ضار يأتي بها شخص أو أشخاص وقد تعددت النظرة إلى الجريمة فهناك من عرفها بأنها السلوك الذي تحرمه الدولة وقد تتدخل فيه لعقاب مرتكبيه لتحقيق الأمن الاجتماعي والذي يعتبر ركيزة من الركائز الأساسية لبناء المجتمع وهو المصدر الأول لتحضرها ورفيها ، إن الحفاظ على الأمن يعني الحفاظ على الهوية وعلى سيادة النظام والقانون ، فامن الفرد له مظهر إن الأول معنوي وهو شعور الفرد بقيمته وأهميته داخل بلده والثاني مادي بحيث يعيش الفرد مستقراً أمنياً متكيفاً مع الآخرين دون خوف أو تهديد إن معظم الاتجاهات الحديثة في مجال التصدي للجريمة تؤكد على ضرورة التحول من المواجهة المباشرة إلى توسيع منظومة التعامل معها من خلال التركيز على الجانب الوقائي من خلال تعزيز دور الجمهور في التعامل مع الأسباب والعوامل الرئيسية

التي تؤدي إلى ارتكاب الجرائم في المجتمع فالسياسة الجديدة فيما يتعلق بمنع الجريمة تشمل الوظائف الثلاث الآتية ، الوقاية ، المنع ، والعلاج . ولكي يتحقق ذلك لابد من مساهمة الأجهزة الرسمية وغير الرسمية وخاصة الإعلام الذي يلعب دوراً مهماً وحيوياً فمن خلاله تتوسع دائرة معارف الأفراد في المجتمع ويتواصلون بشكل مباشر مع آخر المستجدات الواقعة في المجتمع حيث أنها ترفع الحس الأمني والوقائي إن امن الموطن في مفهومه الحديث لم يقتصر على مكافحة الجريمة بل أصبح يعمل على الوقاية منها ، فغرس القيم الخلقية من خلال وسائل الإعلام يساعد على ترسيخ تلك المبادئ وبالتالي تقل من احتمالية تصاعد السلوك الإجرامي في المجتمع .

إما من ناحية واجبها (إي وسائل الإعلام) في منع وقوع الجريمة فهي تقوم بدعم الأجهزة الأمنية من خلال تناولها الجرائم التي تهدد المجتمع وتثقيف المواطنين بأساليب المجرمين وحيلهم .

إن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في قناعة الأجهزة الأمنية بان الجريمة والإرهاب لم يعد مسؤولية الدولة وحدها وإنما إشراك المجتمع بكافة مستوياته مما يعزز من امن واستقرار المجتمع ويزيد من نعمة الامان بين أفراد

ثانياً / مشكلة البحث

إن مشكلات عالمنا المعاصر هي تلك المشكلات التي صنعناها بأنفسنا . فهذه المشكلات لم تنجم عن عدم وجود العقلانية أو طبيعة الشر الكامنة بأنفسنا وهي ليست كذلك عقوبة وقعت علينا بإرادة الله . إنها في الواقع مشكلات إنسانية لا يحتاج لحلها إلا إن نغير سلوكنا ومؤسساتنا

الاجتماعية (١، ص ٥) ومن هذا المنطلق أصبح مناقشة الجريمة كمشكلة وكحلول وبرامج المواجهة أو معالجة هذه المشكلة .

تعتبر مشكلة الجريمة هي من المشكلات الاجتماعية المعقدة التي طالما اهتم بدراستها رجال القانون وعلماء النفس والمصلحون الاجتماعيون وغيرهم من المنشغلين بدراسة الظواهر البشرية فما علماء القانون فقد وجدوا في الجريمة خطراً على الأنظمة الجنائية الوضعية ، ونظروا إلى المجرم باعتباره خارجاً عن القانون فكانت دراستهم للإجرام بمثابة استقصاء لأسس المسؤولية وأنظمة العقوبة ومشاكل تطبيق القانون وما إلى ذلك من مسائل ترتبط بسياسة الحكومات نحو المجرمين وإما علماء النفس فقد اهتموا بدراسة نفسية المجرم ومعرفة العلاقة بين الجريمة والمرض النفسي واستعراض الأسباب النفسية العميقة للسلوك الإجرامي ، والبحث في الطرق السليمة لتقويم سلوك المجرم الخ

ولكن علماء الاجتماع لم يلبثوا إن اعترضوا على هذه النظرة الفردية إلى الجريمة فذهب قوم منهم إلى إن السلوك الإجرامي ليس مجرد ظاهرة فردية تعبر عن خروج هذا الشخص أو ذاك على القوانين الوضعية أو المعايير الجمعية ، وإنما هو مظهر لتفكك اجتماعي لا بد لفهمه من الوقوف على نوع العلاقات الاجتماعية القائمة في البيئة المعينة التي نشأ في كنفها المجرم .

ومعنى هذا إن دراسة السلوك الإجرامي تستلزم في نظر علماء الاجتماع الإلمام الثقافية السائدة في المجتمع ، والوقوف على ضروب الصراع الاجتماعي القائم فيه ، والبحث عن مظاهر تأثير هذا الصراع على العلاقات الجمعية الفردية (١٧، ص ٥-٦) ويبدو إن علماء الاجتماع

حريصون أيضاً على تأكيد أهمية العمليات الاجتماعية الواسعة ، في ظهور الانحراف الإجرامي ، ومن ثم فأنهم يشيرون إلى ضرورة العناية بدراسة عوامل (التفكك الاجتماعي) في الكثير من المجتمعات الحديثة ، لان السلوك الإجرامي هو مظهر من مظاهر انعدام التنظيم الاجتماعي في البيئة التي تحيط بالفرد .

وسواء تحدث أصحاب هذه النزعة عن التنظيم الاقتصادي أم تحدثوا عن الحراك الاجتماعي ، أم اتجهوا بأنظارهم نحو ظاهرة (التخلف الثقافي)

CALTURAL LAG أم أهابوا بفكرة التفكك الاجتماعي ، فأنهم

في كل تلك الحالات إنما يعبرون عن شعورهم بان تبعة الجريمة لا تقع على عاتق المجرم وحده بل هي تقع بوجه ما من الوجوه على عاتق المجتمع أيضاً (١٧، ص ٢١-٢٢) والانتهاء عند هذه النقطة الأخيرة له أهمية خاصة في إيجاد المسوغ الطبيعي لفعالية الجمهور في منع الجريمة كمبادرة مروعة وتقدمة تتجاوز الأطر التقليدية للتعامل مع الجريمة في المجتمع .

وهذه الفعالية هي ليست إلا إحدى الوسائل والتدابير التي يفترض اعتمادها لمنع الجريمة و الوقاية منها .

مبدئياً إن من فوائد علم الإجرام هو وقاية المجتمع من الجريمة قبل وقوعها . إن علم الإجرام يفتح باب الإصلاح الاجتماعي إذ يتيح الوقوف على أسباب الجريمة فردية كانت أو اجتماعية ، وينبه الدولة حكومة وشعباً إلى وجوب التضافر معاً في العمل على إزالة هذه الأسباب (١٥، ص ٥) وقد يفكر البعض بصورة عملية في بعض العلاجات التقليدية التي تقلل أو تمنع وقوع الجريمة عن طريق الحضور الواسع لرجال الشرطة وأجهزتها للحفاظ على إن تكون الشوارع في مأمّن SAFE STREETS . ولكن معظم السلوك

الإجرامي يبقى مختفياً خارج هذه الشوارع . ولكن ما يقترحه بارد BARD قد يمكن الاعتماد عليه أساساً إلا وهو تغيير وظيفة الشرطي ونظام وطريقة عمله وإزالة حالة التأزم بين الشرطة والمجتمع وان معظم هذا التأزم سببه فشل الشرطة في مواجهة الكفوءه لحساسية وتوقعات المواطنين (١) ، ص ١٢٩) فقد وجهت للشرطة الأمريكية على سبيل المثال عدة انتقادات حول القسوة وعدم احترام المواطنين . ويقدر تعلق الأمر بأهمية العلاقات العامة فان الارتفاع إلى مستوى المهنة بالنسبة للشرطة هو بالقدر الذي تؤديه من أعمال في مجال العلاقات العامة (١٦ ، ص ٤٦٢) إما وسائل الإصلاح كوسائل العقاب لم تؤثر بشكل ملموس في إنقاص معدل نسبة الإجرام والذين يعالجون رسمياً لا يشكلون سوى عدداً محدوداً من مجموع مرتكبي جرائم الغش والرشوة والفساد الإداري بكافة أشكاله كما تدور إشكالية كما تدور اشكالية الدراسة في كيفية خلق استراتيجيات وقائية فعالة للحد من الجريمة بمساعدة وسائل الإعلام لتعزيز دور المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية مما يؤدي بالوصول السريع لمجتمع آمن يخلو من الجرائم والإرهاب .

ما سيرضه الباحث في هذا الموضوع من وجهة نظر حول استخدام وسائل الاتصال في تعزيز دور الجمهور في منع وقوع الجريمة يقوم أساساً على ما تفترضه بشأن كفاءة هذه الوسائل في عملية الرفض المعرفي وائناء الاتجاهات الازمة لتحمل الجمهور مسؤوليات معينه إزاء منع وقوع الجريمة بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات الرسمية المختصة وتتجلى كفاءة هذه الوسائل في الميزات التالية .

- ١- إن وسائل الاتصال أدوات طيعة بيد مستخدميها يمكن إن تعمل وفق ما يحدد لها من أهداف .
- ٢- أنها تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات .
- ٣- يمكن إن تحقق أهدافا سيكولوجية وثقافية واجتماعية وتربوية
- ٤- تعتبر وسائل الاتصال من الوسائل والمصادر المتاحة في المجتمع العراقي ويمكن إن تصل إلى اكبر عدد من المجتمع العراقي
- ٥- الوسيلة تصبح اكبر تأثيراً لو أعيدت وكررت
- ٦- الرسالة حينما تكون ايجابية تعود إلى اثر كبير
- ٧- يجب إن تجمع الرسالة بين ما هو وجداني وعقلاني
- ٨- الأحداث خير معلم ، فالرسائل الجديدة تزيد كثيراً من الميول وقليلاً من المقاومة بصورة أفضل من الأحداث الدعائية
- ٩- إن تقدم الرسالة من وجهة نظر واحدة ولا تقدم من خلال جدل وتعرض بين وجهتي نظر
- ١٠- الرسالة المؤثرة هي التي تقدم من خلال أشخاص وليس من خلال أشياء
- ١١- تصبح الرسالة أكثر أثراً لو استطاعت إن تيسر مشاركة المشاهدين . (٢ ، ص ٢٦٥)

ثالثاً / أهمية الدراسة

إن سياسة منع الجريمة تقوم على أساس النظرية المعتقد بها لأسباب الجريمة فالذين يعتقدون بان الجريمة ترجع إلى عيوب فطرية أو خلقية

يدافعون عن سياسة التعقيم وأولئك الذين يعتقدون أنها ترجع إلى العيوب المكتسبة في الشخص يؤيدون أجهزة التربية والعيادات النفسية وأولئك الذين يعتقدون أنها ترجع مباشرة إلى اثر الجماعات الشخصية يؤيدون إعادة تنظيم الأسرة والبيئة ، وأولئك الذين يعتقدون أنها ترجع إلى الثقافة العامة يؤيدون زيادة إعادة التنظيم الاجتماعي بصفة عامة

(١٦ ، ص ٨)

بعد هذا العرض المبسط والمقتضب لأراء بعض أهل الاجتماع حول الجريمة ومنعها وحول سياسة المنع بالصورة التي قد لا تقي ولكنها قد تعطي تلميحاً بسيطاً إلى إن المواقف المتعلقة بالجريمة ومنعها أو سياسة منعها ما زالت غير متبلورة تماماً . وهذا قد يعود إلى الاختلافات الكبيرة بين النظريات المفسرة لجريمة ويبدو إن الجريمة ذاتها كمفهوم ما زال يثير الجدل إذ لا يوجد تعريف محدد وموحد للجريمة في مختلف المجتمعات والمعايير وحتى اللغة نفسها عاجزة أحيانا عن احتواء هذا المفهوم وقد يرتبط هذا المفهوم أصلا بمفاهيم اللغة (٨ ، ص ٤) وفي الحقيقة إن ما يهمنا هو عملية التمهيد لإدخال وسائل الاتصال الجماهيري في برامج منع وقوع الجريمة دون التاطر بأية نظرية أو تفسير تقليدي لأي علم من العلوم المعنية بدراسة الجريمة وتنظيرها لان الهدف الأساسي هو استخدام الوسائل وليس المحتويات والرسائل لان أمر المحتويات والرسائل متدوك لذوي الاختصاص في الجريمة وان ما نعرضه ينسجم تماماً مع ما نعتقد به في إن هذه الوسائل المستخدمة فيه وسائل الاتصال الجماهيري.

وفي ضوء هذه الاعتبارات فقد يكون بالإمكان الانتفاع بوسائل الاتصال الجماهيري باتجاه تعزيز دور الجمهور في منع وقوع الجريمة في مرحلة أو

أكثر من مراحل إنماء الاتجاهات والقيم والمواقف التي يتطلبها هذا الدور ولكنها في الواقع عملية معقدة أكثر مما تبدو على الورق شأنها شأن أية ظاهرة نفسية اجتماعية يرغب في تغييرها والتي هي في جوهرها تغيير السلوك الفرد والجماعات وحيث إن الاتجاهات بطيئة التغيير ، غامضة ، ومخفية ، وحقيقية إن الناس في بعض الأحيان لا يعرفون سبب قيامهم بعمل ما أو يقولون شيئاً ما (١٩ ، ص ١٦٠-١٦١) وان الإنسان يتعرض إلى تدريب وبلاوعي يخضع لعملية الاشتراط بواسطة القوى التي تحيط به ليكون اتجاهات معينة إزاء أهداف معينة (٢١ ، ص ٣٤٨) ومع ذلك فان هذا التحفظ لا يشكل عائقاً دون السيطرة على اتجاهات معينه سيطرة تنموية لإغراض تحسين طبيعة العلاقة بين الأفراد أنفسهم وبين الأفراد ومؤسساتهم المهنية والاجتماعية (٢٠ ، ص ٢١) وبذا تغدو عملية تشكيل دور الجمهور الذي يتشكل من وحدات من تلك الاتجاهات عملية ممكنة وميسورة بالاستعانة بوسائل الاتصال الجماهيري .

كمدخل ابتدائي لابد من التعرف على تطور هذه الوسائل وشروط وأنماط استخدامها في التأثير والتعبير لخدمة إغراض اجتماعية مختلفة .

كتب كارتررايت Cartwright مقالاً حول بعض مبادئ الإقناع الجماهيري فقد اعتبر كاترايت تطور هذه الوسائل من العوامل التي أثرت على التنظيم الاجتماعي إذ أصبح بفضلها نقل الصورة والصوت عبر العالم كما إن هذه الوسائل تتيح الفرصة لمن لديه القدرة على الإقناع إن تمكن من إقناع العالم حسب رغبته .

فقد استخدمت من قبل المحافل السياسية وإثناء الحرب من قبل كل العالم . وعلى صعيد الإقناع الجماهيري فقد استخدمت لتقليل حوادث الطرق

ولتوجيه برامج التغذية وإنماء معايير صحية جديدة . إما طرق استخدام الإقناع بواسطة هذه الوسائل فهي :-

١- خلق نظام معرفي معين

٢- خلق الدافعية

٣- خلق النزعة السلوكية (الفعل)

وهذا يتم في إطار إن ما يقرر سلوك الفرد والجماعة هي المعتقدات في وجهات النظر ، النظر ، الحقائق التي يمتلكها الفرد ، الحاجة إلى الهدف ، والقيم التي يحملها . (١٢ ، ص ٢٩)

ولقد عرض كارتر ايت مبادئ أساسية مهمة جداً لاستكمال اثر وسيلة الاتصال الجماهيري نذكرها لأهميتها في أدناه :

فللتأثير في النظام المعرفي للفرد من خلال وسيلة الاتصال لابد إن :

١- تصل الرسالة (المعلومات ، الحقائق الخ) إلى حواس الأفراد الذين هم معنيون بهذا الرسالة وان المثيرات التي تستبقي أو تدحض هي التي تؤثر في الأفراد وان يجعل الفرد في وضع يستسهل

فيه نظامه المعرفي من خلال المثيرات التي تعرض له

٢- تقبل الرسالة كجزء من تركيبة الشخص وان تكون الرسالة كجزء من الشيء الذي يقبله وبنفس الوقت إن توفر الرسالة نوع من الحماية للفرد من التغيرات غير المرغوب فيها في النظام المعرفي لذلك الفرد وحينما لا تتفق الرسالة مع الفرد فإما إن تدحض أو إن تغير في النظام المعرفي للفرد

٣- لتعزيز فعل مطلوب بواسطة الإقناع الجماهيري فان مثل هذا الفعل يجب إن يراه الفرد كطريق يقوده ولتحقيق بعض أهدافه . وهذا لا يتم إلا

إذا كان الفعل المطلوب يتوافق مع أكبر مساحة في النظام المعرفي للفرد إما أكثر الأهداف التي يتبعها الفرد فهي حينما تبدو بمثابة الطريق الوحيد له . وهكذا فالفعل الذي لا يقود إلى هدف مرغوب أو يقود نهاية غير مرغوبة فإن الفرد سوف لن يختارها . إن أكثر الأفعال المرغوبة تبدو وكأنها تقود إلى نفس الهدف لذا فالفرد يرجح عدم اختيار الهدف إلى مدى السهل الرخيص .

٤- للبحث على فعل معروض في النظام المعرفي والدافعي يجب إن تحصل السيطرة على سلوك الفرد في نقطة معينة من السلوك وفي الوقت المناسب . وأكثر تحديداً وبصورة خاصة فالطريق للفعل المتصل بالهدف (دافعية مرغوبة) فإن هذا النظام يمكن يحقق السيطرة على السلوك وخاصة إذا كان الفعل من نوع الذي يستقر مع الوقت . فالتركيبية الدافعية ربما تسيطر السلوك عن طريق وضع الشخص في موقف يحتاج فيه إلى القرار

رابعاً / الإجراءات

البرنامج المقترح لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري في تعزيز دور الجمهور في منع وقوع الجريمة

إن وضع برنامج يعمل في إطار مثل هذا الهدف الواسع لم يكن بالأمر الهين وهو يحتاج لجهود متعددة ودراسات ومعلومات وافية وباحثين من اختصاصات مختلفة . وما يمكن عمله في الوقت الحاضر هو طرح صيغة نظرية مبسطة على شكل برنامج Program قد يستعان بها أو جزء منها في مجال استخدام وسائل الاتصال الجماهيري لإغراض التوعية الجماهيري لمنع الجريمة والوقاية منها وذلك حسب الإمكانيات والتسهيلات المتاحة .

عناصر البرنامج

أولاً الأهداف

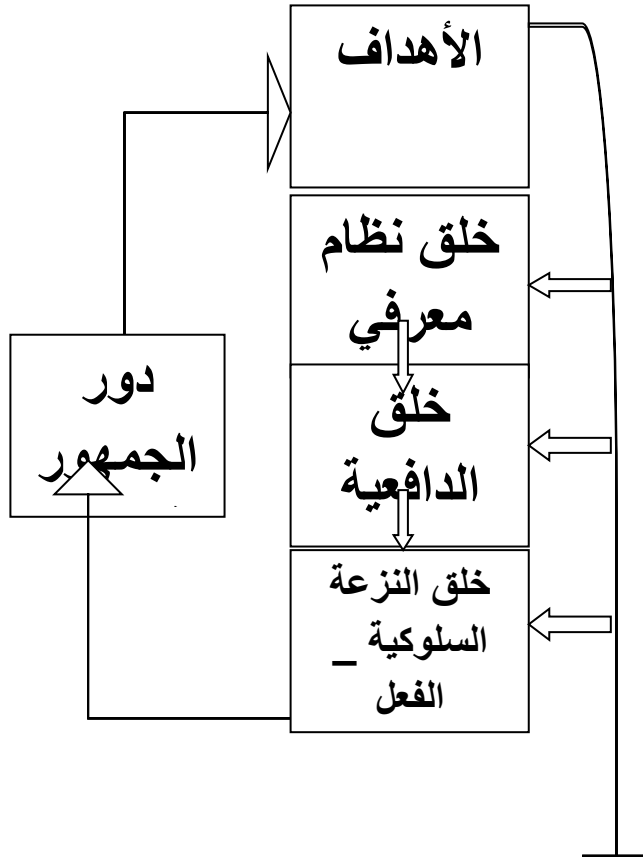
لابد لأي برنامج من وجود أهداف ترسم وتعين له مسبقاً . كي يعمل من اجل تحقيقها وعندما يمكن الحكم على مدى نجاح ذلك البرنامج وفي تصورنا إن أهداف مثل هذا البرنامج الذي يعتمد أساساً على استخدام وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون والسينما والإذاعة والصحف والنشرات تتلخص فيما يلي :

- ١- خلق نظام معرفي معين يتعلق بالمعلومات والأساليب التي يتطلبها دور الجمهور في منع وقوع الجريمة
- ٢- خلق الدافعية لدى الجمهور لمنع وقوع الجريمة
- ٣- خلق النزعة السلوكية (الفعل) - قيام الجمهور بالفعل بدوره في منع وقوع الجريمة

فالهدف الأول يتعلق بالمعلومات والاساليب اللازمة كطريقة عمل اما الهدف الثاني فيتعلق برغبات واتجاهات وميول ودوافع الجمهور نحو دوره في منع وقوع الجريمة اما الهدف الثالث فانه يمثل الاجراءات والتدابير

الفعالية التي يتخذها الجمهور لممارسة الدور المطلوب شكل رقم (١) يمثل توضيحياً للعلاقة بين الأهداف الثلاث :

شكل رقم (١)



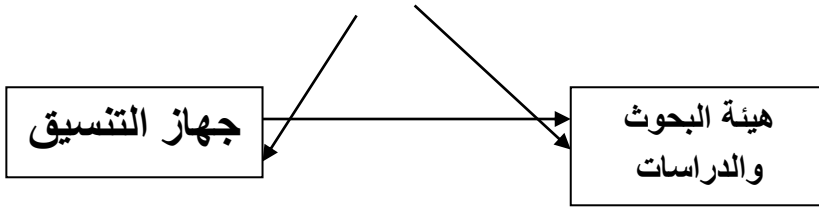
ثانياً : الإدارة

تمارس ادارة البرنامج من خلال ثلاثة اجهزة صغيرة ومحددة وهي :

- أ- الهيئة الاستشارية للبرنامج : وتضم عدداً محدوداً من الاعضاء وقد يستعاض بشخص واحد تكون لهذه الهيئة او لهذا الشخص صلاحية اتخاذ القرارات التي تلزم باقي الاجهزة بالعمل بموجبها
- ب- هيئة البحوث والدراسات : وهي مجموعة محددة من الباحثين من اختصاصات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والتربية وتقنيات الاتصال ويعمل معهم مساعدون وهذه الهيئة مسؤولة عن جمع المعلومات واجراء البحوث والدراسات الميدانية وتحليل نتائجها كما تقوم بمهام المتابعة والتقييم .
- ج- جهاز التنسيق : يتولى هذا الجهاز توفير مستلزمات وتسهيلات العمل كما يقوم بالتنسيق مع هيئة البحوث والدراسات وكذلك مع المؤسسات التي يتطلب العمل التعاون معها . وهو مسؤول كذلك عن الشؤون المالية والادارية والخدمية المتعلقة بالبرنامج
- في الحقيقة إن اهم منشط في ادارة البرنامج هو الذي يتعلق بشؤون الدراسات والبحث العلمي وهذا يعني إن الجهود التي ستوظف ستكون على مستوى من التعقيد وتحتاج إلى تسهيلات تنظيمية ومادية وهذا ما يتولى القيام به جهاز التنسيق ولغرض ابراز كيان البرنامج لابد من وجود من يضع القرار باتجاه تحقيق اهداف البرنامج وعمله . شكل رقم (٢) يوضح البنية الادارية للبرنامج

شكل رقم (٢)

هيئة استشارية أو
مسؤول أعلى



ثالثاً : العمليات

يشتمل البرنامج على عمليات أساسية متتابعة ومتكاملة في إطار الإنتاج وهذه العمليات هي :

العملية الأولى _ التصنيف

يتم في سياق هذه العمليات جمع المعلومات حول إغراض معينة تتعلق ب :

١- معلومات عن الجرائم والمجرمين

٢- معلومات عن دور وعلاقة الجمهور في تلك الجرائم

ويمكن الحصول على هذه المعلومات من السجلات الرسمية وكذلك

الإفادة من خبرات رجال الشرطة وقوى الأمن الداخلي وكذلك رجال القضاء .

ومن الأمور المفيدة جداً هو الحصول على المعلومات المطلوبة التي

تتعلق بالسنوات الخمس الماضية وان تعذر ذلك يمكن الاكتفاء بأقل من ذلك

. وكذلك يمكن استخدام أسلوب العينات الممثلة في جمع المعلومات .

العملية الثانية : التحليل

في هذه العملية يتم تحليل المعلومات التي تم الحصول عليها في

العملية الأولى للتواصل إلى طبيعة وأنواع الجرائم الشائعة والمواقف السائدة

للجمهور فيها . وبعد ذلك تصنف هذه الجرائم والمواقف على شكل مشكلات

استخدام وسائل الاتصال لتعزيز دور الجمهور في منع وقوع الجريمة.....د. فيصل نواف عبد الله

مستقلة كل مشكلة لها ملفها الخاص الذي يحتوي على المعلومات والإحصاءات اللازمة ومن ثم ترتيب هذه المشكلات حسب أولويتها من حيث الخطورة والانتشار .

العملية الثالثة: الإعداد

تؤخذ ملفات المشكلات التي صنفتم في العملية السابقة ويتم تحويلها إلى مواد إنتاجية تعرض على الجمهور بواسطة وسائل الاتصال الجماهيري سواء عن طريق التلفزيون أو السينما أو الإذاعة أو الصحف والنشرات . في هذه العملية تتضافر جهود عديدة من مختلف الاختصاصات كالأعلام والتربية وعلم النفس وتقنيات الاتصال والمنتجين وهذه العملية في الواقع على درجة من الأهمية لان صياغة الرسائل والمضامين التي ستحملها وسائل الاتصال الجماهيري إلى الجمهور ستقرر في هذه العملية .

العملية الرابعة : الإنتاج

وفيها تبدأ المؤسسات المختصة وخاصة الإذاعة والتلفزيون ودور الأعلام والنشر بإنتاج مواد البرنامج العام التي ستنتقلها وسائل الاتصال الجماهيري وفي هذه العملية يتم فحص المواد ومراجعتها وكذلك تستعد هيئة البحوث والدراسات لأعداد الدراسات والاستفتاءات اللازمة لقياس اثر استخدام هذه المواد في تعزيز دور الجمهور في منع الجريمة والوقاية منها.

العملية الخامسة : البث والمتابعة

يبدء الجمهور العراقي بمشاهدة ما انتج له من برامج تلفزيونية وإذاعية ويقرا المقالات في الصحف والنشرات وتلصق المصورتات والبوسترات على

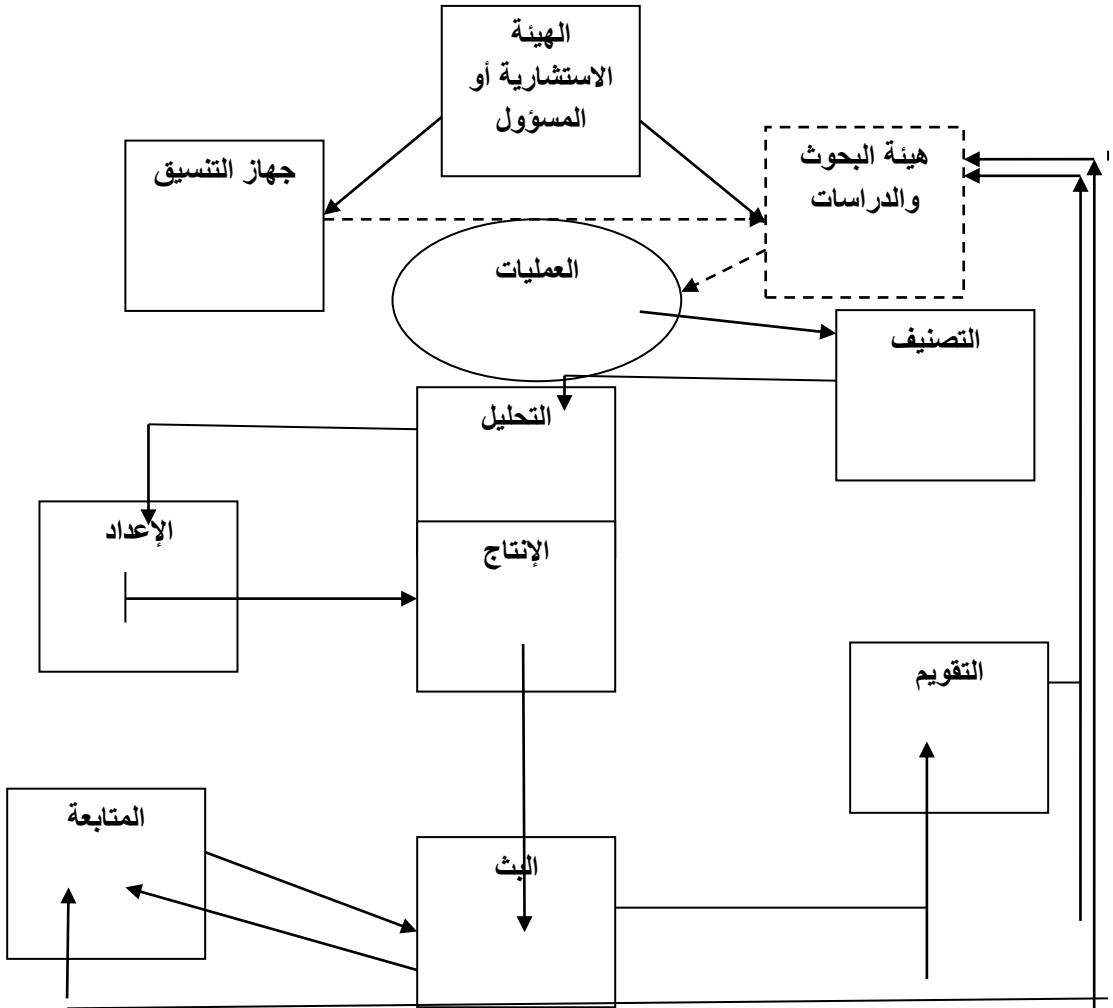
الاماكن البارزة في المدينة وكلها تحمل مضامين مدروسة لتعزيز دور الجمهور وحثه على المساهمة طوعياً في منع الجريمة او التوقي منها. كما يرافق هذه العملية عملية اخرى ولكنها تابعة ولصيغة بها الا وهي عملية المتابعة حيث يقوم كوادر هيئة البحوث والدراسات بمعرفة ردود فعل الجمهور ازاء ما يقدم له في اطار برنامج منع الجريمة والوقاية منها وهذه المعلومات التي يتوصل اليها عن طريق المتابعة يمكن الافادة منها في تعديل عملية الانتاج والبث من حيث النوع والتوقيت .

العملية السادسة : التقويم

في هذه العملية تقوم هيئة البحوث والدراسات بإجراء مقابلات أو استفتاءات للجمهور حول عدد من المواد والبرامج التي قدمت له في إطار أهداف البرنامج الأساسي وذلك لتقدير كمية ونوعية المعلومات التي حصلوا عليها وكذلك مدى إتقانهم وتبصرهم بالأساليب والمهارات الضرورية لمتطلبات الدور وعلى إن تقاس اتجاهاتهم للتعرف على مدى التغير الذي حققته هذه المواد والبرامج فيها والتحقق من واقعية الجمهور للاطلاع بمسؤولياته ازاء منع الجريمة .

إن نجاح البرامج او فشله تقرره النتائج التي تتمخض عنها عملية التقويم وهي بدورها تشكل مصدراً للخبرة العملية للهيئة الاستشارية او المسؤول عن البرنامج من اجل وضع خطط جديدة واعتماد اساليب ومواد متطورة تقوم على اساس من الواقع العلمي والموضوعية إن هذه العمليات هي عمليات متكاملة وان نتابعها لا يعني الجمود بل لغرض تنظيمي بحت . شكل رقم (٣) يوضح هذه العمليات والعلاقة الديناميكية بينها .

شكل رقم (٣)



رابعاً : المواد

يمكن لوسائل الاتصال الجماهيري إن تقدم مواداً متعددة ومختلفة حسب طبيعة كل وسيلة في إطار البرنامج الخاص بتعزيز دور الجمهور في منع وقوع الجريمة والوقاية منها .

المواد التلفزيونية

- ١- برامج تلفزيونية قصيرة جداً على نمط الدعايات التجارية التي تظهر في بعض المحطات التلفزيونية ويفضل إن تكون على شكل صور ومشاهد متحركة لاغراض التوعية
- ٢- برامج تلفزيونية قصيرة على نمط برامج سلامتك بحيث يستغرق البرنامج الواحد من دقيقتين إلى عشرة دقائق يدور حول مشكلة معينة تتعلق بدور الجمهور على شكل درامي او كوميدي
- ٣- مقابلات خاطفة مع رجال الشرطة ورجال الامن الداخلي لاغراض التوعية وتدور حول حوادث معينة
- ٤- كتابات تظهر على شاشة التلفزيون بخط واضح وعبارات توعية قصيرة لا تلبث سوى بضعة ثوان على الشاشة
- ٥- مسلسل تلفزيوني يدور حول احداث حارة او شارع معين يلعب دور البطولة فيه اهل الحارة يتناول اصلاً مساهمة هؤلاء الناس في امن واستقرار وسعادة ساكني المنطقة واطهار مدى التعاون والتالف مع رجال الشرطة طبعاً تتم الاشارة إلى هذه المسائل بصورة غير مباشرة بحيث لا يؤثر على درامية البرنامج
- ٦- تطوير برامج الشرطة والمرور والتاكيد على عرض التعليمات والتوجيهات التي تحتاج إلى عرض بصري حركي وتجنب الحديث المباشر حول موضوع دور الجمهور في منع الجريمة

المواد الإذاعية

- ١- إنتاج برنامج إذاعي أو تلفزيوني يكون فيه مدير الشرطة العام أو مسؤول عمليات بغداد العسكرية أو إي مسؤول كبير آخر على

التلفزيون يستقبل المكالمات الهاتفية من المواطنين للرد على استفساراتهم وتلبية طلباتهم والتحقق منها بصورة مباشرة على مسمع المواطنين . كما إن المواطنين يستمعون إليه وهو يوجه مأموري المخافر وأمراء قواطع النجدة والحواجز الامنية ويفضل إن يكون البرنامج على الهواء مع سيطرة محدودة لإغراض الصالح العام

- ٢- تقديم توجيهات وعبارات نوعية قصيرة بين المواد الإذاعية للبرنامج العام
- ٣- إجراء مقابلات إذاعية في الشوارع أو محلات معينه للتعرف على المشكلات الأمنية وعلى تصور المواطنين للإحداث التي تحدث في مناطقهم مثل برنامج صباح الخير يا عراق الذي تعده قناة فضائية البغدادية

- ٤- تقديم تمثيلات إذاعية قصيرة انسيابية وغير متكلفة حول مواضيع تخص مبادرات المواطنين للمساهمة في منع وقوع الجريمة أو الوقاية منها

- ٥- تقدم برنامج إذاعي قصير على شكل حقيبة الرسائل يبعث المواطنين إليه شكاواهم ووجهات نظرهم حول توفير أسباب الأمن والطمأنينة في مناطقهم

المواد البوسترية

تصميم ملصقات بوسترية مدروسة ودالة تحت المواطنين وتزيد وعيهم الأمني وتكون طبيعة هذه البوسترات جذابة مع البساطة والوضوح وتلصق في أماكن بارزة في المدينة وهذه الأماكن تشهد تواجداً مستمراً لأكبر عدد من المواطنين

تصميم ملصقات بوسترية خاصة بتلاميذ وطالبة المدارس حسب مراحلهم الدراسية وتلصق في أماكن بارزة داخل المدارس

المواد الصحفية

- ١- تخصيص أعمدة أمنية خاصة ثابتة تتعلق بالتوعية الأمنية وان تصاغ بشكل يجذب القراء ولكن دون إثارة قلقهم
- ٢- الإكثار من الريبورتاجات الصحفية حول الشؤون الأمنية وتوعية الجمهور وتجنب الأسلوب المباشر في المخاطبة
- ٣- تخصيص عمود خاص بالإجابة على رسائل القراء واقتراحاتهم حول استتباب الأمن في مناطق سكنهم وإذا الضرورة تقتضي عدم ذكر اسم المواطن فلا بأس ولكن المهم هو صحة المعلومات التي يدلي بها وجدية الإجابة عليها
- ٤- استخدام الكاريكاتير النقدي للتعرف إلى بعض الظواهر التي تخل بأمن المواطنين أو تساعد على إخفاء الجريمة أو ارتكابها
- ٥- تخصيص مواضيع مجلات الأطفال تدور حول دور الشرطة ووظيفة في الحفاظ على امن وسلامة المواطنين ويفضل إن تكون على شكل قصص ومسلسلات

المواد السينمائية

- ١- إنتاج أفلام سينمائية قصيرة تعرض في قاعات المدارس الإعدادية والكليات تدور حول موضوعات هادفة باتجاه التوعية الأمنية
- ٢- إنتاج أفلام سينمائية قصيرة جداً على نمط أفلام الدعايات تعرض مع الدعايات في المحطات الرسمية والفضائيات .

٣- إنتاج أفلام سينمائية متوسطة منتجة في موضوع دور الجمهور في منع الجريمة وكذلك عرض الأساليب والتدابير الوقائية اللازمة لذلك وهذه الأفلام تعرض داخل المدارس والكليات أيضاً

المواد المنشورة

- ١- طبع أوراق توعية ودعاية أمنية تسلم إلى المواطنين في الشارع أو في أبواب المؤسسات أو توزع على بيوت المواطنين على إن تكون الطباعة جيدة والورق جذاب
- ٢- إنتاج كراسات جيب صغيرة مدونة فيها المعلومات والتوجيهات والتدابير والإجراءات التي يستخدمها المواطنون لمنع وقوع الجريمة أو الوقاية منها وتوزع على المواطنين مجاناً وتجهز طلبة المدارس بها إثناء تسلم كتبهم الدراسية في بداية العام الدراسي ويذكر فيها أرقام الهواتف الخاصة بالمسؤولين الأمنيين .

الجمهور

يعتبر الجمهور من العناصر الأساسية في البرنامج لان نجاح البرنامج يتمثل في الاثار الايجابية التي سيخلقها في الجمهور ضمن الاهداف المرسومة بعبارة اخرى إن مردودات البرنامج تقابل وعلى وجه الدقة طبيعة اثر البرنامج في المعلومات والمهارات والاتجاهات عند الجمهور يخاطب البرنامج الجمهور العراقي الذي يتوزع نظرياً وفقاً للمعايير التالية:

١- الجمهور الحضري

٢- الجمهور الريفي

- ٣- الكثافة السكانية في المناطق والمحلات
- أ- شديدة الكثافة
- ب- قليلة الكثافة
- ٤.الجمهور حسب الجنس
- أ- الذكور
- ب-الاناث
- ٥.الجمهور حسب المراحل التكوينية
- أ- جمهور الاطفال دون سن الثامنة
- ب-جمهور الاطفال من الثامنة -حتى الثانية عشرة
- ج-جمهور المراهقين من سن الثالثة عشر -حتى السابعة عشر
- ء-جمهور الشباب
- هـ-الجمهور من سن العشرين وحتى الخمسين
- و-الجمهور من سن ما فوق الخمسين
- ٦-الجمهور الخلفية الثقافية :
- أ-غير المتعلمين
- ب-المتعلمين
- ج-المثقفون من حملة الشهادات
- ٧-الجمهور حسب المستويات الاقتصادية :
- أ-المستوى المتدني
- ب-المستوى المتوسط
- ج-المستوى المرتفع
- ٨-الجمهور وفقاً للتواجد المكاني :

أ. تواجد طارئ (مهجرين)

ب. تواجد مستمر

ج- تواجد متذبذب

٩- الجمهور حسب الحالة النفسية :

أ- جمهور غير مكثرت

ب- جمهور متازم

ج- جمهور مرضي

١٠- الجمهور حسب الخلفية القيمة

أ- جمهور محافظ

ب- جمهور متحرر

ج- جمهور ازدواجي

في الحقيقة إن هذه التقسيمات تبدو اعتباطية لاول وهلة اما في الناحية العملية فانها تقسيمات مفيدة لمعدي مضامين البرامج عبر وسائل الاتصال الجماهيري من جهة وكذلك هي على درجة من الاهمية بالنسبة للباحثين كمتغيرات يمكن إن تؤثر في ظاهرة الاثر Effectiveness المدروسه والتي اشارت إلى اهميتها دراسات اجريت في مختلف المجتمعات واساساً فان هذه التقسيمات صممت في ضوء نتائج تلك الدراسات .

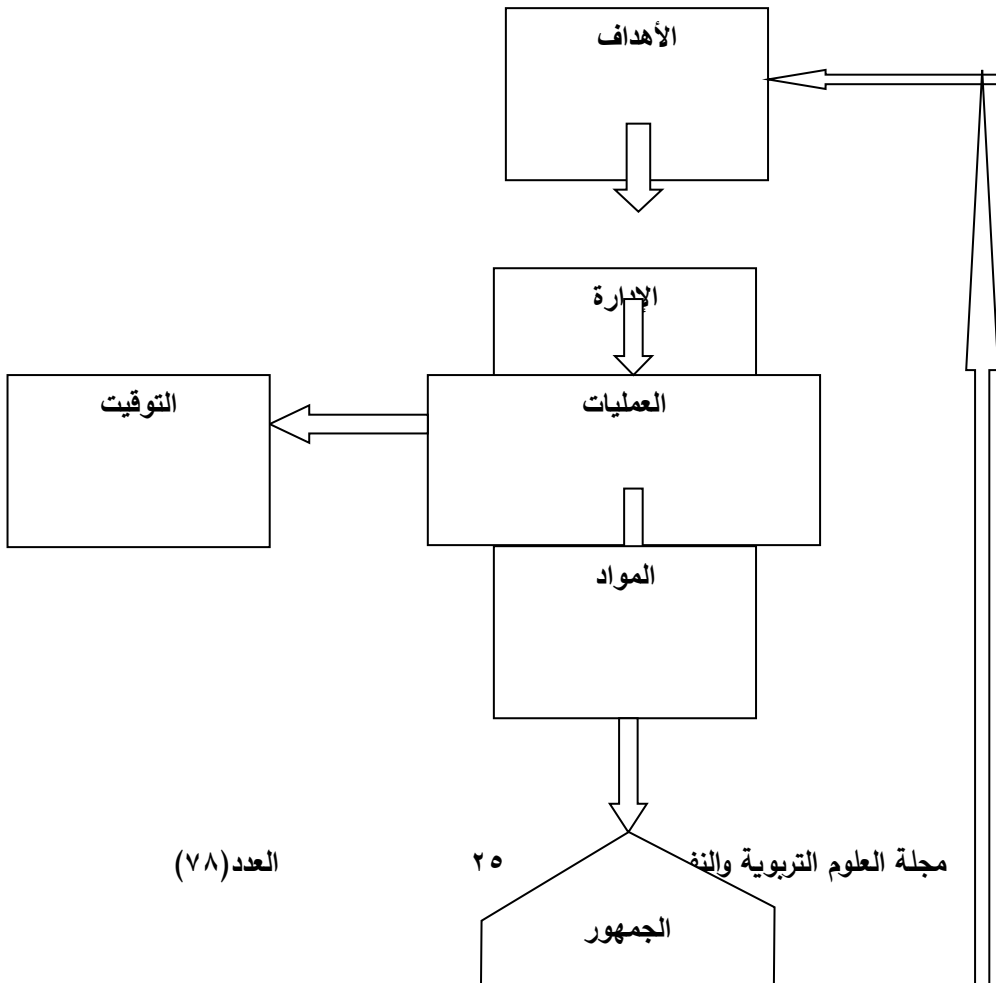
سادساً : التوقيت

يلعب التوقيت دوراً مهماً في ضمان سير البرنامج سيراً سليماً وهو من العناصر الجوهرية في العمل . واهمية التوقيت تبدو في مجالات الاتية:

- ١- البث الاذاعي او التلفزيوني إن يكون في انسب الاوقات لمشاهدة اكبر عدد ممكن من المواطنين
- ٢- تخير مواضيع للبث الاذاعي او التلفزيوني بحيث تكون بمنأى عن تاثيرات برامج اخرى في سياق البرامج العام للاذاعة والتلفزيون تلك التاثيرات التي قد تقلل من اهمية او انتباه المشاهدين او السامعين لها .
- ٣- إن توزع النشرات والمطبوعات في اوقات لا تضايق المواطنين وتعرقل عملهم الطبيعي كي يزيد احتمال قراءتها من قبل هؤلاء المواطنين .
- ٤- إن تجرى عملية المتابعة لمعرفة ردود فعل المواطنين ازاء مواد البرنامج مباشرة لغرض كسب الوقت لاجراء التعديلات المناسبة
- ٥- إن تجرى عملية التقويم بعد فترة مناسبة بحيث لا يكون المواطنون قد فقدوا نسبة كبيرة من انطباعتهم ووجهات نظرهم حول مواد البرنامج
- ٦- إن تقدم مواد البرنامج في الاوقات المناسبة التي يكون الجمهور فيها بحالة نفسية مواتية لاستلامها واستيعابها بعيداً عن اي نوع من الضغوط الانفعالية الناجمة عن الوضع العام) كالتفجيرات والعمليات الانتحارية (.
- ٧- إن توضع خطة زمنية للعمل تنظم فيها الجهود والامكانات والتسهيلات اللازمة لعمل البرنامج في كل مرحلة من مرحلة

في شكل (٤) توضيح للعناصر الأساسية والعلاقة بينها للبرامج المقترح

شكل رقم (٤)



خامساً / التقييم

إطار دلالة اثر البرنامج

إن إطار دلالة اثر البرنامج يشتمل على نوعين من الدلالات :

أ-الدلالات النظرية

ب- الدلالات العلمية

أ-الدلالات النظرية

يمكن تلخيص الدلالات النظرية في مبداء عام واحد يمثل في مدى

تحقيق أهداف البرنامج الأساسية وهي :

١- خلق نظام معرفي معين يتعلق بالمعلومات والأساليب التي يتطلبها

دور الجهود في منع وقوع الجريمة

٢- خلق الدافعية لدى الجمهور لمنع وقوع الجريمة

٣- خلق النزعة السلوكية (الفعل) - قيام الجمهور بالفعل بدوره في منع

وقوع الجريمة

١- خلق النظام المعرفي

يتمثل هذا النظام المعرفي في المعلومات والأساليب التي يفترض إن يحوزها الجمهور للمساهمة في منع وقوع الجريمة وهذه المعلومات والأساليب الأساسية هي :

- الإحكام القانونية
- إضرار الجريمة الاجتماعية
- الدوافع الإنسانية ودوافع الجريمة
- طرق وأساليب الخداع والتمويه عند المجرمين
- معلومات احترازية عامة
- كيفية التعامل مع المجرمين بعد الفعل المشهود
- كيفية التعامل مع من يعتقد بأنه مقبل على ارتكاب الجريمة
- استخدام القوة البدنية في حالات الدفاع عن العنف أو القبض على المجرم أو المشتبه به
- معرفة أساليب الاتصال بالنقاط أو المراكز الأمنية باستخدام الهواتف أو الوصول إليها بأقصر وقت وبأقصر الطرق وفي أسرع الوسائط للتبليغ والادلاء بالمعلومات
- كيفية إعادة سرد الحوادث دون إضافة أو تأثيرات خيالية أو الجائبة
- تقديرات الاوقات والمسافات والاحجام والانتقال وتميز الالوان
- معلومات عن العناصر البيئية كاتانواع السيارات وانواع الملابس وانواع الاماكن وانواع البضائع
- اساليب الانتباه للحركة في الشوارع والمحلات والوعي باتجاتها ومتابعة الغريب منها بالنظر او الملاحقة
- استخدام ادوات غير مؤذية ولكنها تعيق حركة او هروب الجاني

- تربية الاطفال على الحصانة الاجتماعية ضد العدوان والجريمة
- تشخيص النزعة العدوانية او الاجرامية لدى الاطفال او لدى الكبار
- كيفية التعامل مع رجال الشرطة وقوى الامن الداخلي
- اساليب النشأة الاجتماعية القائمة على القيم والمثل الرفيعة

٢- خلق الدافعية

- تمثل هذه الدافعية برغبة الجمهور وحماسة للقيام بكل ما يتطلبه دوره في منع وقوع الجريمة ومن المظاهر الأساسية لهذه الدافعية هي :
- اتجاهات ايجابية نحو مؤسسات الشرطة وقوى الأمن الداخلي
 - إقصاء الشعور بالخوف أو الارتباطات السلبية في التعامل مع دوائر الشرطة وقوى الأمن الداخلي
 - التعود على حب الآخرين والعطف عليهم والغيرة على مصالحهم وأمنهم وحياتهم
 - الرغبة في إداء الشهادة
 - الرغبة في العمل الجماعي التعاوني
 - الرغبة في تمثيل دور المواطن الغيور
 - الثقة بالشرطة ورجال الأمن الداخلي
 - الاستعداد لتحمل المتاعب من اجل القضايا الإنسانية وإرساء قواعد العدالة
 - الرغبة في العطاء الاجتماعي
 - اتجاهات ايجابية نحو مؤسسات الدولة وممتلكاتها
 - اتجاهات ايجابية نحو القانون والتعليمات الرسمية

- تجلي مفهوم البطولة عند المواطنين خلال إسهامهم في منع وقوع الجريمة
- الرغبة في نصح وإرشاد الآخرين
- استعداد المواطن لعدم التستر على الجناة لاعتبارات قومية أو طائفية أو محلية أو لعلاقات شخصية
- احترام التقاليد والأعراف الاجتماعية
- احترام الكبير والعطف على الصغير وإعطاء احترام خاص للمرأة
- وتعامل أنساني مع المرضى والعجزة وذوي العاهات
- الرغبة في التأطر في الذوق والالتكيت في التعامل
- الرغبة في التأطر بدور الرقيب في إثناء حصول حوادث كبيرة طارئة إن لم يكن قادراً على المساهمة في عمليات الإنقاذ أو الإسعاف أو المعاونة في مجابهة هذه الإحداث

٣- خلق النزعة السلوكية (الفعل)

النزعة السلوكية (الفعل) هي الترجمة الحقيقية لدور الجمهور في منع وقوع الجريمة وهي الخلاصة النهائية لذلك الدور . اما طبيعة هذه النزعة او الفعل تتجلى من خلال الاجراءات والتدبير التي يلجا المواطنين اليها في الحيلولة دون وقوع الجريمة وكذلك تحقيق المظاهر الاساسية للدافعية لديهم وتحويلها إلى افعال في الواقع اما اهم هذه الاجراءات والتدابير هي :

- قيام المواطن بخبار الشرطة او قوى الامن الداخلي عن احداث او أشخاص أو أماكن أو إي سلوك فردي او جماعي تكون في موضع الشك عنده

- قيام المواطن بتدوين المعلومات ذات العلاقة بالحوادث والوسائل المستخدمة فيها
- قيام المواطن بمراقبة الأشخاص والأماكن والوسائط التي يشك فيها
- حث الجماهير أو توجيههم لإلقاء القبض أو حصر الجناة حتى وصول رجال الشرطة
- التدخل في فض النزاعات والحيلولة دون تطورها بين الأفراد والجماعات
- قيام المواطن بالتقيد بالتعليمات الأمنية وقواعد السلامة العامة
- قيام المواطن بكتابة التقارير حول الظواهر السلبية أو الشاذة لدوائر الشرطة وقوى الأمن الداخلي والتي تتعلق بالأمن العام أو الأمن المحلي
- قيام المواطن بإبداء الاحترام والتقدير للشرطة وقوى الأمن الداخلي والقيام كذلك باستضافتهم في مسكنه أو واسطة نقله الخاصة إذا تطلب عملهم ذلك
- قيام المواطن بتوعية اطفاله وزوجته واقاربه واصدقائه بالمتطلبات الامنية او نقل ما يعرفه من متطلبات المجال
- قيام المواطن بمتابعة جميع مواد البرنامج الخاص بدور الجمهور في منع وقوع الجريمة سواء تلك التي تبث بواسطة الاذاعة او التلفزيون او تلك التي تنشر . وان يعطي لهذا البرنامج اهمية ويرغب أفراد عائلته في المتابعة وان يقوم بشرح او توضيح ما يحتاج توضيحه وشرحه لهم

ب- الدلالات العلمية

تتلخص الدلالات العلمية في المؤشرات الدراسية أو العيانية لنسبة تحقق الدلالات النظرية المتعلقة بأهداف البرنامج الأساسية للمواطنين الذين يتابعون البرنامج :

- ١- الدلالات العلمية لخلق نظام معرفي معين يتعلق بالمعلومات والأساليب التي يتطلبها دور الجمهور في منع وقوع الجريمة بالنسبة لاي عينة مدروسة من الجمهور:
 - نسبة الذين يمتلكون المعلومات الصحيحة
 - نسبة الذين يجيدون استخدام الاساليب بصورة صحيحة
 - نسبة الذين يمتلكون المعلومات الخاطئة
 - نسبة الذين يجيدون استخدام اساليب خاطئة
 - نسبة الذين لا يمتلكون اية معلومات
 - نسبة الذين لا يجيدون استخدام اي اسلوب
 - عدد المتضررين بشكل من الاشكال من المواطنين بسبب جهلهم بالمعلومات او الاساليب بقدر علاقتهم بالجرائم والحوادث المسجلة رسمياً
 - عدد المنتفعين بالمعلومات و الاساليب التي عرضت لهم من خلال البرامج في الجرائم والحوادث المسجلة رسمياً
 - وهذه الدلالات تكشفها الدراسات العلمية عن طريق المقابلات والاستفتاءات وكذلك بالرجوع إلى السجلات الرسمية
- ٢- الدلالات العلمية لخلق الدافعية لدى الجمهور في منع وقوع الجريمة
من عينة مدروسة من الجمهور

- ١- عدد او نسبة الذين يتابعون مشاهدة او سماع او قراءة مواد البرنامج الخاص بدور الجمهور في منع وقوع الجريمة
- ٢- نسبة من يحملون اتجاهات ايجابية نحو البرنامج الخاص بدور الجمهور في منع وقوع الجريمة
- ٣- نسبة الذين يحملون اتجاهات سلبية نحو البرنامج الخاص بدور الجمهور في منع وقوع الجريمة
- ٤- نسبة الذين يحملون اتجاهات محايدة نحو البرنامج الخاص بدور الجمهور في منع وقوع الجريمة
- ٥- نسبة الذين يحملون اتجاهات ايجابية نحو دور الجمهور في منع وقوع الجريمة
- ٦- نسبة الذين يحملون اتجاهات سلبية نحو دور الجمهور في منع وقوع الجريمة
- ٧- نسبة الذين يحملون اتجاهات محايدة نحو دور الجمهور في منع وقوع الجريمة
- ٨- العلاقة بين كمية الانتفاع بمواد البرنامج وبين الاتجاهات المختلفة نحو البرنامج ونحو الدور إن هذه الدلالات لا يمكن التوصل اليها الا من خلال البحث والتقصي باستخدام المقابلة او الاستفتاء او المقاييس

٣- الدلالات العلمية لخلق النزعة السلوكية (الفعل) - قيام الجمهور بالفعل بدوره في منع وقوع الجريمة في عينة مدروسة

- عدد من أدلوا بالشهادات
- عدد من اخبرو عن وقوع الجرائم بالطرق المختلفة

- عدد من راجعوا مراكز الشرطة وقوى الامن الداخلي لمساهمة بشكل من الاشكال للمساعدة في كشف الجريمة .
- عدد من قاموا بجهد اضافي قبل او اثناء او بعد حصول الجريمة الواحدة او عدد من الجرائم
- عدد الذين طلبوا الاستشارات من رجال الشرطة وقوى الامن الداخلي حول بعض الامور الامنية
- عدد الذين اخفوا الحقائق عن التحقيق فيما يتعلق بجرائم معينة
- عدد الذين شوهوا الحقائق لاغراض معينة
- نسبة المواطنين السليبين اثناء وقوع الحوادث والجرائم
- عدد المجرمين ونسبة انتفاعهم بمواد البرنامج
- العلاقة بين نسبة الانتفاع بمواد البرنامج وعدد الذين قاموا بدور بارز في منع وقوع الجريمة يمكن الحصول على هذه الدلالات من السجلات الرسمية في الشرطة وقوى الامن الداخلي وكذلك بواسطة اساليب البحث العلمي وادواته كالمقابلات والاستفتاءات والملاحظة المباشرة

التكيفات اللازمة للبرنامج

لابد تطبيق مثل هذا البرنامج من احداث التكيفات اللازمة لاحتواء هذا النشاط الاجتماعي الجديد من قبل اجهزة الشرطة وقوى الامن الداخلي تتلخص هذه التكيفات بصورة رئيسية في النقاط التالية :

١- تغيير وتعديل وظيفي الشرطي وافراد قوى الامن الداخلي من حيث:

(أ) طريقة التعامل مع المواطنين

(ب) طريقة استخدام مساهمات المواطنين والانتفاع بها

- (ج) تغيير النظرة السلطوية للمواطنين عن أفراد الشرطة وقوى الامن الداخلي
(د) زيادة المساحة الاجتماعية لدور الشرطي
(هـ) القيام بدور إصلاحي وإرشادي

- ٢- رفع المستويات الثقافية والاجتماعية والعلمية للشرطة وقوى الأمن الداخلي من خلال زيادة فتح الدورات للتدريب إثناء الخدمة
٣- رفع المستوى التقني لأساليب عمل الشرطي وقوى الأمن الداخلي واستخدام التكنولوجيا الحديثة في العمل والتدريب على استخدامها عن طريق الدورات التدريبية إثناء الخدمة
٤- رفع شروط القبول في العمل كشرطي أو في قوى الأمن الداخلي إلى أعلى مرحلة ودراسية ممكنة
٥- الإكثار من إرسال الكادر المتقدم من أفراد الشرطة وقوى الأمن الداخلي في دورات تدريبية او للاطلاع خارج القطر على أعمال الشرطة وقوى الأمن الداخلي في البلدان المتقدمة
٦- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة كالأفلام السينمائية و العروض التلفزيونية والمخططات والرسوم والنماذج في البرامج التدريبية لافراد الشرطة وقوى الامن الداخلي
٧- استخدام سجلات وبطاقات للمعلومات منظمة تنظيمياً وثيقاً بحيث يسهل استخدامها والرجوع اليها وحبذا لو امكن استخدام نظام المايكروفلم في حفظ المعلومات

٨- تأسيس مكتبة وثائقية في كل محافظة تظم افلاماً سينمائية او اشربة فديو وتسجيلات صوتية وصوراً فوتوغرافية وسلايدات للاحداث والمواقع والاشخاص ذوي العلاقة او الاهمية في الحوادث والجرائم

٩- زيادة الكفاءة التكنولوجية لاجهزة الاتصال بين أفراد الشرطة وقوى الامن الداخلي ومراكز السيطرة

١٠- اعادة النظر في تواجد وحركة الشرطة اثناء العمل وذلك باستخدام النمط الشائع في اوربا وخاصته في برطانيا وهو إن يتوزع أفراد الشرطة على جميع مناطق المدينة على شكل دوريات راجلة تتحرك ضمن قاطع محدد لها بصورة متصلة ليلاً ونهاراً اضافة إلى عدد من المفارز التي تستخدم المركبات المختلفة .

والغرض الاساسي من وراء استخدام الدوريات الراجلة هو التواجد بين المواطنين بصورة دائمة مما يساعد على اثمار علاقات اجتماعية بين الشرطة والمواطنين اضافة إلى إن مثل هذا التواجد يوفر الامن الشامل والاطمئنان اللازم للمواطن كما إن يشكل نمطاً رداً للمحرفين والمجرمين والذين يفكرون بارتكاب الجريمة اضافة إلى انه يوفر اتصالاً سهلاً وسريعاً بين الشرطة والمواطنين . إن هذا النمط من الدوريات رغم انه قد يحتاج إلى عدد اضافي من أفراد الشرطة الا إنه عن طريق التخطيط قد يمكن مواجهة هذه المشكلة .

وحسب معرفتنا بسيكولوجية المواطن العراقي فان هذا النمط من الدوريات يترك اثاراً ايجابية نفسية وامنية بين المواطنين العراقيين .

١١- اعادة النظر في طريقة معاملة الشهود في القضايا الجرمية واحاطتهم بمزيد من الرعاية والتقدير وعدم تعرضهم لاي متاعب او ضرر بسبب

شهادتهم ويرتبط بهذه النقطة هو إن تقبل المعلومات التي يقدمها المواطنون الذين لا يستطيعون الحضور إلى مراكز الشرطة أثناء التحقيق ويمكن الاكتفاء بتقارير مكتوبة والمعلومات عن طريق الهاتف على إن يتم التأكد من هذه المعلومات من قبل رجال الامن قبل اتخاذ اي اجراء تجنباً للدعاوي والاخبارات الكيدية كما حصل ويحصل من خلال المخبر السري الذي ظلم الكثير من الابرياء

سادساً

التوصيات

- بعد إن أنهى الباحث هذا الموديل المتشعب يوصي الأطراف ذات العلاقة من قوى أمنية أو وسائل إعلام بما يلي :
- 1- إن تتوجه البحوث المتعلقة بالدراسات النفسية والاجتماعية على التركيز على فهم ميكانزمات تاثير وسائل الاتصال في تحديث اتجاهات أفراد المجتمع .
 - 2- تطوير مقاييس لقياس مستوى التعرض لوسائل الاتصال حول اثرها في التحول النوعي واتجاهات رجال الأمن نحو المواطن والعكس صحيح .
 - 3- العمل على مدى جسور البحث العلمي بين الجامعات العراقية والمؤسسات الأمنية

- ٤- إنشاء أقسام في مديريات القوى الأمنية تهتم بسبر آراء الجمهور اتجاه موضوعات متعددة تخص وسائل الاعلام من جهة واتجاهات الجمهور نحو القوى الامنية من جهة اخرى
- ٥- يوصي الباحث بحضور ممثلين من اجهزة الامن لحضور الرسائل والاطاريح التي تخص الجريمة والاتجاهات نحو القوى الامنية
- ٦- تعزيز مبادئ المواطنة والديمقراطية والتسامح وحقوق الانسان في ظل سيادة دولة القانون
- ٧- تنمية مفاهيم الوقاية من الجريمة وتفعيل مؤسسات الضبط الاجتماعي
- ٨- تحقيق الإجراءات الوقائية المطلوبة سواء عبر وسائل الاتصال او فعلياً على الواقع وفق نماذج معينة
- ٩- حث وسائل الاتصال عن الامتناع من نشر المواد الاعلامية الداعية للطائفية والتطرف والجريمة
- ١٠- وضع قواعد إرشادية للتقارير الاعلامية والصحفية بما يحول دون استقادة المجرمين منها

المقترحات

يقترح الباحث إن تتظافر الجهود لكل من وزارة الإعلام والمؤسسات الأمنية بغية تنفيذ هذا البرنامج لعله يضع لبنة في البناء الصحيح لإنساننا الجريح .

المصادر

- 1-korten , F.F., Cook,s.w., lacey , J.I,editors psychology and The Problems of Society American Psychological Association , inc., Washington ,D.C.,1996
- 2-Waston ,G. ,Social psychology Issues and Insights J.B.Lippincott Company 1986

- 3-Schellenberg , J.A. Social psychology an Introduction second Edition , Random House , New York 1974
- 4-Danziger , k., Interpersonal Communication Pergamum press Inc. 1996
- 5-Eron , L.D., How Learning condition in Early childhood – including mass media – relate to Agression in late Adolescence , American Journal of Orthopsychology ,44,1984
- 6-havlock ,R.G., Huberman,A.M.,Solving Educational Problems , Unesco 1997
- 7- Holmes , b., problems In Education Comparative Approach , Brian Holmes , 1985
- ٨-محروس ، محمد انور (٢٠٠٤) دراسات وقضايا علم الاجتماع ، الاسكندرية ، المكتبة المصرية .
- ٩- احمد ، جلال عز الدين (١٩٩٩) الارهاب وتحقيق الامن المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط العدد (٤) القاهرة (٢٠٠٤)
- ١٠- الشاعر ، احمد ، الاعلام العربي في مواجهة العولمة ، الرياض
- ١١ - الغامدي ' صالح واخرون (٢٠٠٦) التوعية الامنية في المدارس ، جامعة نايف ' للعلوم الامنية
- ١٢- ابو طاحون ، عدلي ، محمد (٢٠٠٤) النظريات الاجتماعية المعاصرة ، الاسكندرية ، الكتاب الجامعي .
- ١٣- ابراهيم ، نافع (٢٠٠١) كابوس الارهاب مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ،
- ١٤ - حثانة ' محمد نيازي (١٩٩٣) علاقة الشرطة بالجمهور واثرها على الامن العام ، مجلة الامن والقانون الانارات ، دبي

استخدام وسائل الاتصال لتعزيز دور الجمهور في منع وقوع
الجريمة.....د. فيصل نواف عبدالله

١٥-الدكتور زكريا ابراهيم ، الجريمة والمجتمع ، مكتبة النهضة المصرية
(١٩٥٨)

١٦- مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية
(التربية الجديدة) العدد الخامس والعشرين ، السنة التاسعة ، كانون الثاني
/نيسان ١٩٨٢

17-Keith , D., Human Behavior At Work Organizational
Behavior , Fifth Edition , Tata Mc Graw-Hill publishing
Company LTO .new Delhi , 1977

١٨- احمد ، جلال عز الدين (٢٠٠٦) الإرهاب والأمن المركز القومي
للدراسات الشرق الأوسط القاهرة

19- Sorenson , H., psychology in Education , Fourth Edition
, TMH Edition 1977

قياس إدارة الجودة الشاملة
لكلية التربية في جامعة البصرة من وجهة نظر تدريسييها

أ.م. د. زينب فالح الشاوي أ.م.د. بتول غالب الناهي

مستخلص البحث

قياس إدارة الجودة الشاملة لكلية التربية

تهدف الدراسة الحالية الكشف عن معايير اداء الجودة الشاملة في كلية التربية من وجهة نظر التدريسيين، وقد استخدمت الباحثتان المقياس الذي أعده (الموسوي، ٢٠٠٣) والذي يتكون من (٤٨) فقرة مقسمة إلى أربعة مجالات أساسية في إدارة الجودة الشاملة، يوضع (١٢) فقرة لكل مجال وهذه المجالات هي: ١- تهيئة متطلبات الجودة في التعليم العالي. ٢- متابعة عمليات التعليم والتعلم وتطويرها. ٣- تطوير القوى البشرية. ٤- اتخاذ القرار وخدمة المجتمع.

وبعد استخراج صدف وثبات المقياس ثم تطبيقه على عينه بلغ عددها (١٥٥) تدريسياً وتدرسية في مختلف أقسام كلية التربية في جامعة البصرة. وقد أظهرت نتائج الدراسة ان متطلبات الجودة في كلية التربية لم تتحقق بحدودها الدنيا وعلى مستوى المجالات الأربع بصورة عامة وعلى مستوى فقرات كل مجال.

وفي ضوء النتائج توصي الباحثتان بضرورة الالتزام بمعايير الجودة الشاملة وتوظيف مبادئها وأفكارها في مؤسسات التعليم العالي في الجامعات العراقية لغرض تطوير عمليات التعليم وتحسين مخرجاته وتجويد مؤسساته.

مشكلة البحث:

لقد كانت الجامعات في تاريخ الإنسانية ومازالت في الكثير من بلدان العالم مركز إشعاع، بل كانت مركزاً أنشأت حوله مدن وتكونت لخدمته مؤسسات.

من هنا كان من اللازم تعهد الجامعات بالتطوير المستمر والحرص على تحقيق مستويات من الجودة ترضى عنها الشعوب وتضمن لها الوفاء بالرسالة التي من أجلها أنشأت الجامعة. (الشربيني، ١٩٩٨، ص١٨)

ومن بين كليات الجامعة ومعاهدها ومؤسساتها تقف كليات التربية، أو ينبغي ان تقف في موقع خاص، إذ هي مسؤولة عن أهم وأخطر قطاع من قطاعات التنمية، وهو التنمية البشرية، اذلا جدوى من بناء المدارس وتزويدها بكافة الإمكانيات العلمية والمادية والفنية إن افترقت إلى مدرس كفاء يستثمر هذا كله (الخطيب، ٢٠٠٢، ص٣٤).

ولهذا لا بد من تطوير كليات التربية في أي جامعة لعدد من المبررات والتي من أهمها:

١- إن المجتمع المعاصر يشهد طفرة من حيث التقدم العلمي والتكنولوجي مع اضطراد المعرفة وتسارع حركة الأحداث مما يستوجب الارتقاء بأداء المعلم حتى يتسق مع هذا التقدم ومواكب حركته. غير أن الوضع الحالي لكليات التربية يفتح مجال التشكيك في قدرتها بصورتها الحالية على أن تخرج المعلم المنشود بالمواصفات المنشودة.

٢- تعقد عمليات التدريب بسبب كثرة المتغيرات التي تؤثر في فاعليتها سواء ما يعزى فيها للقطاع التعليمي نفسه (معلم، متعلم، بيئة التعلم) أو ما يعزى للمجتمع وما يعتريه من متغيرات، مما يفرض ضرورة توفير مجموعة من الكفايات لدى المعلم تيسر له التعامل بكفاءة مع هذه المتغيرات جميعها مما يلقي بالتالي المسؤولية على كليات التربية كي تعيد النظر في برامجها لتنمية الكفايات الجديدة حيث تشير

الدراسات التربوية إلى أن ثمة فجوة قائمة بين الأطر النظرية التي تقدم للطلاب في كليات التربية وما يدور في المدارس.

٣- تدني المستوى النوعي للتعليم الجامعي بشكل عام وكليات التربية بشكل خاص بسبب التوسع السريع في إعداد المقبولين وضعف الموارد المخصصة لكليات التربية وتدني المستوى الأكاديمي لبعض أعضاء هيئة التدريس وازدحام قاعات التدريس وكذلك ضعف اهتمام الطلاب وقلة دافعيتهم. (البندري وطعيمه، ٢٠٠٨، ص ٣٢٣-٣٢٦)

مما تقدم فإن مشكلة البحث الحالي يعبر عنها السؤال الآتي:-

- إلى أي مدى تتحقق معايير الجودة ومؤشرات التمييز والتطوير في جامعة البصرة/كلية التربية.

ومما لا شك فيه ان التعبير عن مشكلة البحث الحالي وفي ضوء المبررات السابقة ولعدم وجود بيانات نستطيع من خلالها رصد نقاط القوة والكشف عن نقاط الضعف في الجوانب المختلفة لأداء كلية التربية للتأكد من مطابقتها أدائها للمعايير المتمثلة في إدارة الجودة الشاملة من أجل الحكم على كفاءتها وتقييمها من منظور التطور والتمييز، جعل الباحثان تميلان الى الاهتمام بهذه المشكلة وبحثها .

أهمية البحث والحاجة إليه

=====

لم تكن قيمة رأس المال البشري في أي يوم من الأيام أكثر أهمية مما هي عليه الآن .. مما أعطى التعلم كمؤسسة مجتمعية مسؤولة عن تنشئة وتنمية الإنسان، شأناً عظيماً ومكانة خاصة من بين غيرها من المؤسسات، وجعل للتعليم أبعاداً قومية تتحدد في ضوئها مسارات المستقبل بل يتوقف عليها وجود المجتمع ذاته (البيلوي، ٢٠٠٨، ص ٢٠).

إن المجتمعات المتقدمة في الوقت الحاضر توصف على إنها مجتمعات
الموضة (Knowledge Societies) والتي تمثل مركز القوة في العالم، ولمؤسسات
التعليم العالي (الجامعات) الدور الرائد في خلق تلك المعرفة وتطويرها ونشرها
وتوظيفها في معالجة مشاكل الحياة المعاصرة في تلك المجتمعات
(الثبتي، ٢٠٠٠، ص ٢١٢) ويزداد الاهتمام بالتعليم العالي باستمرار منذ اواسط
القرن العشرين، تيمناً بالدور الذي يمكن ان يمثله في عمليات الإنماء الوطني
الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، إذ أضحى التعليم العالي الحصان الأول
في السباق العالمية لكسب مزيداً من المعرفة المتطورة وتطبيقاتها وبالتالي الحصول
على مزيد من النفوذ في عصر (المعلوماتية) والابتكارات العلمية والأبداعات الفكرية،
ولقد تحولت الطبيعة البشرية بواسطة الثقافة إل قوة إنتاجية خاصة ومتطورة
(صيداوي، ١٩٨٨، ص ٢٣٥) فلم تعد مؤسسات التعليم العالي مجرد أجهزة مؤتمنة
على التراث المعرفي وعلى نقله إلى الاجيال الصاعدة بل اصبحت اجهزة فاعلة في
تطوير المعرفة وفي تنمية المجتمع وتطويره والارتقاء بفكر أفراده (المغربي، ٢٠٠٧،
ص ١٨).

من هذا المنظور الوظيفي للمعرفة أصبحت مؤسسات التعليم العالي في الوقت
الحاضر مطالبة أكثر من أي وقت مضى بالإستجابة والتفاعل مع ظروف ومتطلبات
مجتمعاتها وتلبية الاحتياجات التنموية لتلك المجتمعات في شتى المجالات (الشرييني،
١٩٩٨، ص ٤١٠). إذ شهد التعليم العالي في العقد الأخير عدداً من التغيرات
المتلاحقة أسقطت بعضاً من المفاهيم الحاكمة واستبدلتها أو أعادت صياغتها من
جديد، ومن هذه المفاهيم التي أصبحت أكثر قبولاً وانتشاراً وبدأ يترزايد الاهتمام بها في
مجال التعليم العالي ما يعرف بعالمية التعليم العالي (Internationalization in
Higher Education) وقد ظهر هذا الموضوع كنتاج للعولمة التي هيمنت على

كثير من مناشط الحياة في عالمنا المعاصر. (Lewis and Smith, 1994, P.)
(33).

فإذا كان البعض يرى أن في العولمة تدفقاً للتكنولوجيات، والاقتصاد والمعرفة والأفراد والقيم والأفكار، وانتقالها بين دول العالم المختلفة؛ فالعالمية في التعليم العالي تعد طريقة من الطرق التي من خلالها تستجيب الدولة لتأثير العولمة، وبالتالي فإن العلاقة بينهما ترابطية تكاملية، فالعولمة هي العامل المحفز بينما العالمية في التعليم هي نتيجة رد فعل ونتاج للعولمة وان البعد العالمي في التعليم العالي يعد مكوناً رئيسياً في جميع أنظمة ضمان الجودة لمؤسسات التعليم وهو جزء من رسالة الجامعة/الكلية ومن الوظائف الرئيسية لها. كما يعتبر من العوامل التي تدرس من خلالها إجراءات تقييم ضمان جودة التعليم (عبد الرزاق، ١٩٩٨، ص ٢٥)

وتعتبر إدارة الجودة الشاملة (Total Quality Management) من المفاهيم الإدارية الحديثة التي أصبحت مؤسسات الإنتاج تقوم بالتأكيد عليها وتطبيق برامجها وأنها توفر مناخ مناسب وتسمح بتوظيف واستغلال قدرات العاملين في المؤسسة، وهي عملية ممتدة لا تنتهي وتشمل كل مكون وكل فرد في المؤسسة، إذ تهدف لإدخالهم في منظومة تحسين الجودة المستمر وتركز على تلافي حدوث الأخطاء والتأكد من أن الأعمال قد أديت بالصورة الصحيحة من أول مرة لضمان جودة المنتج والارتقاء به بشكل مستمر (Henry, 1995, PP 5-) وقد حرصت العديد من مؤسسات التعليم العالي بدول العالم، المختلفة إلى تبني الجودة كمنحى ومنهج للعمل، وهناك أسباب دعت مؤسسات التعليم العالي للأتجاه إلى ذلك، ولعل من أبرزها:

١- تنوع أهداف مؤسسات التعليم العالي.

٢- التوسع في الطلب على التعليم العالي.

٣- ظهور أنماط جديدة لمؤسسات التعليم (منظمات أو شركات متعاونة، مؤسسات متعددة الجنسيات).

٤- تعدد بيئات التعلم (الكليات، الجامعات، مراكز التعليم، المكتبات العامة، المنزل).

٥- تنوع مستوى الشهادات والمؤهلات الدراسية الممنوحة.

٦- خفض التمويل الحكومي والتوسع في التعليم العالي الخاص.

٧- زيادة الطلب على انتقال الطلاب أو الأساتذة بين الجامعات بالدول المختلفة.

٨- ظهور وسائط تعليمية جديدة. (Lewis and Smith, 1994, PP. 17-19)

هذه التغييرات وغيرها التي شهدتها التعليم العالي وما تضمنه من انماط جديدة غير مألوفة من قبل دعت القائمين على هذه المؤسسات السعي لكسب ثقة العملاء، حيث وجدوا في مصطلح (إدارة الجودة الشاملة) الشائع الاستخدام بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية أفضل السبل لتحقيق أغراضهم لأقناع مؤسسات المجتمع المحلي وأفراده بجودة العمليات القائمة بها، وبظهور مفهوم عالمية التعليم العالي والتوسع في استخدامه وتطبيقه أصبحت الحاجة ملحة لاتجاه مؤسسات التعليم العالي إلى فحص جودة عملياتها في ضوء مبدأ العالمية وعدم الاقتصاد في التعامل مع قضايا ضمان الجودة على المستوى القومي فقط. (الشرقاوي، ٢٠٠٣، ص ٣٣).

ونتيجة لانتشار تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم في دول العالم المختلفة أزداد اهتمام الباحثين والدارسين ومراكز العلم به وقدموا الكثير من المساهمات التي تساعد على تنبيهه وتطبيقه (القحطاني، ١٩٩٣، ص ٣٤).

وقد اعتبرت إدارة الجودة الشاملة من أهم الموجات التي استحوذت على إهتمام الكبير من قبل المديرين الممارسين والباحثين والأكاديميين كإحدى الأنماط الإدارية السائدة والمرغوبة وقد وصفت بأنها الموجة الثالثة بعد الثورة الصناعية وثورة الحواسيب. ووجدت معظم الدراسات ان تطبيق إدارة الجودة الشاملة، له انعكاسات

إيجابية على أداء المنظمة التي تطبقها وذلك من خلال تحسين معدل الربحية وانخفاض التكاليف وتحسين الأداء المالي وارتفاع مستويات الرضا الوظيفي لديهم.
(Yonezawa, 2002, p. 35)

وتعتبر الجودة أحد أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعية التعليم العالي والارتقاء بمستوى أدائه في العصر الحالي الذي يطلق عليه بعض المفكرين (عصر الجودة) وتعد بريطانيا أول دولة اهتمت في تطبيق الجودة في التعليم العالي وهي الآن رائدة في هذا المجال. وقد تم تطبيق أساليب ونظريات إدارة الجودة في قطاع التعليم في الدول المتقدمة (الولايات المتحدة الأمريكية وانكلترا وغيرها) منذ الثمانينات حيث ثبتت فاعليتها واصبحت الجامعات والمدارس في تلك الدول تعتبر هذه النظم شرط أساسي للأداء المتميز ووسيلة لا بد منها لتجنب الأخطاء والمشاكل والعقبات التي قد تعيق العملية التربوية التعليمية (النجار، ١٩٩٩، ص ٢٤).

وقد تأسست وكالة ضمان الجودة في عام ١٩٩٧ في المملكة المتحدة لتأمين خدمات ضمان جودة مستقلة ومتكاملة للتعليم العالي. وتعتبر الجامعات ومؤسسات التعليم مسؤولة عن المعايير والجودة الأكاديمية للشهادات العلمية والدرجات الأكاديمية الأخرى التي تمنحها وتندرج هذه المسؤولية تحت ما يسمى ضمان الجودة الداخلية بينما تتحمل وكالة ضمان الجودة مسؤولية ضمان الجودة الخارجية من خلال الحكم على مدى كفاءة الجامعات والمعاهد في الوفاء بالتزاماتها كما تؤدي دور تحفيز وتشجيع الجامعات والمعاهد على مواصلة تحسين أسلوب إدارتها للمعايير والجودة.
(وادي، ٢٠٠٩، ص ٢٣)

أن مؤسسات التعليم العالي والجامعي العربية تواجه تحديات وتهديدات بالغة الخطورة نشأت عن المتغيرات التي غيرت شكل العالم وأوجدت نظاماً عالمياً جديداً يعتمد العلم والتطوير على تقنيات عالية التقدم والتفوق الأمر الذي لا يدع محالاً

للتردد في البدء ببرامج شاملة للتطوير والتحديث تضمن لمؤسسات التعليم العربية القدرة على تجاوز مشاكلها ونقاط الضعف فيها (ماضي، ١٩٩٥، ص ٥٨).
وحيث ان هناك قناعة في الأوساط الاجتماعية الأكاديمية في الوطن العربي مؤداها ان إدارة الجامعات تفتقر إلى الكفاءة، وأن غالبيتها تعاني من انعدام الاستقلال الذاتي وضخامة الأنظمة والتعليمات وعموضها وتناقضها وتعدد المستويات أو الحلقات الإدارية الهرمية في كتابة التقارير والضبط الإداري، فالقرارات يتم اتخاذها على أعلى مستوى في قمة الهرم الإداري وإهمال دور القيادات الإدارية والوسطى والتنفيذية، وأن معظم طاقات الجامعة تصرف على الأمور الروتينية (الخطيب، ١٩٩٩، ص ١٤).

وإن الجامعات العربية تبذل اليوم جهوداً مشهودة لمواكبة التغيرات الحادثة، وإذا كان بعض التقارير العالمية التي صنفت جامعات العالم المتقدم خلت من أي إشارة إلى جامعة عربية، ومع كل الآراء التي طرحت للدفاع عن جامعتنا العربية فإننا نعتقد ان الجامعة او مؤسسة التعليم العالي العربية التي تسعى للالتحاق بركب التقدم وتخطط من الآن لتكون في وقت قريب ضمن جامعات العالم المتميزة، عليها أن تلتحق بمبدأ عالمية التعليم العالي، لأن دراسة عمليات إدارة الجودة الشاملة في ضوء مبدأ العالمية يتيح الفرصة لتلك الجامعات في أن تصنع خطة مستقبلية للوصول إلى هدفها المنشود مع الحفاظ على ثقافتها وأوليتها الخاصة فدمج مبدأ عالمية التعليم ضمن ضمان الجودة بعد وسيلة تستطيع الجامعات العربية من خلالها تطوير أدائها وتحقيق أهدافها في أن تكون في وقت قريب ضمن جامعات العالم المتقدم.
(Evans, 1995 P. 41).

وكلية التربية في جامعة البصرة تسعى جاهدة ومخلصة للتخلص من تبعه الماضي التي تجلت في مظاهر التخلف العلمي والاجتماعي والاقتصادي، وآمنت بأن

العلم هو السلاح الوحيد الذي يجب استخدامه في مواجهة التحديات، وكما أنها لا بد أن تواكب حركات التطوير وأن تترجم شعارات التمييز والجودة إلى أساليب عمل حتى تلحق بركب التقدم وتجد لها على ساحته موقعا وعلى خريطته مساحة.

مما تقدم يمكن تحديد أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١- اهتمام الهيئات الوطنية ومؤسسات التعليم العالي في تطبيق نظام الجودة الشاملة في الجامعات العراقية.

٢- حداثة موضوع إدارة الجودة الشاملة وتطبيقها في الجامعات العراقية بصورة عامة وجامعة البصرة بصورة خاصة.

٣- حاجة الجامعات العراقية للأخذ بالأساليب الحديثة في التطوير والإدارة وذلك لتتمكن من تحقيق مستوى عالي من الكفاءة والفاعلية.

٤- ابتعاد الكثير من الجامعات العراقية عن معايير الجودة الشاملة.

٥- توفير قاعدة بيانات علمية وإدارية في هذا المجال.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى قياس إدارة الجودة الشاملة لأجل تقييم الأداء بقصد التوصل إلى أحكام قيمة للأنشطة والبرامج الجامعية من خلال استخدام مقياس إدارة الجودة الشاملة لمؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر التدريسيين من أجل التأكد من أن المؤسسة (كلية التربية) تتحقق فيها شروط ومواصفات الجودة النوعية المعتمدة طبقاً للمعايير الموضوعية المعتمدة لدى مؤسسات التقييم.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي ب:-

بعينة من أساتذة كلية التربية في جامعة البصرة (من كلا الجنسين) للعام الدراسي

٢٠١٠/٢٠٠٩.

تحديد المصطلحات

١- الجودة **Quality**: يعرفها قاموس أكسفورد تعني الدرجة العالية من النوعية أو القيمة.

بينما يعرفها المعهد الأمريكي للمعايير بأنها محلية السمات والخصائص للمنتج او الخدمة التي تجعله قادراً على الوفاء باحتياجات معينة. (البيلوي وآخرون، ٢٠٠٨، ص ٢١).

٢- الجودة الشاملة في التربية **Total Quality**: يقصد بها مجموعة من الخصائص والسمات التي تعبر بدقة وشمول عن جوهر التربية بما في ذلك كل أبعادها، مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة، وكذلك التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة للجميع. (الشربيني، ١٩٩٨، ص ٢٢).

٣- إدارة الجودة الشاملة **Total Quality Management**: يعرفها معهد الجودة الفيدرالي بأنها تأدية العمل الصحيح على نحو صحيح من المرة الأولى لتحقيق الجودة المرجوة بشكل أفضل وفعالية أكبر في أقصر وقت مع الاعتماد على تقويم المستفيدين من معرفة تحسن الأداء. (القحطاني، ١٩٩٣، ص ١٢).

٤- إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي: وهي فلسفة شاملة للحياة وأداء العمل في المجال التربوي بأسلوب صحيح متقن وفق المعايير التربوية الضرورية لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي وتطوير مخرجات التعليم. وأن مفهوم إدارة الجودة الشاملة وفقاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اليونسكو للتعليم في باريس أيلول ١٩٩٨ مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي ان يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطة من (المناهج الدراسية، البحوث العلمية، البرامج التعليمية، الطلاب، المباني

والمرفق والدورات، توفير الخدمات للمجتمع المحلي، التعليم الذاتي الداخلي، وتحديد معايير مقارنة للجودة معترف لها دولياً) (الترتوري، ٢٠٠٩، ص٧).
٥- التعريف الإجرائي لإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي: وهي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس (إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي) الذي أعده (الموسوي، ٢٠٠٣، ص١١٠). والتي يعبر من خلالها عن مدى تحقيق إدارة الجودة الشاملة من حيث (تهيئة متطلبات الجودة، ومفاهيم عمليات التعليم والتعلم وتطويرها، وتطوير القوى البشرية، واتخاذ القرار وخدمة المجتمع).

الفصل الثاني

الخلفية النظرية

إدارة الجودة الشاملة *Total Quality Management* :

لعل من المفيد تتبع منشأ الجودة كمفهوم، وهي أحد الفروع الهامة بعلوم الإدارة الحديثة ويرجع تاريخ استخدامها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث طبقت اليابان أسس الجودة على الصناعة فأحدثت طفرة هائلة، تلتها الولايات المتحدة الأمريكية في

الخمسينات من القرن الماضي، ثم تطرقت أسس الجودة إلى كل الأنشطة والمهن في جميع أنحاء العالم ومنها التعليم.

ويعتبر عقد التسعينات هو عقد الجودة الشاملة بينما كانت السبعينات والثمانينات عقدي الكفاية (Efficiency) والفاعلية (Effectiveness) ومفهوم الجودة يشير إلى ثقافة جديدة في التعامل مع المؤسسات الإنتاجية لتطبيق معايير مستمرة ليس فقط لضمان جودة المنتج بل أيضاً جودة العملية التي يتم من خلالها المنتج. (حجي، ٢٠٠٠، ص ٣٣٠)

وهو مفهوم وارد أساساً إلى التعليم من الصناعة ويركز على تحديد الجودة بأنها ملائمة الهدف، أي أن تحديد جودة المنتج بملائمة الأهداف المحددة من قبل. (مذكور، ٢٠٠٠، ص ٢٢).

وترجع نشأة هذا المفهوم في مجال إدارة الأعمال، الصناعة والتجارة إلى ثلاثة من علماء الرياضيات في الولايات المتحدة الأمريكية وهم:

أدوارد ديمينج Edwards Deming

والتر سيوت Walter Sewhat

جوزيف جوران Jeseoph Juran

ويُقصد بمبادئ الجودة فلسفة شخصية وثقافة أو مناخ تنظيمي يوظف مقاييس ومؤشرات علمية وأساليب إدارية منظمة وتأزر كبير في سبيل تحقيق رسالة المؤسسة وهذه التسعة مبادئ هي:

١- الرؤية، الرسالة، والتحديد المسبق للمخرجات.

٢- الركون إلى أنظمة معينة.

٣- القيادة التي تخلق ثقافة الجودة.

٤- نمو الفرد بشكل منظم.

- ٥- قرارات تصدر عن معلومات وحقائق.
 - ٦- تفويض إصدار القرار.
 - ٧- التآزر بين الجميع.
 - ٨- التخطيط للتغير.
 - ٩- القيادة التي تدعم ثقافة الجودة. (طعيمة، ٢٠٠٨، ص ٥٨)
- وإن الهدف الأساس من تطبيق إدارة الجودة الشاملة وفوائدها في الشركات والمؤسسات هو:
- ١- خفض التكاليف: إن الجودة تتطلب عمل الأشياء الصحيحة بالطريقة الصحيحة من أول مرة وهذا يعني تقليل الأشياء التالفة أو إعادة إنجازها وبالتالي تقليل التكاليف.
 - ٢- تقليل الوقت اللازم لإنجاز المهمات للعمل.
 - ٣- تحقيق الجودة وذلك بتطوير المنتجات والخدمات حسب رغبة العملاء. (السقاف، ٢٠٠٥، ص ٢٥)
- وتمر عملية إدارة الجودة الشاملة بخمس مراحل أساسية:
- أولاً: مرحلة اقتناع وتبني الإدارة لفلسفة إدارة الجودة الشاملة وفي هذه المرحلة تقرر إدارة المؤسسة رغبتها في تطبيق نظام إدارة الجودة ومن هذا المنطلق البدء بتلقي برامج تدريبية متخصصة عن مفهوم النظام وأهميته ومتطلباته والمبادئ التي يستند إليها.
- ثانياً: مرحلة التخطيط وفيها يتم وضع الخطط التفصيلية للتنفيذ وتحديد الهيكل الدائم والموارد اللازمة لتطبيق النظام.
- ثالثاً: مرحلة التقييم: وغالباً ما تبدأ عملية التقييم ببعض التساؤلات الهامة التي يمكن في ضوء الإجابة عنها تهيئة أرضية مناسبة للبدء في تطبيق نظام الجودة الشاملة.

رابعاً: مرحلة التنفيذ وفي هذه المرحلة يتم اختيار الأفراد الذين سيعهد إليهم بعملية التنفيذ ويتم تدريبهم على أحدث وسائل التدريب المتعلقة بإدارة الجودة الشاملة. خامساً: مرحلة تبادل ونشر الخبرات، وفي هذه المرحلة يتم استثمار الخبرات التي يتم تحقيقها من تطبيق نظام الجودة الشاملة. (طعامنه، ٢٠٠١، ص ٩٨) متطلبات تطبيق نظام الجودة الشاملة في المؤسسة التعليمية:

- ١- الفناعة الكاملة والتفهم الكامل والالتزام من قبل المسؤولين في المؤسسة التربوية.
- ٢- إشاعة الثقافة التنظيمية الخاصة بالجودة في المؤسسة التربوية.
- ٣- التعليم والتدريب المستمرين لكافة الأفراد.
- ٤- التنسيق وتفعيل الأتصال بين الإدارات والأقسام المختلفة.
- ٥- مشاركة جميع الجهات وجميع الأفراد العاملين في جهود تحسين جودة العملية التعليمية.
- ٦- تأسيس نظام معلوماتي دقيق وفعال لإدارة الجودة في المؤسسة التعليمية.

(Van, 1997, PP. 52)

وإن مفهوم الجودة وفقاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اليونسكو للتعليم والذي أقيم في باريس في أكتوبر (١٩٩٨) ينص على ان يشمل على وظائف التعليم وانشطته والتي هي:

- ١- المناهج الدراسية.
- ٢- البرامج التعليمية.
- ٣- البحوث العلمية.
- ٤- الطلاب.
- ٥- المباني والمرافق والأدوات.
- ٦- توفير الخدمات للمجتمع المحلي.
- ٧- التعلم الذاتي الداخلي.
- ٨- تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً.

(محمد، ٢٠٠٩، ص ١٩)

الأسباب التي تدعو التربويين إلى الأخذ بمفاهيم إدارة الجودة الشاملة في التعليم:

١- إيجاد آلية متطورة لتطوير إدارة المؤسسة التعليمية، بحيث تصبح إدارة المؤسسة إنموذجاً لسائر المنظمات في الإدارة، وان تتيح هذه الآلية القدرة على تحديد إنتاجية العمل سواء على مستوى المؤسسة التعليمية أو على مستوى أداء الأفراد فيها.

٢- إن نظم المؤسسات التعليمية بطبيعتها تميل إلى السكون والاستقرار وبالتالي يقاوم العاملون فيه التطوير والتحديث، وغالباً ما يتم تطوير نظم التعليم مؤسساته من خارج النظام وقد أدى ذلك إلى تدخل خبرات قد تكون غير مؤهلة او خبيرة للقيام بعمليات تطوير مؤسساتهم واستخدام النماذج الحديثة في التطوير وتطبيقاتها وان بتملصوا من كثير من الصفات البيروقراطية، الجمود، الافتقار إلى الحماس وانعدام المنافسة.

٣- تشير معظم الدراسات إلى ان أغلب المشكلات الجذرية في التعليم هي مشكلات تنظيمية تتبع من المجتمع الدراسي، وأياً كان نوع هذه المشكلات بإيجاد حل لها يتطلب إقناع ومشاركة العاملين في المؤسسة التعليمية لمواجهتها، وبدون نظام منطقي فعال لحل المشكلات فأن مواجهتها تصبح محاولة لإيجاد حل جزئي محتمل النجاح وقابل للفشل في أكثر الحالات.

٤- يتيح الأخذ بنظم الجودة الكشف عن مواطن الضعف في النظام التعليمي وتحديد المناطق التي تحتاج إلى تدخل في النظام كما أنها تساعد على وضع تطبيق المعايير التي تتبئ بحدوث الأخطاء للبحث عن أساليب لمواجهتها لمنع الخطأ قبل وقوعه أو العمل بدون أخطاء. (طعيمه، ٢٠٠٨، ص ٥٥)

مؤشرات غياب الجودة في مؤسسات التربية والتعليم:

- ١- تدني دافعية الطلاب للتعليم.
- ٢- تدني تأثر الطالب بالتربية المدرسية.
- ٣- زيادة عدد حالات الرسوب والتسرب.

- ٤- تدني دافعية المدرسين للتدريس.
 - ٥- زيادة الشكاوى من جميع أطراف العاملين في المؤسسة التعليمية.
 - ٦- تدني رضا المؤسسات التعليمية كالمعاهد والجامعات.
 - ٧- تدني رضا أولياء الأمور عن التحصيل العلمي لأبنائهم.
 - ٨- تدني رضا كل مرحلة تعليمية عن مخرجات المرحلة التعليمية التي سبقتها.
 - ٩- تدني رضا المجتمع. (البيلاوي، ١٩٩٦، ص ٣١)
- مفهوم الجودة في مؤسسات التعليم العالي:
- تعني الأوجه الدلالية لمفهوم الجودة وعناصرها في مؤسسات التعليم العالي مدى توافق مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل.
- وهذا التلاؤم الذي لا يتم ما لم تتوفر عناصر ومواصفات الجودة: (مدخلات وعمليات، ومخرجات التكوين والتغذية الراجعة وكذلك التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة) وهذه العناصر يجب أن تكون في اتساق مندمج مشبع للحاجات ومليبي لتوقعات الأفراد والطلبة والآباء وكل الجهات المنتفعة بالتعليم العالي.
- (Biggs, 2001, P65)
- ولذلك يستدعي تدبير معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي ممارسة تربية وأسلوباً إدارياً للتحسين المستمر، وعليه تكون محددات عناصر الجودة مشكلة في توافر وتفاعل العناصر التالية:
- ١- رأي واحتياجات المستفيد.
 - ٢- متطلبات المجتمع والقوى الخارجية.
 - ٣- وجود رؤية استراتيجية في التدبير الإداري لمؤسسة التعليم العالي.
 - ٤- تحديد الأهداف.

٥- خلق جو مناسب لتفاعل كامل العمليات والأنشطة الإجرائية حيث يؤمن ذلك مرونة في انتقال المعلومات ووضوح النتائج والمخرجات.
ويتجسد تفاعل عناصر الجودة الشاملة على:

١- مستوى المؤسسة: ويشمل التخطيط الاستراتيجي وتحديد الأهداف والمقاييس العامة والعمليات الأساسية، وتعيين الأساتذة وكافة المتدخلين في تحريك وتفعيل العمليات التكوينية بحسب الاختصاصات الإدارية والعلمية.

٢- مستوى الإجراء: يتضمن دراسة الإجراءات التي تشمل سير وكيفية العمل، حيث ان معظم عمليات التطوير والتحسين على الأداء تتم في هذا المستوى.

٣- مستوى الأفراد: لقياس أداء الأفراد للمهام الموكلة إليهم وإعدادهم لأداء مهام التفاعل ومراقبتها، ومدى خبرة ومهارة العاملين في أداء هذه المهام.

(الفاطي، ٢٠٠٩، ص ٢٥).

ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي:

وهي ضمان السيطرة الشاملة على الجودة حتى تجري بصورة فعالة أو بالأحرى تتحقق معايير وتوصيفات تفاعل العمليات التكوينية وفق أجددة دقيقة محددة الأهداف الإجرائية مع حسن تصميم العمليات وجوده التدبير الإداري والتحكم في الأسلوب والطرائق لمنع الانحرافات والأخطاء المعرقة لتحقق مخرجات مطابقة لمعايير الجودة المعمول بها.

ضبط الجودة: QC وتعني تصميم معايير مخططة وفق بيئة التعليم العالي، وتنفيذ جملة من المقاييس للفحص والاختبار والمقارنة بالمعايير للتأكد من التوافق مع المواصفات واتخاذ الإجراءات التصميمية، وعليه فأن ضبط الجودة يعني الكشف عن الاختلالات بعد حدوثها خاصة تلك التي أعاقت تحقق سمات الجودة المنشودة في مخرجات التعليم العالي. (السلي، ١٩٩٦، ص ٦٨)

السيطرة على الجودة بالتعليم العالي: TQC:

وهي عملية نظامية يتم من خلالها قياس الجودة المتحققة فعلياً ومقارنتها مع المعايير وتصحيح الانحرافات. ومحاور الجودة لا تقتصر على جانب دون الآخر في بيئة مؤسسات التعامل، بل تشمل بصورة مندمجة ومتكاملة لكامل عناصر المنظومة التكوينية، أي جودة التأطير لكامل عناصر المنظومة التكوينية، أي جودة التأطير، وجودة كفاءات أستاذ التعليم الجامعي، وجودة الطالب لحظة دخوله إلى مؤسسة التعليم العالي، وجودة المناهج التكوينية، وجودة تدبير وتسيير مؤسسات التعليم العالي وملاءمة التجهيزات اللوجستية، والوسائل التكتيكية والمباني .. لضمان سيرورة العمليات. (Zelchner, 1996, P. 17).

وإن تفاعل هذه العناصر يمر عبر ثلاثة مكونات رئيسية هي:

- ١- الأهداف: أهداف استراتيجية عمل مؤسسات التعليم العالي.
 - ٢- تصميم المدخلات والمخرجات للمؤسسة وتحديد البدائل للإجراءات بما يتناسب مع النتائج المرجوة.
 - ٣- التدبير الإداري: صياغة أهداف كل إدارة بشكل يتماشى مع الأهداف العامة للمؤسسة وتوزيع الموارد بحيث تتناسب الموارد البشرية مع طبيعة احتياجات كل إدارة بناءً على آليات تحديد قياس الأداء. (Zairi, 1993, P. 13)
- أهمية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي:
تواجه الجامعات ومراكز المعلومات وجميع مؤسسات التعليم العالي المختلفة موجة من التحديات المتمثلة في انخفاض الإنتاجية وزيادة التكاليف، ونقص الموارد

المالية وتبني أساليب غير فعالة لتحقيق الأهداف المنشودة، وكذلك تدني مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين. (Yonezawa, 2002, P. 43)

ومواجهة هذه التحديات او التغلب عليها أمراً في غاية الأهمية، لا تتمكن هذه الجامعات من المنافسة فقط بل لتتمكن من البقاء لذلك لا بد من التطبيق السليم والشامل لمفهوم إدارة الجودة لتحسين مستويات الجودة وذلك لتحقيق عدد من الفوائد:

- ١- تحسين العملية التربوية ومخرجاتها بصورة مستمرة.
- ٢- تطوير المهارات القيادية والإدارية لقيادة المؤسسة التعليمية.
- ٣- تنمية مهارات ومعارف واتجاهات العاملين في الحقل التربوي.
- ٤- التركيز على تطوير العمليات أكثر من تحديد المسؤوليات.
- ٥- العمل المستمر من أجل التحسين والتقليل من الأهدار الناتج عن ترك الجامعة أو الرسوب.
- ٦- تحقيق رضا المستفيدين وهم (الطلبة، اولياء الأمور، المدرسين).
- ٧- الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة.
- ٨- تقديم الخدمات بما يشبع حاجات المستفيد الداخلي والخارجي.
- ٩- توفير أدوات ومعايير لقياس الأداء.
- ١٠- تخفيض التكلفة مع تحقيق الأهداف التربوية في الوسط الاجتماعي.

(عفيفي، ١٩٩٧، ص ٨٢)

معيار الجودة:

المعيار: وهو عبارة عن وثيقة تصدر نتيجة إجماع يحدد المتطلبات التي يجب ان يفي بها منتج، أو عملية أو خدمة، تصادق عليها جهة معترف بها. فعلى مستوى الشركة أو المنظمة يكون الهدف الأساس من توحيد المعايير هو زيادة ربحية الشركة او المنظمة، اما على المستوى الدولي فيكون الهدف هو ترويج التجارة بين البلدان

وإزالة العوائق الفنية التي تقف في وجه التجارة وحماية الصحة والسلامة والبيئة في الوقت الذي يحدد فيه معيار المنتج المتطلبات التي يجب توفرها ليكون المنتج صالحاً للاستخدام. ويتضمن نظام الجودة لمنظمة ما الهيكل التنظيمي والإجراءات والعمليات والمصادر المطلوبة لتنفيذ نظام إدارة الجودة لتحقيق أهداف الجودة. (كاظم، ٢٠٠٠، ص ٢٣)

نظام الجودة - الأيزو ISO:

تعني كلمة الأيزو وهي كلمة أغريقية (المعدل أو المساوي) ولقد أنشئت هذه المعايير من قبل المؤسسة الدولية للمعايير والتي تعتبر بدورها شبكة مؤلفة من عدة مؤسسات وطنية للمعايير تابعة (١٤٨) دولة ويقع المركز في مدينة جنيف السويسرية.

بدأت الأيزو رسمياً في شباط عام ١٩٤٧ بهدف توحيد معايير الجودة في الصناعة والإنتاج في جميع أنحاء العالم، وبالتالي يتوفر إطار مرجعي يجمع بين الموردين والزبائن في عالم التجارة والأعمال. يوضع حالياً على المنتجات رمز ورقم الأيزو. ويتم مراجعة المعايير وتحديثها كل ٥ سنوات. (ويليامز، ١٩٩٩، ص ٣١)

تأتي المعايير على شكل فصول يتفرع عن كل منها عناصر ولكل عنصر محتواه الخاص. يعتبر الأيزو ٩٠٠٠ والأيزو ١٤٠٠٠ أشهر فصليتين من فصول معايير الأيزو ويسميان معايير الإدارة العامة الشاملة، والأيزو ٩٠٠٠ هو نظام لأدارة الجودة بينما الأيزو ١٤٠٠٠ هو مظام لإدارة البيئة. ويتضمن الأيزو ٩٠٠٠ ما يلي:
١- الأيزو ٩٠٠١ (ويتضمن ٢٠ عنصر) ويختص بالمؤسسات التي تقوم بالتصميم والتطوير والإنتاج والخدمات.

٢- الآيزو ٩٠٠٢ (ويتضمن ١٩ عنصر) ويختص بالمؤسسات التي تقوم بالإنتاج والخدمات.

٣- الآيزو ٩٠٠٣ (ويتضمن ١٦ عنصر) ويختص بالورش الصغيرة التي لا تصمم منتجاتها بل تقوم بعملية التجميع.

٤- الآيزو ٩٠٠٤: ويتضمن على أدلة الخدمات المختصة بنظام الآيزو.

(Becker, 1993, PP. 22-38)

الدراسات السابقة:

بالرغم من ان الدراسات التي تناولت موضوع الجودة الشاملة في حقل التربية لم تبرز إلى الوجود سوى في بداية التسعينات من القرن الماضي إلا أن هناك عدد من الدراسات التي تناولت فلسفة إدارة الجودة الشاملة ومبادئها ومعاييرها ونتائج تطبيقها في مجال الصناعة وإدارة الأعمال ومن أول هذه الدراسات:

- دراسة الزامل (١٩٩٣) التي تناولت إدارة الجودة الشاملة في البيئة السعودية، وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى المام المنظمات والشركات بمفاهيم إدارة الجودة ومبادئها وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن ٤٢% من المنظمات السعودية تطبق مفهوم إدارة الجودة وأن ٢١,٥% منها تخطط لتطبيق هذا المفهوم. (الزامل، ١٩٩٣، ص ١٩)

- وقد هدفت دراسة درياس (١٩٩٤) والتي كانت تحت عنوان (إدارة الجودة الشاملة وإمكانية الأفادة منها في القطاع التعليمي) إلى إمكانية تطبيق نماذج لإدارة الجودة الشاملة والتي كانت مطبقة في الولايات المتحدة الأمريكية في قطاع التعليم السعودي. وتوصلت الدراسة إلى انه يمكن تطبيق نماذج من إدارة الجودة في التعلم السعودي وأوصت الدراسة بالببدء في تدريس مفاهيم وأساليب إدارة الجودة في

- التعليم الثانوي والجامعي والعمل على إنشاء أقسام لإدارة الجودة الشاملة تكون ملحقة بإدارات التعليم العام. (درباس، ١٩٩٤، ص١٦)
- كما أشارت دراسة الكيلاني (١٩٩٨) (التخطيط للتغيير نحو إدارة الجودة الشاملة في مجال الإدارة التعليمية في مصر). التي هدفت إلى وضع خطة تهدف إلى إحداث تغيير في الإدارة التعليمية نحو إدارة الجودة الشاملة، وقد كانت نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن عملية التخطيط لإدارة الجودة تمر بعدد من المراحل وهي أولاً المرحلة التمهيديّة وتشمل التعريف بثقافة إدارة الجودة والمرحلة الثانية تقدير الحاجات والتوصل إلى الولويات (تحديد المتطلبات) وثالثاً مرحلة بناء الخطة وإجراءات التفعيل ثم المرحلة النهائية وتأتي الرقابة، وقد اوصت الدراسة بتبني الخطة وإدخال إدارة الجودة الشاملة في مجال التربية. (الكيلاني، ١٩٩٨، ص٥)
- وبينت دراسة أجراها تان (Tan 1998) والتي كان هدفها التحقق من الصدق البنائي لإداه صممها الباحث لقياس إدارة الجودة الشاملة في بعض مؤسسات التعليم العالي بولاية مينيسوتا الأمريكية حيث أعد الباحث (١٤٠) بنداً على أساس تصورات (ديمينج) وبعد التحقق من صدق المحتوى لهذه البنود قام الباحث بتقليصها إلى (٨٤) بنداً، وطبق المقياس على عدد من الجامعات والمعاهد حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن عدد كبير من هذه المعاهد والجامعات قد تبنت مبادئ الجودة الشاملة وشرعت في تطبيقها في سياق عملها اليومي وحققت بعض الإنجازات في هذا المجال. (Tan, 1998, P. 58)
- وأشارت دراسة ناجي (١٩٩٨) والتي كانت تهدف إلى التعرف على مفاهيم وأساليب إدارة الجودة وإمكانية تطبيقها في مؤسسات التعليم العالي في الأردن إذ طبقت الدراسة في جامعة عمان الأهلية، وكانت النتائج لهذه الدراسة ان مستوى رضا طلبة جامعة عمان كان مرتفعاً فيما يخص تجهيزات الجامعة، ومنخفضاً بالنسبة للمخطط الدراسي، والكادر الأكاديمي والأنظمة والتعليمات الداخلية.

(ناجي، ١٩٩٨، ص ١٣)

- وهدفت دراسة (الموسوي ٢٠٠٣) إلى تطوير اداة موضوعية لقياس درجة استيفاء مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعلم العالي في دولة البحرين حيث تضمن المقياس في صورته النهائية (٤٨) فقرة تغطي ٤ مجالات أساسية في إدارة الجودة وفي ضوء نتائج الدراسة التي طبقت على أساتذة جامعة البحرين للتأكد من صدق وثبات المقياس وإمكانية تطبيقه على مؤسسات التعليم العالي لغرض تطوير عمليات التعليم والتعلم وتحسين مخرجات التعلم.

(الموسوي، ٢٠٠٣، ص ٨٧)

وفي دراسة لمجلة الأيكو نمست (٢٠٠٥) اشارت إلى ان التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية أفضل نظام تعليم في العالم وعزت الأسباب إلى:

١- الاستقلالية النسبية عن الدولة.

٢- روح المنافسة بين الجامعات.

٣- جعل العمل الأكاديمي ونواتجه ملائمة ومفيدة للمجتمع. (وادي، ٢٠٠٩، ص ١٨)

وبينت دراسة (عبده ٢٠٠٨) التي هدفت إلى التعرف على معايير الجامعات اليمينية وقد استخدم الباحث مقياس للتصرف على مدى مطابقة الجامعات لمعايير الجودة الشاملة وقد أظهرت النتائج أن جميع الإداريين في الجامعات اليمينية ان هناك عدم وضوح في معايير الاعتماد و ضمان الجودة ويرجع ذلك لضعف ثقافتهم بمفهوم الجودة ولعدم وجود دورات تدريبية وتعريفية بهذا المفهوم. (محمد عبده، ٢٠٠٨، ص ١٤).

من خلال طرح الدراسات السابقة يستنتج ما يلي: -

تحقيق الدراسات السابقة على ان هناك مجموعة من الخطوات التنفيذية التي

يجب اتخاذها لأخذ بنظر الجودة في التعليم العالي والتي من اهمها:

- ١- التفهيم العميق لأدراك كلفة الجودة والتي هي كلفة التغيير المستمر وتقدم متطلباته.
- ٢- رغبة العاملين في المؤسسة التعليمية على تزويدهم بثقافة الجودة وتدريبهم عليها للعمل كفريق لرفع جودة التعليم في تلك المؤسسة.

الفصل الثالث

مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي بتدريسي كلية التربية للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ من كلا الجنسين وللتخصصات العلمية والإنسانية والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

مجتمع الدراسة موزع حسب الأقسام العلمية والجنس

ت	القسم العلمي	ذكور	إناث	المجموع
١	الفيزياء	٤٤	١٥	٥٩
٢	الكيمياء	٣٣	١٧	٥٠
٣	علوم الحياة	٣١	٢٦	٥٧
٤	الرياضيات	٢١	٥	٢٦
٥	الحاسبات	١٠	٦	١٦
٦	الجغرافية	٢٠	٥	٢٥
٧	التاريخ	٢٣	٦	٢٩

٤٩	٢٢	٢٧	اللغة العربية	٨
٢٢	١١	١١	اللغة الإنكليزية	٩
٢٢	٨	١٤	إرشاد نفسي	١٠
١٩	١١	٨	التربية وعلم النفس	١١
٣٧٤	١٣٢	٢٤٢	المجموع الكلي	

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية طبقية من مجتمع تدريسيي كلية التربية بلغ عددها (١٥٥) تدريسي وتدرسية حيث تمثل العينة نسبة ٤١% من مجتمع الدراسة الحالي. والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

عينة الدراسة الحالية موزعة حسب الأقسام العلمية والجنس

النسبة المئوية	المجموع	الإناث	الذكور	القسم العلمي	ت
٤١%	٢٥	٦	١٩	الفيزياء	١
	٢١	٧	١٤	الكيمياء	٢
	٢٤	١١	١٣	علوم الحياة	٣
	١١	٢	٩	الرياضيات	٤
	٦	٢	٤	الحاسبات	٥
	١١	٢	٩	الجغرافية	٦
	١٢	٢	١٠	التاريخ	٧

٨	اللغة العربية	١٢	٩	٢١
٩	اللغة الإنكليزية	٤	٤	٨
١٠	إرشاد نفسي	٦	٣	٩
١١	التربية وعلم النفس	٣	٤	٧
	المجموع	١٠٣	٥٢	١٥٥

أداة البحث:

تطبيقاً لأهداف البحث الحالي تم اعتماد مقياس إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي (عثمان محمد صالح الموسوي، ٢٠٠٣). إذ طور اداة لقياس إدارة الجودة وقد مر إعداد الإداة بالخطوات التالية:

١- تحديد معايير الجودة الشاملة لمؤسسات التعليم العالي إذ قام الموسوي (٢٠٠٣) بالإطلاع على العناصر الأساسية المقررة دولياً لمواصفات الجودة الأيزو (٢٠٠٢) والتي تمثل بالعناصر البالغ عددها (١٨) عنصر.

٢- نطاق مسؤولية الإدارة: نظام الجودة ،.... إلخ وقد تم تكييف العناصر المشار إليها في أعلاه لعمليات التعليم والتعلم الجارية في مؤسسات التعليم العالي حيث

تم تاطيرها بعشرة محاور أساسية هي:

أولاً: الالتزام بجودة عمليات التعليم والتعلم.

ثانياً: تسيير العملية التعليمية - التعليمية.

ثالثاً: مساهمة اولياء الأمور والطلبة.

رابعاً: متابعة تحصيل الطالب وتقويمه.

خامساً: تطوير المناهج وطرق التدريس.

سادساً: البرامج التدريبية والتأهيلية .

سابعاً: إدارة القوى البشرية.

ثامناً: تقييم أداء العاملين وتطويره.

تاسعاً: إشراك العاملين في أتخاذ القرار.

عاشراً: إدارة العلاقة مع مؤسسات المجتمع

ولغرض فرز معايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي قام الباحث

بدمج المحاور العشرة السابقة بأربع مجالات أساسية يمكن تلخيصها بالجدول الآتي:

جدول (٣)

مجالات إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي

الرقم	المجال الأساس	المجالات الفرعية
الأول	تهيئة متطلبات الجودة في التعليم العالي	- وضع القواعد واللوائح المحددة لنهج المؤسسة، والمنظمة لعملها. - اعتماد منهجية التطوير المستمر لعمليات التعليم، والتعلم وتحسين الأداء. - توفير المدرسين والفصول وكافة مستلزمات الأنشطة الصفية واللاصفية.
الثاني	متابعة عمليات التعليم والتعليم وتطويرها	- تنفيذ إجراءات قبول الطلبة في المؤسسة. - تقديم الخدمات المختلفة للطلاب الجامعي. - متابعة تحصيل الطالب الجامعي. - إعداد البرامج الأكاديمية والمهنية.

		- تطوير محتوى التدريس وطرائقه.
الثالث	تطوير القوى البشرية	- إعداد برامج التنمية المهنية للمعلمين. - تحديد أساليب تقويم الأداء وتطويره.
الرابع	اتخاذ القرار وخدمة المجتمع	- تأمين مشاركة العاملين في اتخاذ القرار. - تقديم الخدمات لمؤسسات المجتمع

وقد يكون المقياس من ٤٨ فقرة بواقع ١٢ فقرة لكل مجال أساسي. وقد تم استخراج دلالات صدق البناء للمقياس بحساب معاملات الارتباط بين المجالات الفرعية للمقياس التي كانت معظم قيمها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٤,٥). وحسب معامل ثبات الاتساق الداخلي للأداة باستخدام معادلة الفا كرونباخ الذي بلغ ٠,٨٢. كما حسبت قيم ثبات المقاييس الفرعية للأداة والتي تراوحت ٠,٧٣ - ٠,٩١ وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

ولكون المقياس الحالي مر على أعداه (٧ سنوات). لذا عمدت الباحثتان إلى حساب دلالات صدق وثبات المقياس وفقاً للخطوات التالية:

١- لغرض حساب الصدق الظاهري للمقياس عرض على محكمين تم اختيارهم من أساتذة في مجال التربية والتقويم التربوي، طلب إليهم بيان رأيهم فيما إذا كانت الفقرات مناسبة للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة. وقد نالت معظم الفقرات موافقة المحكمين.

٢- لغرض حساب الصدق التمييزي وصدق الإتساق الداخلي طبق المقياس على عينة مكونة من ٧٠ تدريسي من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة البصرة حيث تم استخراج معاملات التمييز لكل فقرة، كما تم حساب معامل

الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس والجدول (٤)
يوضح ذلك.

الجدول (٤)

معاملات التمييز ومعاملات الاتساق الداخلي لفقرات مقياس إدارة الجودة الشاملة في
جامعة البصرة/كلية التربية

معامل الاتساق الداخلي	القيمة التائية	ت	معامل الاتساق الداخلي	القيمة التائية	ت
٠,٣٢٩	٦,١٦	٢٥	٠,٢٦٥	٤,٦١	١
٠,٥٣٠	٦,٤١	٢٦	٠,٣٥٢	٤,٤٩	٢
٠,٤٥٩	٥,٣٦	٢٧	٠,٣٦٩	٢,٨٥	٣
٠,٤٣٣	٥,٢١	٢٨	٠,٦٢١	١٠,٤٢	٤
٠,٥٢٧	٥,٣١	٢٩	٠,٤٩	٧,٦	٥
٠,٥٧٧	٥,٨١	٣٠	٠,٤٦٧	٧,٢٥	٦
٠,٦٣٤	٦,٧٦	٣١	٠,٥٨٨	٣,٣١	٧
٠,٣٠٢	٥,٤٩	٣٢	٠,٥٦٣	١٥,٨٨	٨
٠,٣١٣	٥,١٢	٣٣	٠,٤٧٠	٣,٤٢	٩

قياس إدارة الجودة الشاملة لكلية التربية في جامعة البصرة من وجهة نظر تدريسييها
 أ.م. د. زينب فالح الشاوي - أ.م. د. بتول غالب الناهي

ت	القيمة التائية	معامل الاتساق الداخلي	ت	القيمة التائية	معامل الاتساق الداخلي
١٠	٨,٤٤	٠,٤٢٧	٣٤	٦,٧٨	٠,٤١٩
١١	٤,١٥	٠,٧٧٧	٣٥	١٣,٧٧	٠,٦٧٣
١٢	٤,٢٥	٠,٦٣٠	٣٦	٦,٧٧	٠,٤٥٩
١٣	٣,١٧	٠,٥٩٨	٣٧	٦,٦٦	٠,٤٠٧
١٤	٦,٥٤	٠,٥٤١	٣٨	٧,٨	٠,٤٢٣
١٥	٤,٠٨	٠,٣٤٨	٣٩	١٢,٩٥	٠,٦٤٤
١٦	٧,٥٢	٠,٤٦١	٤٠	١٠,٦٢	٠,٤٦٩
١٧	١٩	٠,٣٢٩	٤١	١٠,٨٧	٠,٥٠٨
١٨	١٠,٠٤	٠,٥٣٠	٤٢	٨,١٦	٠,٤٧٦
١٩	٢,٥٥	٠,٤٥٩	٤٣	٤,٩	٠,٦٥٥
٢٠	٨,١٦	٠,٤٣٣	٤٤	١٥,١٧	٠,٧٣٨
٢١	٩,٨٨	٠,٥٩٨	٤٥	٥,٧٢	٠,٥٤١
٢٢	٥,٢٣	٠,٥٤١	٤٦	١٣,٦٥	٠,٥٦٩
٢٣	٥,٩٦	٠,٣٤٨	٤٧	٥,٩٦	٠,٥٤٩
٢٤	٣,٤٨	٠,٤٦١	٤٨	٨,٩٤	٠,٣٧٧

كما تم حساب معاملات الارتباط بين المجالات الفرعية للمقياس كما مبين في الجدول (٤)

الجدول (٤)

مصفوفة الارتباط بين المقاييس الفرعية لمقياس إدارة الجودة الشاملة

قياس إدارة الجودة الشاملة لكلية التربية في جامعة البصرة من وجهة نظر تدريسييها
 أ.م. د. زينب فالح الشاوي - أ.م.د. بتول غالب الناهي

المجالات	متطلبات الجودة	المتابعة والتطوير	القوى البشرية	إتخاذ القرار
متطلبات الجودة	-	٠,٨١	٠,٦٨	٠,٨٥
المتابعة والتطوير	٠,٨٣	-	٠,٧٣	٠,٨٦
القوى البشرية	٠,٧٩	٠,٨٧	-	٠,٧٥
اتخاذ القرار	٠,٧٦	٠,٨٤	٠,٧٢	-

ثبات المقياس:

تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بتطبيقه على عينة مكونة من (٢٥) تدريسي وتدرسية في كلية التربية. حيث بلغت معاملات الثبات للمقياس الكلي ولمجالاته كما موضحة في الجدول (٥).

الدول (٥)

معاملات ثبات مقياس إدارة الجودة ومجالاته

المجال	معامل الثبات
المقياس الكلي	٠,٧٦
متطلبات الجودة	٠,٨٠
المتابعة والتطوير	٠,٧٧
القوى البشرية	٠,٧٩
اتخاذ القرار	٠,٧٥

وصف المقياس : يتكون المقياس من ٤٨ فقرة وضع أمام كل فقرة خمس بدائل يعطى للبدائل الأول (٤) درجة و (٣) للبدائل الثاني و (٢) للبدائل الثالث و (١) للبدائل الثاني

وصفر للبدل الرابع وهي على التوالي (متحققة بدرجة كبيرة جدا ،متحقق بدرجة كبيرة ،متحققة،متحققة إلى حد ما ، غير متحققة) وعلى هذا الأساس يعتبر الوسط الفرضي لبدائل الإجابة (٢).طبق المقياس بصورته النهائية على عينة مكونة من ١٥٥ تدريسي وتدرسية من كلية التربية.
الوسائل الإحصائية المستخدمة:

- ١- معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات والاتساق الداخلي.
- ٢- الاختبار التائي لحساب القوة التمييزية.
- ٣- معادلة فيشر (لحساب درجة تحقق معايير الجودة)

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها:

سيتم عرض ومناقشة نتائج الدراسة الحالية وفقاً للأهداف التي وردت في الفصل الأول.

- الكشف عن مستوى تحقيق معايير الجودة الشاملة في كلية التربية/جامعة البصرة.
لغرض ترتيب معايير إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي من حيث درجة تحققها في كلية التربية من وجهة نظر آراء أساتذة كلية التربية ثم حساب الوسط المرجح والوزن المئوي لاستجابة كافة أفراد العينة، لكل مجال من مجالات مقياس إدارة الجودة حسب درجة تحققه، ثم تم حساب الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات مقياس إدارة الجودة مندرجة تحت مجالها ثم رتبنا ترتيباً تنازلياً حسب درجة تحققها من وجهة نظر إقرار العينة الكلية. والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦)

ترتيب مجالات مقياس إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر تدريسيي كلية التربية حسب درجة تحققها

الوزن المئوي	الوسط المرجح	المجال	ت القديم	ت الجديد
٣٤,٢٥%	١,٣٧	متابعة العملية التعليمية-التعليمية وتطورها	٢	١
٣٤%	١,٣٦	إتخاذ القرار وخدمة المجتمع	٤	٢
٣٣,٥%	١,٣٤	تهيئة متطلبات الجودة في التعليم العالي	١	٣
٣٣,٢٥%	١,٣٣	تطوير القوى البشرية	٣	٤

واعتماد أعلى نتائج التحليل الإحصائي لبيانات عينة الدراسة فقد حصل مجال "متابعة العملية التعليمية-التعليمية وتطويرها" على المرتبة الأولى وبوسط مرجح مقداره (١,٣٧) ووزن مئوي مقداره (٣٤,٢٥) حيث ترى الباحثان بأن العملية التعليمية-التعليمية هي العمود الفقري للنظام التربوي وأحد أساسياته ومكوناته، لا بل يمثل المستوى النهائي من مخرجاته ومدى جودته الأمر الذي يُدلل على ان جميع ما يوظف من الأنشطة والفعاليات الإدارية والتعليمية في داخل المؤسسة التعليمية يهدف بالدرجة الأساس بتطوير وارتقاء العملية التعليمية-التعليمية كنتاج نهائي لمجمل عمل وأداء العملية التعليمية والعمل على متابعتها واستمراريتها.

أما المجال الخاص بـ((اتخاذ القرار وخدمة المجتمع)) فإنه قد جاء بالمرتبة الثانية، وبوسط مرجح مقداره (١,٣٦) ووزن مئوي مقداره (٣٤) وترى الباحثان بأن متطلبات جودة التعليم العالي تعني جودة الخدمة المقدمة إلى المجتمع وذلك لكون واحداً من أهداف الجامعة الأساسية هو خدمة المجتمع. ومن خلال القدرة على اتخاذ

القرارات الصائبة من مراكز صنع وتبني القرار الإداري والعلمي الصائب وتوظيفها في خدمة المجتمع.

أما المجال الذي مضمونه ((تهيئة متطلبات الجودة في التعليم العالي)) فقد حصل على المرتبة الثالثة، وبوسط مرجح مقداره (١,٣٤) ووزن مئوي مقداره (٣٣,٥). إذ ترى الباحثتان بأن متطلبات تحقيق عملية الجودة في مؤسسة التعليم العالي لا بد من تهيئة وإعداد متطلباتها المادية والبشرية والمالية وذلك بهدف اعتمادها - أي الجودة - كأداة لتحقيق وقياس مدى أهمية وفاعلية هذه العملية في المؤسسة التعليمية، ومن خلال تهيئة وإعداد مستلزمات إنجاحها ومتطلباتها.

أما المجال الذي يندرج تحت عنوان ((تطوير القوى البشرية)) فقد حصل على المرتبة الرابعة، وبوسط مرجح مقداره (١,٣٣) ووزن مئوي مقداره (٣٣,٢٥) وهو يمثل آخر مجالات مقياس الجودة. إذ أن تطوير القوى البشرية العاملة في مؤسسات التعليم العالي تمثل أحد المرتكزات الأساسية التي يمكن من خلالها قياس مدى فاعلية الجودة أو مدى قدرة المؤسسة التربوية في تحقيق متطلبات الجودة، ومن خلال واحد من أهم عناصرها الأساسية والذي هو القوى البشرية العاملة في مفاصلها المتعددة.

وبصورة عامة، فإن هذه المجالات الأربع لمقياس الجودة في مؤسسات التعليم العالي، والفقرات المكونة لكل مجال تمثل شمولية وحدة الموضوع ممثلاً بالجودة كموضوع عام، والفقرات المكونة لكل مجال ضمن متطلبات تحقيق الجودة بصورتها العامة. أو أحد مجالات تحقيق الجودة المطلوبة بصورتها الخاصة.

وبصورة عامة، فإن ما تضمنه المقياس بفقراته المكونة له يمثل أساساً أو محكاً يمكن الاعتماد عليه في القياس والتقصي والتحري عن مدى تحقيق الجودة وضمن مواصفاتها العالمية المعتمدة في مؤسسات التعليم العالي التعليمية والإدارية بدءاً من أصغر حلقة إدارية وتعليمية وصولاً إلى أعلى مرحلة هرمية في سلم التعليم العالي

ومؤسساته المكونة له. وهذا يعني خضوع مختلف الحلقات والهيئات الإدارية والتعليمية داخل المؤسسة التعليمية لمعايير ومتطلبات الجودة وبالصورة التي يمكن من خلالها استقرار مستوى وحال مؤسسات التعليم العالي، ومدى اقترابها أو ابتعادها مع المؤسسات التعليمية العالمية الأخرى في تحقيق أهدافها القريبة والبعيدة المدى كؤسسات تحتل موقع الصدارة في عملية بناء الإنسان في المجتمع.

أما بالنسبة لدرجة تحقيق كل معيار من معايير الجودة فسيتم تفسيرها كل حسب مجالها الذي تنتمي إليه وكالاتي:

أولاً: مجال متابعة العملية التعليمية - التعليمية وتطويرها

بقية التعرف على درجة تحقق معايير مجال متابعة العملية التعليمية - التعليمية وتطويرها وبعد ان تم استخراج الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة ثم ترتيبها تنازلياً حسب درجة تحققها من وجهة نظر أفراد العينة الكلية والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧)

الوساط المربحة والوزان المئوية لاستجابة أفراد العينة الكلية على مقياس إدارة الجودة
(مجال متابعة العملية التعليمية - التعليمية وتطويرها)

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	ت القديم	ت الجديد
٤٤,٥	١,٧٨	تضع المؤسسة معايير محددة للقبول تراعي الوضع الصحي والاجتماعي للطلبة.	١	١
٤٠,٢٥	١,٦١	تتابع المؤسسة تحصيل الطلبة من خلال رصد حالات الغياب ونتائج التقويم المستمر طول	٥	٢

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	ت القديم	ت الجديد
		الفصل.		
٣٧,٥	١,٥	يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحفظ المعلومات الخاصة بالطلبة وضمان سريتها.	٤	٣
٣٦	١,٤٤	تحتفظ المؤسسة بملف خاص بضم معلومات عن سلوك كل طالب وانشطته ومستواه الأكاديمي والصحي.	٣	٤
٣٤,٢٥	١,٣٧	تقوم المؤسسة بمتابعة طرق التدريس التي يتبعها الاساتذة وتتخذ الإجراءات اللازمة لتطورها.	٩	٥
٣٣,٥	١,٣٤	يتم تطوير محتوى المقررات الدراسية وتحديثها لمواكبة المستجدات العلمية	١١	٦
٣٣,٢٥	١,٣٣	تجري مراجعة البرامج والمقررات التربوية وتطويرها في ضوء المستجدات العلمية.	٨	٧
٣٢,٥	١,٣٠	يتم استحداث برامج عديدة لمواكبة المستجدات العلمية وحاجة المجتمع	٧	٨
٣١,٥	١,٢٦	تتخذ المؤسسة إجراءات محددة لتطوير أساليب التقويم بناءً على نتائج المتابعة المستمرة لأداء الاساتذة.	١٠	٩
٣٠	١,٢٠	تتخذ المؤسسة إجراءات محددة لتسهيل فصول	٢	١٠

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	ت القديم	ت الجديد
		الطلبة المحتاجين مادياً ورعايتهم.		
٢٩,٢٥	١,١٧	تتخذ إجراءات عديدة للتأكد من صلاحية التجهيزات الدراسية (المعامل والمختبرات ووسائل التعلم والأثاث والتجهيزات)	١٢	١١
٢٦,٥	١,٠٦	يتم تنظيم فعاليات وأنشطة ت تهدف تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطالب الجامعي.	٦	١٢

وفي ضوء عمليات التحليل الإحصائي لفقرات مجال متابعة العملية التعليمية -
 التعليمية وتطويرها، فإن الباحثان سوف تناقش الربع الأعلى أو الأول من الفقرات في
 ضوء ترتيبها التنازلي اعتماداً على اوساطها المرجحة وأوزانها المئوية.

ولما كان هذا المجال، ومجالات المقياس الأخرى وتتكون من (١٢) فقرة لكل
 مجال على حدة، فإنه سوف تتم عملية مناقشة ما نسبته (٢٥%) من الفقرات، أي
 الفقرات الثلاثة التي أحتلت المراكز الأولى في كل مجال.

ولقد حصلت الفقرة التي مضمونها ((تضع المؤسسة معايير محددة للقبول
 تراعي الوضع الصحي والاجتماعي للطلبة)) على المرتبة الأولى، وبوسط مرجح
 مقداره (١,٧٨)، ووزن مئوي مقداره (٤٤,٥).

وترى الباحثتان اهمية الفقرة من أهمية المعايير التي تعتمدها المؤسسة التعليمية
 في عمليات قبول الطلبة اعتماداً على أوضاعهم الصحية البدنية والاجتماعية
 والمعرفية الأمر الذي يوفر ميداناً متماسكاً من القابليات الصحية والتربوية والاجتماعية

للطالبة تسمح لهم بتحقيق متطلبات التعليم المتقدم على مستوى الجامعة من خلال معايير مقننة للقبول لا تحيد عنها، ولا تراجع او تضعف في عملية تحقيقها والعمل بموجبها.

أما الفقرة التي مضمونها ((تتابع المؤسسة تحصيل الطلبة من خلال رصد حالات الغياب ونتائج التقويم المستمر طول الفصل)) فقد حصل على المرتبة الثانية، وبوسط نرجح مقداره (١,٦١) ووزن مشوي مقداره (٤٠,٢٥)، وترى الباحثتان بأن أهمية هذه الفقرة من ناحية كونها تتناول عملية التقويم للطلبة، وبأكثر من جانب، جانب التحصيل الدراسي، وجانب الانتظام والاستمرار في الدوام من خلال رصد حالات الغياب. وهذا يعني بأن مجمل العمليات التي تؤديها المؤسسة التربوية بطاقتها البشرية والمادية ينبغي متابعتها وتقويمها، ومعرفة مقدار ما تحقق منها، وخاصة إذا ما عرفنا بأن مجمل هذه العمليات تتناول المتعلم ومستواه الدراسي، ومدى مواظبته على الدوام وتجاوز حالات الغياب الأمر الذي يُدلل على أهمية التقويم في تحقيق فعاليات متابعة العملية التعليمية - التعليمية وتطورها.

وبالنسبة للفقرة التي مضمونها ((يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحفظ المعلومات الخاصة بالطلبة وضمن سريتها، فقد حصلت على المرتبة الثالثة وبوسط مرجح مقداره (١,٥) ووزن مئوي مقداره (٣٧,٥). وفي هذا الجانب فأن الباحثتان ترى بأن العصر الحالي هو عصر الانفجار المعلوماتي والمعرفي الأمر الذي يتطلب توفر البنوك الإلكترونية الخاصة بالمعلومات عن الطلبة الدراسية والاجتماعية والصحية وضمن سريتها وذلك من خلال الاحتفاظ بها في اجهزة الكمبيوتر والحواسيب والاستعانة بها وقت الحاجة وباسرع واسهل الطرق المؤدية لها مواكبة للعصر الذي يتطلب هذه المعلوماتية وهذه السرعة في الحصول عليها وفي كل ما يتعلق بها.

ثانياً: مجال اتخاذ القرار وخدمة المجتمع

(٨) الجدول

الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لفقرات مجال اتخاذ القرار حسب درجة تحققها من
 وجهة نظر أفراد العينة

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	ت القديم	ت الجديد
٣٩,٢٥	١,٥٧	يحث رؤساء الاقسام أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في اتخاذ القرارات.	٦	١
٣٩	١,٥٦	يتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تنفيذ البحوث العلمية الميدانية المتصلة بحاجات المجتمع.	١١	٢
٣٨	١,٥٢	يطرح العاملون أفكارهم ومقترحاتهم في الاجتماعات بحرية تامة.	٣	٣
٣٧,٢٥	١,٤٩	تتبنى المؤسسة مبدأ اتخاذ القرار بصورة جماعية	١	٤
٣٦,٥	١,٤٦	يحث الميدرون العاملون على المساهمة في اتخاذ قرار على مستوى الأقسام والدوائر الإدارية.	١٠	٥
٣٦,٥	١,٤٦	تحتفظ المؤسسة بعلاقات عمل وروابط قوية مع مؤسسات المجتمع.	٨	٦
٣٥,٥	١,٤٢	يتم مناقشة مقترحات العاملين وأفكارهم في الاجتماعات العامة والبت فيها.	٤	٧

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	ت القديم	ت الجديد
٣٥,٥	١,٤٢	يحث المديرون العاملين على المساهمة في اتخاذ القرار على مستوى الأقسام والجوائز الإدارية.	٥	٨
٣٢,٢٥	١,٢٩	تساهم المؤسسة في تنفيذ المشاريع التنموية الهامة في البلاد.	٩	٩
٣١	١,٢٤	تدرس المؤسسة شكاوى ومقترحات مؤسسات المجتمع المتعلقة بجودة خدماتها.	١٢	١٠
٣٠,٢٥	١,٧	يتم تشكيل لجان خاصة للنظام ومراجعة شكاوى العاملين في المؤسسة.	٧	١١
٢٨	١,١٢	يمنح الطلبة والأساتذة فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات الاكاديمية الهامة من خلال جمعياتهم المهنية.	٢	١٢

وفيما يخص المجال الثاني، مجال ((اتخاذ القرار وخدمة المجتمع)) والمتكون من (١٢) فقرة، فقد حصلت الفقرة التي مضمونها ((يحث رؤساء الأقسام أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في اتخاذ القرارات)) على المرتبة الأولى في هذا المجال. وبوسط مرجح مقداره (١,٥٧) ووزن مئوي مقداره (٣٩,٢٥).

وترى الباحثتان بأن عملية اتخاذ القرارات هي عملية جماعية تكاملية أكثر من كونها عملية فردية او انفرادية تنحصر برؤساء الأقسام والفروع الدراسية العلمية وهي

عملية التعبير عن الرأي الجمعي أكثر من الرأي الفردي. والرأي والوعي الجمعي هما الأساس في القسم العلمي الذي يقدم الخدمة للمؤسسة التربوية بصورة خاصة وللمجتمع بصورة عامة، وبالتالي فإن عملية اتخاذ القرارات لا بد وان تحصل على التشجيع والدعم الكافي من قبل رؤساء الأقسام لحث تدريسييهم على الأسهم الفاعل والمباشر في صناعة القرارات وتحديد معالمها ومساراتها التي يرتقي من خلالها الفرد والمجتمع.

أما الفقرة التي مضمونها ((يتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تنفيذ البحوث العلمية الميدانية المتصلة بحاجات المجتمع)) على المرتبة الثانية وبوسط مرجح مقداره (١,٥٦)، ووزن مؤني مقداره (٣٩). وترى الباحثتان بأن أهمية هذه الفقرة تتجلى من أهمية البحوث العلمية والعملية الميدانية المستمدة من حاجات ومتطلبات المجتمع، وبالتالي يصبح البحث العلمي الاكاديمي بمثابة الأداة التي من خلالها يتم إشباع حاجات المجتمع وإشباع رغباته، وتحقيق متطلباته، وهذا الأمر بطبيعة الحال هو أيضاً جزءاً مكملاً للعمل العلمي الاكاديمي للتدريسي الجامعي داخل المؤسسة التربوية-التعليمية وجزءاً مكملاً من عمليات التدريس والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وبالصورة التي تجعل من متطلبات التدريس والبحث العلمي في خدمة المجتمع القائمة على أساس المشاركة والتفاعل.

أما الفقرة التي مضمونها ((يطرح العاملون أفكارهم ومقترحاتهم في الاجتماعات بحرية تامة)) فقد حصلت على المرتبة الثالثة، وبوسط مرجح مقداره (١,٥٢)، ووزن مؤني مقداره (٣٨). إذ ترى الباحثتان بأن الاجتماعات المنظمة والهادفة للعاملين هي الفضاء الرحب والأوسع لتوليد وإنتاج الأفكار والمقترحات خاصة إذا ما سادتها أجواء التعبير العقلاني والحرية القائمة على القناعة والقبول، وبالصورة التي تسهم بصورة أو بأخرى في الارتقاء بالمؤسسة التربوية ومكوناتها المادية والبشرية، وهذا بطبيعة الحال

قائم على أساس التفاعل والأخذ والعطاء ومبدأ الحوار في جو من الفهم المعرفي والأمن النفسي والرضا الوظيفي عن طبيعة ما ينبغي تحقيقه اعتمادا على طبيعة النشاطات والفعاليات.

وضمن سياق هذا المجال، وفقراته فإن الباحثان ترى بأن اتخاذ القرارات وخدمة المجتمع يمكن ان يكون أحد المحطات الأساسية التي يتقرر من خلالها مقدار فعالية وفاعلية الجامعة أو المؤسسة التربوية ضمن معطيات حركة المجتمع. وبالتالي فإن مقدار الأحكام الصادرة عن مدى كفاءة وإنتاجية الجامعة تجاه خدمة المجتمع وأفراده يتحقق من خلال ما يقرره المجتمع ومقدار ما يحصل عليه من الخدمة والفعالية المقدمة له-أي المجتمع، وبالتالي تصبح العملية بمثابة تغذية مرتدة (Feed back) فيما بين الجامعة والمجتمع داخل حدود المجتمع المحلي الوطني أو القومي الإنساني الأمر الذي يدلل عن أهمية ما ينبغي تقديمه من قبل الجامعة للمجتمع بهدف تحقيق عوامل النمو والعطاء تتمثل بمقدار ما يحصل منها المجتمع من عوامل التطور والارتقاء.

ثالثاً: مجال تهيئة متطلبات الجودة في التعليم العالي

جدول (٩)

الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لفقرات مجال تهيئه متطلبات الجودة في التعليم
 مرتبة حسب درجة تحققها

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	ت القديم	ت الجديد
٤١	١,٦٤	تطور المؤسسة آليات للتحقق من كفاءة أعضاء هيئة التدريس الجدد علمياً ومهنياً.	٦	١
٤٠	١,٦	تحدد المؤسسة طاقة الأنظمة واللوائح المتصلة بتنظيم الامتحانات النهائية واعتماد نتائجها.	١٢	٢
٣٨	١,٥٢	تنتهج المؤسسة التعليمية مبدأ التطوير المستمر لعمليات التعليم والتعلم.	١	٣
٣٧,٥	١,٥٠	توفر المؤسسة أنظمة ونماذج الالتحاق والقبول والتمويل والإعادة والجزاء السلوكية فيها.	٤	٤
٣٦	١,٤٤	تزود المؤسسة الطلبة بدليل يحدد بوضوح شروط الدراسة ومتطلباتها.	٧	٥
٣٥,٦	١,٤٢	تشجع إدارة المؤسسة العاملين على المبادرة بتحسين الأداء وتطويره.	٢	٦
٣٥,٥	١,٤٠	تزود المؤسسة الطلبة بدليل يحدد بوضوح	٥	٧

قياس إدارة الجودة الشاملة لكلية التربية في جامعة البصرة من وجهة نظر تدريسييها
 أ.م. د. زينب فالح الشاوي - أ.م.د. بتول غالب الناهي

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	ت القديم	ت الجديد
		شروط الدراسة ومتطلباتها.		
٣٢,٥	١,٣	تستحدث المؤسسة آليات لتطوير الخدمات ضمن معايير الجودة.	٣	٨
٣١,٣	١,٢٥	توفر المؤسسة فصلاً دراسية ومعامل ومختبرات تستوعب جميع الطلبة.	٨	٩
٣٠	١,٢٠	يتم تزويد الطلبة بمستلزمات الأنشطة اللاصفية (حمامات، ملاعب رياضية، صالات مسرحية)	١٠	١٠
٢٩,٢٥	١,١٧	نطبق المؤسسة إجراءات علمية سليمة للتأكد من المستوى العلمي للطلبة قبل التحاقه بها.	١١	١١
٢٥,٥	١,٠٢	تحدد المؤسسة كافة الأنظمة واللوائح المتصلة بتنظيم الامتحانات النهائية واعتماد نتائجها.	٩	١٢

وفيما يخص المجال الثالث، مجال تهيئة متطلبات الجودة في التعليم العالي، والمتكون من (١٢) فقرة، فقد حصلت الفقرة التي مضمونها ((تطور المؤسسة آليات للتحقق من كفاءة أعضاء هيئة التدريس الجدد علمياً ومهنياً)) على المرتبة الأولى، وبوسط مرجح مقداره (١,٦٤)، ووزن مئوي مقداره (٤١).

وترى الباحثتان في هذا الجانب بأن المؤسسة التعليمية عادة ما تجدد كوادرها ومدخلاتها من التدريسيين الجدد بمختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية، وهذا يعني أن التدريسي الجديد، وحينما يكون من ضمن أعضاء هيئة التدريس في القسم العلمي، و في المؤسسة التعليمية هو ليس بكفاءة وإمكانية من لديهم خبرة من التدريسيين من هم أسبق منه لعشرات السنين، الأمر الذي يتطلب من الجامعة والمؤسسة التربوية بإيجاد معايير ومحطات وسياقات عمل مهنية وأدائية تقيس من خلالها كفاءة عضو الهيئة التدريسية الجديد، ومتابعته وتقويته باستمرار من أجل تطوير كفاءته الكمية والنوعية ضمن مجال عمله وتخصصه.

أما الفقرة التي مضمونها ((تحدد المؤسسة كافة الأنظمة واللوائح المتصلة بتنظيم الامتحانات النهائية واعتماد نتائجها)) فقد حصلت على المرتبة الثانية، وبوسط مرجح مقداره (1,6)، ووزن مؤوي مقداره (٤٠).

وترى الباحثتان في هذا المجال بأن نظم الامتحانات والتقييم النهائية ومقدار الاعتماد على هذه النظم في تقدير نجاح الطلبة وانتقالهم من صفهم الدراسي إلى آخر أعلى منه، أو بقاءهم في نفس صفوفهم الدراسية وعدم اجتيازها بكفاءة ونجاح تمثل العمود الفقري لعملية التدريس والتفاعل العلمي المعرفي القائم بين المعلمين والمتعلمين، والأساس الذي تستند عليه مجمل العملية التدريسية لأنه، ومن خلال نظم الامتحانات نستطيع أن نقرر مدى اكتساب وتعلم المتعلمين للخبرات المقدمة لهم، ومدى تنمية دواتهم من خلالها الأمر الذي يتطلب تنمية وتطوير نظام للامتحانات النهائية الذي يحتكم إليه ويعتمد عليه في عمليات قياس وتقييم ومتابعة المتعلمين في مختلف الصفوف التعليمية والمراحل الدراسية التي يمرون بها.

أما الفقرة التي مضمونها ((تنتهج المؤسسة التعليمية مبدأ التطوير المستمر لعمليات التعليم والتعلم)) على المرتبة الثالثة، وبوسط مرجح مقداره (١,٥٢) ووزن مئوي مقداره (٣٨).

وترى الباحثتان ضمن هذه الفقرة بأن المؤسسة التعليمية، وبحكم طبيعة عملها التعليمي - التعليمي المستمر، وطبيعة العصر الذي نعيش فيه وتتفاعل معه، ونوعية الانفجار العلمي والمعرفي الذي تمر به البشرية قاطبة لا بد للمؤسسة التعليمية من متابعة وتنفيذ مبدأ التطوير والنمو المستمر لعمليات التعليم الجامعي والتعلم الفردي، والتعلم القائم على التحري والاندفاع الذاتي، وذلك بهدف خلق الأجواء والآفاق الدائمة والمستمرة نحو تحقيق عمليات التعلم بفعالية وتمكن وبالصورة التي ترتقي من خلالها المؤسسة التعليمية من خلال هذا المبدأ.

رابعاً: تطوير القوى البشرية

الجدول (١٠)

الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لمجال تطوير القوى البشرية مرتبة تنازلياً حسب
 درجة تحققها

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	ت القديم	ت الجديد
٣٨	١,٥٢	يرقى العاملون وفقاً لمعايير الكفاءة والخبرة مع مراعاة أهلية الشخص لتنفيذ متطلبات الوظيفة الجديدة.	١١	١
٣٨	١,٥٢	يتم تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس والإداريين العاملين في المؤسسة بصورة دورية.	٧	٢
٣٧,٥	١,٥٠	تراعي المؤسسة كفاءة عضو هيئة التدريس عند اختياره لتنفيذ مهام أكاديمية أو إدارية جديدة.	١٠	٣
٣٥,٥	١,٤٢	تطبق المؤسسة آليات للتأكد من حسن استغلال الموظفين والعاملين لوقت العمل.	٩	٤
٣٥	١,٤٠	يتم توظيف نتائج تقويم أداء العاملين لصياغة خطط المؤسسة ورسم برامجها المستقبلية.	١٢	٥
٣٣	١,٣٢	يتم تدريب العاملين في المؤسسة لغرض رفع	٣	٦

قياس إدارة الجودة الشاملة لكلية التربية في جامعة البصرة من وجهة نظر تدريسييها
 أ.م. د. زينب فالح الشاوي - أ.م.د. بتول غالب الناهي

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	ت القديم	ت الجديد
		كفاءة أدائهم.		
٣٢,٢٥	١,٢٩	يتم تقويم برامج التدريب أثناء الخدمة دورياً للتأكد من مدى فاعليتها مردودها الفعلي.	٥	٧
٣١,٥	١,٢٦	تنظم المؤسسة برامج التدريب الأولي لجميع العاملين لمواكبة متطلبات العملية التعليمية - التعليمية.	٢	٨
٣١,٢٥	١,٢٥	تهيئ المؤسسة الفرص لتطوير قدرات الموظفين والعاملين في ضوء احتياجات المهنة.	٨	٩
٣٠,٥	١,٢٢	تستخدم المؤسسة أدوات مناسبة لغرض الاحتياجات التدريبية للعاملين.	١	١٠
٣٠,٥	١,٢٢	توجد برامج تدريبية وتأهيلية خاصة بمديري الأقسام والدوائر الإدارية.	٤	١١
٢٨,٥	١,١٤	تتبنى المؤسسة طرق لقياس الموضوعية لتقويم أداء العاملين فيها.	٦	١٢

أما بالنسبة لهذا المجال الرابع، مجال تطوير القوى البشرية والمكون أيضاً من
 (١٢) فقرة، فقد حصلت الفقرة التي مضمونها ((يُرقى العاملون وفقاً لمعايير الكفاءة

والخبرة مع مراعاة أهلية الشخص لتنفيذ متطلبات الوظيفة الجديدة)) على المرتبة الأولى، وبوسط مرجح مقداره (١,٥٢)، ووزن مؤوي مقداره (٣٨).

وترى الباحثتان، ضمن هذه الفقرة، بأن الارتقاء المهني والوظيفي للعاملين في المؤسسة التربوية من أكاديميين وإداريين ينبغي أن يقوم على معايير الإمكانية والكفاءة والمقدرة على تسلم المواقع الجديدة وبالصورة التي تضمن استمرارية العمل والأداء بانسيابية واضحة وإيجابية فاعلة.

أما الفقرة التي مضمونها ((يتم تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس والإداريين العاملين في المؤسسة بصورة دورية)) على المرتبة الثانية وبوسط مرجح مقداره (١,٥٢) ووزن مؤوي مقداره (٣٨).

وترى الباحثتان في هذا الجانب بأن عملية التقويم المستمر لأعضاء هيئة التدريس والإداريين والعاملين ينبغي ان يكون بصورة دورية، وبالصورة التي يمكن من خلالها الكشف والتحري عن الجوانب الإيجابية بهدف تطويرها والارتقاء بها، والجوانب السلبية بهدف إيجاد الحلول والمعالجات لها. وبالحالة التي تحقق من المحافظة على كفاءة المستوى والأداء للمؤسسة التعليمية.

أما الفقرة التي مضمونها ((تراعي المؤسسة كفاءة عضو هيئة التدريس والإداريين العاملين في المؤسسة بصورة دورية)) على المرتبة الثانية، وبوسط مرجح مقداره (١,٥٠) ووزن مؤوي مقداره (٣٧,٥).

الاستنتاجات

وترى الباحثتان، وضمن حدود هذه الفقرة التي تتسجم مع طبيعة الفقرتين الأولى والثانية وبصورة تكاملية حينما تتناول جوانب التقويم والكفاءة والمدى الزمني الذي تعتمده المؤسسة التعليمية في قياس وتقدير مدى كفاءة وفاعلية القوى البشرية في

داخل المؤسسة التعليمية، وبالصورة التي ينعكس من خلالها مدى كفاءة وجودة المؤسسة.

وترى الباحثتان في ضوء عمليات التحليل الإحصائي لبيانات عينة الدراسة، فإنه لم تتحقق متطلبات الجودة والاعتمادية بحدودها الدنيا لدى كلية التربية/جامعة البصرة، وعلى مستوى المجالات الأربع بصورة عامة أو على مستوى فقرات كل مجال، حيث كانت جميع قيم هذه المجالات والفقرات المكونة لها في اوساطها المرجحة أقل من (٢) وهو المتوسط النظري لبدائل الإيجابية، وفي اوزانها المئوية أقل من (٥٠%)، وهو المتوسط النظري لقيم الأوزان المئوية الأمر الذي يُدلّل في هذه النتائج على أن كلية التربية في جامعة البصرة، لم تكن قادرة في ضوء أنشطتها وفعاليتها العلمية والتربوية والبشرية الحالية على تحقيق متطلبات الجودة بحدودها الدنيا مما يتطلب نوعاً من الاهتمام في تحسين الفعل والأداء والارتقاء به بهدف تحقق جوانب أفضل في هذه المعايير، وفي متطلبات الاعتمادية والجودة.

التوصيات:

- في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج توصي الباحثتين بما يلي:
- ١- وضع التشريعات الضرورية لعملية ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية والتي تتناسب مع النظام التعليمي في جمهورية العراق.
 - ٢- تهيئة المناخ لتقبل ثقافة الجودة وضمان الجودة لمؤسسات التعليم العالي وضرورة توافر اشخاص مدربين ولديهم الدافع لذلك.
 - ٣- إعطاء الاستقلالية الكاملة للجامعات بوضع سياسة خاصة بها، والبحث عن بدائل أخرى للتمويل الذاتي وتأسيس هيئة بحثية في هذا المجال.
 - ٤- القيام بتقييم ذاتي لكل برنامج أكاديمي في المؤسسات الجامعية بشكل دوري كل ٣-٥ سنوات.

- ٥- تدريب الهيئات التدريسية والإدارية على المهارات اللازمة لتطبيق إدارة الجودة لمؤسسات التعليم العالي.
- ٦- الارتقاء بالإمكانات المادية في المؤسسة الجامعية مثل: توفير المختبرات للحاسبة، المعامل، الورش، الملاعب ... الخ. لما في ذلك من أهمية في تحقيق جودة الأداء وتمهيداً لاعتمادها.
- ٧- الاستفادة من بعض خبرات الدول المتقدمة في مجال الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية الجامعية.

المقترحات:

تقترح الباحثتان ما يلي:

- ١- إجراء دراسات مقارنة بين جميع كليات جامعة البصرة لقياس مدى تحقق معايير الجودة الشاملة.
- ٢- إجراء دراسات مقارنة بين الجامعات العراقية والجامعات العربية في مجال إدارة الجودة في مؤسساتها

المصادر

المصادر العربية:

- أشوين، بول (٢٠٠٧)، تغيير التعليم العالي، دار الفجر للنشر، ترجمة أحمد المغربي.
- الخطيب، أحمد (١٩٩٩)، التعليم الجامعي والتحول الديمقراطي - ورقة عمل، مركز الأردن للدراسات، عمان، الأردن.
- الخطيب، أحمد (٢٠٠١)، الإدارة الجامعية (دراسات حديثة)، الطبعة الأولى، مؤسسة حماده للدراسات الجامعية.
- الخطيب، محمد (٢٠٠٢)، معايير الاعتماد وضمان الجودة في سلطنة عمان، اليونسكو.
- البيلاوي، حسن (١٩٩٦)، إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، دار الفكر، القاهرة.
- البيلاوي، حسن وآخرون (٢٠٠٨) الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد.
- البندري محمد بن سلمان، وطعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٨)، تطوير كليات التربية بين معايير الاعتماد ومؤشرات الجودة
- حجي، أحمد إسماعيل (٢٠٠٠)، لإدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية، والممارسة في فصل والمدرسة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي.
- الشربيني، الهلالي، (١٩٩٨)، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي والعالي، مجلة كلية التربية المطورة، العدد (٣٧)
- عبد الرزاق، علي (١٩٩٨)، خصائص عصر المعلوماتية، القاهرة

- ال توري، محمد عوض (٢٠٠٩)، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي.
- القحطاني، سالم سعيد (١٩٩٣) إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في التعليم الحكومي، مجلة الإدارة العامة، العدد (٧٨)
- الفاتحي، عبد الفتاح (٢٠٠٩)، إدارة الجودة لمؤسسات التعليم العالي.
- السقاف، حامد عبد الله (١٩٩٩)، المدخل الشامل لإدارة الجودة الشاملة، القاهرة
- الزامل، خالد محمد (١٩٩٣)، مفهوم إدارة الجودة في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم في المؤتمر السادس للتدريب والتنمية الإدارية، القاهرة
- وادي، نبيل محمد علي (٢٠٠٩)، التصنيف العالمي للجامعات ومعايير الجودة، جامعة البصرة، ورقة عمل غير منشورة.
- عفيفي، صديق (١٩٩٧)، الجودة في الجامعات، من بحوث الجودة الشاملة في تطوير التعليم الجامعي.
- الشرقاوي، حسين (٢٠٠٣)، نظام التأكد من الجودة في التعليم الجامعي، قضايا وآراء، القاهرة.
- كاظم، خضير (٢٠٠٠)، إدارة الجودة الشاملة، همان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- درياس، أحمد سعيد (١٩٩٤)، إدارة الجودة الكلية، مفهومها، وتطبيقاتها التربوية وإمكانية الاستفادة منها في القطاع التعليمي، رسالة الخليج العربي، مجلد (١٤)، العدد (٥٠).
- ناجي، فوزيه محمد (١٩٩٨)، إدارة الجودة الشاملة والإمكانات التطبيقية في مؤسسات التعليم العالي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
- الموسوي، نعمان محمد صالح (٢٠٠٣)، تطوير أداة لقياس إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، الحملة التربوية، العدد (٦٧)، مجلد (١٧).

- ويليامز، ريتشارد (١٩٩٩)، أساسيات إدارة الجودة الشاملة، ترجمة (عبد الكريم العقيل)، الرياض، مكتبة جرير.
- طعيمة، رشدي أحمد، وآخرون (٢٠٠٨)، الجودة الشاملة بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- ماضي، توفيق محمد (١٩٩٥)، إدارة الجودة، مدخل النظام المتكامل، دار المعارض، القاهرة.
- السلمي، علي (١٩٩٦)، إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات التأهيل للآيزو، مكتبة ذر غريب، القاهرة.
- النجار، فريد (١٩٩٨)، إدارة الجامعات الشاملة، رؤى التنمية المتواصلة، القاهرة.
- مذكور، علي أحمد (٢٠٠٠)، التعليم العالي في الوطن العربي الطريق إلى المستقبل، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.
- طعمانه، محمد (٢٠٠٠)، إدارة الجودة الشاملة في القطاع الحكومي، أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك.
- محمد، مصطفى السايح (٢٠٠٥)، جودة التعليم-إدارة الجودة الشاملة (رؤية حول المفهوم والأهمية)، جامعة عين شمس.
- محمد عيد، سعيد عبد الغني (٢٠٠٨)، معايير جودة العملية التدريسية والتربوية بالجامعة، رسالة ماجستير، جامعة أسيوط، مصر.
- الكيلاني، انمار (١٩٩٨)، التخطيط للتغيير نحو ادارة الجودة الشاملة في مجال الإدارة والتعليمية، جامعة حلوان، مصر.
- الثبتي، سليمان معيض (٢٠٠٠) الجامعات: نشأتها، مفهومها ، وظائفها، دراسة وصفية تحليلية، المجلة التربوية العدد ٥٤.

المصادر الأجنبية:

- Becker, S, (1993), Tam, Does work: Ten Reasons why Misquoted, Attempts.
- Biggs, (2001), The Reflective Institution: Assuring and enhancing the quality of Teaching and Learning Higher Education.
- Henry, Brace, and Company, Sendigo-Evans, R, (1995) "In Defenses of TQM, TQ Magazine, vol. 7, No. 1.
- Lewiis, Ralph G. and Smith, Doglas. H. (1994) Totality in Higher Education, Lucie press, Delray Beach Florida.
- Yonezawa, A, (2002), The Quality assurance system and market forces in Japanese higher education.
- Zelchner, Kennethm M, (1996) Reflective Teaching an Introduction, N. J. LEA Publishers.
- Van, Horn (1997) "Improving Results through Total Quality, Management" American Agent and Broker.
- Zair, M. (1993) "Does TQM Impact on Bottom Line Results"? Arab Management Conference Proceedings, University of Bradford Management Center.
- Tanm K. K. (1998) The Construct Validity of an Instrument to Measure Total Quality Management in Higher Education Dissertation Abstracts International, 58(09), 3482 A. (University Microfilms No. AAC 98 (0292)

Abstract

The purpose of this study is to disclose the principles of assessing the degree to which total quality management in college of Education from the lecturer's point of view at Basrah University.

The two authors used the scale that was developed by "Al Musawi, 2003" which consists of "48" items divided into four basic areas in total quality management. Each area contains "12" items and the four basic areas are:

- 1- Prapering the total quality demanding in higher education.
- 2- Follow and improve the teaching – tearing process.
- 3 -develop the human resources.
- 4- Making decision and serve the society.

After proving the validity and reliability criteria of the scale, it is administered to a sample consists of (150) treasurers in different department in college of education, Basrah university. The result of this study has showed that total quality management in the college did not prove in its low level in all areas and in every item.

In the light of these findings the two authors recommend that it is very necessary to submit to the standard of T. Q. M and to utitize it's principles and ideas in the institutes of higher education in Iraqi university in order to enhance the teaching – learning and to in prove the quality of education and develop the institutes of higher education.

تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات
اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين الجدد

د. هناء عبد الكريم حسن
م.م عبد الرسول مزهر رسول

الفصل الأول

١ - ١: التعريف بالبحث وأهميته :

إن تواصل التقدم العلمي والتكنولوجي في العصر الحالي يستدعي إعادة النظر في مجالات التربية وتحليل مصادرها وأدواتها ومهامها التي تكون في حاجة ماسة إلى التلاؤم مع أوضاع جديدة تمكنها من مسايرة هذا العصر فالعالم الجديد الذي نود بناءه يحتاج إلى إنسان جديد وليس إلى ذلك طريق غير طريق التربية من خلال تطوير جميع جوانبها العملية والتربوية.

وتؤكد الدراسات أن التنمية المهنية الفعالة لا تؤثر في تحسين مهارات ومعارف واتجاهات العاملين في المنظومة التربوية فقط وإنما تعمل على تغيير ثقافتها وبنيتها بحيث تكون فاعلة و متميزة وهذا النوع من التنمية لا يمكن أن يأتي مصادفة إنما يجب أن يبني على فكرة التدريب المستمر لكل العاملين مع الأخذ بالاتجاهات الحديثة في التدريب وتبني استراتيجيات واضحة.

ويمثل الإشراف التربوي مكانة عالية ومؤثرة في العملية التربوية ((لأنه القناة التي ينفذ من خلالها واقع التربية والتعليم ولذا كان اهم حلقة في سلسلة تنظيم التعليم فهو الذي يصنع الخطط والسياسة التعليمية موضع التنفيذ في يده مفتاح نجاحها كما أنه

يعمل على توفير المناخ المناسب لجميع محاور العملية التعليمية لتحقيق الغايات
المنشودة (يوسف ، ٢٠٠١، ص٤)

لذا يعد إعداد المشرف عملية بالغة الأهمية لأن نجاحه في عمله يتوقف بالدرجة
الأولى على نوع الإعداد والتدريب الذي تلقاه فإذا ما أحسن إعداده وتدريبه ارتفعت
كفايته وإنتاجه لأن مسؤوليته ومهامه جسيمة وكبيرة إذ يؤكد المختصون والتربويون
في معظم دول العالم على أن المشرف هو المحور الرابع إلى جانب المنهج والمعلم
والطالب في العملية التربوية.

فعليه تعد عملية إعداد المشرف التربوي وإمامه لمهامه وواجباته عملية متصلة
ومتكاملة تبدأ منذ لحظة ترشيحه للقيام بمسؤولياته كمشرف في أثناء الخدمة إحدى
ركائز النمو المهني والارتقاء العلمي له.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من كون الميدان التربوي في حاجة ماسة إلى
الإشراف التربوي الذي يقوم على تشخيص الواقع التربوي وتحديد العقبات والمشكلات
التعليمية والعمل على إيجاد الحلول لها فضلاً عن أهمية التدريب والتجديد المستمر
في برامج أعداده ليتسنى له مواكبة التطورات المختلفة وإكسابه المعارف والخبرات
الجديدة لكي يتمكن من السيطرة على المواقف التي يواجهها في أثناء عمله ولتحقيق
النجاح المطلوب لا بد من تقويم هذه الدورات التدريبية للتأكد من تحقيقها للأهداف))
فالتدريب هو المحور الذي تدور حوله عملية التنمية في المجتمع فمن الضروريات
تطور البرامج التدريبية ولا بد أن يكون بناؤها على وفق أهداف واضحة ومحددة ونابعة
من احتياجات المتدربين لزيادة خبراتهم بالأساليب التربوية الحديثة)) (الإدارة العامة
، ٢٠٠٣، ص٥)

فالدراسة الحالية بحث تقويمي يستمد أهميته من أهمية عملية التقويم بوصفها
الأساس الذي يبني عليه أي تطوير . فتقويم المنهج التدريبي وسيلة يمكننا من معرفة

ما حققناه من أهداف فهو يرشدنا إلى مواطن الضعف والقوة لكي نعمل على أصلحها
بقصد تحسين عملية التعليم والتعلم لكي تتم الفائدة المرجوة من الدورات التدريبية
لإعداد المشرفين الجدد.

١-٢ مشكلة البحث

إن نجاح أي نظام يتوقف بشكل عام على كفايات الأفراد القائمين عليه فهم
يمثلون العنصر الأساس له وأن العملية التعليمية تصبح عديمة الجدوى ما لم تكن في
أيدي أفراد كفؤين ومؤمنين بـعملهم الذي يجعلهم مدركين لرسالتهم متحمسين لأداء
مهامهم بفاعلية ومن أجل مواكبة التقدم الحاصل في مجال التربية والتعليم يحتاج
العاملون فيها إلى تطوير كفاياتهم التربوية والعلمية والمهنية ، والتي تتحقق عن طريق
الإطلاع على المستجدات العلمية والتربوية ومن خلال الدورات التدريبية التي تنظمها
الجهات المعنية في التدريب.

وما دام تطور العملية التربوية يعدّ المهمة الأساسية للإشراف التربوي الذي يعتمد
على عملية التقويم في تحقيق مهماته إذ تعدّ عملية التقويم جزءاً متكاملًا من عملية
التعليم والتعلم، فالتدريب ضرورة ملحة لتطوير أداء العاملين وهو أفضل استثمار
ويمكن أن يحقق عائداً مثمراً هادفاً.

فعليه يجب التعامل مع التدريب بجدية لأنه من الأهمية إلا نضيع الوقت والأموال
في دورات تدريبية غير مجدية.

ونظراً لخبرة الباحثين في هذا المجال والشكاوى التي ترد حول ضعف الأداء
الإشرافي للمشرفين التربويين و الاختصاصيين ولعدم وجود دراسة على حد علم
الباحثين بذلك إذ تم دراستها بتقويم موضوعات الدورات التدريبية لإعداد المشرفين
الجدد وهل أن هذه الموضوعات تحقق الأهداف التي وضعت من أجلها لغرض تحديد
نقاط القوة والضعف في الموضوعات التي تضمنها المنهج، أي التشخيص والمعالجة

وإيجاد الحلول لكي تكون هذه الدورات أكثر فعالية لاحتياجات المشرفين لرفع مستوى أدائهم الإشرافي والقيادي للأعمال التي ستوكل إليهم مستقبلاً.

٣-١ هدف البحث:

- تقويم أهداف موضوعات الدورات التدريبية لإعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين الجدد.

١-٤ مجالات البحث:

١-٤-١ المجال البشري: المشرفون التربويون والاختصاصيون الجدد للدورات الأربعة لعام ٢٠٠٨ (لجميع محافظات العراق) عدا اقليم

كوردستان

١-٤-٢ المجال الزمني: ٢٠٠٨ /٦/١ - ٢٠٠٩ /٦/١

١-٤-٣ المجال المكاني: وزارة التربية / معهد التدريب والتطوير التربوي.

١-٥ تحديد المصطلحات

الإشراف:- عملية فنية ادارية قيادية إنسانية غايتها تقويم وتطوير العملية

التعليمية والتربوية بكافة محاورها(تعريف اجرائي)

التدريب:- هو ((عملية تلقي الأفراد المعلومات والمعرفة العلمية والخبرة والممارسة

التطبيقية في حقل من حقول الاختصاص على وفق برامج وخطط

وأساليب مدروسة بإشراف متخصصين ومؤهلين لهذا الغرض بهدف

أعدادهم وتأهيلهم للعمل)). (عمر، ١٩٩٧، ص ٨٢)

الدورات التدريبية : هي عبارة عن برامج مخططة ومصممة للمشرفين التربويين

والاختصاصيين ويكون بنائها وفق اهداف محددة وواضحة ومصممة

وفق احتياجاتهم المهنية لاثراء خبراتهم بالمادة العلمية والاساليب

التربوية الحديثة لزيادة كفاياتهم الفنية والادارية والعلمية لتحقيق
الاهداف التربوية (تعريف اجرائي)

التقويم :- هو ((عملية يتم من خلالها تخطيط معلومات مفيدة وجمعها للحكم
على بدائل القرارات فالهدف منه تحسين صناعة القرارات)) (قطامي
٢٠٠١، ص٥٤٠)

تقويم التدريب :- هو ((العملية التي ترمي إلى معرفة مدى النجاح أو الفشل في
تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج التدريبي حتى يمكن
تحقق الأهداف بأحسن صورة ممكنة)) (الحموز، ٢٠٠٤، ص٢١٤)
هو العملية التي تحدد نقاط القوة والضعف في البرامج التدريبية من اجل
التعديل والاصلاح وبما يسهم في تنمية المهارات التي يحتاجها
المشرفين التربويين والاختصاصيين لاداء ادوارهم القيادية المختلفة)
تعريف اجرائي)

الفصل الثاني الجانب النظري

٢-١ مفهوم الإشراف التربوي وأهدافه

إن الإشراف التربوي هو إحدى المؤسسات المهمة في وزارة التربية إذ يتولى مسؤولية المتابعة الميدانية للتأكد من تحقيق غايات التعليم وأهدافه بل هو أهم مؤسسة مشرفة على تحقيق تطلعات السياسة التعليمية ويتضح ذلك من الدور المتعدد الأبعاد الذي يتولاه المشرف التربوي علمياً وفنياً ومهنياً واجتماعياً فالإشراف " هو عملية تربوية قيادية إنسانية هدفها تحسين عمليتي التعليم والتعلم من خلال تهيئة مناخ العمل الملائم لجميع أطراف العملية التربوية التعليمية مع تقديم وتوفير كافة الخبرات والإمكانات المادية والفنية (المقوشي، ٢٠٠٢، ص١٢)

وهناك أهداف رئيسة شاملة للإشراف التربوي تركز على ما يأتي:-

- ١- تحسين العملية التربوية من خلال القيادة المهنية لكل من مديري المدارس ومعلميها.
 - ٢- تقويم عمل المؤسسات التربوية.
 - ٣- تطوير النمو المهني للمعلمين والمدرسين وتحسين مستوى أدائهم وطرئق تدريسهم.
 - ٤- العمل على توجيه الإمكانيات البشرية والمادية بالشكل الأمثل والعمل على حسن استعمالها.
- وللمشرف وظائف متعددة كما حددها الباحثون والتربويون.
- ١- وظائف إدارية.
 - ٢- وظائف تنشيطية .
 - ٣- وظائف تدريبية.

٤- وظائف بحثية.

٥- وظائف تحليلية.

٦- وظائف ابتكاريه.

٢-٢ مفهوم التدريب وأهدافه Training

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التدريب من حيث المعنى.

إذ عرفه (God) " أنه الجهود المبذولة لتحفيز النمو المهني لدى العاملين

وتطويرهم لمزاولة مهنة باستعمال الوسائل المناسبة (الفتلاوي، ٢٠٠٣، ص ٤٤)

أما التدريب التربوي هو كل برنامج منظم ومخطط يمكن العاملين من النمو في

المهنة التعليمية للحصول على مزيد من الخبرات التربوية ويزيد من طاقتهم الإنتاجية

فالتدريب هو استثمار العنصر البشري بزيادة قدراته المهنية والعلمية في وظيفته

وتطويعها لتتلاءم مع عمله أو واجباته الجديدة.

ويقع التدريب في مجال الاستثمار وليس مجال الاستهلاك مما دفع الكثير من

الدول المتقدمة إلى أن تتبارى في زيادة مخصصات التدريب في ميزانياتها.

ويهدف التدريب في أثناء الخدمة إلى (السلمي، ١٩٨٦، ص ٥)

١- زيادة الكفاية الإنتاجية.

٢- تحسين أسلوب الأداء.

٣- تنمية قدرات الأفراد ومهاراتهم في مجالات عملهم تنمية تكاملية علمياً

ومهنياً.

٤- تغيير الاتجاهات والسلوك خاصة في مجالات العمل.

٥- مسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي والوسائل والأساليب الحديثة.

- ٦- ترغيب الفرد في عمله باعتبار أن زيادة إنتاجه مرهونة برغبته في أداء العمل.
 - ٧- ضمان أداء العمل بفاعلية وسرعة واختصار وسد الثغرات التي توجد بين معايير الأداء التي يحددها الرؤساء وبين الأداء الفعلي للعاملين.
 - ٨- تخفيف العبء على الرؤساء وتوفير احتياجات المؤسسة من القوى العاملة.
- أما التخطيط العلمي لبرامج التدريب فيمر بخمس مراحل (الإدارة العامة، ٢٠٠٣)
- ١- مرحلة دراسة الوضع وتحليله.
 - ٢- مرحلة دراسة الإمكانيات المادية والبشرية وتحديد حجم الاحتياجات التدريبية.
 - ٣- مرحلة اختيار الجهاز التدريبي.
 - ٤- مرحلة تحديد المحتوى التدريبي.
 - ٥- مرحلة وضع مجموعة من المعايير.

٢-٣ تقويم التدريب:

تقويم التدريب: " هو عملية تحديد قيمة مناهج التدريب أو قيمة مسيرة تصميمها ومسيرة تنفيذها وتطويرها وتوجيه عناصرها وأسسها نحو القدرة على تحقيق الأهداف في ضوء معايير محددة (مرعي والحيلة، ٢٠٠٠، ص ٣٢٣)

إن الحرص على تحقيق أهداف التدريب يتطلب القيام بعمليات التقويم والمتابعة لنشاطات التدريب للتأكد من أنها تسير في مسارها المرسوم لها وأن إنجازاتها تتم في حدود التوقيتات المقدره لها فعليه يجب أن تكون عملية تقويم برامج التدريب متلازمة لها وتهدف أساساً إلى الارتقاء بالعملية التدريبية وتطويرها ويهدف أيضاً كما يرى (الخطيب، ٢٠٠٨، ص ٢٢٦) (Bon,1979 P.16)

- ١- التعرف على مقدار ما تم إنجازه من خطة التدريب وما تم تحقيقه من أهداف.
- ٢- قياس مدى فاعلية البرامج التدريبية وأساليبها ومدى مساهمتها في تلبية الاحتياجات التدريبية.

- ٣- تقدير مدى ما وصل إليه المتدربون من كفاية والتعرف على مقدار الفائدة التي تحققت لهم من التدريب مع قياس كفاية المدربين ومدى صلاحيتهم لممارسة العمل التدريبي.
 - ٤- مقارنة الفوائد المترتبة على التدريب بمقدار الاستثمارات المادية التي تم إنفاقها على البرنامج التدريبي.
 - ٥- تحديد نقاط القوة والضعف في البرامج التدريبية.
 - ٦- للتأكد من أن محتويات هذا البرنامج تسهم في زيادة مهارات المتدربين في مهماتهم.
 - ٧- جمع المعلومات من المشاركين في البرنامج بغية الاستفادة منها في التقويم.
 - ٨- مقارنة فوائد البرامج التدريبية لاختيار الأفضل.
- وهناك وسائل عديدة لتقويم البرامج التدريبية على وفق آراء المختصين والتربويين
(الطالب ،ب س، ص ١١)
- ١- رأي المتدربين.
 - ٢- التقويم في أثناء التدريب.
 - ٣- نتائج اختبار المتدربين بعد البرنامج التدريبي.
 - ٤- الجمع بين الوسائل السابقة.

٢-٢ الدراسات السابقة

لا توجد دراسات سابقة او مرتبطة (حسب علم الباحثان) مما اضفى على هذه الدراسة أهمية وازافة جديدة للدراسات العراقية .

الفصل الثالث منهج البحث وإجراءاته الميدانية

٣- ١ منهج البحث

لتحقيق أهداف البحث استعمل الباحثان المنهج الوصفي باعتباره المنهج العلمي الذي يتلاءم مع طبيعة هذا البحث، الذي يهدف إلى استعراض آراء المتدربين للدورات التدريبية لاعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين الجدد والتي أمدتها شهرا لكل دورة باستعمال بيانات تم جمعها عن طريق استبانة صممت إليهم.

٢-٣ مجتمع وعينة البحث:

تم اختيار جميع المشرفين التربويين والاختصاصيين الجدد المشاركين في الدورات التدريبية الأربعة لسنة ٢٠٠٨ اي مجتمع البحث بأكمله.
علماً أن مدة كل دورة (٢٠) يوماً فعلياً عدا ايام الجمع والعطل الرسمية اذ بلغ مجتمع البحث (٦٢٤) مشرفاً ومشرفة يمثلون محافظات العراق عدا إقليم كردستان كما موضح في جدول رقم (١) وجدول رقم (٢).

جدول رقم (١)

يوضح المدد وأعداد الدورات التدريبية للمشرفين التربويين والاختصاصيين الجدد

وأعداد المشاركين فيها

ت	الدورة	المدة	العدد
١	الدورة التدريبية الأولى	٦/٨ لغاية ٢٠٠٨/٧/٣	١٤٣ مشرفاً ومشرفة
٢	الدورة التدريبية الثانية	٧/٦ لغاية ٢٠٠٨/٧/٣١	١٥٣ مشرفاً ومشرفة
٣	الدورة التدريبية الثالثة	٧/٦ لغاية ٢٠٠٨/٧/٣١	١٥٩ مشرفاً ومشرفة
٤	الدورة التدريبية الرابعة	١٠/٢٦ لغاية ٢٠٠٨/١١/٢٠	١٦٩ مشرفاً ومشرفة
	المجموع		٦٢٤ مشرفاً ومشرفة

جدول رقم (٢)

يوضح أفراد عينة البحث وتوزيعها على المحافظات

ت	المحافظة	مشرف	مشرفة	المجموع
---	----------	------	-------	---------

تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين
الجدد..... د. هناء عبد الكريم حسن - م.م عبد الرسول مزهر رسول

٢١	٥	١٦	تربية الرصافة ١	١
٢٢	٨	١٤	تربية الرصافة ٢	٢
٥٠	٢٤	٢٦	تربية الرصافة ٣	٣
١٣	٤	٩	تربية الكرخ ١	٤
٢٨	١١	١٧	تربية الكرخ ٢	٥
٤	٢	٢	تربية الكرخ ٣	٦
١١	٨	٣	تربية ديالى	٧
٣١	١٨	١٣	تربية بابل	٨
٤٨	١٧	٣١	تربية الأنبار	٩
٣٦	١٥	٢١	تربية النجف الاشرف	١٠
٢٧	١٢	١٥	تربية ميسان	١١
٢٨	١٧	١١	تربية واسط	١٢
٢٨	١٦	١٢	تربية الديوانية	١٣
٧	٥	٢	تربية المثنى	١٤
٨٦	٣٥	٥١	تربية ذي قار	١٥
٢١	١٦	٥	تربية نينوى	١٦
٤	٢	٢	تربية كركوك	١٧
٢٨	١٨	١٤	تربية صلاح الدين	١٨
٣٠	١٧	١٣	تربية كربلاء المقدسة	١٩
٥٤	٢٢	٣٣	تربية البصرة	٢٠
٣٤	٣٤	-	مديرية التعليم المهني	٢١
٦٢٤	٣١٤	٣١٠	المجموع	

٣-٣ أدوات البحث

١-٣-٣ بناء الاستبانة

تم أعداد وبناء استبانة لمستوى تحقيق أهداف الموضوعات التي أعطيت في الدورات
التدريبية للمشرفين التربويين والاختصاصيين الجدد.
وقد تم الاعتماد على عدد من المصادر لبناء الاستبانة.

١- الإطلاع على موضوعات الدورة التدريبية وتم وضع أهداف لكل مادة من المواد
وتمت الاستعانة بأساتذة المواد وطلب منهم وضع عدد من الأهداف للمادة التي
يدرسها علماً أن عدد المواد التي درست (١٨) مادة كما في جدول (٣).

٢- الإطلاع على الكتب والمصادر العلمية التي تطرقت إلى كفايات المشرف التربوي
والاختصاصي ومراجعة عدد من قوائم تصنيف الكفايات اللازمة له ليتسنى لنا
معرفة المهارات والخبرات والمعارف التي يجب أن يمتلكها المشرف التربوي حسب
مهمات عمله (التميمي، ٢٠٠٥، ص٢٢) (الفتلاوي، ٢٠٠٣، ص ١١٤)

جدول رقم (٣)

يوضح المواد التي درست في الدورة وعدد ساعاتها التدريبية

ت	المادة	عدد الساعات التدريبية	المواد التي تم فيها الاختبار التحريري
١	مهام وكفايات المشرف التربوي	١٢	✓
٢	إدارة الجودة الشاملة	٦	×
٣	الإدارة والعملية الإدارية	٦	✓
٤	القيادة الإدارية	٦	✓
٥	عملية اتخاذ القرار	٦	✓
٦	فلسفة التربية	٦	×
٧	منهج البحث العلمي	٦	×
٨	إدارة وضبط بيئة الصف	٦	✓
٩	التقويم التربوي	٦	✓
١٠	تكنولوجيا التعليم	٦	×
١١	التفكير الإبداعي	٦	✓
١٢	التحقق الإداري والتشريعات التربوية	٦	✓
١٣	الأهداف التربوية	٦	✓
١٤	التدريب	٦	×
١٥	السجلات المدرسية	٦	✓

تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين
الجدد..... د. هناء عبد الكريم حسن - م.م عبد الرسول مزهر رسول

ت	المادة	عدد الساعات التدريبية	المواد التي تم فيها الاختبار التحريري
١٦	مهام المرشد التربوي	٦	×
١٧	حقوق الإنسان	٦	×
١٨	من خبرتي	٦	×

وتم تقسيم الاستبانة إلى (٦) مجالات ووضعت أهداف لكل مادة تدريبية اعتمدت في التدريب إذ بلغ مجموع الفقرات (٦٠) فقرة إذ تم الأخذ بنظر الاعتبار أهمية المواد التدريبية لتطوير كفايات المشرف التربوي والاختصاصي والمواد التي خضع المتدرب فيها للاختبار وهي (١٠) مواد.

جدول (٤)

يوضح عدد المجالات وعدد الفقرات لكل مجال في الاستبانة

ت	اسم المجال	عدد الفقرات
١	مجال الإدارة والتخطيط	١٥ فقرة
٢	مجال القيادة والتوجيه والإرشاد	٦ فقرات
٣	مجال النمو المهني والعلمي	٨ فقرات
٤	مجال تكنولوجيا التعليم	٥ فقرات
٥	مجال أسس التعلم	٩ فقرات
٦	مجال التقويم	٧ فقرات
	المجموع	٦٠ فقرة

٣ - ٣ - ٢ الأسس العلمية للاستبانة

١- صدق الاستبانة

استعمل الباحثان أسلوب الصدق الظاهري لتحديد مجالات الاستبانة وفقراتها اذ تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين وقد حصلت موافقتهم بعد حذف وتعديل ودمج بعض الفقرات فأصبح عدد الفقرات (٥٠) فقرة حيث اتفق الخبراء على صلاحية الأداة لقياس ما وضع من أجله وبعد أن تم تحديد المجالات والفقرات تم تحديد بدائل المقياس لمستوى تحقق الأهداف وهي (درجة عالية، درجة متوسطة، درجة ضعيفة، تحت تدرج رقمي (٣، ٢، ١) كما في الملحق (١).

٢- ثبات الاستبانة

بعد الثبات من العوامل المهمة التي يمتاز بها أي اختبار ويكون " الاختبار ثابتاً إذا أعطى النتائج نفسها باستمرار في حالة تكرار تطبيقه على العينة نفسها وتحت الشروط نفسها " (فان دالين، ١٩٨٤، ص ٤٤٢)

ويعني هذا أن يعطي المقياس النتائج نفسها لو أعيد تطبيقه على مجتمع الدراسة نفسه مرة أخرى وللتحقق من ثبات المقياس تم اعتماد طريقتين:-

أ- طريقة إعادة الاختبار:

تم تطبيقه على (١٠) مشرفين تربويين واختصاصيين تم استبعادهم من التجربة الرئيسية وكانت المدة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني مدة أسبوع وتم استخدام معامل الارتباط لبيرسون لإيجاد العلاقة بين التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني فقط تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٨٨ - ٠,٩٣) للمجالات.

ب- طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام مؤشر الثبات كودمان بالتجزئة النصفية وذلك تحقيقاً لما تقدم في هذه الطريقة ممكن الحصول على درجتين لكل فرد عن طريق تقسيم المقياس إلى قسمين متكافئين يشمل النصف الأول الفقرات الفردية والنصف الآخر الفقرات الزوجية وتم الاعتماد على عينة التجربة الأساسية والبالغ عددهم (٦١٤) مشرفاً ومشرفة وتم

احتساب معامل الارتباط بين مجموع درجات النصفين ومن ثم اجراء التصحيح على
معامل الثبات باستعمال طريقة سبيرمان براون حيث بلغ معامل الثبات (٠,٩٢) وهذه
القيمة تدل على ثبات عالٍ.

وبعد ثبوت الاستبانة وصدقها تم توزيع (٦١٤) استمارة على عينة البحث ملحق

رقم (١).

٣-٤ الوسائل الإحصائية:

١- الجداول الإحصائية (التكرارات الملاحظة ونسبتها المئوية التجميعية).

٢- النسبة المئوية.

٣- الوزن المئوي (الأهمية النسبية).

٤- معامل الارتباط لبيرسون.

٥- الوسط الحسابي المرجح.

٦- معامل ارتباط سبيرمان براون.

٦- كودمان (التجزئة النصفية).

الفصل الرابع :

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

٤-١ عرض النتائج

بعد عرض استمارات الاستبانة على عينة البحث تم استعادة (٦٠٢) استمارة وتم
تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً كما في جدول رقم (٥)
جدول رقم (٥)

يوضح مجالات فقرات الاستبانة والوسط المرجح والوزن المئوي (الكفاية النسبية)
لكل مجال وكل فقرة من فقرات الاستبانة

ت	المجالات والفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي (الكفاية النسبية)
أولاً: مجالات الإشراف والإدارة والتخطيط			
١	لي معرفة بأهداف الإشراف التربوي	٢,٣٠	٧٦,٦٩
٢	لي معرفة بأنواع الإشراف التربوي	٢,٦٢	٨٧,٥٣
٣	لي معرفة بمهام وواجبات المشرف التربوي والاختصاصي	٢,٥٠	٨٣,٤١
٤	لي معرفة بكفايات المشرف التربوي والاختصاص	٢,٦٢	٨٧,٤٧
٥	لي القدرة على التخطيط التربوي	٢,٢٠	٧٣,٣٣
٦	لي معرفة بعمل خطة عملي الإشراف	٢,١٢	٧٠,٧٣
٧	أجيد وضع الخطط الدراسية للمواد التي أشرف عليها	٢,٣٣	٧٧,٨٨
٨	لي معرفة بالمخاطبات والمراسلات الرسمية	١,٦٨	٥٦,٢٠
٩	لي معرفة بالأهداف التربوية للمراحل الدراسية	٢,١٦	٧٢,١٤

تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين
الجدد..... د. هناء عبد الكريم حسن - م.م عبد الرسول مزهر رسول

ت	المجالات والفقرات	الوسط المرجح	الوزن المثوي (الكفاية النسبية)
	التي أشرف عليها		
١٠	لي معرفة بالسجلات المدرسية وكيفية تنظيمها	٢,٧٨	٩٢,٦٨
١١	استطيع إدارة الاجتماعات الفردية والجماعية للمعلمين والعاملين في المدرسة	٢,٥٧	٨٥,٦٩
١٢	لي معرفة بمفهوم الإدارة والأسلوب الناجح لها	٢,٠٢	٦٧,٥٨
١٣	لي معرفة باتخاذ القرار وأساليبه	٢,٢	٧٣,٦٥
١٤	لي معرفة بأهداف الإدارة التربوية للنظام التربوي	٢,١٠	٧٠,١٣
١٥	لي إلمام بالتشريعات والقوانين والأنظمة التربوية	٢	٦٦,٩٩
	للمجال كاملاً	٢,٢٨	٧٦,١٤
ثانياً: مجال القيادة والتوجيه والإشراف			
١٦	لي معرفة بمفهوم القيادة وأنماطها	٢,٤٩	٨٣,٣٠
١٧	لي معرفة بالأسلوب القيادي والناجح في عملية الإشراف	٢,٤٨	٨٢,٩٨
١٨	لي إلمام بعملية التوجيه والإرشاد مفهوماً وأهدافاً	٢,٥٢	٨٤,٢٨
١٩	لي معرف بتوجيه المعلم أو المدرس في أثناء الزيارة الإشرافية	٢,٥٥	٨٥,١٤
٢٠	لي قدرة الإشراف على النشاطات وخطط المعلمين وأساعدهم على أعدادها	٢,٤٣	٨٨,٢
٢١	أحسن اختيار الأسلوب التوجيهي المناسب أثناء زيارتي للمدرسة.	٢,٦٤	٨٨,١٨

تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين
الجدد..... د. هناء عبد الكريم حسن - م.م عبد الرسول مزهر رسول

ت	المجالات والفقرات	الوسط المرجح	الوزن المثوي (الكفاية النسبية)
	للمجال كاملاً	٢,٥١	٨٤,١٤
	ثالثاً: مجال النمو المهني والعلمي		
٢٢	لي القدرة على استخدام مصادر التعلم في العملية التربوية	٢,١٦	٧٢,٠٨
٢٣	لي معرفة بالاتجاهات الحديثة في مجال طرائق وأساليب التدريس	١,٥٠	٥٠,١٨
٢٤	لي القدرة على الابتكار والتجديد	٢,٤٧	٨٢,٤٩
٢٥	لي معرفة بمفهوم التدريب وأهدافه	٢,٦٠	٨٦,٧٢
٢٦	لي معرفة بأهمية التدريب في أثناء الخدمة	٢,٨١	٩٣,٨٢
٢٧	لي القدرة على أعداد وتطوير برامج تدريب المعلمين والمدرسين	٢,١٩	٧٣,٦
٢٨	لي معرفة بكيفية إجراء البحوث والدراسات التربوية	١,٦٥	٥٥,٢٨
٢٩	أحرص على تطوير عملي والإطلاع على كل ما هو جديد في مجال اختصاصي	٢,٤٩	٨٣,٣٠
	للمجال كاملاً	٢,٢٣	٧٤,٦٢
	رابعاً: مجال تكنولوجيا التعليم		
٣٠	لي معرفة بمفهوم تكنولوجيا التعليم	٢	٦٦,٦٥
٣١	لي معرفة بأهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية	١,٨٢	٦٠,٩٧

تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين
الجدد..... د. هناء عبد الكريم حسن - م.م عبد الرسول مزهر رسول

ت	المجالات والفقرات	الوسط المرجح	الوزن المثوي (الكفاية النسبية)
٣٢	لي معرفة بطرق استخدام الحاسوب في التعليم	١,٥٣	٥١
٣٣	لي معرفة بتوظيف تقنيات تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية	١,٥٥	٥١,٩٢
٣٤	أجيد استخدام الحاسوب والإنترنت	١,٦٥	٥٥,٢٨
	للمجال كاملاً	١,٨٥	٦١,٧٩
	خامساً: مجال أسس التعلم		
٣٥	لي إلمام بنظريات التعلم	١,٦٥	٥٥,١٧
٣٦	لي معرفة بالقواعد الأساسية لإدارة وضبط بيئة الصف	٢,٥١	٨٣,٧٩
٣٧	لي معرفة بالفروق الفردية وكيفية احتوائها داخل الصف	٢,٢٨	٧٦,٢٠
٣٨	لي معرفة بكيفية تعزيز السلوكيات الإيجابية في البيئة التعليمية	٢,٤٢	٨٠,٨١
٣٩	لي معرفة بأهمية مبدأ الثواب والعقاب في العملية التعليمية	٢,٦٢	٨٧,٥٣
٤٠	لي معرفة بمفهوم وأسس التدريس الفعّال	٢,٠٣	٦٧,٨٠
٤١	لي معرفة بكيفية استخدام التدريس الفعّال في الدرس	١,٩٩	٦٦,٦١
٤٢	لي معرفة بمفهوم الإبداع وأهميته في العملية التعليمية	٢,٠٥	٦٨,٤٥

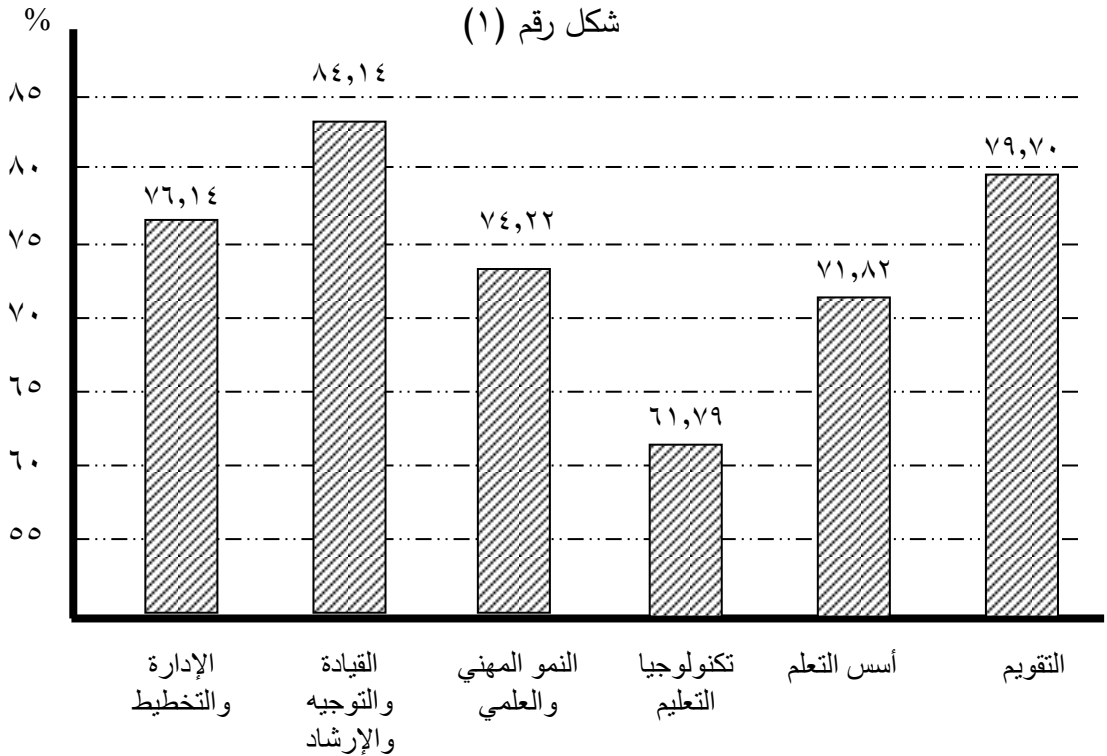
تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين
الجدد..... د. هناء عبد الكريم حسن - م.م عبد الرسول مزهر رسول

ت	المجالات والفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي (الكفاية النسبية)
٤٣	لي القدرة على توجيه المعلمين بكيفية تنمية الإبداع لدى طلبتهم	١,٨٠	٦٠
	للمجال كاملاً	٢,١٥	٧١,٨٢
	سادساً: مجال التقويم		
٤٤	لي معرفة بعمليات القياس والتقويم التربوي	٢,٢١	٧٣,٧٦
٤٥	لي القدرة على تحديد نقاط الضعف والقوة لدى المعلم أو المدرس	٢,٥٨	٨٦,٢٨
٤٦	أحسن تقويم المعلم على وفق الأسس العلمية	٢,٦٤	٨٨
٤٧	لي القدرة على تشخيص مواقع الخلل والضعف في عملي الإشرافي	٢,٠٩	٦٩,٨٦
٤٨	لي القدرة على تحليل نتائج الاختبارات المدرسية	٢,٣٢	٧٧,٥٠
٤٩	لي القدرة على تعديل وتحسين أداء المعلم أو المدرس	٢,٦٢	٨٧,٦٤
٥٠	أجيد وضع وتقويم أسئلة الاختبارات	٢,٢٤	٧٤,٨٥
	للمجال كاملاً	٢,٣٩	٧٩,٧٠

من خلال ملاحظتنا لجدول رقم (٥) والبيانات الإحصائية لمجالات و فقرات الاستبانة نلاحظ أن الوسط المرجح للمجالات تراوح بين (١,٨٥ - ٢,٥٢) وأن الوزن المئوي (الأهمية النسبية تراوحت بين (٦١,٧٩ - ٨٤,١٤) .

ويمكن تلخيص عرض النتائج المذكورة آنفاً بالمخطط الآتي:-

الأهمية النسبية



جاءت المجالات حسب الترتيب الآتي:-

- ١- المرتبة الأولى مجال القيادة والتوجيه والإرشاد بكفاية نسبية ٨٤,١٤
- ٢- المرتبة الثانية مجال التقويم بكفاية نسبية ٧٩,٧٠
- ٣- المرتبة الثالثة مجال الإدارة والتخطيط بكفاية نسبية ٧٦,١٤
- ٤- المرتبة الرابعة مجال النمو المهني والعلمي بكفاية نسبية ٧٤,٢٢

٥- المرتبة الخامسة مجال أسس التعلم بكفاية نسبية ٧١,٨٢

٦- المرتبة السادسة تكنولوجيا التعليم بكفاية نسبية ٦١,٧٩

٤-٢ تحليل النتائج ومناقشتها

أولاً - مجال الإشراف والإدارة والتخطيط

من خلال تحليل النتائج بينت نتائج الكفاية النسبية إلى تذبذب مستوى تلك الكفايات قياساً بما هو متحقق عند نقطة عتبة القطع^(*) وقيمتها ٦٦,٦٦ وعلى عموم الفقرات حيث بلغت أعلى مستوى (٢٨,٦٨) وإلى أدنى مستوى (٥٦,٢٠) وأخيراً حققت نتائج الكفاية النسبية على مستوى المجال ككل (٧٦,١٤) وهو أعلى من نقطة عتبة القطع.

ونلاحظ أن (فقرة لي معرفة بمفهوم الإدارة والأسلوب الناجح لها) قيمتها (٦٧,٥٨)

وفقرة لي (إلمام بالتشريعات والأنظمة التربوية) بلغت قيمتها (٦٦,٩٩)

ويرى الباحثان أن قيم هاتين الفقرتين هي أعلى من مستوى عتبة القطع ولكن ليس بمستوى الطموح أما فقرة (لي معرفة بالمخاطبات والمراسلات الرسمية) بلغت قيمتها (٥٦,٢٠) وأن مستوى تحقق الهدف لهذه الفقرة متدنية جداً لذا فمن الضروري تزويد المشرف التربوي بمعارف الأنظمة التربوية والتشريعات والمخاطبات والمراسلات الرسمية والتي يحتاجها في أثناء أدائه لعمله ووجوب إكثار الساعات لهذه المواد حيث أن جميع الممارسات التربوية تحكمها التشريعات والأنظمة التربوية.

ثانياً - مجال القيادة والتوجيه والإرشاد

(*) تم احتساب نقطة عتبة القطع من خلال الآتي:-

$$\text{الأهمية النسبية} = \frac{\text{متوسط القياس}}{\text{عدد مستويات القياس}} \times 100$$

$$\text{نقطة عتبة القطع} = 100 \times \frac{2}{3} = 66,66\%$$

بينت نتائج الكفاية النسبية إلى ارتفاع مستوى تلك الكفايات قياساً بما هو متحقق عند نقطة عتبة القطع وعلى عموم الفقرات كافة حيث بلغت أعلى مستوى (٨٨,٨٨) وإلى أدنى مستوى (٨١,٠٢) وقد حققت نتائج الأهمية النسبية على مستوى المجال ككل (٨٤,١٤) وهذا يدل على تحقق الهدف بنسبة عالية جداً وقدرة الموضوعات على تحقيق أهداف هذا المجال ولكون المشرف التربوي يعد أهم عنصر في المؤسسات القيادية التي تحقق أهداف التربية ولماله من أثر فاعل في توجه العملية التربوية، (فالقيادة التربوية هي المرتكز الأساسي في تقدم المؤسسة والمسؤولة عن تحقيق إصلاح فعال فيها فالقائد التربوي يتعامل مع مختلفي الثقافة ومتعددي الاتجاهات وهذا يتطلب منه قدرة عالية على التعامل مع الأفراد كي يتمكنوا من تنسيق جهودهم لتحقيق أهداف المؤسسة) (ستراك، ٢٠٠٤، ص ١٠).

ثالثاً- مجال النمو المهني والعلمي

بينت نتائج الكفاية النسبية لهذا المجال ارتفاع مستوى تلك الكفايات وعلى أغلب الفقرات عند مستوى عتبة القطع حيث بلغت أعلى مستوى (٩٣,٨٢) وإلى أدنى مستوى (٥٠,١٨) وقد حققت الكفاية النسبية على مستوى المجال ككل (٧٤,٦٢) ونلاحظ أن هناك فقرتين من أصل ثمان فقرات كانت ذات قيم متدنية وأقل من نقطة عتبة القطع وهما فقرة (لي معرفة بالاتجاهات الحديثة في مجال طرائق وأساليب التدريس) حيث حصلت على أدنى مستوى (٥٠,١٨) وفقرة (لي معرفة بكيفية إجراء البحوث والدراسات التربوية) حيث كانت قيمتها (٥٥,٢٨) وأن قيم هذه الفقرتين متدنية جداً ولم تحقق مستوى الأهداف.

ويتفق التربويون أن التطور المهني العلمي المستمر للمشرف شرط أساسي لنجاح عمله والقيام بمهامه الوظيفية المتجددة والمتطورة والتدريب المتواصل هو الوسيلة المناسبة لهذا النمو والتطور. فالكفاية والفاعلية مطلوبة للمشرف التربوي لأنه يعنى

بالعناصر التعليمية كافة (معلم ومتعلم ومنهج وأساليب وطرائق وأنشطة متنوعة) يعمل على تحسينها وتغييرها نحو الاتجاه المطلوب.

«فالنمو المستمر للمشرف هو ضرورة لازمة تقتضيها طبيعة عمله فهو يتعامل مع أهداف متجددة ومتغيرة باستمرار سواء بالاعتماد على الجهد الذاتي أو بما توفره المؤسسات من برامج تدريبية وفرص تعليمية لتلبية احتياجاته التدريبية المستقبلية لغرض تحسين العمل التربوي وتطويره (الحيالي، ١٩٩٩، ص٦٨)

رابعاً- مجال تكنولوجيا التعليم

بينت نتائج الكفاية النسبية إلى تدني مستوى تلك الكفايات بدرجة واضحة بما هو متحقق عند نقطة عتبة القطع ولجميع فقرات المجال حيث بلغت قيمتها أعلى مستوى (٦٦,٦٥) وأدنى مستوى (٥١,٠٠) وكانت قيمة المجال ككل (٦١,٧٩) أي أن محتوى موضوعات وساعات هذا المجال لم تحقق الأهداف المطلوبة وهذه حالة يجب الوقوف عندها لأهمية هذا المجال ولكون تكنولوجيا التعليم تؤدي دوراً جوهرياً في إثراء التعليم وفي توسيع خبرات المتعلم فهي تتفوق على ما يحققه التعليم التقليدي وتساعد على تطوير وظيفة المعلم من ملقن إلى مرشد وموجه وميسر للتعلم.

«ولتكنولوجيا التعليم فوائد كثيرة كمرعاتها للفروق الفردية بين الطلبة والتنوع وسرعة التنفيذ فضلاً على أنها تسهل عملية التدريس والتعليم بتجويد طرق التعلم» (القصري، ٢٠٠٤، ص٣٣)

فعليه ضرورة اكثر الساعات التدريبية والتطبيق العملي من اجل تحقيق الهدف من تدريسها.

خامساً- مجال أسس التعلم

بينت نتائج الكفاية النسبية في هذا المجال إلى تذبذب في مستوى تلك الكفايات بما هو متحقق عند نقطة عتبة القطع حيث بلغت أعلى قيمة (٨٧,٥٣) وإلى أدنى قيمة (٥٥,١٧) وكانت الأهمية النسبية للمجال ككل (٧١,٨٢).

ولو نظرنا إلى فقرات هذا المجال نلاحظ أن هناك ثلاث فقرات من أصل (٩) فقرات لم تحقق الأهداف وهي:-

- ١- لي إمام بنظريات التعلم بلغت قيمتها (٥٥,١٧).
- ٢- لي معرفة بكيفية استخدام التدريس الفعال في التدريس بلغت قيمتها (٦٦,٦١).
- ٣- لي القدرة على تعريف المعلمين بكيفية تنمية الإبداع لدى طلابهم بلغت قيمتها (٦٠,٠).

فعليه يجب التأكيد على هذه الموضوعات لكون عملية الإشراف التربوي عملية متكاملة من أهم وظائفه هي المتابعة الدائمة لسير عملية التعليم والتعلم والسعي إلى تطويرها وتغذيتها بالأفكار والتجارب والأساليب الفعالة.

سادساً- مجال التقويم

بينت نتائج الكفايات النسبية لهذا المجال ارتفاع مستوى تلك الكفايات قياساً بما هو متحقق عند نقطة عتبة القطع وعلى جميع الفقرات حيث بلغت أعلى مستوى (٨٧,٦٤) وبلغت قيمة أدنى مستوى (٧٣,٧٦) وبلغت قيمة المجال ككل (٧٩,٧٠) وهذا يعني أن جميع فقرات المجال قد حققت الهدف فالتقويم التربوي يؤدي دوراً أساسياً في العملية التربوية فهو ركن أساسي من أركانها ((فالتربية عملية تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوبة في السلوك وهذا يعني أننا لا نستطيع القول أن التربية حققت أهدافها ما لم نجري نوعاً من التقويم للتغيرات الحاصلة)) (البدري، ٢٠٠١، ص ٧٥)

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحثان أن نبحت عن المعارف التي يحتاجها المشرف التربوي ليعمل بكفاية أكبر كما يجب أن تجد هذه المعارف طريقها إلى برامج التدريب المهني لأن علم التدريس يتغير باستمرار وأن المعارف المطلوبة للنجاح فيه تتغير بدورها أيضاً وأن مؤسساتنا التربوية بحاجة إلى مشرف يستند اختياره وأعداه وتدريبه على أساس عريض من المعرفة في إطار من المبادئ المهنية الصحيحة وأن يكون قادراً بهذه المعارف والخبرات على تغيير سلوك معلمهم ومدرسيهم إلى الاتجاهات الصحيحة للتعلم ولأن التدريب المستمر رافد ضروري لإثراء المشرف بالكفايات الجديدة القادرة على مواكبة تطورات التربية الحديثة.

الفصل الخامس الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- ١- أثبتت الدورات التدريبية لأعداد المشرفين والاختصاصيين التربويين فاعليتها بدرجة جيدة جداً في مجال القيادة والتوجيه ومجال التقويم فكان مستوى تحقق الأهداف بدرجة عالية.
- ٢- مستوى تحقق الأهداف كان بدرجة جيدة في مجالات الإدارة والتخطيط ومجال النمو المهني والعلمي ومجال أسس التعلم .
- ٣- هناك ضعف وتدني واضح في مستوى تحقق الأهداف في مجال تكنولوجيا التعليم.
- ٤- هناك موضوعات في المنهج لم تحقق الأهداف وكانت الكفاية النسبية لها متدنية وهي (موضوعات المخاطبات والمراسلات الرسمية، الاتجاهات والأساليب الحديثة، إجراء البحوث والدراسات التربوية، نظريات التعلم).

ثانياً: التوصيات والمقترحات

- ١- ضرورة وجود تقويم سنوي للدورات التدريبية لأعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين لتشخيص مواطن القوة والضعف في المناهج لأن ذلك يساعد في التخطيط الجيد والمناسب لها.
- ٢- ضرورة زيادة الساعات التدريبية للمواد التي لم تحقق الهدف من تدريبها مثل (التشريعات التربوية، المخاطبات الرسمية).
- ٣- التركيز على مناهج تكنولوجيا التعليم والإكثار من الدروس التطبيقية ولمدة كافية.
- ٤- ضرورة التنوع في أساليب التدريب والابتعاد عن الوسائل التقليدية.

- ٥- التخطيط الجيد لوضع مناهج الدورات التدريبية لضمان فاعليتها وبما يتناسب مع الاحتياجات التدريبية للمشرفين في ضوء مهامهم واجباتهم.
- ٦- ضرورة إضافة موضوعات لمناهج الدورات التدريبية وذلك لأهميتها مثل (أساليب وطرائق التدريس، والتدريس الفعال ، الجودة في التعليم) وأن تكون موضوعاتها منفردة وليست ضمن موضوعات أخرى.
- ٧- إجراء دراسة مماثلة لتقويم الدورات التدريبية لإدارات المدارس والموظفين الإداريين والاختصاصات الأخرى.

المصادر

- ١- الإدارة العامة للإشراف التربوي، دليل المشرف التربوي، كتابة تقارير الأبحاث، السعودية، وزارة المعارف، ٢٠٠٣.
- ٢- الإدارة العامة للإشراف التربوي، دليل المشرف التربوي، السعودية، وزارة المعارف، ٢٠٠٥.
- ٣- الإدارة العامة للتدريب التربوي والأبحاث، التدريب التربوي، السعودية وزارة المعارف، ٢٠٠٣.
- ٤- أحمد الخطيب، رداح الخطيب، اتجاهات حديثة في التدريب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
- ٥- أدریس عبد الله وموفق القصيري، دراسة تكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية الجامعة الوطنية الماليزية، كوالالمبور، ٢٠٠٤.
- ٦- توفيق أحمد مرعي، ومحمد الحيلة، المناهج التربوية، الحديثة، عمان، دار المسيرة للنشر، ٢٠٠٠.
- ٧- ديوبولد فان دالين، منهاج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل وآخرون، ط٢ القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤.
- ٨- رياض ستراك ، دراسات في الإدارة التربوية، عمان دار وائل للنشر، ٢٠٠٣.

- ٩- سعدون رشيد الحياي، رؤية مستقبلية في أعداد المعلم العربي، مجلة الأستاذ العدد ٤، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٩.
- ١٠- سهيلة محمد الفتلاوي، الكفايات التدريسية المفهوم، التدريب، الأداء، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- ١١- صديق يوسف وآخرون، الإشراف التربوي ضرورة حتمية، دراسة مقدمة للقاء السابع لمديري إدارات ومراكز الإشراف التربوي، السعودية، ٢٠٠١.
- ١٢- طارق عبد الحميد البدري، تطبيقات ومفاهيم في الإشراف التربوي، ط١، الأردن دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠١.
- ١٣- عبد الله عبد الرحمن المقوشي، الإشراف التربوي التعريف والأهداف بين النظرية والتطبيق، الرياض، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٢.
- ١٤- علي السلمي، الأسس النظرية لتخطيط التدريب، المؤتمر العربي للتدريب الإداري، تونس، ١٩٨٦.
- ١٥- عواد جاسم التميمي، الكفايات دليل العاملين في ميدان التربية والتعليم، وزارة التربية بغداد، ٢٠٠٥.
- ١٦- فاطمة علوي عمر، مفهوم التدريب الحديث بين النظرية والتطبيق، مؤتمر الهيئة العامة للتعليم التطبيقي المستمر، مجلد ٢، الكويت، ١٩٩٧.
- ١٧- محمد عواز الحموز، تصميم التدريس، ط١، عمان دار وائل للنشر، ٢٠٠٤.
- ١٨- هشام الطالب، لتطوير مؤسستك لا بد من تقويمها، دراسة، المعهد العالي للفكر الإسلامي ب.س
- ١٩- يوسف قطامي، نايفة قطامي، سيكولوجية التدريس، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠١.

20- Bon.JR Training and development journal techniques for
evaluating training programs, new gresey, June, 1979.

الخبراء

- ١- أ.د عدنان جواد الجبوري، طرائق تدريس، جامعة تكريت، كلية التربية الأساسية.
- ٢- أ.م.د أسماعيل محمد رضا، مناهج وطرائق تدريس، جامعة بغداد، كلية التربية
الرياضية.

بسم الله الرحمن الرحيم

(ملحق (١))

وزارة التربية

عمادة معهد التدريب والتطوير التربوي

السيدة /السيد المشرف التربوي والاختصاصي المحترم

تحية طيبة

في النية إجراء البحث الموسوم (تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات أعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين الجدد) وفي أدناه تعليمات المقياس يرجو الباحثان منك قراءتها بعناية للإجابة الدقيقة على فقرات المقياس وهي:-

- عدم كتابة الاسم على الاستمارة.
- إن أجابتم ستحظى بسرية تامة ولن يطلع عليها أحد سوى الباحثان.
- ضرورة الإجابة بصراحة ودقة على الفقرات فهي لأغراض البحث العلمي.
- عدم ترك أي فقرة من فقرات المقياس بلا إجابة.
- ضع علامة (✓) في الحقل الذي ينطبق عليك أمام كل فقرة.

شاكرين تعاونكم معنا

الباحثان

ت	المجالات / الفقرات	مستوى تحقيق الأهداف		
		درجة عالية	درجة متوسطة	درجة ضعيفة
١	لي معرفة بأهداف الإشراف التربوي			
٢	لي معرفة بأنواع الإشراف التربوي			

تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين
الجدد..... د. هناء عبد الكريم حسن - م.م عبد الرسول مزهر رسول

ت	المجالات / الفقرات	مستوى تحقيق الأهداف		
		درجة عالية	درجة متوسطة	درجة ضعيفة
٣	لي معرفة بمهام وواجبات المشرف التربوي والاختصاصي			
٤	لي معرفة بكفايات المشرف التربوي والاختصاص			
٥	لي القدرة على التخطيط التربوي			
٦	لي معرفة بوضع خطة عملي الإشراف			
٧	أجيد وضع الخطط الدراسية للمواد التي أشرف عليها			
٨	لي معرفة بالمخاطبات والمراسلات الرسمية			
٩	لي معرفة بالأهداف التربوية للمراحل الدراسية التي أشرف عليها			
١٠	لي معرفة بالسجلات المدرسية وكيفية تنظيمها			
١١	استطيع ادارة الاجتماعات الفردية والجماعية للمعلمين والعاملين في المدرسة			
١٢	لي معرفة بمفهوم الإدارة والأسلوب الناجح لها			
١٣	لي معرفة باتخاذ القرار وأساليبه			
١٤	لي إلمام بالتشريعات والقوانين والأنظمة التربوية			
١٥	لي معرفة بأهداف الإدارة التربوية للنظام التربوي			

تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين
الجدد..... د. هناء عبد الكريم حسن - م.م عبد الرسول مزهر رسول

ت	المجالات / الفقرات	مستوى تحقيق الأهداف		
		درجة عالية	درجة متوسطة	درجة ضعيفة
١٦	لي معرفة بمفهوم القيادة وأنماطها			
١٧	لي معرفة بالأسلوب القيادي والناجح في عملية الإشراف			
١٨	لي إلمام بعملية التوجيه والإرشاد مفهوماً وأهدافاً			
١٩	لي معرف بتوجيه المعلم أو المدرس في أثناء الزيارة الإشرافية			
٢٠	لي قدرة الإشراف على النشاطات وخطط المعلمين وأساعدهم على أعدادها			
٢١	أحسن اختيار الأسلوب التوجيهي المناسب أثناء زيارتي للمدرسة.			
٢٢	لي القدرة على استخدام مصادر التعلم في العملية التربوية			
٢٣	لي معرفة بالاتجاهات الحديثة في مجال طرائق وأساليب التدريس			
٢٤	لي القدرة على الابتكار والتجديد			
٢٥	لي معرفة بمفهوم التدريب وأهدافه			
٢٦	لي معرفة بأهمية التدريب في أثناء الخدمة			
٢٧	لي القدرة على أعداد وتطوير برامج المعلمين والمدرسين			
٢٨	لي معرفة بكيفية إجراء البحوث والدراسات التربوية			
٢٩	أحرص على تطوير عملي والإطلاع على			

تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين
الجدد..... د. هناء عبد الكريم حسن - م.م عبد الرسول مزهر رسول

ت	المجالات / الفقرات	مستوى تحقيق الأهداف		
		درجة عالية	درجة متوسطة	درجة ضعيفة
	كل ما هو جديد في مجال اختصاصي			
٣٠	لي معرفة بمفهوم تكنولوجيا التعليم			
٣١	لي معرفة بأهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية			
٣٢	لي معرفة بطرق استخدام الحاسوب في التعليم			
٣٣	لي معرفة بتوظيف تقنيات تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية			
٣٤	أجيد استخدام الحاسوب والإنترنت			
٣٥	لي إلمام بنظريات التعلم			
٣٦	لي معرفة بالقواعد الأساسية لإدارة وضبط بيئة الصف			
٣٧	لي معرفة بالفروق الفردية وكيفية احتوائها داخل الصف			
٣٨	لي معرفة بكيفية تعزيز السلوكيات الإيجابية في البيئة التعليمية			
٣٩	لي معرفة بأهمية مبدأ الثواب والعقاب في العملية التعليمية			
٤٠	لي معرفة بمفهوم وأسس التدريس الفعال			
٤١	لي معرفة بكيفية استخدام التدريس الفعال في الدرس			
٤٢	لي معرفة بمفهوم الإبداع وأهميته في العملية التعليمية			

تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين
الجدد..... د. هناء عبد الكريم حسن - م.م عبد الرسول مزهر رسول

ت	المجالات / الفقرات	مستوى تحقيق الأهداف		
		درجة عالية	درجة متوسطة	درجة ضعيفة
٤٣	لي القدرة على توجيه المعلمين بكيفية تنمية الإبداع لدى طلبتهم			
٤٤	لي معرفة بعمليات القياس والتقويم التربوي			
٤٥	لي القدرة على تحديد نقاط الضعف والقوة لدى المعلم أو المدرس			
٤٦	أحسن تقويم المعلم على وفق الأسس العلمية			
٤٧	لي القدرة على تشخيص مواقع الخلل والضعف في عملي الإشرافي			
٤٨	لي القدرة على تحليل نتائج الاختبارات المدرسية			
٤٩	لي القدرة على تعديل وتحسين أداء المعلم أو المدرس			
٥٠	أجيد وضع وتقويم أسئلة الاختبارات			

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة
لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول
المتوسط

م.د. أنور تقي توفيق

الفصل الأول
التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

من المهم جدا أن يؤخذ في الحسبان أنه في الوضع الطبيعي لتعلم المهارات اللغوية من قراءة ، وكتابة ، وحديث ، واستماع ، قد يحتاج العديد من المتعلمين عوناً إضافياً لتعلم كل مهارة منها . وقد لا توفر الفرص بنحو عفوي لتعلم المهارة المطلوبة ، لذا يجب أن يُوفر المدرسون المتخصصون بالتعليم المباشر للمهارات لغالبية الصغار ، وكذلك يجب أن يُصمم التعليم الصريح أو المباشر ليلتقي مع حاجات الأفراد ، وأن تتم معالجته بنحو يبقي على اهتمام المتعلمين بالمهارات ، لذا يمكن أن يأخذ التعليم المباشر مكانه ضمن المجموعة الكبيرة من الطلبة ، وضمن المجموعة الصغيرة منهم ، أو بنحو فردي . فمن دون عامل التعليم المباشر في تعليم المهارات قد يفوت المتعلمين بعضاً من المهارات الضرورية . ومن المهم أن يكون المدرسون مدركين لحاجات طلبتهم ، ويشبعون تلك الحاجات بمجموعة متوازنة من الاستراتيجيات المناسبة (مورو ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤١) .

وإذا ما استعرضنا وضع المهارات الأساسية الأربع في تعلم اللغة العربية من حيث استعمالها اللغوي ، تبين أن الطالب يمضي أكثر من نصف وقته في عملية الاستماع ، وتليها من حيث الشيوخ والاستعمال عملية الحديث ، ثم القراءة ، وأقل هذه

المهارات استعمالاً هي الكتابة ، لذا فان المهارات لا تتفصل عن بعضها البعض في واقع الاستعمال اللغوي ، فالمستمع يجد نفسه متحدثاً ثم كاتباً أو قارئاً على الترتيب (البجة ، ٢٠٠٥ ، ص١٩-٢٠) .

وأن الهدف من تدريس اللغة العربية هو تطوير المهارات اللغوية الأربع وتحسينها (الاستماع ، والحديث ، والقراءة ، والكتابة) عند المتعلمين (سمك ، ١٩٩٨ ، ص٤٦) .

إذ يواجه الكثير من الطلبة ضعفاً عاماً في إتقان هذه المهارات ، ومن بينها التراكيب اللغوية والتعبير الشفوي ، ويرجع ذلك الى أسباب كثيرة (حمادي ، ١٩٨٦ ، ص ١٣) .

وقد لوحظ ضعف الطلبة في مهارات اللغة العربية بنحو عام ، من استماع ، وحديث ، وقراءة ، وكتابة .

وتتمثل مشكلة هذا البحث بعدم تحديد المهارات اللغوية الفرعية اللازمة لتعليم اللغة العربية في الصف الأول المتوسط، إذ يحدد الباحثون المهارات كل على هواه التي يرى أنها لازمة لتعلم اللغة العربية في الصف الأول المتوسط، لذا وجد الباحث ان من الضروري تحديد المهارات اللغوية من طريق دراسة ميدانية .

ويمكن أن تتمثل مشكلة هذا البحث في الإجابة عن السؤال الآتي :
ما المهارات اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط وعلى وفق المهارات اللغوية الأربع (الاستماع ، والمحادثة ، والقراءة ، والكتابة) ؟

أهمية البحث :

اللغة نشاط إنساني ، التصق بالإنسان خارج تكوينه الفسيولوجي ، هي التي أعطت له الامتياز الأول عن شركائه في عالم الطبيعة من الأحياء ، ولعل الميزة الكبرى لبني البشر من غيرهم من الكائنات هي القدرة على التفاهم بشأن الأفكار الدقيقة والمعقدة بوساطة اللغة (أبو عرقوب ، ١٩٨٩ ، ص ٩) .

واللغة من أبرز مقومات حياة الإنسان ووجوده ، وكيانه ، وهي أدواته في عملية التفاهم مع غيره والتعبير عن دخيلة نفسه وأحاسيسه ومشاعره ، وقد أوجدها الإنسان بما وهبه الله من عقل خلاق ، وبما وضع فيه من أجهزة النطق والكلام ، لتكون وسيلة في بناء حياته الخاصة وفي بناء مجتمعه ، والعمل على تطوير نفسه ومجتمعه (مجاور ، ١٩٦٩ ، ص ١٤٣) .

إنّ الحديث عن اللغة وأهميتها يقودنا الى الحديث عن اللغة العربية ، تلك اللغة التي يتكلم بها العرب وغالب المسلمين ، وقد بحث عدد من اللغويين في هذه اللغة ، وأكد غالبيتهم أنّ اللغة العربية لغة تتميز بخصائصها المستقلة (شريف ، ١٩٨١، ص ٤) .

لذلك تأتي أهمية اكتساب المتعلمين لهذه المهارات ؛ لأنها تكون أو تؤلف أدوات التعليم ، فالمعلومات والحقائق التي يدرسها المتعلمون قد تغطيها رياح النسيان ، أما المهارات فهي باقية ، وتزداد بريقاً بازدياد المعرفة ، ولا يمكن الاستغناء عنها ، ذلك أنّها تمثل جسراً يربط المعرفة بالسلوك، وإنّ إهمالها في الدراسة يؤدي إلى ضعف فهم مجالات المعرفة واستيعابها للمتعلمين .

والجدير بالذكر أنّ المهارات من أساسيات الجهود التربوية ، وأنّ أية معرفة لا تخالطها مهارة تعدّ شيئاً جامداً ، ومن لا يتقن مهارة لا يستطيع استعمالها (ديفيد ، ١٩٨٩، ص ٣٧) وما المهارات إلا بُعد مهم من أبعاد الخبرات المربية التي تتاح للطالب تعلمها ، واكتسابها ، ولهذا يمكن عدّ المهارات من الوسائل المباشرة التي

تتفاعل مع المواقف الحقيقية للحياة والمواقف الجديدة ، التي يطلق عليها أحياناً كلمة مشكلات ، لذا يعدّ التدريب على مواجهتها أحد أهداف التربية (لبيب ، ١٩٧٦ ، ص٤٨) .

وتشمل المهارات جميع مناحي الحياة العلمية والعملية ، وما من منهاج دراسي قديم أو حديث إلا تعرض لها بهيأة مباشرة أو بأخرى ، ويصر على تمتيتها واكتسابها وما من مادة دراسية إلا لها مهاراتها الخاصة بها (مرعي ، ١٩٨٨ ، ص٣٧) .

لذلك تؤكد التربية الحديثة ضرورة توافر المهارات لدى المدرسين ، ليؤدوا دورهم بفعالية في عملية تعليم الطلبة ، وقد زاد في السنوات الأخيرة الاهتمام بالمهارات وتعليمها ، ذلك لإيمان التربويين بأهميتها في بناء شخصية الطلبة ، وقد شمل هذا الاهتمام جميع المواد الدراسية (القاعود ، ١٩٩٦ ، ص٦٦) .

وتبرز أهمية المهارات بأنها تزيد من مستوى إتقان الأداء ، فالأداء الماهر يمتاز بالكفاية والجودة ، ويستطيع المتعلم أن يتحسس تطور أدائه ، وما يطرأ عليه من تغير نحو الأفضل من التدريب والممارسة (الأمين ، ١٩٩٢ ، ص٦٨) .

إذ تساعد المهارات على جعل الطالب يميل إلى دراسة ما يستطيع القيام به في سهولة ويسر ، فالأداء الماهر للمهارة يولد ميولاً ايجابية نحو المادة الدراسية ، أي هنالك نوعاً من التفاعل المتبادل بين الميل والمهارة ، فالميل يؤدي إلى المهارة ، والمهارة تكسب ميلاً جديداً ، فالفرد حينما يتجه نحو عمل يرتبط اختياره لها ارتباطاً كبيراً بما لديه من ميول اكتسبها في أثناء إعداد في الحياة المدرسية ، فضلاً عن أنها تتيح له الفرصة للاستمتاع بأوقات فراغه وقضائها في الدراسة والبحث لكي ينمي شخصيته ويرفع مستواه العلمي والادائي (اللقاني ، ١٩٨٤ ، ص٤٢) .

لذا يمكن تلخيص أهمية المهارات للطلبة بما يأتي :

١- أنها تكسب الفرد قدرة على أداء الأعمال ببسر وسهولة.

٢- أنها تكسب الفرد المعرفة.

٣- أنها ترفع من مستوى الإتقان.

٤- أنها تجعل الفرد قادراً على مسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية.

(الامين وآخرون ، ٢٠٠٣ ، ص٦١)

إنّ الطالب الذي لا يستطيع إتقان المهارات المطلوبة لعمل معين يختلف عن مستوى الآخرين ، بل قد ينطوي على نفسه ، لإحساسه بالعجز عن ملاحقتهم ، أما من يتقن المهارة بنحو جيد فإنّه يحاول أن يوسع نطاق علاقته بالآخرين من زملائه ، وهذا ينطوي على فائدة علمية ، فضلاً عن إيجاد نوع من الألفة والصدقة مع زملائه الذين يشاركونه تلك المهارات (القاني ، ١٩٨٤ ، ص٤٣-٤٤) .

ويؤكد (هوارد) أهمية المهارات بقوله : " إن الأصل في التعليم أن يكتسب المرء مهارات مختلفة ، يستطيع أن يكيف نفسه للبيئة التي يعيش فيها ، وأن يعمل مع غيره لصالح الجماعة " (هوارد ، ١٩٧٣ ، ص٧) .

وكما أنّ للمدرس الدور الفعال في عملية تنمية المهارات ، كذلك للمنهج المدرسي دوره في اكتساب الطلبة المهارات وتعلمها ، لهذا نجد إن (فoster) يرى أن الحالة الأسوأ في تعليم المهارات يعود للمناهج نفسه ، التي يجب أن تُضمّن تصنيفاً واضحاً للمهارات ، حتى يتمكن المدرس من الإحاطة بها واضعاً أنشطة محددة لها ، لغرض إكساب الطلبة إيها . ويرى بركات أن تكوين المهارات من أبرز نتائج التعلم ، الذي يتم في المستوى الحركي، والتوفيق الحسي الحركي العقلي (بركات ، ١٩٧٤ ، ص١٧٨) .

لذا فإن أهمية المهارات في ضوء النظرة الحديثة للعلم أنه منهجية بحث واستقصاء وليس مجرد حقائق فإنّه يتم بتخطيط المنهاج ، بحيث يضمن عمليات العلم

التي تهيئ الطالب ، وتدرجه للوصول إلى مستوى مناسب من المعرفة والمهارة في طرائق الاستكشاف العلمي .

هدف البحث :

يرمي البحث الحالي إلى تحديد المهارات اللغوية الفرعية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط موزعة على المهارات الرئيسة الأربعة وهي:

- ١- الاستماع .
- ٢- القراءة .
- ٣- الكتابة .
- ٤- الحديث .

حدود البحث :

- ١- عينة من مدرسي اللغة العربية ، ومدرساتها في المدارس المتوسطة والثانوية التابعة للمديريات العامة في تربية محافظة بغداد .
- ٢- المهارات اللغوية الفرعية (الاستماع ، والحديث ، والقراءة ، والكتابة) .
- ٣- العام الدراسي ٢٠٠٩ / ٢٠١٠ .

تحديد المصطلحات :

المهارة :

- عرّفها الصوفي ١٩٩٨ بأنّها : " مقدرة تكتسب بالملاحظة ، أو الدراسة ، أو التجربة في الأداء العقلي ، أو الأداء البدني " (عبد الرحيم ، ١٩٩٨ ، ص ١٥) .
- وعرّفها سعادة ٢٠٠١ بأنّها : " القدرة على القيام بعمل ما بنحو جيد " (سعادة ، ٢٠٠١ ، ص ٧٧) .
- وعرّفها البجة ٢٠٠٥ بأنّها : " نشاط عضوي ، إرادي مرتبط باليد ، أو اللسان ، أو العين ، أو الإذن " (البجة ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨) .

المهارات التدريسية :

عرّفها أبو الكشك ٢٠٠٤ بأنها : " مجمل الأنشطة التدريسية التي يقوم بها
المدرس ، أو طلابه ، بإشرافه أثناء سير العملية التدريسية ، بهدف نمو الطلاب نمواً
متكاملاً " (أبو الكشك ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٩-٦١) .

المهارات التعليمية إجرائيا :

مجموعة النشاطات التدريسية التي يزودها مدرسو اللغة العربية ومدرساتها
طلبة الصف الأول المتوسط في الصفوف الرابع على وفق المهارات الرئيسة للغة
(الاستماع ، والحديث ، والقراءة ، والكتابة) .

الفصل الثاني دراسات سابقة

١- دراسة نصر ١٩٧٧ :

أجريت هذه الدراسة في الأردن ، ورمت إلى الكشف عن مستوى أداء طلبة الصف الأول الثانوي في عدد من المدارس الثانوية بمدينة اربد وضواحيها في مهارات الاستماع الكلية والجزئية ، وتقي أثر كل من متغيري الجنس والتخصص والتفاعل بينهما على تحديد مستوى الأداء في المهارات الكلية .

تألفت عينة الدراسة من (١٤٧٦) طالباً يتوزعون على (٥٢) شعبة تم اختيارها بطريقة عشوائية ، وضع الباحث أفراد الدراسة في موقف اختباري صُمم لهذه الغاية، إذ يستمع طلبة الشعبة الواحدة خمس عشرة دقيقة إلى مادة مسجلة حول موضوع (القلق). سجلت على شريط كاسيت وبعد الانتهاء من الاستماع مباشرة يجيب الطلبة عن اختبار موضوعي في مهارات الاستماع ،ذلك خلال عشرة دقائق ، وعلى وفق تعليمات الاستماع والإجابة المسجلة .

أظهرت النتائج وجود انخفاض حاد في أداء عينة اختبار الاستماع المعتمد ، وأظهرت الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بمستوى (٠،٠١) بين متوسطات درجات أفراد العينة في مهارة الاستماع الكلية ، يعزى إلى الجنس لمصلحة الاناث في حين تظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات تُعزى إلى المتغير الأكاديمي ، أو إلى التفاعل بين الجنس والتخصيص (نصر ، ١٩٧٧ ، ص٨) .

٢- دراسة خليفاني ١٩٨٧ :

رمت الدراسة إلى الإجابة عما يأتي :

- ما نواحي القوة والضعف في مادة قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها في مرحلة الدراسة المتوسطة في المدارس المشمولة بالدراسة العربية في منطقة كردستان للحكم الذاتي ، من وجهة نظر مدرسات المادة ومدرسيها ؟

تضمنت إجراءات البحث استطلاع آراء عينة من مدرسي اللغة العربية بلغت (٤٥) مدرساً ومدرسة ، وجه إليها الباحث ثلاثة أسئلة مفتوحة تتعلق بذكر أهداف تدريس المادة وبيان نقاط القوة والضعف فيها .

واستعان الباحث في وضع أهداف تدريس المادة بآراء نخبة من المختصين بحقلي اللغة العربية وعلم النفس ومدرسي المادة . وصنف الباحث الأسئلة والفقرات التي حصل عليها في الدراسة الاستطلاعية والأدبيات على خمسة مجالات ، لكل استبانة من الاستبانات الثلاث (لكل صف استبانة خاصة به) ، واستخرج الصدق الظاهري الاستبانات الثلاث ، وتم حساب الثبات لكل مجال من مجالات البحث . طبقت الاستبانات الثلاث على العينة الأساسية البالغة (١٢٠) مدرساً ومدرسة ، ثم فرغ الإجابات بحسب المجالات لكل استبانة على حده . واعتمد الباحث الوسائل الإحصائية الآتية في تحليل نتائج بحثه : معامل ارتباط بيرسون ، ومعادلة (جي كوبر) ، والوسط المرجح ، والنسبة المئوية ، ومربع كاي ، وجعل متوسط درجات المقياس الثلاثي الذي هو الدرجة (٢) معياراً للفصل بين ناحيتي القوة والضعف للفقرات .

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

المجال الأول :أهداف تدريس المادة . حققت مادة القواعد هدفاً واحداً من بين خمسة أهداف وضعت لتدريسها من خلال هذه الدراسة .

المجال الثاني : موضوعات المادة . اختير (١٥) موضوعاً من بين (١٧) موضوعاً مقررأ مادة دراسية للصف الأول المتوسط .

المجال الثالث : لغة المادة وأسلوب عرضها . تحققت في لغة المادة سهولة المفردات وسلامة التعبير وكفاية المفردات في تأدية معانيها ضمن الجملة .
المجال الرابع : الأمثلة والتمرينات . ظهر ضعف في تنوع أمثلة العرض المعدة للموضوعات وشمولها ولا سيما للموضوعين (الضمائر المتصلة والمتمم) .

واقترح المدرسون والمدرسات بعض المقترحات لتطوير المادة ، منها وضع أهداف لتدريس المادة ، وزيادة عدد الساعات المقررة لتدريسها ، وتنقيح المادة من الأخطاء الإملائية والمطبعية ، وتشكيل لجنة مختصة لإعادة تأليفها ، فضلاً عن تقديم منهج مقترح للمادة ، وغير ذلك . (خليفاني : ١٩٨٧ :ص٦-١٨)

٣- دراسة الكبيسي ١٩٨٨

هدف البحث الى تقويم كتاب القراءة العربية الجديدة من خلال الاجابة على

الاسئلة الاتية :

- ١- ما الجوانب الايجابية والسلبية في كتاب القراءة العربية من وجهة نظر مدرسيها
 - ٢- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين اراء المدرسين والمدرسات
 - ٣- ما اهم مقترحات مدرسي المادة لتطوير الكتاب وجعله اكثر فاعلية
- شملت عينة البحث (٨٣) مدرس ومدرسة موزعين على خمس محافظات .
واستخدمت الباحثة الاستبانة ، اذ تضمنت معلومات حول مجال اهداف تدريس المادة ، ومقدمة الكتاب، ومحتوى الكتاب، ولغة الكتاب ، والتمارين واخراج الكتاب .
وقد تحققت الدراسة من صدق اداتها معتمدة على الصدق الظاهري وكذلك من ثباتها عن طريق اعادة التطبيق . وعالجت الباحثة بياناتها باستخدام الوسط المرجح ومربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون والنسبة المئوية

واظهرت الدراسة نقاط ايجابية وسلبية فالجوانب الايجابية في الكتاب:

- ١- مقدمة الكتاب مفيدة للطلبة

٢- تدرج الكتاب من الموضوعات السهلة والقصيرة الى الموضوعات الصعبة والطويلة

٣- امثلة التمارين محلولة بطريقة واضحة

اما النقاط السلبية في الكتاب

١- لا توجد اهداف للمادة

٢- لا يؤكد على المحادثة

٣- طريقة عرض المادة لا تتناسب مع المهارات اللغوية

٤- الغلاف غير متين وغير ملون ولا يوجد تصميم جذاب

٥- سنة واحدة غير كافية لتعليم اللغة العربية (الكبيسي ، ١٩٨٨)

٤- دراسة حسين ١٩٩٥ :

استهدفت الدراسة ما ياتي :

١- تقويم أداء الطلبة المطبقين في تدريس اللغة العربية وذلك من خلال :

أ- تحديد الكفايات التدريسية اللازمة لأداء الطلبة المطبقين في تدريس اللغة العربية.

ب- تحديد مستوى أداء الطلبة المطبقين في تدريس اللغة العربية في ضوء تلك الكفايات .

٢- اقتراح برنامج علاجي لتحسين أداء الطلبة المطبقين في قسم اللغة العربية في

الكفايات التدريسية التي كان أداؤهم فيها ضعيفاً .

ولتحقيق أهداف البحث اختار الباحث عينة بلغ عدد أفرادها (٢٥) مطبقاً

ومطبقة من الذين طبقوا في المدارس الإعدادية والثانوية .

وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستعمال (معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة

الوسط المرجح، والوزن المنوي، ومربع كاي، والنسبة المئوية).

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

أولاً. مجال كفايات التخطيط: كان أداء الطلبة المطبقين دون الحد الأدنى من المستوى المطلوب.

ثانياً. مجال الكفايات التشويقية لدى الطلبة المطبقين : ظهر أن أداء كفايات هذا المجال كان أعلى من المستوى المطلوب ، وهذا يدل على ان أداء الطلبة المطبقين لهذا المجال كان اداءً حسناً .

ثالثاً. مجال كفايات التنفيذ: كان أداء المطبقين لها أداءً ضعيفاً.
رابعاً. الكفايات العلمية:

أ . كفاية الاستماع – كان أداء المطبقين حسناً ، في كفتين هما (يميز أصوات اللغة العربية الصامتة غير الموجودة في اللغة الأم عند سماعها) ، و(يميز الأصوات الصامتة في اللغة العربية عند سماعها) . أما الكفايات الأخرى فقد قلت أوساطها المرجحة عن المعيار (٢) لذا كان أداء المطبقين لها ضعيفاً .

ب . كفاية التحدث – حصلت كفاية واحدة هي (يستطيع تحويل بعض أصوات اللغة الأم إلى اللغة العربية بجداره) وهذا يدل على حسن أدائهم لهذه الكفاية أما الكفايات الأخرى فقد جاء أدائهم فيها ضعيفاً .

ج . كفاية القراءة – كان أداء المطبقين حسناً في هذه الكفايات جميعها.

د . كفاية الكتابة – أن أداء كفايات هذا المجال كان حسناً بموجب المعيارالمطلوب . (٢) .

خامساً . مجال التقييم :

كان أداء الطلبة المطبقين لهذه الكفايات حسناً . (حسين : ١٩٩٥:ص٥ - ١١)

٥- دراسة البصير ، ٢٠٠١ :

هدفت هذه الدراسة إلى:

- ١- قياس مهارات القراءة الجهرية (فهم المقروء ، سرعة القراءة ، صحة المقروء لدى الطلبة غير الناطقين باللغة العربية في قسم اللغة العربية في كلية التربية /ابن رشد في جامعة بغداد.
 - ٢- الكشف عن العادات الدراسية للطلبة غير الناطقين باللغة العربية للقسم المذكور.
 - ٣- معرفة العلاقة بين المهارات القرائية (فهم المقروء ، سرعة القراءة، صحة المقروء) وكل من العادات الدراسية والصف والجنس ، بين المراحل المختلفة وضمن المرحلة الواحدة.
- تناولت مادة اللغة العربية للمرحلة الجامعية مجالاً للتجربة إذ تألفت عينة البحث من (٦٢) طالباً و (٣٣) طالبة . وكانت أداة البحث اختباراً تحصيلياً ، و استغرقت فصلاً دراسياً كاملاً.
- واستعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية : (الوسيلة الحسابية) النسبة المئوية^(١)) معادلة الفاكرونباخ ، مربع كاي ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، معامل ارتباط بيرسون ، معادلة جي كوبر ، الاختبار التائي لعينة واحدة ، معامل الانحدار المتعدد) .

وتوصلت هذه الدراسة الى ما يأتي:

- ١- إن الطلبة غير الناطقين باللغة العربية (مجتمع البحث الحالي) يظهرون ضعفاً واضحاً في تلفظ مفردات اللغة العربية.
 - ٢- هناك قصور واضح في سرعة وفهم وصحة المقروء لدى الطلبة غير الناطقين باللغة العربية.
 - ٣- أظهر الطلبة مستوى منخفضاً في العادات الدراسية الخاصة باللغة العربية.
- (١٠ ، البصير ، ٢٠٠١ ، ص٢-١١٥)

٦- دراسة السندي ٢٠٠٣ :

استهدفت الدراسة ما يأتي :

١- تعرف مستوى التحصيل في لغة الدراسة لدى طلبة أقسام (الأسبانية ، والفارسية ،
والعربية)

٢-تعرف مستوى الدلالة الإحصائية في الفروق التحصيلية بين الأقسام في هذا البحث .

٣-تعرف اتجاهات الطلبة نحو لغة الاختصاص .

تكون مجتمع البحث من طلبة الصفوف الرابعة في قسم اللغة العربية في كلية التربية - ابن رشد وقسمي اللغة الأسبانية واللغة الفارسية في كلية اللغات ، إذ تمثل مجتمع البحث في (١٨٠) طالباً وطالبة ، وتمثلت العينة في (٢٥) طالباً وطالبة في قسم اللغة العربية ، و(٢٥) طالباً وطالبة في قسم اللغة الأسبانية ، و(٢٥) طالباً وطالبة في قسم اللغة الفارسية .

وتطلب تحقيق أهداف البحث إعداد أداتين ، الأولى لقياس المستوى التحصيلي في لغة الاختصاص ، والأخرى لقياس اتجاه الدارسين في الأقسام المشمولة بالدراسة نحو لغة الاختصاص .

أعدت الباحثة اختباراً لقياس المستوى التحصيلي لدى العينة وقد تألف الاختبار من (١١٢) فقرة توزعت على ثلاثة مجالات هي :

أ- مجال الرصيد اللغوي .

ب- مجال ترجمة المقال .

ج- مجال كتابة المقال .

وأسفرت الدراسة عما يأتي:

١- وجود تباين في المستويات التحصيلية لكل مجال بين الأقسام الثلاثة . إذ أن أعلى متوسطٍ أحرز في المجالات الثلاثة في الأقسام كان الرصيد اللغوي في قسم اللغة العربية في حين كان أوطأ متوسط قد تحقق في مجال ترجمة المقال في القسم الفارسي .

٢- كان الفرق دالاً بين متوسطي الرصيد اللغوي في قسمي اللغة العربية واللغة الفارسية . (السندي : ٢٠٠٣ : ص ١-٦)

٧- دراسة ياسين ٢٠٠٣ :

رمت الدراسة إلى تحديد المهارات التعليمية الأساسية العامة لدى معلمات رياض الأطفال بالروضات الحكومية بالعاصمة المقدسة ، والى درجة توفيرها في كل معلمة من معلمات عينة الدراسة ، إذ شملت عينة الدراسة على (٧٨) معلمة في (٧) روضات حكومية بالعاصمة المقدسة طبقت عليهن أداة الدراسة ، وهي عبارة عن بطاقة ملاحظة من تصميم الباحثة ، إذ احتوت على (٥٨) مهارة، روعي فيها أن تتميز بالدقة والوضوح في تحديد الأداء المرغوب ، وأن تكون قصيرة وواضحة المعنى ، وأن تصف مكوناً واحداً من السلوك ، وقد استعملت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) واختبار تحليل التباين الأحادي كأساليب إحصائية للحصول على النتائج الآتية :

١- معلمات رياض الأطفال في مدارس الروضات الحكومية يتمتعن بمهارات شخصية ممتازة وبدرجة عالية .

٢- مستوى أداء معلمات رياض الأطفال للكفايات التدريسية ضعيف وبحاجة إلى تدريب وإتقان لجميع المهارات التدريسية كي يصلن إلى المستوى المنشود .

٣- درجة توافر المهارات الشخصية لدى معلمات رياض الأطفال لا تختلف باختلاف التخصص أو المؤهل العلمي .

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
.....م.د. أنور تقي توفيق

٤- درجة توافر المهارات التعليمية الأساسية العامة لدى معلمات رياض الأطفال لا
تختلف باختلاف سنوات الخبرة أو عدد الدورات التدريبية التي التحقن بها.
(ياسين، ٢٠٠٣، ص ٥)

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في البحث الحالي ، وجاء هذا الفصل وصفاً للإجراءات المتبعة في وصف مجتمع البحث المتمثل بمدرسي اللغة العربية ومدرساتها في الصف الأول المتوسط، لأنّ اختيار أية عينة من مجتمع معين من غير أن يكون اختيارها مستنداً إلى إطار صحيح لذلك المجتمع ؛ فإنها نادراً ما تكون ممثلة لمجتمعها (عدس ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥٠) ، إذ يساعد هذا الإطار في الحصول على بيانات دقيقة وواقعية ، وفي ضوءها يتم اختيار عينة البحث ضمن إطار منهج البحث الوصفي .

أولاً : مجتمع البحث :

لغرض تحديد الإطار الذي ستؤخذ منه العينة ، ينبغي وصف مجتمع البحث الأصلي ، إذ يتمثل هذا المجتمع بمدرسي اللغة العربية ومدرساتها في الصف الأول المتوسط ، موزعين على المديرية العامة الست للتربية في محافظة بغداد ، البالغ عددهم (٧٨٠) مدرساً ومدرسة . بحسب الإحصائية التي حصل عليها الباحث من شعبة التعليم الثانوي في وزارة التربية للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ ، موزعين على النحو الآتي :

- (١٤٥) مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى .
- (١٦٢) مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية .
- (١٢٥) مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة .
- (١١٦) مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى .
- (٢١٨) مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية .
- (١١٤) مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة .

والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١)

مجتمع مدرسي اللغة العربية بحسب المديرية العامة لتربية بغداد

النسبة المئوية	العدد	المديرية	ت
١٦,٥%	١٤٥	الرصافة الأولى	١
١٨,٤%	١٦٢	الرصافة الثانية	٢
١٤,٢%	١٢٥	الرصافة الثالثة	٣
١٣,٢%	١١٦	الكرخ الأولى	٤
٢٤,٨%	٢١٨	الكرخ الثانية	٥
١٢,٩%	١١٤	الكرخ الثالثة	٦
١٠٠%	٨٨٠	المجموع	

ثانياً : عينة البحث :

أ- عينة البحث الاستطلاعية :

اعتمد الباحث على عينة استطلاعية بلغ عددها (١٠٠) مدرس ومدرسة من مجتمع البحث ، وموزعة على المديرية الست بحسب معادلة التوزيع المتساوي، وعلى النحو الآتي :

- () مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى .
- () مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية .
- () مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة .
- () مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى .
- () مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية .
- () مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة . والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

عينة البحث الاستطلاعية بحسب المديريات العامة لتربية بغداد

ت	المديرية	العدد	النسبة المئوية
١	الرصافة الأولى	١٧	١٧%
٢	الرصافة الثانية	١٨	١٨%
٣	الرصافة الثالثة	١٤	١٤%
٤	الكرخ الأولى	١٣	١٣%
٥	الكرخ الثانية	٢٥	٢٥%
٦	الكرخ الثالثة	١٣	١٣%
	المجموع	١٠٠	١٠٠%

ب- عينة البحث الأساسية :

بعد أن حدد الباحث مجتمع مدرسو اللغة العربية ومدرساتها في الصف الأول المتوسط البالغ (٧٨٠) مدرساً ومدرسةً ، اختار الباحث عينة بحثه بنسبة (١١ %) تقريباً من ذلك المجتمع ، وتعدّ هذه النسبة مقبولة لتمثيل مجتمع كبير نسبياً ، إذ يؤخذ منه - غالباً - ما بين (٥%) إلى (١٠%) (عودة ، ١٩٩٢ ، ص١٦٨) .

إذ يرى الباحث أن العينة الحالية كافية هذه من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن المدرس المتخصص الذي يعلم اللغة العربية يستطيع أن يحدد المهارات اللازمة لمدرسي اللغة العربية ومدرساتها ، واعتمد الباحث في اختيار العينة على الأسلوب الطبقي العشوائي ، إذ يرى جدوى هذا الأسلوب في مجتمع غير متجانس نسبياً . وبهذا سحب عشوائياً (١٠٠) مدرس ومدرسة ، واعتمد الباحث على معادلة التوزيع المتناسب في السحب العشوائي في كل من المديريات العامة الثلاث ، وعلى النحو الآتي :

- () مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى .
- () مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية .
- () مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة .

- () - مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى .
() - مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية .
() - مدرساً ومدرسةً في المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة . والجدول (٣)
يوضح ذلك.

جدول (٣)

عينة مدرسي اللغة العربية الأساسية في محافظة بغداد موزعين على وفق المديرية العامة
للتربية

ت	المديرية	العدد	النسبة المئوية
١	الرصافة الأولى	١٧	%١٧
٢	الرصافة الثانية	١٨	%١٨
٣	الرصافة الثالثة	١٤	%١٤
٤	الكرخ الأولى	١٣	%١٣
٥	الكرخ الثانية	٢٥	%٢٥
٦	الكرخ الثالثة	١٣	%١٣
	المجموع	١٠٠	%١٠٠

ثالثاً : أداة البحث (تحديد قائمة المهارات اللازمة) :

لما كان البحث الحالي يهدف إلى تحديد المهارات اللازمة لمدرسي اللغة العربية ومدرساتها في الصف الأول المتوسط، ونظراً لعدم وجود قائمة جاهزة بتلك المهارات ، فإنّ الباحث أعدّ قائمة مهارات لهذا الغرض ، وقد اعتمد الباحث في إعداد تلك القائمة على الإجراءات الآتية :

١- الاستبانة المفتوحة : إذ تعدّ من أكثر الأدوات شيوعاً ؛ لأنها تُسهم في الحصول على معلومات كافية ودقيقة (أبو حويج ، ٢٠٠١ ، ص٢٥٦) ، لذا وجه الباحث سؤالاً مفتوحاً إلى عينة من مدرسي اللغة العربية ومدرساتها ، بلغ عددهم (١٠٠) مدرس ومدرسةً لتحديد المهارات اللازمة.

- ٢- الإطلاع على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث في بعض جوانبه ، وأبرز النتائج التي توصلت إليها .
- ٣- مراجعة عدد من الأدبيات العربية والأجنبية التي اهتمت بموضوع المهارات في مادة اللغة العربية والمواد الأخرى .

في ضوء ذلك حصل الباحث على عدد من المهارات ، صاغها ووزعها في استبانة ضمت أربعة مجالات هي : مجال مهارات تعليم الاستماع ، ومجال مهارات تعليم الحديث ، ومجال مهارات تعليم القراءة ، ومجال مهارات تعليم الكتابة ، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

عدد المهارات في كل مجال من مجالات الاستبانة بصيغتها الاولية

ت	المجال	عدد المهارات
١	مهارات الاستماع	١٨
٢	مهارات الحديث	١٨
٣	مهارات القراءة	٢٠
٤	مهارات الكتابة	١٨
	المجموع	٧٤

رابعاً : صدق الأداة :

يعدّ الصدق من العناصر الواجب توافرها في بناء الأداة ، إذ إن الأداة تكون صادقة إذا كان بمقدورها أن تقيس الشيء الذي وضعت له فعلاً (عودة ، ١٩٩٨ ، ص٥٤) .

إنّ اختيار الأداة المناسبة وسلامة بنائها ، ومراعاة الدقة في فحص الأداة هي أمور على جانب كبير من الأهمية في عملية تحديد المهارات اللازمة ؛ لأنّ الأداة السليمة تقود إلى نتائج سليمة (الشبلي ، ٢٠٠٠ ، ص٩٩) .

واللتثبت من صدق أداة البحث ، وللتثبت من صحة توزيعها بين المجالات ،

عرضها الباحث على مجموعة من الخبراء في مادة اللغة العربية وطرائق تدريسها والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية ، بلغ عددهم (١٠) خبراء ، (الملحق ٢) إذ يشير (Ebel) إلى أن الوسيلة الفضلى للتحقق من الصدق الظاهري للأداة هو قبول عدد من المتخصصين لها . بتقدير صلاحية تلك الأداة لقياس الصفة المراد قياسها (أحمد ، ١٩٨١ ، ص١٨٨) .

وبعد أن جمع الباحث إجابات الخبراء وقرأها ، أجرى التعديلات اللازمة التي اقترحها الخبراء ، وحذف عدداً من المهارات التي لم تتل موافقتهم ، من طريق اعتماد المهارات التي وافق عليها (٨) خبراء فأكثر، واعتمادا على معيار قبول بنسبة (٨٠ %) استناداً إلى الدراسات السابقة .

وقد اختار الباحث مقياساً ثلاثياً لوضعه أمام كل مهارة ، لكي يعطي للمستجيب فرصة تحديد الأهمية النسبية لكل فقرة ، ودرجة الموافقة عليها على وفق البدائل الثلاثة ، وهي (موافق)، و(موافق إلى حد ما) ، و (غير موافق) ، وأعطيت لكل من البدائل الثلاثة درجات من (٣،٢،١) على التوالي. وطلب من المُجيب وضع علامة (✓) أمام البديل الذي يراه مناسباً لكل فقرة من الفقرات الواردة في الأداة .

وقد تصدرت قائمة الاستبانة النهائية صفحة خاصة توضح ، للمُجيبين موضوع البحث ، وتعرّف بالمهارات ، وضرورة قراءة التعليمات المثبتة قبل البدء بالإجابة عن فقرات الاستبانة .

خامساً : ثبات الأداة :

الثبات يعني دقة القياس ، أي اتساق القياس واطراده ، فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوصين (أبو زينة وعوض ، ١٩٨٨ ، ص٧٧) .
وبمعنى آخر أن تعطي أداة البحث النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقها على الأفراد أنفسهم، وتحت الظروف نفسها (السيد ، ١٩٧٩ ، ص٥١٣) .

ولغرض التحقق من ثبات أداة البحث الحالي، اعتمد الباحث (إعادة تطبيق الأداة) على عينة مكوّنة من (١٠٠) فردٍ من المدرسين والمدرسات من مجتمع البحث نفسه ، تراوحت المدة الزمنية التي تفصل بين التطبيق الأول والثاني (١٥) يوماً . وباستعمال معامل ارتباط بيرسون (Person) وجد الباحث أن معاملات الثبات تراوح بين (٠,٧٩) و (٠,٨٢) ، وأن معاملات ثبات مثل هذه مقبول موازنةً بالميزان العام لتقويم دلالة معامل الارتباط .

جدول (٥)

ثبات كل مجال من مجالات الاستبانة موزعة على الصفوف الستة

ت	المجال	معامل الثبات
١	مهارات الاستماع	٠,٧٩
٢	مهارات الحديث	٠,٨٢
٣	مهارات القراءة	٠,٨١
٤	مهارات الكتابة	٠,٨٢
	الكلية	٠,٨١

سادساً : الأداة بصيغتها النهائية :

بلغ عدد فقرات الاستبانة (٦٦) فقرةً (مهارة) موزعة بين المهارات الأربع .
وعلى ما موضح في جدول (٦) .

جدول (٦)

عدد المهارات في كل مجال من مجالات الاستبانة بصيغتها النهائية

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
.....م.د. أنور تقي توفيق

ت	المجال	عد المهارات
١	مهارات الاستماع	١٥
٢	مهارات الحديث	١٣
٣	مهارات القراءة	١٧
٤	مهارات الكتابة	٢١
	المجموع	٦٦

سابعاً : تطبيق الأداة :

وزع الباحث أداة البحث الحالي (الاستبانة النهائية) للمدة بين ٢٠١٠/٣/١٥ إلى ٢٠٠٨/٤/١٥ على أفراد عينة البحث النهائية وعددهم (١٠٠) مدرس ومدرسة ، موزعةً على المديرية الثلاث . وقد كان الباحث يلتقي بالمدرسين الذين اختيروا موضحاً لهم أهداف بحثه ، إذ هو بصدد إنجاز بحث علمي مهمته الإسهام في تطوير تعليم اللغة العربية ، ولا يترتب على إجاباتهم أي أثر سلبي .

ثامناً : الوسائل الإحصائية :

- ١- معامل ارتباط بيرسون
- ٢- معادلة الوسط المرجح
- ٣- الوزن المثوي
- ٤- معادلة التوزيع المتناسب لاستخراج عينة البحث في كل مديرية

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها

عرض نتائج البحث

يعرض الباحث في هذا الفصل النتائج التي توصل إليها في ضوء الإجراءات المشار إليها في الفصل الثالث ، وسيفسر المهارات التي حصلت على وسط مرجح (٢) فما فوق ، وسيعرض أولاً مهارات الاستماع ، ثم مهارات الحديث ، ثم مهارات القراءة ، ثم مهارات الكتابة.

مهارات الاستماع :

١- (الاستماع الجيد لتعلم القراءة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الأول ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٨١) ، ووزنها المئوي (٩٣,٦ %) .

ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد تعود إلى أن هذه المهارة يُعتمد على تعليمها من طريق قراءة المدرس الجهرية ؛ لان الاستماع مقترن بنوع القراءة ، أو الكلام الموجّه للطلبة ، إذ تحتاج هذه المهارة إلى الأذن المصغية ، والتهيؤ لاستقبال أكبر عدد من المفردات ، لكي يستطيع الطالب تحويل الرموز المكتوبة إلى أصوات منطوقة يتم تخزينها في الذاكرة واسترجاعها متى يريد القراءة.

٢- (تعرف أسماء الأشياء المحيطة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثاني ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٧٧) ، ووزنها المئوي (٩٢,٣ %) .

ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد تعود إلى أن هذه المهارة تمكن الطلبة من تعرف أكبر عدد من المفردات التي تفيده في التعبير عن حياته اليومية ، والإلمام بمعاني الأشياء المحيطة به، إذ على المدرس أن يأتي بالمفردات الجديدة والقريبة ويُسَمِعها للطلبة لإكسابهم هذه المهارة .

٣- (الالتزام بآداب الاستماع) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثالث ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٥٤) ، ووزنها المئوي (٨٤,٦ %) .

ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد تعود الى أهمية هذه المهارة ، إذ إن معظم النشاطات التي تمارس في المدارس تحتاج الى الاستماع ، فالطالب يقضي غالبية وقته مستمعاً إلى معلمه وأقرانه ، فهذه المهارة تمكن الطالب من التهيؤ الكامل لاستقبال اللغة المسموعة لمعرفة كيف يقرأ ويتحدث ويكتب ؟

٤- (القدرة على فهم المسموع من الكلام) حصلت هذه المهارة على الترتيب الرابع ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٣٥) ، ووزنها المئوي (٨٤,٦ %) .

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود الى أن هذه المهارة مرتبطة بالفهم العقلي ومدى استجابته للمسموع ، ولهذه المهارة الدور البارز في عملية التعليم ؛ لأنها تحاكي العقل ومعرفة مدى استيعاب الطالب للغة الموجهة إليه ، إن فهم ما يقرأ ، أو فهم النص ، أو فهم الحديث الملقى هو إحدى إرشادات التعليم المهمة جداً ، إذ يعتمد الفهم على تناسب صعوبة النص مع قدرة استجابة المستمع ، فيجب أن يكون الطالب متحضر الذهن عند قراءة النص .

٥- (القدرة على الاستماع لما يقال لتعلم اللغة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الخامس ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٢٨) ، ووزنها المئوي (٧٦ %) .

ويوعز الباحث السبب الى أن هذه المهارة تُعوّد الطلبة الاستماع الجيد ليتمكنوا من فهم ما يقرأ ويقال فهماً سليماً ، واكتساب أكبر عدد من المفردات التي تسعفه عند الحديث مع الآخرين .

٦- (تعرّف مخارج أصوات الحروف العربية) حصلت هذه المهارة على الترتيب السادس ، إذ كان الوسط المرجح (٢,٢٥) ، ووزنها المئوي (٧٥ %) .

ويوعز الباحث سبب ذلك الى أن هذه المهارة يمكن من طريقها معرفة كيف تُنطق الحروف من مخارجها الصحيحة ، ويُعتمد كلياً على نطق المدرس الذي يلقي الكلام ، ومدى الصوت المستعمل عند نطق كل حرف ليساعد الطالب على معرفة

الأصوات ، لذا تُؤكد القراءة المباشرة من المدرس أو من طريق استعمال تقنيات التعلم مثل الأجهزة المرئية وهي الطريقة الأفضل لتمكين الطلبة من تلك المهارة .
٧- (معرفة الحروف والتمييز بين الحركة والحرف) حصلت هذه المهارة على الترتيب السابع ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٢) ، ووزنها المئوي (٧٣,٣ %)

وتأتي أهمية هذه المهارة من طريق قراءة المدرس الدقيقة للنصوص واستماع الطالب ومشاهدته لتلك النصوص ، أقرب وسيلة يستطيع الطالب فيها التمييز بين الحركة والحرف .

٨- (الاستماع الجيد في أثناء الإملاء) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثامن ، إذ كان وسطها المرجح (٢,١٨) ، ووزنها المئوي (٧٢,٦ %) .
ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد تعود الى مدى مقدور الطالب لتعلم تلك الحروف ، فعندما يلقى على الطلبة الإملاء ينبغي أن يمتلكون قدرة على استرجاع الحرف المنطوق ورسمه كما استمع إليه سابقاً ، أي يحلل المسموع من سماع الكلمة أو الحرف المنطوق وكتابته .

٩- (التمييز صوتياً بين ظواهر المدّ والشدّ) حصلت هذه المهارة على الترتيب التاسع، إذ كان وسطها المرجح (٢,٠٩) ، ووزنها المئوي (٦٩,٦ %) .
وسبب هذه النتيجة في نظر الباحث يعود الى أهمية هذه المهارة في تمكين الطلبة من القراءة الصحيحة للنص ، ومعرفة الميزة الصوتية لكل ظاهرة ، إذ ينبغي على المدرس أن يقف على الكلمة المشددة عند القراءة ، وإعادة القراءة ليُسمع الطالب أكثر من مرّة ، فمن طريق التكرار يلاحظ الطالب ويميز بين تلك الظواهر .
١٠- (القدرة على التمييز بين حرف وآخر) حصلت هذه المهارة على الترتيب العاشر ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٠٣) ، ووزنها المئوي (٦٧,٦ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة تجعل الطلبة قادرين على استيعاب اللفظ الرمزي وتحويله إلى معنى عقلي ، يمكن استظهاره في أي وقت واستعمال متى يشاء ، إذ يرى المدرسون أن أفضل وسيلة للتمييز بين حرف وآخر هو الاستماع الجيد للحرف أو الكلمة والتتبع عند القراءة والمشاهدة للنص المقروء ، ويأتي ذلك من التدرج في اختيار الكلمات اليسيرة على الذهن والقريبة للنطق صعوداً إلى الكلمات الصعبة ذات النطق الغريب .

جدول (٧) مهارات الاستماع

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	الرتبة	ت في الاستبانة	ت
٩٣,٦%	٢,٨١	الاستماع الجيد لتعلم القراءة	١	١٢	١
٩٢,٣%	٢,٧٧	تعرف أسماء الأشياء المحيطة	٢	٨	٢
٨٤,٦%	٢,٥٤	الالتزام بأداب الاستماع	٣	١٠	٣
٧٨,٣%	٢,٣٥	القدرة على فهم المسموع من الكلام	٤	١٤	٤
٧٦%	٢,٢٨	القدرة على الاستماع ما يقال لتعلم اللغة	٥	١١	٥
٧٥%	٢,٢٥	تعرف مخارج أصوات الحروف العربية	٦	١	٦
٧٣,٣%	٢,٢	معرفة الحروف والتمييز بين الحركة والحرف	٧	٩	٧
٧٢,٦%	٢,١٨	الاستماع الجيد أثناء الإلقاء	٨	١٣	٨
٦٩,٦%	٢,٠٩	التمييز صوتياً بين ظواهر المد والشد	٩	٥	٩
٦٧,٦%	٢,٠٣	القدرة على التمييز بين حرف وآخر	١٠	٢	١٠
٦٢,٣%	١,٨٧	تعرف الحركات الطويلة والقصيرة	١١	٣	١١

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
 د.م.د. أنور تقي توفيق

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	الرتبة	ت في الاستبانة	ت
٥٤ %	١,٦٢	التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة عند الاستماع إليها	١٢	٤	١٢
٤٨ %	١,٤٤	إدراك التمييز بين النبرة والتتغيم	١٣	٧	١٣
٤٣,٦ %	١,٣١	فهم الحديث الملقى في حدود ما تعلم من مفردات وتراكيب	١٤	٦	١٤
٤٢,٣ %	١,٢٧	أدراك العلاقة بين الرموز الصوتية والحروف المكتوبة	١٥	١٥	١٥

مهارات الحديث :

١- (الابتعاد ما أمكن من عيوب الكلام) حصلت هذه المهارة على الترتيب الأول،
 إذ كان وسطها المرجح (٢,٧٥) ، ووزنها المئوي (٩١,٦ %) .
 ويوعز الباحث أنّ هذه النتيجة قد تعود الى ان هذه المهارة لها الوطأة النفسية
 والعلمية عند الطالب ، فالمدرس الجيد هو الذي يمكن الطالب الذي لديه عيب كلامي
 عبور مرحلة الخجل والتردد في الحديث وذلك من طريق تيسير الحروف الصعبة
 النطق ، وإبعاده ما أمكن منها ، وعدم الاستهزاء بقدراته أمام زملائه ؛ لأنّ ذلك قد
 يؤدي الى انحسار الطالب في تعليمه ، وعدم مشاركته في القراءة وفي النشاطات
 الدراسية الأخرى .

٢- (استعمال الإشارات والإيحاءات والحركات استعمالاً معبراً عمّا يراد توصيله)
 حصلت هذه المهارة على الترتيب الثاني ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٦٦) ،
 ووزنها المئوي (٨٨,٦ %) .

ويرى الباحث أنّ هذه النتيجة قد تعود الى ان أهمية المهارة في مساعدة
 الطلبة على إيصال الأفكار والتعبير عنها ليس من طريق النطق فقط بل من
 الإشارات والإيحاءات ، ويعدّ المدرس أفضل وسيلة تحاكي الطلبة وأقربها لتنمية هذه

المهارة ، فالطالب يحاول جاهداً أن يقلد معلمه في كل ما يقوله وكل ما يفعله من إحياءات وحركات ويستقبل كل ما هو جديد ليضيفه الى شخصيته من أقوال وأفعال ، لذلك الطالب في هذه المرحلة العمرية يقلد ويكتسب .

٣- (نطق أصوات الحروف العربية نطقاً صحيحاً) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثالث ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٤٢) ، ووزنها المئوي (٨٠,٦ %) .

وتعدّ هذه المهارة هدفاً رئيساً من أهداف اللغة المتحدّث بها ، إذ إن اللغة الكاملة للحديث هي النطق الصحيح للحروف ، ويمكن للمتكلم ان يفهم حديثه ، إذا كان قادراً على النطق الصحيح للحرف ، ويغيب المعنى بغياب النطق الصحيح.

٤- (التعبير عن المشاهدات البيئية تعبيراً صحيحاً) حصلت هذه المهارة على الترتيب الرابع ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٣٠) ، ووزنها المئوي (٧٦,٦ %) .

ويرى الباحث أنّ هذه المهارة تنمي التعبير عن المشاهدات ، هو غاية الحديث ومنتهى تعليم تلك المهارات الفرعية ، فالمدرس الناجح هو الذي يحثّ الطالب على القراءة والاطلاع ، لاكتساب الكثير من المفردات المنطوقة من طريق الوسائل الحديثة والمشاهدات البيئية والنشاطات الحيوية التي يؤديها الطالب نفسه ومن ثم ترسيخها واستعمالها في الحياة الاجتماعية.

٥- (استرجاع نص من الذاكرة يحفظه ويلقيه) حصلت هذه المهارة على الترتيب الخامس ، إذ كان وسطها المرجح (٢,١٩) ، ووزنها المئوي (٧٣ %) .

ويرى الباحث أنّ هذه المهارة تساعد الطالب على حفظ المحفوظات والنصوص القصصية ، التي تمده بالمفردات وتمكّنه من الارتجال في كثير من المواقف كالقاء كلمة ذات معانٍ قد حفظها في ذاكرته .

٦- (التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة عند النطق بها) الترتيب السادس ، إذ كان وسطها المرجح (٢,١١) ، ووزنها المئوي (٧٠,٣ %) .

وتأتي أهمية هذه المهارة من تعلم الطلبة كيف تثطق الحركة ؛ لأنّ النطق أداة التمييز بين الحركة الطويلة والقصيرة ، فالمتحدث كلما كان متمكناً من وضوح نطق الحركة تمكن المقابل من تمييزها .

٧- (التمييز بين الأصوات المتشابهة عند النطق بها) حصلت هذه المهارة على الترتيب السابع ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٠٨) ، ووزنها المئوي (٦٩,٣ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة يُعتمد في تعليمها على معرفة حركة اللسان والشفاة ، وكيفية نطق الأصوات من طريق تفريق المدرس أو المتحدث بين الأصوات المتشابهة مثل (السين والصاد ، والتاء والطاء) .

٨- (الإجابة عن أسئلة معينة في حدود الخبرات المعطاة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثامن ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٠٢) ، ووزنها المئوي (٦٧,٣ %) .

ويوعز الباحث أهمية هذه المهارة في الكشف عن مستويات الطلبة وقدراتهم في استعمال اللغة والألفاظ المناسبة ، ومدى صحة ما ينطقون به ، ومعرفة قدراتهم على التمكن من اللغة وفهمهم لها ، ومن طريق هذه المهارة يمكن تقويم الطلبة في ضوء إجاباتهم عن الأسئلة الموجهة إليهم ، ومدى استيعابهم للغة ، ومعرفة ما يحتاجون إليه في هذه المرحلة .

جدول (٨)

مهارات الحديث

ت	ت في الاستبانة	الرتبة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
---	----------------	--------	---------	--------------	--------------

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
م.د. أنور تقي توفيق

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	الرتبة	ت في الاستبانة	ت
%٩١,٦	٢,٧٥	الابتعاد ما أمكن من عيوب الكلام	١	٧	١
%٨٨,٦	٢,٦٦	استعمال الإشارات والإيحاءات والحركات استعمالاً معبراً عما يراد توصيله	٢	٤	٢
%٨٠,٦	٢,٤٢	نطق أصوات الحروف العربية نطقاً صحيحاً	٣	١	٣
%٧٦,٦	٢,٣٠	التعبير عن المشاهدات البيئية تعبيراً صحيحاً	٤	٥	٤
% ٧٣	٢,١٩	استرجاع نص من الذاكرة يحفظه ويلقيه	٥,٥	١٣	٥
%٧٠,٣	٢,١١	التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة عند النطق بها	٥,٥	٣	٦
%٦٩,٣	٢,٠٨	التمييز بين الأصوات المتشابهة عند النطق بها	٧	٢	٧
%٦٧,٣	٢,٠٢	الإجابة عن أسئلة معينة في حدود الخبرات المعطاة	٨	٦	٨
%٥٩,٦	١,٧٩	التفكير عن فكرته بصورة جيدة	٩	١١	٩
%٥٤,٣	١,٦٣	استعمال الحركات عند الحديث	١٠	٩	١٠
% ٥٤	١,٦٢	التمييز صوتياً بين ظواهر المد والشد والتقريب بينهما	١١	١٢	١١
%٥٢,٦	١,٥٨	الجرأة في الحديث مع المخاطبين	١٢	٨	١٢
%٥٠,٦	١,٥٢	الحديث بالكلام الصحيح	١٣	١٠	١٣

مهارات القراءة :

١- (تعويد القراءة من اليمين الى الشمال بسهولة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الأول ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٥٣) ، ووزنها المئوي (٨٤,٣ %) .
ويوعز الباحث سبب أهمية هذه المهارة الى تمكين الطالب في هذه المرحلة من التنقل من كلمة الى أخرى ، ومن سطر الى آخر عند القراءة من غير إرباك للطالب ، إذ يمكنه من فهم المقروء ببسر ، ومعرفته رسم الحروف ، وعدم تشتت أفكاره عند قراءة النص .

٢- (ربط الحروف والمقاطع مع بعضها لتكوين الكلمة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثاني ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٤٢) ، ووزنها المئوي (٨٠,٦ %) .

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود الى أن هذه المهارة تساعد على توليد المفردات ، ويعتمد المدرس على قراءة النص أو الكلمة أكثر من مرة من طريق مشاهدة الرموز المكتوبة وربطها في ما بينها وتحويلها الى كلمات منطوقة كاملة .

٣- (تعويد القراءة المضبوطة بالحركات) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثالث ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٣٣) ، ووزنها المئوي (٧٧,٦ %) .

ويرى الباحث ضرورة هذه المهارة ، إذ لا بدّ للطالب اكتسابها وهو في بداية تعلمه للغة العربية ، وان كان بمقدوره أن يكتسب هذه المهارة في سن مبكر ، فأنّه يستطيع اكتساب مهارات ذي مستوى أعلى في مراحل أخرى ، وتمكين الطالب لهذه المهارة تجعله يميز بين الحرف والحركة ، وإتمام المعنى المرجو من القراءة .

٤- (التعرف على الكلمة من حرف) حصلت هذه المهارة على الترتيب الرابع ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٢٨) ، ووزنها المئوي (٧٦ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة يمكن اكتسابها من طريق معرفة الطلبة المسبقة لرسم كل حرف لامتلاك هذه المهارة ، إذ بجمع الحروف المرسومة ومشاهدة رسمها يمكن للطلاب تعرّف على الكلمة من طريق الحرف.

٥- (إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الخامس ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٢٢) ، ووزنها المئوي (٧٤ %) .

وتعدّ هذه المهارة عملية تحويل الرموز المرسومة الى أصوات منطوقة ، لذا يحتاج الطلبة الى الاستماع الى المدرس ، ومعرفة كيف يقرأ الحروف المرسومة ، وعملية نطق المدرس للحرف أكثر من مرة ، مع الانتباه والتركيز من قبل الطلبة كي يتمكنوا من النطق الصحيح لكل حرف .

٦- (محاكاة النطق السليم للكلمة) حصلت هذه المهارة على الترتيب السادس ، إذ كان وسطها المرجح (٢,١٩) ، ووزنها المئوي (٧٣ %) .

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود تمكن الطالب من قراءة كل حرف بنحو سليم ، ومن ثم يتمكن الطالب من النطق السليم للكلمات ، وعملية القراءة السليمة بهذا النحو تجعل المعنى أكثر وضوحاً للآخرين .

٧- (قراءة الحروف ، ومن ثم تكوين المقطع) حصلت هذه المهارة على الترتيب السابع، إذ كان وسطها المرجح (٢,١٣) ، ووزنها المئوي (٧١ %) .

وتعمل هذه المهارة على تعويد الطلبة قراءة كل حرف على انفراد (التهجي) ، وبسرعة مناسبة ، لكي يستطيع الطالب عند التهجي جمع الحروف لتكوين مقطع ، ومن ثم تكوين كلمة يفهمها من معرفة الحرف من الوهلة الأولى ، ومن غير تلكؤ أو بطئ في القراءة.

٨- (تحويل الرموز المكتوبة الى أصوات منطوقة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثامن ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٠٦) ، ووزنها المئوي (٦٨,٦ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة تنمي في الطلبة القدرة على تفسير الرسوم الكتابية ، وإدراك معانيها ومدلولاتها في الذهن من طريق النظر في تلك الرموز المكتوبة وتحويلها الى معانٍ منطوقة أو غير منطوقة لإثراء قدراتهم اللغوية في اللغة العربية المُتعلّمة .

٩- (التمييز بين حروف اللغة العربية) حصلت هذه المهارة على الترتيب التاسع، إذ كان وسطها المرجح (٢,٠٤) ، ووزنها المئوي (٦٨ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة تجعل من الطالب أن يكون مدركاً للفرق بين حرف وآخر، وموضع الحرف الصحيح في الكلمة من طريق كتابة كل حرف عربي على السبورة وقراءته منفرداً ، أو من طريق القصاصات والمشاهدات لحروف الكلمة المقطعة والحرف ، لترسيخ الحروف ومعرفة قراءتها .

١٠- (تمييز صورة الحرف الواحد بحسب موقعه من الكلمة) حصلت هذه المهارة على الترتيب العاشر، إذ كان وسطها المرجح (٢) ، ووزنها المئوي (٦٦,٦ %) .

وتأتي أهمية هذه المهارة من تعرّف الطالب على الرمز الكتابي وقراءته ، إذ إن اختلاف موقع الحرف في الكلمة الواحدة في بداية الكلمة أو الوسط أو النهاية قد تربك الطالب عند القراءة إذا لم يكن متمكناً من معرفة الرسم الكتابي لكل حرف في موقعه ، لذلك يزيد المدرس في تركيزه على ميزات الحرف إذا كان مختلف الموقع في الكلمة وعملية قراءته لها من طريق وضع خط تحت الحرف لتمييزه في الكلمة .

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
 د.م. أنور تقي توفيق.....

جدول (٩)

مهارات القراءة

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	الرتبة	ت في الاستبانة	ت
%٨٤,٣	٢,٥٣	تعويد القراءة من اليمين الى الشمال بسهولة	١	٢	١
%٨٠,٦	٢,٤٢	ربط الحروف والمقاطع مع بعضها لتكوين الكلمة	٢	١٢	٢
%٧٧,٦	٢,٣٣	تعويد القراءة المضبوطة بالحركات	٣	١١	٣
% ٧٦	٢,٢٨	التعرّف على الكلمة من حرف	٤	١	٤
% ٧٤	٢,٢٢	إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة	٥	١٠	٥
% ٧٣	٢,١٩	محاكاة النطق السليم للكلمة	٦,٥	٩	٦
% ٧١	٢,١٣	قراءة الحروف ومن ثم تكوين المقطع	٦,٥	١٥	٧
%٦٨,٦	٢,٠٦	تحويل الرموز المكتوبة الى أصوات منطوقة	٨	٧	٨
% ٦٨	٢,٠٤	التمييز بين حروف اللغة العربية	٩	١٤	٩
%٦٦,٦	٢	تمييز صورة الحرف الواحد بحسب موقعه من الكلمة	١٠	٣	١٠
% ٦٥	١,٩٥	حسن نطق الحروف	١١	١٦	١١

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
م.د. أنور تقي توفيق

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	الرتبة	ت في الاستبانة	ت
٥٩,٣%	١,٧٨	إدراك الشبه والاختلاف بين الكلمات	١٢	٤	١٢
٥٤%	١,٦٢	الربط بين المعنى ورمزه الدال عليه في القراءة	١٣,٥	٦	١٣
٥١,٦%	١,٥٥	تكوين مقطع من حرفين أو أكثر عند الحديث	١٣,٥	٨	١٤
٤٧,٦%	١,٤٣	إتقان قراءة الخطوط المختلفة	١٥	٥	١٥
٤٧%	١,٤١	إدراك العلاقة بين الرموز الصوتية والحروف المكتوبة	١٦	١٧	١٦
٤٣,٣%	١,٣٠	السرعة القرئية	١٧	١٣	١٧

مهارات الكتابة :

١- (تعود الكتابة من اليمين الى الشمال) حصلت هذه المهارة على الترتيب الأول،
 إذ كان وسطها المرجح (٢,٦٣) ، ووزنها المئوي (٨٧,٦ %) .

ويرى الباحث أن لهذه المهارة ميزات خاصة ، لا بد للمعلم الانتباه والتوجيه
 إليها قبل عملية الكتابة ؛لأنّ عملية التعليم مرتبطة بالعامل النفسي والحسي والجسدي
 عند الطالب لإتمام هذه المهارة .

٢- (نقل الكلمات من السبورة نقلاً صحيحاً) حصلت هذه المهارة على الترتيب
 الثاني ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٦١) ، ووزنها المئوي (٨٧ %) .

ويرى الباحث أن نمو هذه المهارة لدى الطلبة (نمو نسبي) ، إذ يختلف من
 طالب لآخر ، تبعاً لقوة الملاحظة والدقة في النقل ، فضلاً عن اختلاف المستوى من
 طالب الى آخر هذا من جهة ، وتبعاً لاختلاف طرائق المدرسين في عرضهم للكلمة

على السبورة وقراءتها من جهة أخرى ، لذلك على المدرس الناجح أن يكثر من الإملاء المنقول على الطلبة ، ويوجههم على رسم الحرف بنحو الصحيح ، ويتابع صحة النقل من السبورة أو الكتاب.

٣- (وضع النقاط على الحروف في موضعها) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثالث ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٦٠) ، ووزنها المئوي (٨٦,٦ %) .

ويرى الباحث أنّ هذه المهارة تنمي لدى الطالب معرفة الكلمات ووضوحها ، وعدم اللبس بين حرف وآخر ، إذ إن أكثر الطلبة في هذه المرحلة يستطيعون التمييز بين بعض الحروف من طريق النقاط ، وإنها تحدد اللفظة ومعناها ومعرفة الكلمة ، وإذا لم تكن النقاط على الحروف في موضعها قد تسبب إرباك في شكل الكلمة وتغير معناها ، لذلك يمكن للمدرس أن يوضح النقاط بالطباشير الملونة كي يستطيع الطالب أن ينقلها بشكل صحيحة الى الدفتر ، ومن ثم امتلاكه هذه المهارة شيئاً فشيئاً .

٤- (القدرة على تعلم الجلوس الصحيح عند الكتابة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الرابع ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٥٤) ، ووزنها المئوي (٨٤,٦ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة يمكن أن تكتسب من طريق المكان المريح الذي يجعل اليد في موقعها الصحيح عند الكتابة ، وأن الراحة في الجلوس تعطي للطالب إمكانية الكتابة بخط واضح ومستقيم ؛ لأن العملية الكتابية حركة عضلية مرتبطة بعمل العقل ، فإنّ شدّ العضلات وإرخائها له التأثير الواضح في عملية كتابة الكلمات .

٥- (مسك القلم بصورة صحيحة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الخامس ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٤٤) ، ووزنها المئوي (٨١,٣ %) .

ويرى الباحث أنّ نمو هذه المهارة لدى الطالب ينتج اكتسابه ، الخط الجميل ، وقدرته على رسم الكلمات بنحو جيد ، ووضوح الخط وحدته يعتمد على مسك القلم ، نجد المدرس يعلم الطالب في المرحلة الأولية كيفية وضع القلم بين أصابعه ، وان يجعل القلم يركز على إصبعه الوسط ، وان يقوم الإبهام والسبابة بالضغط على القلم ، ويركزه الى الوسط ، بحيث لا يبتعد رأس القلم كثيراً عن أطراف الأصابع ، ولا يقترب كثيراً من أطرافها ، فابتعاد رأس القلم عن أطراف الأصابع يجعل القلم يهتز ، واقتراب رأس القلم من أطراف الأصابع تجعل ورقة الكتابة تصطدم بها ، مما ينجم عنها كتابة منقطعة ، ويلح المدرس على الطلبة الكتابة باليد اليمنى ، وألا يدع مجالاً لأي منهم أن يكتب باليد اليسرى ما أمكن ذلك .

٦- (صحة وصل الحروف ببعضها البعض) حصلت هذه المهارة على الترتيب السادس، إذ كان الوسط المرجح (٢,٤١) ، ووزنها المئوي (٣,٨٠%) . ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود إلى أن هذه المهارة بالغة الأهمية ؛ لأنها تتحكم بشكل الكلمة عند كتابتها ، بما أن هناك حروف تكتب بنحو منفصل وآخر متصل ، ينبغي مراعاة المسافة بين كل حرف للتمييز بين الحروف المنفصلة والمدمجة ، إذ ان تداخل الحروف أو عدم ربطها لا تجعل الكلمة مفهومة عند القراءة لتلك الكتابة .

٧- (وضوح الكتابة ونظافة الدفتر) حصلت هذه المهارة على الترتيب السابع ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٣٥) ، ووزنها المئوي (٣,٧٨%) . ويرى الباحث أن هذه المهارة تكسب الطلبة الإبداع الكتابي ، وتنمي لديهم ، إذ إن أكثر الطلبة عندما يكتبون تخرج كتابتهم من السطر أو يكتبون بخط مائل ، ويعيد كتابة الكلمات ، ممّا يؤدي الى اتساخ الدفتر ، وعدم وضوح المعنى ، لذلك على المدرس أن يدرّب الطلبة الكتابة على السطر ويعلمهم الكتابة الصحيحة للكلمة ،

وترك مسافات مناسبة بين كل حرف وآخر، لإبعادهم عن الوقوع في الخطأ أو عدم وضوح الكتابة لالتصاق الحروف مع بعضها.

٨- (كتابة الكلمات بصورة مستقيمة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثامن ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٣٠) ، ووزنها المئوي (٧٦,٦ %) .

ويرى الباحث إن هذه المهارة تنمي لدى الطلبة ظاهرة ترتيب الدفتر من طريق كتابة الكلمات على نسق واحد ، و تحتاج هذه المهارة الى الانتباه والتركيز ، والوضع الصحيح للقلم ، كي لا تخرج الكتابة عن السطر ، ورسم الحروف بنحو صحيح كي تكون الكتابة منتظمة وجميلة.

٩- (السرعة في الكتابة) حصلت هذه المهارة على الترتيب التاسع ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٣٠) ، ووزنها المئوي (٧٦,٦ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة تعود الطلبة السرعة المناسبة في الكتابة لاختزال الوقت ؛ لان هناك مواقف تتطلب هذه المهارة ؛ ولكن لا تكون هذه السرعة على حساب الفهم أو الكتابة السليمة للحرف والكلمة ، أو على حساب وضوح الكلمات التي يراد كتابتها ، لذا يتطلب من الطالب كتابة كلمات نصوص كثيرة تحتوي على مفردات مختلفة ، ليستطيع استرجاعها بسرعة متى ما يريد ذلك.

١٠- (لفظ الحروف عند الكتابة) حصلت هذه المهارة على الترتيب العاشر ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٢٧) ، ووزنها المئوي (٧٥,٦ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة تُمكن الطلبة من نطق جميع الحروف عند رسمها على الورقة ، وفك رموز الكلمة من طريق فهمها ونطقها ، وعدم الخلط بين حرف وآخر عند الكتابة.

١١- (عدم تقطيع الكلمة عند الكتابة) حصلت هذه المهارة على الترتيب الحادي عشر ، إذ كان الوسط المرجح (٢,٢٥) ، ووزنها المئوي (٧٥ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة تنمي لدى الطلبة القدرة على الربط بين الحروف في الكلمة الواحدة وفقاً لقوانين (تناسق الحروف) ، كذلك تزود الطلبة بمعرفة خاصة في الحروف التي يمكن أن تتصل ببعضها في الكلمة ، والحروف التي لا يمكن أن تتصل ببعضها في الكلمة ، مما يؤدي بالنتيجة النهائية الى عدم تقطيع الكلمة الواحدة عند كتابتها .

١٢- (الاهتمام بإملاء الحروف والكلمات) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثاني عشر ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٢٢) ، ووزنها المئوي (٧٤ %) .

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود الى أن هذه المهارة تُعنى بكتابة الحروف والكلمات من غير تحريف في رسمها وتكتب كما هي موجودة ، إذ إن الإملاء أنواع (منقول ، أو منظور، أو استماعي) وتكون الكتابة مرتبطة بنوع الإملاء الموجه الى الطلبة ، إما النطق الصحيح من المصدر ، أو من المشاهدة الجيدة للحرف أو الكلمة ، وهذه المهارة تجنب الطلبة الوقوع في الخطأ عند الإملاء .

١٣- (إتقان كتابة الحرف العربي) حصلت هذه المهارة على الترتيب الثالث عشر ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٢٠) ، ووزنها المئوي (٧٣,٣ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة تُعد منتهى عملية الكتابة ، والهدف الأساس لها وهي معرفة رسم الحروف العربية ، وإتقان كتابتها ، ليتسنى للطلاب معرفة الكلمات وقراءتها وإكسابه المفردات ، ومن ثم تمكنه من التعبير عما يريد ، وهو غاية التعليم .

١٤- (رسم الحروف رسماً صحيحاً) حصلت هذه المهارة على الترتيب الرابع عشر ، إذ كان وسطها المرجح (٢,٢٠) ، ووزنها المئوي (٧٣,٣ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة بالغة الأهمية ؛ لأنها متممة للمهارة السابقة ، ويكون فيها عدم رسم الحروف رسماً صحيحاً له من الأثر البالغ في تغيير المعنى

الذي يراد إيصاله الى الآخرين ، لذلك متابعة المدرسين للطلبة ، وتصحيح الأخطاء التي يقعون بها في رسم الحروف أمر بالغ الأهمية.
 ١٥- (ربط الكلمة المكتوبة بالدلالة التي تعبر عنها) حصلت هذه المهارة على الترتيب الخامس عشر ، إذ كان وسطها المرجح (٢,١٤) ، ووزنها المئوي (٧١,٣ %) .

ويرى الباحث أن هذه المهارة تربط الكلمة المكتوبة بالمعنى الذي توحى إليه من طريق الدلالة العقلية المستوعبة للفظ والمعنى ، لذا عند كتابة الكلمة ينبغي أن ترتبط الكلمة المكتوبة بالدلالة الموحية لها ، و ينبغي على المدرس عندما يقرأ قصة قصيرة يشرح معنى كل كلمة ، كي يفهم الطلبة ما يكتبون ، ليسهل عليه كتابة الكلمة مع فهم المعنى التي جاءت له .

جدول (١٠)

مهارات الكتابة

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	الرتبة	ت في الاستبانة	ت
٨٧,٦%	٢,٦٣	تعود الكتابة من اليمين الى الشمال	١	٦	١
٨٧%	٢,٦١	نقل الكلمات من السبورة نقلاً صحيحاً	٢	٧	٢
٨٦,٦%	٢,٦٠	وضع النقاط على الحروف في موضعها	٣	٢	٣
٨٤,٦%	٢,٥٤	القدرة على تعلم الجلوس الصحيح عند الكتابة	٤	٢١	٤
٨١,٣%	٢,٤٤	مسك القلم بصورة صحيحة	٥	١٠	٥
٨٠,٣%	٢,٤١	صحة وصل الحروف ببعضها البعض	٦	٤	٦
٧٨,٣%	٢,٣٥	وضوح الكتابة ونظافة الدفتر	٧	١٩	٧
٧٦,٦%	٢,٣٠	كتابة الكلمات بصورة مستقيمة	٨,٥	٢٠	٨

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
 م.د. أنور تقي توفيق.....

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	الرتبة	ت في الاستبانة	ت
٧٦,٦%	٢,٣٠	السرعة في الكتابة	٨,٥	١٥	٩
٧٥,٦%	٢,٢٧	لفظ الحروف عند الكتابة	١٠	١٦	١٠
٧٥%	٢,٢٥	عدم تقطيع الكلمة عند الكتابة	١١	١٢	١١
٧٤%	٢,٢٢	الاهتمام بإملاء الحروف والكلمات	١٢	١٨	١٢
٧٣,٣%	٢,٢٠	إتقان كتابة الحرف العربي	١٣,٥	١٤	١٣
٧٣,٣%	٢,٢٠	رسم الحروف رسماً صحيحاً	١٣,٥	١	١٤
٧١,٣%	٢,١٤	ربط الكلمة المكتوبة بالدلالة التي تعبر عنها	١٥	٨	١٥
٦٢%	١,٨٦	استعمال مسافات صحيحة بين حروف الكلمات	١٦	٣	١٦
٥٧%	١,٧١	كتابة الكلمات عند الإملاء كتابة صحيحة	١٧	٩	١٧
٥٢,٦%	١,٥٨	كتابة الكلمات التي تملأ عليه كتابة صحيحة في حدود ما تعلمه من مفردات	١٨	١٧	١٨
٥١%	١,٥٣	المحافظة على المسافات الطبيعية بين الحروف المكتوبة	١٩	٥	١٩
٥٠%	١,٥٠	الجلوس الصحيح في أثناء الكتابة	٢٠	١١	٢٠
٤٧%	١,٤١	الاهتمام بالإملاء المنظور	٢١	١٣	٢١

الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته يستنتج ما يأتي :

- ١- إن المهارات التي يحتاج إليها مدرسو اللغة العربية ومدرساتها في الصف الأول المتوسط بلغت (٦٦) مهارة متنوعة ، وموزعة على المهارات الأربعة الرئيسة في اللغة (الاستماع ، والحديث ، والقراءة ، والكتابة) .
- ٣- هناك مهارات ينبغي تأكيدها في أكثر من درس ، للحاجة إليها في أكثر من مرحلة عمرية .

التوصيات :

- في ضوء النتائج والاستنتاجات يوصي الباحث بالآتي :
- ١- ضرورة تأكيد المهارات التعليمية في أثناء تعليم مادة اللغة العربية لطلبة الصف الأول المتوسط .
 - ٢- تزويد مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في الصف الأول المتوسط بالمهارات التي تحققت في الدراسة الحالية في أثناء الدورات التطويرية التي تعقد لمدرسي اللغة العربية .
 - ٣- تأكيد مهارات الاستماع في تعليم اللغة العربية للطلبة لاسيما في الدروس المقررة الاولى لأنها أساس العملية التعليمية .

المقترحات :

- يقترح الباحث المقترحات الآتية لتكون بحوث أو دراسات لاحقة في ميدان تعليم اللغة العربية:
- ١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في المرحلة الجامعية لمعرفة المهارات التدريسية اللازمة عند تدريس اللغة العربية .
 - ٢- إجراء دراسة لتعرف مدى امتلاك مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في الصف الأول المتوسط للمهارات التعليمية اللازمة .

مصادر البحث :

١. أبو الكشك ، محمد علي ،مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد الخامس ، العدد ٤ ، جامعة البحرين ، البحرين ، ٢٠٠٤ م .
٢. ابو حويج ، مروان ، المناهج التربوية المعاصرة الاساسيات - مشكلات المناهج - تطور تحديث ، ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ٢٠٠١ م .
٣. أبو زينة ، فريد كامل ، وعدنان محمد عوض . جمع البيانات واختيار العينات في البحوث والدراسات التربوية والاجتماعية ، المجلة العربية للبحوث التربوية المجلد (٨) العدد (١) ، تونس ، ١٩٨٨م.
٤. أبو عرقوب ، أحمد حسن ،تطور لغة الطفل ، مركز غنيم للتصميم ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٩ م .
٥. أحمد ، محمد عبد السلام ، القياس التربوي النفسي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨١ م .
٦. الأمين ، شاکر محمود ، وآخرون ، طرق تدريس المواد الاجتماعية للصفين الرابع والخامس لمعاهد إعداد المعلمين ، مطبعة المنير ، ط ٢ ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٢ م .
٧. الأمين ، شاکر محمود ، وطه عبد القادر إبراهيم ، وأكرم إبراهيم إسماعيل ، أصول تدريس المواد الاجتماعية ، معاهد إعداد المعلمين والمعلمات ، وزارة التربية ، العراق ، ٢٠٠٣ م .
٨. البجة ، عبد الفتاح حسن ، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٥ م .

٩. بركات ، محمد خليفة ، علم النفس التعليمي ، مؤسسة عبد الحفيظ البساط ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٤ م .
١٠. البصير ، كيان كامل حسن. "المهارات القرائية لدى الطلبة غير الناطقين باللغة العربية وعلاقتها ببعض المتغيرات". إطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد- كلية التربية/ابن رشد، بغداد ، ٢٠٠١ .
١١. حسين ، نظام عبد الجبار . تقويم اداء الطلبة المطبقين في قسم اللغة العربية في ضوء الكفايات التدريسية واقتراح برنامج علاجي لتحسين الاداء ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، ١٩٩٥ (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
١٢. حمادي ، سعدون ، اللغة العربية والوعي القومي ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦ م .
١٣. خليفاني ، مولود حمه . تقويم مادة قواعد اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في منطقة كردستان للحكم الذاتي من وجهة نظر مدرسيها ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ١٩٨٧ (رسالة ماجستير غير منشورة) .
١٤. ديفيد ، برات ، أغراض المنهاج أو أهداف المنهاج الخاصة ، ترجمة محمد الخوالدة ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ١٩٨٩ م .
١٥. سعادة ، جودت احمد ، تدريس مهارات الخرائط ونماذج الكرة الأرضية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠١ م .
١٦. سمك ، محمد صالح (١٩٩٨). " فن تدريس اللغة العربية وانطباعاتها المسلكية وانماطها العلمية" ، ط٤ ، جامعة الازهر ، كلية التربية ، مكتبة الانجلو مصرية.

١٧. السندي ، ناز بدرخان . فاعلية اداء الاقسام اللغوية في جامعة بغداد للطلبة غير الناطقين بلغة الدراسة - دراسة مقارنة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، ٢٠٠٣ (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
١٨. سوسة ، سامي سلمان ، المهارات اللازمة لاستعمال الخرائط في التدريس لدى مدرسي الجغرافية في المرحلة الثانية وتقويمها ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية /ابن رشد ، جامعة بغداد ، العراق ، ١٩٩٤ م .
١٩. السيد ، محمود أحمد ، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
٢٠. الشبلي ، ابراهيم مهدي ، المناهج بناؤها تقويمها تطويرها باستخدام النماذج ، ط٢ ، دار الامل للنشر والتوزيع ، اربد - الاردن ، ٢٠٠٠ م .
٢١. عبد التواب ، رمضان ، التطور النحوي للغة العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، مصر ، ١٩٨٦ م.
٢٢. عبد الرحيم ، شاکر محمود ، إستراتيجية مقترحة لتدريس اللغة العربية في المستوى الجامعي ، جامعة الإمارات المتحدة ، الإمارات ، ١٩٩٨ م .
٢٣. عدس ، محمد عبد الرحيم ، ومحيي الدين توق ، مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس، ج ١ ، ط ٤ ، مكتبة الأقصى ، عمان - الأردن ، ١٩٨٣ م .
٢٤. عودة ، أحمد سليمان ، وفتحي حسن ملكاوي ، أساسيات البحث العلمي ، مكتبة الكتاني ، اربد ، ١٩٩٢ م .
٢٥. — . القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط ٢ ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٨ م .
٢٦. فرحان ، ومرعي ، وبلقيس ، تنفيذ المنهج التربوي أنماط تعليمية معاصرة ، دار الفرقان، عمان ، الأردن، ١٩٩٤ م .

٢٧. القاعد ، إبراهيم ، وآخرون ، مناهج التربية الاجتماعية وأساليب تدريسها ،
وزارة التربية والتعليم ، اليمن ، ١٩٩٦م .
٢٨. لبيب ، رشدي ، معلم العلوم - مسؤوليات أساليب عمله- إعداد المهني ،
مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٦م .
٢٩. اللقاني ، أحمد حسين ، الوسائل التعليمية والمنهج ، سلسلة معالم تربوية
القاهرة ، مؤسسة الخليج العربي ، ١٩٨٤م .
٣٠. مجاور ، محمد صلاح الدين ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية،
القاهرة ، مصر، ١٩٦٩م .
٣١. مرسي ، محمد منير ، التعليم العام في البلاد العربية ، مطبعة دار العالم
العربي ، ط٢ ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٤م .
٣٢. مرعي ، توفيق ، الكفايات التعليمية الأدائية الأساسية عند معلم المدرسة
الابتدائية في ضوء تحليل النظم واقتراح برامج لتطويرها ، رسالة دكتوراه غير
منشورة ، جامعة عين الشمس ، مصر ، ١٩٨٨م .
٣٣. مورو ، تطور مهارتي تعليم القراءة والكتابة في السنوات الأولى ، ترجمة سناء
شوقي حرب ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات ، ٢٠٠٤م .
٣٤. نصر ، حمدان علي ، مستوى أداء طلبة الأول الثانوي في مهارات الاستماع
في ضوء المؤشرات السلوكية ذات العلاقة ، العدد (١٣) ، الجزء (٢)، كلية
التربية ، اسيوط، ١٩٧٧م.
٣٥. هوارد ، تدريس الرياضيات في المدارس الثانوية ، ترجمة لبيب جورجي ، دار
إحياء الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٣م .

٣٦. ياسين ، نوال حامد ، تقويم مهارات معلمات رياض الأطفال بالعاصمة المقدسة ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد الخامس عشر ، العدد الأول ، ٢٠٠٣ م .

الملاحق

ملحق (١)

م/ الاستبانة المفتوحة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأستاذ الفاضل المحترم

يروم الباحث إجراء دراسته الموسومة ب (المهارات اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط) ولما كان البحث الحالي يتطلب إعداد فقرات معينة لذا حدد الباحث عدداً منها ، ونظراً لسعة خبراتكم واطلاعكم رأى الباحث أن يضع بين أيديكم هذه الاستبانة لمعرفة آرائكم السديدة في كتابة الفقرات على وفق المهارات الرئيسية (الاستماع ، والحديث ، والقراءة ، والكتابة) .

وتقبلوا الشكر الفائق والامتنان الكبير

الباحث

أنور تقي توفيق

طرائق تدريس اللغة العربية

١- مهارات الاستماع :

-
-
-
-
-

٢- مهارات الحديث :

-
-
-
-

٣- مهارات الحديث :

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
م.د. أنور تقي توفيق.....

٤- مهارات الكتابة :

ملحق (٢)

أسماء السادة الخبراء

ت	الاسم واللقب العلمي	اسم القسم	الاختصاص
١	د صاحب عبد مرزوق	أستاذ	إرشاد تربوي
٢	د جمعة رشيد كضاض	أستاذ	طرائق تدريس اللغة العربية
٣	د. سعد علي زاير	أستاذ	طرائق تدريس اللغة العربية
٤	د مقداد إسماعيل الدباغ	أستاذ	فلسفة التربية
٥	د داود عبد السلام	مدرس	طرائق تدريس عامة
٦	د رهيف ناصر علي	استاذ مساعد	طرائق تدريس اللغة العربية
٧	د شذى عادل فرمان	أستاذ مساعد	طرائق تدريس اللغة العربية
٨	د علي محمود عبود	أستاذ مساعد	طرائق تدريس اللغة العربية
٩	د محسن حسين الدليمي	أستاذ مساعد	طرائق تدريس اللغة العربية
١٠	د حسن خلباص الزامل	مدرس	طرائق تدريس اللغة العربية

ملحق (٣)

م / الاستبانة الموجهة إلى معلمي الصف الأول الابتدائي بصيغتها النهائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأخ المدرس الفاضل

الأخت المدرسة الفاضلة

يروم الباحث إجراء دراسته الموسومة (المهارات اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط) ، ولأنكم أكثر خبرة ودراية في هذا المجال ، يضع الباحث بين أيديكم هذه الاستبانة ، راجياً التفضل بالإجابة عن فقراتها باختيار البديل الذي يمثل رأيكم . علماً أن النتائج لا تستعمل إلا لإغراض البحث العلمي فقط .
ملاحظة : لا داعي لذكر الاسم ، ولكم فائق الشكر والامتنان .

الباحث

أنور تقي توفيق

طرائق تدريس اللغة العربية

أ- مهارة الاستماع :

ت	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١	تعرف مخارج أصوات الحروف العربية			
٢	القدرة على التمييز بين حرف وآخر			
٣	تعرف الحركات الطويلة والقصيرة			
٤	التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة عند الاستماع إليها			
٥	التمييز صوتياً بين ظواهر المد والشدة			

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
م.د. أنور تقي توفيق

ت	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
٦	فهم الحديث الملقى في حدود ما تعلم من مفردات وتراكيب			
٧	إدراك التمييز بين النبرة والتنغيم			
٨	تعرف أسماء الأشياء المحيطة			
٩	معرفة الحروف والتمييز بين الحركة والحرف			
١٠	الالتزام بآداب الاستماع			
١١	القدرة على استماع ما يقال لتعلم اللغة			
١٢	الاستماع الجيد لتعلم القراءة			
١٣	الاستماع الجيد أثناء الإلقاء			
١٤	القدرة على فهم المسموع من الكلام			
١٥	إدراك العلاقة بين الرموز الصوتية والحروف المكتوبة			

ب- مهارة الحديث

ت	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١	نطق أصوات الحروف العربية نطقاً صحيحاً			
٢	التمييز بين الأصوات المتشابهة عند النطق بها			
٣	التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة عند النطق بها			
٤	استعمال الإشارات والإيحاءات والحركات استعمالاً معبراً عما يراد توصيله			

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
 م.د. أنور تقي توفيق.....

ت	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
٥	التعبير عن المشاهدات البيئية تعبيراً صحيحاً			
٦	الإجابة عن أسئلة معينة في حدود الخبرات المعطاة			
٧	الابتعاد ما أمكن عن عيوب الكلام			
٨	الجرأة في الحديث مع المخاطبين			
٩	استعمال الحركات عند الحديث			
١٠	الحديث بالكلام الصحيح			
١١	التفكير عن فكرته بنحو جيد			
١٢	التمييز صوتياً بين ظواهر المد والشد والتقريب بينهما			
١٣	استرجاع نص من الذاكرة يحفظه ويلقيه صحيحاً			

ج- مهارة القراءة

ت	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١	التعرّف على الكلمة من حرف			
٢	تعويد القراءة من اليمين إلى اليسار بسهولة			
٣	تمييز صورة الحرف الواحد بحسب موضعه من الكلمة			
٤	إدراك الشبه والاختلاف بين الكلمات			
٥	إتقان قراءة الخطوط المختلفة			
٦	الربط بين المعنى ورمزه الدال عليه في القراءة			

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
 م.د. أنور تقي توفيق.....

ت	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
٧	تحويل الرموز المكتوبة الى أصوات منطوقة			
٨	تكوين مقطع من حرفين أو أكثر عند الحديث			
٩	محاكاة النطق السليم للكلمة			
١٠	إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة			
١١	تعويد القراءة المضبوطة بالحركات			
١٢	ربط الحروف والمقاطع مع بعضها لتكوين الكلمة			
١٣	السرعة القرائية			
١٤	التمييز بين حروف اللغة العربية			
١٥	قراءة الحروف ومن ثم تكوين المقطع			
١٦	حسن نطق الحروف			
١٧	إدراك العلاقة بين الرموز الصوتية والحروف المكتوبة			

د- مهارة الكتابة

ت	الفقرات	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق
١	رسم الحروف رسماً صحيحاً			
٢	وضع النقاط على الحروف في موضعها			
٣	استعمال مسافات صحيحة بين حروف الكلمات			
٤	صحة وصل الحروف ببعضها البعض			
٥	المحافظة على المسافات الطبيعية بين			

المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط.....
م.د. أنور تقي توفيق

ت	الفقرات	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق
	الحروف المكتوبة			
٦	تعود الكتابة من اليمين إلى الشمال بسهولة			
٧	نقل الكلمات من السبورة نقلاً صحيحاً			
٨	ربط الكلمة المكتوبة بالدلالة التي تعبر عنها			
٩	كتابة الكلمات عند الإملاء كتابةً صحيحةً			
١٠	مسك القلم بنحوٍ صحيح			
١١	الجلوس الصحيح أثناء الكتابة			
١٢	عدم تقطيع أحرف الكلمة عند الكتابة			
١٣	الاهتمام بالإملاء المنظور			
١٤	إتقان كتابة الحرف العربي			
١٥	السرعة المناسبة في الكتابة			
١٦	لفظ الحروف عند الكتابة			
١٧	كتابة الكلمات التي تملى عليه كتابةً صحيحةً في حدود ما تعلمه من مفردات			
١٨	الاهتمام بإملاء الحروف والكلمات			
١٩	وضوح الكتابة ونظافة الدفتر			
٢٠	كتابة الكلمات بنحوٍ مستقيم			
٢١	القدرة على تعليم الطلبة الجلوس الصحيح أثناء الكتابة			

علامات الزي واثرها في العرض المسرحي الموجه للاطفال

م. د. فاتن جمعة سعدون

الفصل الاول

مشكلة البحث والحاجة اليه

يعد العرض المسرحي الموجه للاطفال وسيلة مهمة من وسائل التربية والتعليم، وعموم العالم يعنى بهذا النوع من المسارح كونه يوفر للطفل عالماً حياً يتلقى من خلاله التجربة والخبرة بشكل مسل لما فيه من تشويق وأثارة، ومن خلال العرض الموجه له تتسلل المعرفة الى وعي الطفل بطريقة غير مباشرة، بمعنى ان الطفل يكتسب من خلال هذا المسرح المعلومة مباشرة من خلال حوار الممثلين بعيداً عن الطريقة الكلاسيكية الاوهي التلقين ، كون الطفل يشارك وجدانياً مع مايعرض أمامه من وضعيات حية تمس عالمه وميوله ورغباته وتتوافق مع طبيعته.

ان الطفل يميل الى استخدام حاسة البصر اكثر مما يميل الى استخدام بقية الحواس، والجادبية التي يمكن ان تتحقق من خلال حاسة البصر وجذب انتباه العين اوسع مدى من الحواس الاخرى لطبيعة تحسها الجمالي . ان كل صورة تقدم للطفل من خلال المسرح يتلقاها ويقوم بتفسيرها معتمداً على الدلالات الحسية اكثر من اعتماده على الدلالات الذهنية، وعندما يتذوق الاطفال الصور المسرحية يصبحون اكثر احساساً بالجمال الذي تحمله اليهم هذه الصور وبما ترمز اليه.

ان مضمون مسرح الاطفال واسلوبه يكون وفقاً لاستعدادات الطفل النفسية والعقلية لتحقيق حالة أندماج مع العرض وهذا يتم من خلال معرفة طبيعة الطفل ونموه وبيئته النفسية والعقلية.

ان للتقنيات في المسرح الموجه للاطفال اهمية تفوق مثيلاتها في مسرح الكبار، لان عروض مسرح الاطفال تمتاز بضرورة توفير الجو المناسب الذي يندمج معه الطفل، وهذا يتأتى من خلال التقنيات بالدرجة الاولى، ويغلب عليها الجانب البصري

اكثر من غلبة الجانب السمعي ومنها الزي باعتباره أحد العناصر الرئيسية في المسرح عامة، وفي مسرح الطفل خاصة لما له من جاذبية مؤثرة في الطفل. وللموحة العمرية دور في عملية انتقاء وادراك العناصر المكونة للعرض المسرحي المقدم للاطفال، وبشكل خاص الزي من خلال نوع النسيج والاشكال والالوان ، فاللون يعبر عن طبيعة الشخصية النفسية مما ينعكس ويؤثر على الحالة الشعورية للطفل، فقد يسعد الطفل او يكتتب لهذا اللون او ذاك او قد يثير فيه الاحساس بالدفء، الاحساس بالخمول، علماً ان "الاطفال في العصر الحديث يتأثرون بالالوان اكثر مما يتأثرون بالزي، ويتجاوبون مع الالوان الزاهية بصفة خاصة" (١، ص ١٢). وعليه يكون اللون احد الخصائص التي يتميز بها الزي، ويشكل جانباً حيوياً ومؤثراً بشكل مباشر في الطفل، ولكن لا بد من توافر شروط وضوابط تحدد عملية اختيار الوان الانسجة المستخدمة في تصميم وتنفيذ الزي في مسرح الطفل، وهذا الامر يرتبط بالدلالات المتوخاة من اختيار هذا اللون او ذاك، واذا ما عد الجانب الدلالي للون هو المحدد الرئيس لعملية الاختيار فيجب ان يسير بموازاته ويضاهيه الجانب الجمالي، مع الاخذ بالاعتبار تعددية انواع الدلالات والذائفة الجمالية للطفل. ومن الملاحظ عدم وجود معايير تضبط عملية اختيار الزي كعلامة في المسرح الموجه للطفل على الرغم من اهميته الحيوية في عملية استقبال العرض والتفاعل معه، مما حدا بالباحثة الى الشروع بالبحث بغية الكشف عن المعطيات الدلالية للزي كعلامة واثرها في العرض المسرحي الموجه للاطفال ؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في ايضاح أهمية الزي كعلامة في العرض المسرحي الموجه للطفل .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن المعطيات الدلالية للزي كعلامة واثرها في العرض المسرحي الموجه للاطفال .

حدود البحث

- الحد المكاني : مدينة بغداد - دائرة السينما والمسرح .
- الحد الزمني : ٢٠٠٩ .
- الحد الموضوعي : مسرحية حكاية اللؤلؤ المفقود.

تحديد المصطلحات

العلامة : عرفها(زياد جلال)" اتحاد بين دال ومدلول، واضعاً للبنات الاولى للسيمولوجيا "(٢،ص ١٩).

عرفها(سعيد علوش):" حدث مدرك، يشكل دليلاً منتجاً لمباشرة ما . مفهوم اساسي في السيميائيات،يمثل اشياء،بصفة بديل "(٣،ص ١٥٨).

تتبنى الباحثة تعريف (زياد خلال) كونه يصب في مسار بحثنا الحالي.

الزي :عرفه(بوغاثيرف):"علامة تدل على علامة، لان الدال يحيلنا الى عدة مدلولات، قد تتجاوز العلامة التي صمم اللباس من خلالها، لكنه يشير الى ان علامات الزي الواحد قد تصل الى ثلاث لكنها لاتتعدى ذلك، فقد يشير الزي الى حالة معينة او يمثل شخصية بحد ذاتها من حيث الشبه او ترمز الى مجتمع معين"(٤،ص ٩١).

عرفه(ارويل):"ثروة تشكيلية تتكيف بالضوء والحركة وبذلك اصبحت قوة دافعة دخلت في النطاق العملي المسرحي لتوضيح صفات الكائنات الحية التي تظهر على المسرح كما ساعدت على ابراز فكرة المؤلف"(٥،ص ١٦٣).

عرفته(الشعراوي):"لباس يرتديه الممثل لاداء شخصية ما فوق خشبة المسرح يحمل سمة من سمات الاتجاهات والاساليب المسرحية ويحدد من خلال الجنس والسن والانتماء الطبقي او الاجتماعي والمهني والجنسية والديانة والوضع الاقتصادي والزمن

والطقس والتوقيت والفترة التاريخية والمكان فهو بذلك يملك دلالة قوية على ايصال الافكار والمعارف والمشاعر الى المتلقي" (٦، ص ١٣).

تتبنى الباحثة تعريف بوغاتيرف كونه يتوافق مع مسار البحث.

مسرح الاطفال عرفته (عواطف): "وسيلة لا يصال التجارب والخبرات السارة الى الاطفال بنين وبنات، تجارب توسع مداركهم، وتجعلهم أكثر قدرة على فهم أنفسهم وذويهم بفضل ماتثير فيهم من التساؤلات التي تركز فيهم روح البحث والتنقيب والكشف لاستطلاع مايشكل عليهم فهمه" (٧، ص ٢٠).

عرفه (السالم): "العمل المسرحي الموجه للاطفال والذي يراعي متطلبات خصائصهم ويهدف الى غاية جمالية وتربوية وتنشيفية" (٨، ص ١٣).

عرفه (ظاهر): "هو العرض المسرحي الذي يقوم على وفق مقومات الدراما، على ان يأخذ بالاعتبار في تركيبه العلاماتي قدرة الطفل على فك شفرات المشهد المسرحي التربوية والتعليمية والجمالية بيسر" (٩، ص ١٣).

التعريف الاجرائي: العمل المسرحي الموجه للاطفال وسيلة لا يصال التجارب والخبرات السارة من خلال تقديم العروض المسرحية التي تقوم بها فرقة محترفة من ممثلين كبار امام جمهور من الاطفال، تقدم على مساح اوقاعات مخصصة لهذا الغرض، وفق مميزات وخصائص تتناسب مع مستوى مداركات الطفل العقلية .

الفصل الثاني

المبحث الاول

يعد العرض المسرحي المجال الاوسع والارحب لاستثمار السيمياء، بمعنى أن كل ما على خشبة المسرح يمكن اعتباره "علامة تتشكل عن أئتلاف مكونات ثانوية على وفق نظام ذاتي دال لتظهر كل منها بوصفها منظومة علامية" (١٠، ص ص ١١-١٢). والعلامات في العرض المسرحي تتشابه لتنتج العلامة الكبرى .

حدد(بيرس) مفهوم العلامة وماهيتها.في حين حدد(سوسير)العلامة وحدة ثنائية المعنى، الا انه ركز في بحثه في مجال العلامة على اللغة، فالعلامة برأيه تتكون من عملة ذات وجهين هما الدال الذي يمثل الصورة السمعية، في حين المدلول يمثل الصورة الذهنية، بمعنى المفهوم الذي تستدعيه الصورة السمعية في ذهن المتلقي)(ينظر ١١، ص ١٩).

ف(بيرس) حدد اساس تكوين العلامة(الثلاثية المبنى من الموضوع والمصورة والمفسرة، لذا أخذ تحديد (بيرس) للعلامة بعداً أشمل واكبر عمومية في المجتمع)(ينظر، ١٢، ص ٢١).

وتكون كالتالي:

- ١- (المصورة: الحامل المادي للعلامة والتي تقابل الدال عند(سوسير) .
- ٢- المفسرة: هي الوجه الثاني الذي يفسر الشكل المادي المحسوس اي الصورة وهي تشبه المدلول عند(سوسير)، لكن (بيرس) توسع في شرح المفسرة فعددها علامة جديدة تنجم عن الاثر الذي يتركه موضوع العلامة في ذهن المفسرة وهو ليس علامة واحدة، بسيطة انما علامة متشعبة متعددة تحتوي كل الافكار التي تنطوي عليها العلامة الاولى.

- ٣- الموضوع هو شيء ماينوب عن العلامة او جزء من العلامة وليس شيئاً من عالم الموجودات .وقد ميز(بيرس) بين نوعين من الموضوعات هي الموضوع الديناميكي والمباشر ، النوع الاول هو شيء في عالم الموجودات الذي تحيل

اليه العلامة وتحاول ان تمثله، اما النوع الثاني فهو جزء من اجزاء العلامة وعنصر من عناصرها المكونة)(ينظر ١٣، ص ص ٢٧-٢٨).

صنف(بيرس) العلامة الى ثلاث انواع بالاستناد الى العلاقة القائمة بين المصورة والموضوع الى الايقونة تعتمد على التشابه، وهي تمثل موضوعها، وعرفها(بيرس) على انها " علامة تحيل الى الشيء الذي تشير اليه بفضل صفات تمتلكها، خاصة بها وحدها، فقد يكون أي شيء أيقونة لاي شيء آخر سواء كان هذا صفة او كائن فردي او قانون بمجرد ان تشبه الايقونة هذا الشيء وتستخدم علامة له"(١٤، ص ٣١)، فالصورة الفوتوغرافية تعد علامة لنفسها.

اما النوع الثاني للعلامة فهو الاشارة التي ترتبط ارتباط مادي بموضوعها وتدل عليه وهي"علامة تحيل الى الشيء الذي تشير اليه بفضل وقوع هذا الشيء عليه في الواقع"(١٥، ص ٣٣)، ومن أمثلة العلامة الاشارية الدخان دلالة على وجود النار.واخر انواع العلامة الرمز الذي لايشبه موضوعه ولايشير اليه، ويكون العلاقة بين المصورة وموضوعها عرفية اتقاقية، والرمز هو" علامة تحيل الى الشيء الذي تشير اليه بفضل قانون غالباً مايعتمد على النداعي الحر بين أفكار عامة"(١٦، ص ٣٤).وللمثال على الرمز لون معين يرمز للحداد في ثقافة معينة، في حين يكون لوناً آخر نقيض الاول حدادا لثقافة أخرى وهكذا.

اعتمدت العلامة في العرض المسرحي تراكمات لصور بصرية تتوحد دلالاتها في معنى محدد بعيداً عن اللغة(اللفظ)، وقد وضعت تصنيفات العلامة، اهمها بالنسبة للبحث الحالي، تصنيف(اندرية لالاند)الذي يعد من أقضم التصنيفات واكثرها عمومية وشمول،حيث قسم العلامة الى صنفين رئيسيين هما العلامة الطبيعية والصناعية ، ويقول (لالاند) "العلامات الطبيعية هي التي لاتكون علاقتها بالشيء المدلول ناتج الا عن القوانين الطبيعية كمثل الدخان الذي هو علامة النار، والعلامات المصطنعة هي تلك التي تكون علاقتها بالشيء المدلول ناتجة عن قرار ارادي واعى وغالباً جماعي"(١٧، ص ٢٩).وفي العرض المسرحي لاجود للعلامات الطبيعية، حيث ان

كل شيء في العرض المسرحي مصنوع لا يبدو طبيعياً عفويًا، وليحل محل شيء آخر أكثر عمومية، فهو شيء مستعار كيف الدلالة ضيق الدال واسع ومنفتح المدلولات، حسب اتفاق متعارف عليه بين المرسل والمتلقي في الدراما المسرحية او قد تصنف الى دلالة سمعية واخرى بصرية، وما يركز عليه العرض المسرحي الموجه للطفل الدلالة البصرية التي تستند في تكوينها الى مجموعة علامات. وهناك الكثير من التصنيفات لعلامات العرض المسرحي، ومن اكثرها تفصيلاً تصنيف (تادوش كافزان) فتصنيفه يشمل "ثلاث عشرة منظومة من علامات العرض المسرحي، واستطاع ان يفصل كل منظومة عن الاخرى، ويبرز اهم خصائصها السيميائية وهي الكلام، النبرة، الايماء بالوجه، الحركة، حركة الممثل على الخشبة، المكياج، التسيحة، الزي، الملحقات، الديكور، الاضاءة، الموسيقى، المؤثرات الصوتية" (١٨، ص ٣٢).

عناصر تكوين الزي بعده علامة مسرحية

تعد الازياء المسرحية عنصر اساسي من عناصر التكوين المسرحي، وللازياء إمكانات تعبيرية عالية، فهي التي تشكل اللغة والتعبير المسرحي وتعطيها صفات خاصة . وعلى مصمم الازياء ان يتوافق تصميمه مع مركز الشخصية الاجتماعية، وهي تدل على الحالة النفسية، فكل أنسان بفضل الازياء التي تساعد على أضفاء شخصيته وعاداته واذواقه ونياته، وما فعله وما يجب ان يفعله، ولهذا وجب ان تكون الازياء في العمل المسرحي الموجه للاطفال لها دلالاتها النفسية في اظهار الشخصية ... فالاجدى ان تكون الازياء متوافقة مع الشخصية التي ترتديها، لذا فعلى المخرج ان يضع باعتباره ان الازياء تعدعنصرا دراماتيكيًا يساعد في ابراز الموضوع والشخصيات.

الاطفال يتأثرون بالالوان اكثر مما يتأثرون بالزي، ويتجاوبون مع الالوان الزاهية بصفة خاصة، ويقبل المخرجون على استخدام الحرير والستان لما لهما من بريق يبهر الاطفال والاقمشة الذهبية والفضية ايضا شائعة الاستعمال، كما تضي الاقمشة المنقوشة على الزي أناقة وروعة، ويحب غالبية الاطفال الالوان المزركشة الصارخة.

اما التفاصيل فليس لها قيمة كبيرة على المسرح، والاطفال أقل اهتماما بها من الكبار، ومصمم الازياء الناجح يعني بالصورة العامة للازياء وبأن تكون الوانها زاهية بقدر ما يسمح به جو المسرحية وزمانها.

١- الخط

العمل الفني مهما كان نوعه لا يستند ببناءه ولا يستقيم أمره ما لم يكن له خط متحرك، بهدف واضح، كي يجعل الفن ذا هدف ومغزى عميق ومقبول من قبل المتلقي. والخط مجموعة من النقاط المتصلة مع بعضها، وهو عنصر من عناصر التصميم الاساس فهو يعد "العماد الاساس في تصميم جميع الفنون" (١٩، ص ١٤٣)، والخط الوسيلة المعبرة عن الخيال والوظيفة التي نبتغيها من عملنا الفني في آن واحد .

تكون الخطوط بأنواع كالمستقيم والمنحني، وقد تظهر بين الخطوط صفات التشابه والتناسق والانسجام والتوافق، وهو الوسيلة المعبرة عن فكرة ومضمون التصميم، والخطوط تعطينا الهدف من التصاميم والمدلول الواضح الذي يوحي بالغرض منه في أداء رسالته، حيث ان لها الدور الكبير في شد أنتباه المتلقي الى مركز الانتباه في العمل الفني . والخط مجموعة من النقاط المتعاقبة، وهو الحد الفاصل بين سطحين، سطح يرمز له بالنور وهو الموجب والآخر يرمز له بالظلام وهو السالب . والخط نقطة منطلقة متحركة ولا بد لها من سطح او فضاء لتتحرك عليه وترسم الخط ، وهو من وسائلالتعبير عن فكرة ومضمون التصميم. يمكن ان تكون الخطوط ثابتة او متحركة، متقطعة او مستمرة، مستقيمة او منحنية، رفيعة او عريضة،غامقة او فاتحة.

تكون الخطوط بمختلف الالوان والاعراض، وتؤدي الرسالة الفنية والتعبيرية بحسب خبرة المصمم وحسن تنسيقه لهذا التصميم او ذاك .و" للخط رسالتين اساسيتين: ان نرسم خيالنا وافكارنا بصورة مجسمة لاطهارها للعين البشرية، وبذلك نسجل ونجسم أفكارنا..." (٢٠، ص ٣٣).

فالخط قبل رسمه يجب ان تصحبه مسبقا عملية تخيل من قبل مصمم الزي تساعد على ظهوره بشكله الصحيح كي يحتفظ بالهدف الخاص به. وللخط مقياس يرجع لطوله وسمكه، ويتوقف ذلك على مساحة وحجم النقطة التي أنطلق منها والتي يمثلها، ويتوقف التحكم في عرض الخط على نوع الاداة المستخدمة، فمنها ماينتج خطا بسمك واحد، ومنها ما يتغير سمكه نتيجة لتغير ضغطها على السطح المرسوم. وكل خط بطبيعته له نوعه المميز. فأذا كان الخط يأخذ أتجاهاً واحداً يكون مستقيماً، واذا تغير أتجاهه بالتدرج فإنه يكون منحنياً، واذا تغير أتجاهه فجأة فسيكون منكسراً وبأضافة هذا البعد الى المقياس، نجد ان الخط... طويل او قصير، سميك او رفيع، ويمكن ان يكون مستقيماً او منحنياً او منكسراً. فالخط المستقيم في استمراريته اللامتناهية يكون متكرراً ويعتمد ذلك على طوله سواء أكان ضعيفاً او قوياً، وللخط المستقيم في العمل الفني أحساس صارم وصريح، وحينما يكون الخط المستقيم موضوع الاهتمام المباشر فإن العين تتابعه على درجات، اي تقسمه على أجزاء وتتابعه على التوالي.

اما الخط المنحني فله معاني سيكولوجية، فالخطوط الافقية المنحنية بأنحناءات بسيطة تملؤنا شعوراً بالرضا والراحة.

اما الخط المنكسر فهو عبارة عن عبارة عن مجموعة متصلة من الخطوط المستقيمة، وهي تعطي توترات متغيرة من أوضاع الخط المنكسر.

اما اذا كانت الخطوط المنكسرة ذات زوايا حادة فأنها تعطي أنطباعاً خاصاً وحاداً وتميل مشاعرنا الى الربط بين العنف والقلق وبين الزوايا الحادة والخطوط المنكسرة لان التغيير المفاجيء للاتجاه يخلق أزعاجاً او تشويهاً ويصعب على العين التعود عليه، لذا فالخط المنكسر اكثر تحدياً واهتماماً .

في العرض المسرحي الموجه للاطفال يتقيد الخط بقانون خاص عند أختياره داخل التصميم، حيث يراعي المصمم ضرورة أنسجامة مع قيم المسرحية الفكرية، وعندما يضع المصمم في أعتبراره الخطوط المتداخلة في العرض ككل عند أختياره

خطوطه في تصميم الزي،كون العرض المسرحي يحمل شروطاً وقواعداً خاصة يوحي بها النص المسرحي، وهذا ينطبق على شكل الخطوط الاخرى خارج الزي المسرحي مثل الخطوط المكونة للديكور، وحركة الممثلين مع خطوط الزي الذي يظهر من خلال) الطيات والثنيات التي قد تسبب حدوث خطوط عمودية او أفقية او درجة تعقيد الثنية التي تكون على شكل قطع مثلثة او قطع دائرية، وعند ثنيها تنتج سطحاً مائلاً، كما ان نوع القماش يعطي الازياء المسرحية المرونة في تحقيق أنواع من الخطوط مثل التباين بين السطح الخشن والآخر الناعم في الخامة يخلق الخطوط...كما الاقمشة المخططة او الاقمشة ذات الدوائر والمربعات...وتدخل ضمن هذه الخطوط، خطوط الزينة، وخطوط صف الازرار او أشرطة الزخرفة)(ينظر، ٢١، ص ٧٧).

والاشكال التي تكونها هذه الخطوط " تحمل دلالات تشخيصية، ولها صفات فنية تعبيرية، كما انها تعطي عمقاً جمالياً وشكلياً داخل فضاء الزي، ويكون ذلك من خلال خواصه في القياس والنوع والاتجاه والايحاء والموقع "(٢٢، ص ٨٨). وهذه الخطوط أعطت للخط تأثيره داخل فضاء الزي المسرحي.

٢- اللون

عرف اللون بأنه "ظاهرة فيزيائية عامة في الطبيعة"(٢٣، ص ٨٨). ويعرف أيضاً بأنه " ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج على شبكية العين سواء كان ناتجاً عن المادة الصبغية الملونة او عن الضوء الملون"(٢٤، ص ١٠). واللون يعطي للاشياء حجم وكتلة محددة شأنها في ذلك شأن الخط، كون الاشياء تتركب من اللون والخط معاً، وقد أستخدم الانسان الالوان في حياته منذ القدم محاكياً بذلك مافي الطبيعة من الوان سائدة، والالوان تثير الانفعال في النفس ومنها مانركن اليه ونرتاح لرؤيته بحيث يبعث فيها الفرح والسرور او الحزن والغضب، ويعود ذلك للجهاز العصبي ومزاج الفرد وخبراته، وفهم اللون يرتبط ارتباط وثيق بفهم الضوء. واللون هو" الصفة الرمزية لصياغة سطوح الاجسام والطبيعة على السواء... ونستمد قوة صياغتنا للالوان من مصدر الطبيعة الموثوق به أمامنا نلتجىء اليه عند الحاجة ليكون معيناً على

الاستفادة منه في حقل التكوين لاعمالنا الفنية دون اللجوء الى تقليده حرفياً" (٢٥، ص ١٢٠). ويمكن للون ان يتحرك على هيئة تعبير رمزي او تكوين جمالي لمختلف الاغراض الحياتية او الفنية، ويكون وساطة للتعبير عن العاطفة الانسانية على اختلاف نزعاتها ودوافعها، واللون في الخامة يقوم بواجبات تعبيرية غاية في العمق الجمالي والروحي الذي له علاقة بعواطف الانسان من حب وكراهية وطموح وآمال وحياة وموت .

تترك الالوان انعكاسات حسية عند الافراد، فقد وظفت توظيفاً واسعاً في ميادين الحياة، وارتبطت بذلك الكثير من القرارات او المواقف او الاحكام المستندة الى معطيات اللون، اي ان اللون أصبح علامة تحمل خصائص معينة في مجتمع معين، لتحيل الى مرجعيات مختزلة فيها، ومدركة من قبل أفراد المجتمع تعاقدياً .

أن التلوين يجعل رؤية الشيء أسهل حيث يكون اللون بمثابة عامل يجذب النظر ويشده، فنحن نستطيع النظر الى شيء ملون مدة أطول مما لو كان هذا الشيء غير ملون وللسبب نفسه تبدو الاشياء الملونة أكثر ألفة بالنسبة لنا من سواها .

أن أقبال الاطفال على تلوين كتبهم المصورة لا يكون بدافع الحصول على المتعة والسعادة حسب، بل بدافع الشعور بالقرب وقوة الانتماء الى الشيء، واذا خلا العالم الذي نعيش فيه من الالوان نفنقد المتعة والسعادة، ونفنقد عامل أهم العوامل التي تساعدنا على الادراك ف "الادراك عملية معقدة تتدخل فيها متغيرات كثيرة ومتنوعة، منها ماهي تنبئية تتعلق بطبيعة خصائص الاشياء المدركة ومنها ماهي فسيولوجية وأخرى نفسية وأخرى حضارية واجتماعية تمثل محصلة تفاعل هذه المتغيرات" (٢٦، ص ٢٢).

أن للون تأثير قوي على الانسان يخلق فيه حالات نفسية معينة، ومن خلال التأثير النفسي للالوان فظهر ان "الاصفر والبرتقالي والاحمر من الالوان الدافئة وتكون حايمة وايجابية واندفاعية وقلقة ومثيرة تجلب الانتباه والاهتمام بالمقارنة مع

الالوان الباردة وهي الازرق والارجواني والاخضر التي تكون سالبة ومنكفئة وهادئة وصافية" (٢٧، ص ١٠٦).

أن ما نحسه من تفضيل متميز نحو الوان معينة او نفور قوي من الوان أخرى يشير الى ان هذه الالوان لها تأثير واضح في حالتنا الانفعالية حيث يثير بعضها فينا الفرح والبهجة والسعادة بينما يثير البعض الاخر مشاعر الغضب والحزن والاكتئاب، وبسبب هذا التأثير "أتجه العلماء الى دراسة الالوان واهميتها بالنسبة لجوانب حياة الفرد المختلفة ليتسنى فهمها وتعميق الاستفادة منها او قد تكون أستجاباتنا للالوان لها صلة بخبراتنا فقد يرجع ميل الطفل الى لون معين الى رؤيته شخصاً محبباً له يرتدي بدلة بهذا اللون وقد ينطبق هذا على كرهه او نفوره من الوان أخرى بسبب أقترانها بشخصيات غير مرغوب فيها، ويتأثر ميل الطفل نحو الوان معينة بأقترانها بخبرات سارة" (٢٨، ص ١٠٢).

فاللون يضاعف قوة الجذب ويزيد من وضوح العناصر المكونة، ويضفي جمالية عامة عليه، فهذه القيمة تبرز من خلال تآلف المزوجات اللونية كقيمة تدرج لونية وقوة أضاءة حيث يمكن تغيير قيمة ألتآلف اللوني من خلال إضافة اللون الابيض الذي يرفع هذه القيمة والاسود الذي يخفضها .

على المصمم ان يربط فيما بين الاشكال اللونية في التكوين الواحد لان القيمة الكلية للتكوين تعتمد على طريقة توزيع الالوان بقدر ما تعتمد على العلاقات بين الالوان ذاتها، أي ان التكوين الفني وحدة متكاملة لايمكن تجزئتها، كما ان العلاقات اللونية من الناحية العملية لايمكن فصلها عن الحركة والنسبة والتناسب والتناغم والاتزان لمجموع العناصر ولا عن أرضيته.

يجمع عدد كبير من علماء النفس والفنانين على بعض القيم والافتراضات الخاصة التي تثيرها الالوان الى ان (اللون الازرق يوحي بالهدوء والسكينة نظراً لارتباطه بلون السماء والبحر، اللون الاحمر يوحي بالحرارة والخطر والثورة والحيوية، فهو لون مثير نشيط يمتلىء بروح الهجوم والقرب. اما اللون الاخضر فهو يرتبط

بالطبيعة ويرمز الى الهدوء والراحة والحياة والنمو والامل ، في حين ان اللون الاصفر رمز الضوء والشمس والذهب والغيرة والخداع، اما اللون الابيض رمز الطهر والنقاء والنظافة يرتبط بلون الجليد والسلام والبساطة في الحياة وعدم التقييد والتكليف، في حين اللون الاسود يوحي بالقوة ويرتبط بالموت والجفاف والحزن وفقد البصر وبالوقار، اما اللون الذهبي والفضي يرتبطان بالبهجة والثراء)(ينظر ٢٩، ص ٦٥).

يقوم اللون بالتعبير عن الناحية الجمالية عند تحقيق جميع العوامل الجمالية، والجمال نسبي لذلك فأن بعض الفنانين يرى ان الغاية الجمالية ليست مقتصرة على اللون او الخط ، بل على أمور كثيرة في تحقيق هذا التناغم، وما يتمتع به كل فنان من حس مرهف و" اللون يعبر عن جميع النواحي الجمالية المحضنة عن طريق التوافق وفق قانون جمالي من الصعب تحديده، ولكنه موجود في بصيرة الفنان والذي يجعل الالوان الجزئية او الصور اللونية الجزئية منسجمة مع بعضها في تأليف موضوعه، وهي الصفة التي يجب ان يتمتع بها العمل الفني بحيث يعطي قيمة عالية"(٣٠، ص ١٢٣).

أن استخدام الالوان جزء من التكوين (ويدرك الطفل الاصغر سناً الالوان ويحبها ولكنه يعجز حتى ذلك الوقت عن توفير الانتباه الكافي لعزل هذا البعد في أثناء رسمه، وتتناسب درجة التفضيل والاتقان والشكل المنظور والمطابقة في رسوم الاطفال مع كل من العمر الزمني ودرجة الذكاء)(ينظر، ٣١، ص ص ١٤٠-١٤١) ويسهم النشاط التمثيلي في أشتراك الاطفال في النشاطات التمثيلية المختلفة في تحسين تكييفهم مع أنفسهم ومع الاخرين.

٣- الخامسة(الملمس)

هو "المظهر الخارجي للنسيج او الغطاء الطبيعي او الصناعي للجسام او الاشياء المختلفة التي تراها العين او تلمسها اليد، وتشمل كذلك الاختلاف في النعومة والخشونة والصلابة والشفافية والعممة"(٣٢، ص ٢٥).

الغلاف الخارجي للمادة اما ان نتحسسه باللمس كما في فن الخزف والنحت، او بالمشاهدة كما في فن المسرح والرسم والتصوير. ويمكن الحصول على اللمس من طبيعة المادة او من محاولات الفنان لخلق ملمسه الخاص به، واللمس خليط يجمع كلاً من الاحساس الناتج عنه وذلك الناتج عن الادراك البصري معاً، ف(عملية الايحاء باللمس لها اهمية، وتكون اما ناتجة عن طبيعة المادة المستخدمة في التصميم او عن حركة الخطوط واتجاهاتها) (ينظر ٣٣، ص ٢٨٨). ويمكن الحصول على تنويعات منسجمة من الملامس من خلال استخدامنا لنوع خطوط متماثلة، متموجة او متشابكة، واجراء تنويعات في طريقة استخدامها بتغيير نسبها على السطوح . واللمس يتكون من ثلاثة انواع :- ١- ملمس عاكس للضوء ناعم التكوين يرجع الضوء بدرجات عالية براقه.

٢- ملمس خشن يمتص الاشعة ويرجع الضوء بدرجات منخفضة .

٣- ملمس شفاف كما في الزجاج " (٣٤، ص ٥٣٨).

أن اللون واللمس لاينفصلان، وكيان الاول مربوط بكيان الثاني، واللون هو الظاهرة الاساسية التي لاتنفصم نهائياً عن اي جسم، ومهما كان نوعه لايتغير . وعملية حصر اللون في اللمس فنياً تتوقف على(طبيعة لون وبناء اللمس، ومايشعه من درجات ضوئية ملونة، وكيفية رؤية هذه الالوان الملمسية بشكل يرضي رغباتنا النفسية والعاطفية، وكيف تحقق هذه الظواهر عملياً بوساطة الفن الذي ننتجه تطبيقياً لعمل فني منجز، كل هذه الامور تؤثر في الفنان والانسان على حد سواء والانسان الاعتيادي يتأثر بهذه الالوان بالقدر الذي يتحسس قيمها ويتأثر بها عاطفياً)(ينظر ٣٥، ص ٥٥٤).

تعبر الخطوط ذات الاتجاهات المستقيمة والمنحنية والمنكسرة عن الواقعية والكلاسيكية والرومانسية كما في دلالات الخطوط . اما الاتجاهات المتعكسة والمتضاربة تشتت الرؤية، وهذاما يحدث في المسرحيات ذات الطابع التبريبي والمسرحيات التعبيرية، ولملمس الزي داخل العرض دلالات درامية وجمالية ونفسية من

خلال التنوعات التي يخلقها المصمم لبناء تصميمه كجزء لا يتجزأ من العرض المسرحي ككل لخلق تعبير تام، حيث ان هذه التنوعات في اتجاه الخطوط تظهر تنوعات في ملمس الخامة لتبث من خلاله دلالاته ف "هناك ملمس خشن وآخر ناعم وآخر بسيط وآخر معقد، والملمس الخشن يفترض التعقيد والقسوة والخشونة، في حين الملمس الناعم يفترض البساطة والنعومة والرفقة، والملمس المعقد يشير الى الزيغ بينما يفرض الملمس البسيط المحافظة والصدق" (٣٦، ص ٢٤٥).

أمام المصمم كم كبير من القيم الشكلية ينبغي استثمارها داخل التصميم وربطها بالقيم اللونية والشكل ليحسب دلالاتهم لصالح نتاج الزي، ثم العمل ككل في العرض المسرحي الموجه للأطفال، كما يراعى المصمم تأثير الضوء والوانه على الوان الخامة، ويستغلها بحسب تأثير الملمس الذي يريد أظهاره في العرض. فالخامات تختلف خصائصها من حيث ماتمتصه من كل منها او تعكسه من ضوء، ولايهدف من ذلك الى تغيير اللون فقط، وانما الى إثارة أختلاف في الخصائص المادية للنسيج، من سمك ونعومة أيضاً، الامر الذي يترتب عليه إضافة قيمة جديدة واحداث تنوع يزيد من قيمة العمل الفني.

٤ - الشكل

يعرف بأنه "صورة التصميم المرئية والمترتبة من المفردات التصميمية وفق بنية نظام العلاقات لتعطي صورة الشكل النهائي" (٣٧، ص ٣٦)، والشكل هو حصيلة العناصر التي تشكل العرض، فهو يشكل الاطار الخارجي للمضمون في العرض المسرحي الموجه للأطفال، والشكل يكون صورة دائمة التغيير بتغيير المخرج، وبالتالي يختلف مفهوم الشكل في المسرح عنه في الفنون الاخرى .

أن وظيفة الشكل هو الاعلان عن مضمون العمل الفني بطريقة فنية تساعد على أبراز الاحساس الجمالي .ولكي ندرك الشكل لابد من وجود أختلافات بين الشكل والارضية، على الرغم من ان الانتباه يتركز في الغالب على الشكل، فأن الارضية لاتقل عنه في الاهمية كون كل منهما ضروري لادراك هيئة الشكل.

اما الارضية دائماً تكون اكبر من الشكل، واكثر بساطة، وتدرك الاشكال عن طريق التباين في الحقل المرئي. والشكل يحتوي على مجموعة علاقات تكون الوحدة، وحتى يكون التصميم مؤثر لا بد ان يمتلك عوامل جذب الانتباه، وهذا يتطلب من مصممه وجود التنوع من خلال التحكم بالبيانات . وهناك فارق ما بين الشكل الهيئية، فالهيئية هي المظهر الخارجي للمادة اوالجسم دون التفاصيل والتي تعني التكوين.

فالشكل يحدد الهيئية، ويعطي شكل الزي وارتداء الممثل له هيئاته دلالات عدة في العرض المسرحي الموجه للاطفال . فالشكل عنصر اساسي من مجموعة عناصر يقوم عليها بناء وتنظيم الزي وتحديد ملامحه، وهو العنصر السائد في فكرة المسرحية، وان اي خلل في هذه المسألة تكون الازياء بعيدة عن الموضوعية وفاقدة للجواني الفكرية والجمالية للعرض المسرحي ، ويكتسب الشكل قيمته من خلال أحتواءه للخط واللون والخامة لخلق ايقاع منسجم متناعم ومتنوع.

يأخذ الشكل تنظيمات متعددة ضمن تصميم الزي، ويفرز كل نمط من تلك التنظيمات دلالات خاصة وهي:

١- الشكل التقليدي وهو ما يشكل علامة أيقونية، اي يماثل شكل الزي اليومي الواقع المعاش ويحمل دلالات أجتماعية وطبيعية، كما يحدد الزمان والمكان والحدث بحسب ما يتطلب الموقف الدرامي.

٢- الشكل النمطي وهي الاشكال المتعارف عليها والتي تحيل الزي الى استخدام اصطلاحى بحت من خلال الاشكال النمطية للازياء مثل ازياء كوميديا ديالرتا فشكل الزي يؤسس علامة تداولية يمكن لها ان تعطي تحليلات ضمنية للشخصيات بصفاتھا جميعھا .

٣- الشكل الرمزي وهو ما يميز شكل الزي في العصر الحديث، حيث تدل على قيم درامية وجمالية من خلال اشكاله الرمزية والمبهرة وغير المألوفة، فشكل الزي يعتمد على كم من الاشارات والدلالات يزيد من أهمية الزي في نقل المعنى الى المتلقي، فيشير الى حالة الشخصية الدرامية النفسية او الى مقامها) (ينظر، ٣٨، ص ٢٠٠).

المبحث الثاني

العلاقة التركيبية بين الزي وعناصر العرض المسرحي الموجه للاطفال

تشمل التقنيات المنظر المسرحي، الزي، الاضاءة، المكياج، الموسيقى والمؤثرات الصوتية،ومن خلال تضافرها يمكن تصوير الجو النفسي العام للعرض، كما تتجسد الجماليات والتقنيات التي هي المحور الاساسي في استقطاب الطفل للعرض وكسب اهتمامه،لذا فقد حمل "الجانب السينوغرافي الثقل الاكبر في اضافة الخصائص الجمالية التي يجب ان توظف للعبة المسرحية الموجهه للطفل" (٣٩، ص٤).

يشكل الزي على المسرح جانبا من البعد البصري، فالمعطيات اللونية والتصميمات تتأسس عليها بنية الشكل والتي تدرك بصريا حيث تدخل في الزي الصفات والكيفيات الزمانية والمكانية فتتولد الانطباعات الانية عند المتلقي فتتفاعل مع موضوع المسرحية ونوعها، وهذا الانطباع هو مجرد أطار خارجي يشترك مع العناصر المسرحية الاخرى المستخدمة في العرض المسرحي حيث تعمل مجتمعة على أغناء التمثيل .

ان ادراك الخصائص الشكلية لظهور الازياء بألوانها الباردة والحارة يستدعي مشاركة جسد الممثل لابرز التأثيرات كونها وسائل يتحقق خلالها التشكيل الضروري الذي يؤدي الى حدوث توازن في الزي نفسه وبالتالي العرض، لذلك فأن كل شيء في الزي يتوقف على الميزانسين الحاصل من تنوع في أجزائه خلال حضور الفن والتشكيل والموضوع البصري عموماً .

يعتبر المكياج من العناصر المهمة في تكوين شكل الممثل بمل ينسجم وطبيعة الشخصية المسرحية التي يؤديها،كونه يعتبر عنصر مضاف الى الازياء لتحديد معالم الشخصية .ويعتمد المسرح في اصال رسالته على الجانب المرئي لهذا تعد حاستي البصر والسمع الحاستان اللتان يستقبل بوساطتهما المتلقي(الرسالة)، ويتفاعل معها بجانبها الجمالي والفكري.

يعد المنظر المسرحي عنصر الجذب الاول لانتباه الطفل لما يحتويه من قيم جمالية وفكرية محببة للطفل ترتبط بعلاقة لونية وزخرفية متناسقة مع الوان الازياء ووحداته الزخرفية المستخدمة المشتقة والمتوافقة مع بيئة الحكاية وطبيعة احداثها الاسطورية او التاريخية او حتى الواقعية " ان مواجهة الطفل للصورة الاولى في العرض تشكل اللحظة التي تمده بأكثر الشحنات تأثيراً على تشوقه للتواصل مع العرض بما تحمله من دفعات جمالية متعددة عبر تكوينات المنظر المسرحي والوانه والقيم التعبيرية التي تفصح المناظر عنها في تصويرها لاجواء الحكاية" (٤٠، ص ١٠١). والديكور الواضح والواقعي والجذاب يتناسق الوانه المبهجة وتكويناته ورسوماته البارزة، يزيد من معرفة المتلقي (الطفل) وحتى الكبير، ويغني معلوماته عن خصوصية زمن الحدث، ويوضح مكان الشخصيات الاجتماعية، وهذا يزيد من أثارة الطفل واقناعه بالعرض المسرحي لهذا فأن المنظر المسرحي هو التعبير الجمالي الظاهري للجمال الروحي الذي تحمله قصص الاطفال ، وعندما يتذوق الاطفال الصور المسرحية بكل عناصرها الجميلة من مناظر وازياء فأنهم يصبحون أكثر أحساساً بالجمال الذي تحمله اليهم هذه الصور وما ترمز اليها، وعنصري المنظر والازياء لا بد ان ينسجمان بأيقاع واحد مع الاضاءة، ويرتبطان بها من ناحية الشدة واللون، وتبرز في الجانب المرئي ضرورة التفكير في المنظر الواحد خشية تسرب الملل في المكان واجواءه الى نفسية الطفل واستخدام ما يبهر من تبدلات الجو العام بحسب مجريات الاحداث بوساطة أجهزة الاضاءة، ومن الافضل ان تقدم مناظر متعددة في العرض الواحد المخصص للاطفال، كونهم أعتادوا مشاهدة المناظر المتنوعة من خلال مشاهدتهم للافلام المعروضة على شاشة التلفزيون الذي غالباً ما يأخذ من وقتهم وبشكل يومي الكثير ؟

يزيد الزي من أهتمام الاطفال بالعرض المسرحي، ويخدم الشخصية المسرحية ويكشف عن مكانتها الاجتماعية وانتمائها القومي والطبقي وبيئتها، ويحبذ ان تكون الوانه زاهية متناسقة بعيدة عن الالوان القاتمة والكئيبة.

ان التجاوب الطولي مع العرض المسرحي يوضح أهمية الدور الذي تلعبه الازياء ورغم " فرحة الاطفال بالازياء فهم نادراً مايميزون بين مايشاهدون وبين مايرتدون أثناء التمثيل حيث تراعى اصول الازياء ويراعى تناسق الالوان"(٤١،ص ٢٥).ويجب غالبية الاطفال الالوان المزركشة الصارخة " والاطفال في العصر الحديث يتأثرون بالالوان أكثر مما يتأثرون بالزي ويتجاوبون مع الالوان الزاهية بصفة خاصة"(٤٢،ص ١٠٢).

تعد الازياء عنصر أساسي من عناصر التكوين المسرحي، ويجب ان تتطابق تصاميمها مع مركز الشخصية الاجتماعية ، وعلى المخرج ان يسعى الى مراعاة الذوق في اختيار الالوان، وطريقة تفصيل الازياء وتنفيذها مراعين في ذلك نفسية الاطفال، ومدى أدراكهم العقلي، حيث تتماشى الالوان العامة للازياء مع تصاميم المنظر والوانه.

تعتبر الازياء والمناظر المسرحية من أكثر العناصر المرئية المعبرة عن الجو العام، فهي تنقل للمتلقي كل ما يحتويه العرض المسرحي الموجه للاطفال من أفكار ودلالات،ويستطيع الزي والمنظر ان(يكشفا بيئة المسرحية وطرزها من خلال العناصر التي تشكل الوحدة الفنية لهما من الخط والشكل والحجم واللون والمادة التركيب والملمس) (ينظر ٤٣،ص ٩).وللازياء قيمة كبيرة في إيضاح حركة الممثل وتعبيراته فهي تعبر عن طبيعة الشخصية واغراضها واتجاهاتها وهي تمتلك امكانيات تعبيرية حيث تشكل اللغة والتعبير المسرحي وتعطيها صفات خاصة .وللمواقف الدرامية في المسرحية أثر كبير وواضح، فالازياء بأنواعها التي يرتديها الممثل في موقف درامي حزين(مأساوي)لا بد وان يختلف عن الازياء التي يرتديها الممثل في موقف درامي آخر، كما ان الازياء تختزل عبارات إيضاحية كبيرة في الحوار حيث يوظف المنظر المسرحي والازياء لخدمة الممثل . أما الاضاءة فمهمتها تكشف عن الوان الازياء . يقول(أبيا)في هذا الصدد " اذا ما دخل ممثل ما الى خشبة المسرح فإن الاضاءة ووضعيات الديكور(المناظر)التي تختفي وراءه ان تكون في خدمته من أجل الحصول

على وحدة فنية تؤكد العلاقة العامة ولا تعرقل من تطور الدراما او انسيابها" (٤٤، ص ٥٧-٥٩).

يعتبر الشكل العنصر المشترك بين الزي وعموم عناصر العرض المسرحي الموجه للاطفال، ويمتاز كل عنصر بشكل معين واضح سواء في الازياء اة في المناظر (والشكل يتكون من مجموعة من الخطوط المستقيمة والمنحنيات والسطوح، يعد من اكثر العناصر التي يقوم عليها العمل الفني، فكلما كان الخط المحيط بالشكل أكثر تحديداً وحدتاً وبروزاً، كان العمل الفني أكثر كمالاً ، وان الخط يجب ان يتضمن حساً أيقاعياً نفسياً جميلاً ومؤثراً) (ينظر ٤٥، ص ص ٤٥ - ٥٥).

لابد من توفر حالة أنسجام ما بين حجم الزي والمنظر، فليس من المعقول ان نشاهد ممثل يرتدي أزياء واسعة فضفاضة ، ويكون حجمه أكبر من حجم اي قطعة ديكور، او ان يكون المنظر المسرحي بحجم وكتلة كبيرة بحيث يغطي على الممثل فيظهر الممثل بحجم صغير لا يتناسب وحجم المنظر، وهناك مسألة أخرى يجب ان تراعى في المناظر والازياء ان تكون المادة المستخدمة في تركيبها متوافقة مع الشخصية ومكانتها الاجتماعية ومتقاربة غير متناقضة وهذا ينطبق على كلا المسرحين الموجهين للكبار والاطفال، عليه فأن عملية تصميم الازياء والمناظر من مواد مختلفة هي التي تخلق العناصر الجمالية والدرامية والتي من خلالها يمكن أحتواء مضمون النص المسرحي واظهاره بشكله الصحيح شريطة ان يتوافر فيهما العناصر التي تخلق الانسجام في المواد المستخدمة .

ان كل عناصر تكوين العرض المسرحي الموجه للاطفال تتأثر باللون (فاللون يوحدھا ويخلق بينها عناصر الانسجام او التباين من خلال ما يحتويه من عناصر تكوينية هي نوع اللون، قيمة اللون، ودرجة اشباع اللون، حرارة اللون) (ينظر ٤٦، ص ٢٤٩).

على مصمم المناظر المسرحية ان يضع بأعتباره الوان الازياء عند تصميم الديكور ، فلألوان أهمية حيث انها تعتبر وسيلة هامة في تحقيق التأكيد، فأذا كان

المنظر من لون محايد أمكن تأكيد الممثل الذي يرتدي بدلة أفتح لوناً او لون متباين مع الديكور .والتوافق والانسجام والتباين والتوازن حالات تفرضها متطلبات المشهد المسرحي نفسها للتعبير عن مضمونه .

ان الازياء تدل على الحالة النفسية، فبأسطاعة الانسان ان يخفي شخصيته وعاداته واذواقه ونياته من خلال الزي بما يحمله من تصميم ولون ، فالازياء المسرحية الموجهه للاطفال وحتى الكبار تكون لها دلالاتها النفسية من اجل اظهار الشخصية " ان ممثلي ادوار المضحكين او اللصوص يستخدمون اللون مبهجة سارة، اما ازياء السيدات الغانيات فتكون باللون شاعرية، فيما يلاحظ ازياء الخونة تكون باهتة ، وهذا ينطبق على مسرحي الاطفال والكبار" (٤٧، ص ٥٦).

يعتبر الزي دلالة في المسرح تعتمد على الذوق والاحتياجات التي يحددها زمن العرض، بيئة العرض ، وحسب نوع الشخصية حيث انها تعبر عن المكان " ان الازياء في كل عصور المسرح كانت له وظيفة دلالية قوية فهو لايعرض علينا لنشاهده فقط، وانما يعرض علينا لنقرأه اذ ينقل اليها أفكاراً ومعارفاً ومشاعراً" (٤٨، ص ٧٢).

ان فارق الزمان والمكان والثقافة والبيئة تؤثر في إعطاء الشكل التصميمي للاشخاص من حيث اللون، والشكل، ونوع النسيج، والتي تشكل حقيقة عمل المصمم الاساسية . فالازياء تعطي الشكل الخارجي والطبيعي لعنصر الشخصية ومن ثم الكشف عن جوهرها الداخلي.

ان اللون يبرز بنية الزي، ودرجة اللون ونوعيته في الزي المسرحي لايعد نشاطاً تتحصر مهمته في تفسير مضمون الانتاج المسرحي من حيث مادته وصورته فحسب، بل يمثل عملية تطور ونمو في المضمون الفكري للعرض المسرحي الموجه للاطفال من جهة، وكون الالوان في الزي الى جانب الالوان في المنظر والاضاءة تشكل الاطار البصري للعرض المسرحي .

يعطي التحليل والتأويل التشكيلي للالوان تأثير سيكولوجي حيث ان بعض الالوان تعبر عن مشاهد القتل، السعادة، العنف، ومايلبسه الممثل من زي مكون يختلف ويناقض في لونه خلفية المنظر في المشهد فيعكس حالة نفسية تعزز التعبير الجمالي للممثل فيكون الزي بلونه جزء مهم من الفعل الدرامي، فللالوان دور مؤثر في نقل التعبير من خلال ارتباط الالوان العميق بالمزاج والحالة النفسية " فالالوان الباردة كالاخضر والازرق والبنفسجي، تميل الى الايحاء بالسكينة والاستلقاء والهدوء، وتميل الى التراجع في الصورة ، اما الالوان الحارة كالأحمر والأصفر والبرتقالي، توحى بالعدوان والعنف والتحفيز" (٤٩، ص ٩٥). استغل الكثير من المخرجين هذه المضامين السيكولوجية والرمزية .

تبرز الأزياء ذات اللون الوردى او الازرق الفاتح في المشاهد الرومانسية لاضفاء مسحة شاعرية الى أجواء المشهد المسرحي يتفاعل ذلك مع الايحاء، فالزي الملون يثير الإعجاب ويزيد من التوهج الروحي للمتلقي سواء في العرض المسرحي الموجه للاطفال او في مسرح الكبار . فالمخرج ومن خلال الالوان الظاهرة في عناصر التكوين المسرحي يستطيع ان يتحكم في قوة تأثير الحدث من حيث زيادة حدة اللون او تقليل درجته لتحقيق التأثير المطلوب وبذا تعمل الالوان عملها في أسناد القيم الجمالية والعاطفية .

تعتبر الاضاءة المسرحية من العناصر البصرية المهمة في العرض المسرحي وهي تخلق علاقات درامية مع أزياء الممثل بما ينسجم ومضمون العرض، ولها اهمية كبيرة في خلق الجو المناسب للمشاهد والمواقف المسرحية، وتساهم في إثارة العواطف والاحاسيس من خلال ماتخلقه من مؤثرات نفسية في المتلقي، وكذلك تساعد في توضيح معالم شخصيات العرض المسرحي، وتفسير المخرج للنص .

ان لون الاضاءة وتحديد وتوزيع الظلال لهما الاثر الكبير في خلق القيم الجمالية والعاطفية لدى المتلقي .يعتبر الضوء واللون من الاسس التي تعمل على تأكيد الوظيفة الدرامية للمسرح من خلال مشاركتها في عناصر العرض المسرحي،

وللإضاءة أهميتها في المسرح الموجه للاطفال فهي الى جانب مهمتها في تيسير رؤية الشخصيات والاحداث على خسبة المسرح، تلعب دوراً مهماً في تحديد وقت الحدث، وتوضيح الجو العام للمسرحية، والحالة الداخلية للشخصيات، فمثلاً مشهد الحلم له أضاءة خاصة به تختلف عن الاضاءة المستخدمة في مشاهد الحرب فلها أضاءات مختلفة متوحدة ومتوافقة مع حالة مشهد الحرب. فالإضاءة الموفقة تستطيع ان تشحن مشاعر المتلقي بالاحاسيس التي يتطلبها المشهد او الحدث او العرض بأكمله، بالإضافة الى العناصر الفنية الاخرى حيث ان استخدامها بأنسجام وحسن توظيفها يزداد تأثير الاحداث والشخصيات فيتابع المتلقي(الطفل) مشاهد المسرحية بشغف واحساس وتفكير، وهذا شرط ضروري مهم لنجاح العرض المسرحي الموجه للطفل. فالإضاءة والازياء تعطينا التجسيم الخارجي للصورة المسرحية .

ان انسجام اجزاء الزي الواحد يعطينا التركيز من خلال الخط واللون والشكل ونوعية الملمس(النسيج) حيث يحول الزي الشخصية المسرحية الى مركز جذب وتمييز على خشبة المسرح. وللمراحل العمرية للطفل دور في عملية انتخاب وادراك العناصر المكونة للعرض المسرحي الموجه للاطفال بشكل عام والزي بشكل خاص، فللون تأثير على الحالة النفسية للشخصية فيعطي الشعور بالراحة او الاكتآب او يثير النشاط او الخمول او يثير الجمال او القبح .

هناك عوامل سيكولوجية تؤثر في قدرة العين على ادراك الاختلاف في لون العناصر المكونة للعرض المسرحي الموجه للاطفال و" التأثير السيكولوجي ينقسم الى قسمين، التأثير المباشر وهو الذي يستطيع ان يظهر التكوين العام بمظهر الفرح او الحزن، اما التأثير الغير مباشر الذي يتغير حسب طبيعة الاشخاص وميولهم اتجاه الالوان"(٥٠،ص ٣٤).

ان الانتقاء المناسب للشكل الفني في العرض المسرحي يبدأ بالاختيار المناسب للمضمون الذي يؤشر الجانب الجمالي فضلاً عن الجانب الفني للازياء وباقي عناصر العرض الاخرى، وعين المتلقي(الطفل) هي المحصلة النهائية لعملية انعكاس

اللون الصادر من الضوء على كل عناصر العرض المسرحي التي تكمل العرض، وتكشف المعنى، وتظهر التكوين، بشكل جمالي، ومن خلاله يتم نقل المشاعر والالوان والاشكال البصرية والحركات والخطوط والكلمات، والعرض المسرحي يتضمن كعمل فني كل العناصر الشكلانية من بناء المشاهد فهذا يفجر كل الصور الفلسفية التي تؤدي بالمناظر والازياء والممثل لبناء او لأنشاء جماليات العرض المسرحي، والافضل في الوان الازياء ان تكون فاتحة تحت الاضواء ذات اللون الازرق " فالزي الاحمر لو وضعناه تحت أضواء مختلفة، نجده يختلف حسب لون الضوء الساقط عليه، فهو تحت الاحمر يصبح أكثر ثراءً، بينما تحت الضوء الازرق بنفسي، وتحت الضوء الاخضر يصبح مائل الى البني، اما تحت اللون البنفسجي فهو يصبح أكثر ثراءً " (٥١، ص ٨٥).

ان للضوء ابعاد معينة تؤثر اما سلباً او ايجاباً في الوان الازياء المستخدمة، فهي اما ان تظهر الازياء بلون اعتيادي، وتضيف عليها مسحة جمالية، ويصبح أكثر بهجة، وتعبير، او ان يشوه الزي، ويفقد مضمونه حيث يعتمد على مدى امكانية السيطرة او التحكم في استخدامها، وكلما ابتعد الممثل عن مصدر الضوء الملون تقل نسبة نصوص الازياء " فلو سلطنا ضوء ازرق على فستان ممثلة ذو لون ازرق فأن لون الفستان سيبدو أكثر ثراءً، الا انه اذا أضفنا الى اللون الازرق ضوءاً أبيض فأن الذي يحصل ان لون الزي سوف يخفت من ثراءه وحدته" (٥٢، ص ٨٥).

ان اهتمام (كريك)" انصب على الجانب البصري من العرض المسرحي كوحدة، اذ نظر الى الديكور والاضاءة والازياء كوحدات أنتاجية مترابطة لها علاقة بالكل في خلق الطراز وجو العرض" (٥٣، ص ٥٩).

تدرك السطوح واشكالها وعمقها من خلال الضوء والظل فهذه العناصر لها أهمية حيث انها تدخل في التكوين الجمالي للعمل، حيث يعطي للزي القيمة التجسيمية في العرض المسرحي، وان كان الزي يحتوي عدة الوان نستخدم الالوان غيرالمشبعة في الضوء لتناسبها، ويفضل ان تكون الوان الازياء فاتحة مع الاضواء التي تحتوي

على اللون الازرق ،والاضاءة الملونة مع لون الزي في المسرح الحديث كونت لوحات جمالية متباينة محدثة تغيرات جوهرية في ظواهر ومكامن الشخوص .

اما المكياج فهو ملحق بالزي، وبدونه يصبح ناقصاً لان علامات المكياج مرتبطة بعلامات منظومة الزي والتعبير بالوجه حيث تستطيع الازياء الفاخرة او البالية ان تعطي للممثل الاحساس بدوره، وكذلك فالمكياج يعدل صورة الوجه بما يتناسب مع الشخصية التي يؤديها الممثل باعتبار ان أيماءة الوجه متغيرة تبعاً للموقف الدرامي، فالمكياج يأخذ على مسؤوليته المحافظة على ثبات ملامح الممثل او الشخصية الممثلة.

يدل المكياج على الوضع الصحي وتقدم السن ومن ثم يشير الى بعض الصفات الخاصة بالشخصية، وهذا نجده واضحاً في تجسيد الشخصيات النمطية مثل شخصية المجنون، والساحر. ويعطي المكياج في العرض المسرحي الموجه للاطفال أهمية تفوق أهميتها في مسرح الكبار وهذا يعود الى مراعاة قابلية أدراك الاطفال بالعمل على توفير كافة مستلزمات نجاح العرض التي تكفل الوضوح في تقديم القيم الجمالية والفكرية .ولاجل ان تظهر الشخصية بكامل أبعادها وملامحها، فإنه يجب ان يكون اتفاق بين مصمم الازياء والمكياج، لان عمل كل منهم لوحده ينعكس سلباً على الشخصية المسرحية ، وتكمن أهمية المكياج في عروض مسرح الاطفال في انه أحد المظاهر البارزة المفصحة عن طبيعة الشخصية المسرحية التي تكون أحادية التوجه، محددة الميل نحو الخير او الشر منذ بدء العرض، ويكون انقلاب او تحول الشخصيات ان كان هناك انقلاب او تحول على مشارف نهاية العرض المسرحي، لهذا تلعب خطوط واشكال واللوان ملامح الوجه دوراً رئيساً في التعبير عن مكونات الشخصية منذ أول ظهورها على خشبة المسرح، اذ انه من خلال تشكيل ملامح وجه الشخصيات (المكياج) يشرع الطفل في بناء موقعه الابتدائي منها، وفي أيسر الاحوال يتولد لدى الطفل أنطباع أولي عن طبيعة الشخصية من خلال شكل وجهها .

ان طبيعة المكياج للشخصية تحدد المعلومات الواردة في النص، من تعليمات وارشادات وما يستشف من خلال الحوار، إضافة الى دراسة أبعاد الشخصية المسرحية وان التعمق في الشخصية هو أساساً مسألة تخيلية الا انه كذلك اعداد ضروري للمكياج، ومن الاهمية بمكان ان نستطيع ترجمة المعلومات التي نحصل عليها الى مصطلحات بصرية. فعملية التناسق بالاضافة الى الخط واللون والشكل والملبس من مهمات المصمم والمنفذ، وفي ضوءها يتحدد البعد الجمالي وأثره في اداء الممثل، ثم يؤثر في استقبال الشخصية من قبل المتلقي ذلك لان تناسق المكياج يعد من مصادر الامتاع البصري الذي تمنحه الشخصية للاطفال، ويساهم المكياج في أبرز القيم الجمالية لبقية عناصر العرض المسرحي الموجه للاطفال .

ما اسفر عنه الاطار النظري

- ١- يكون اختيار العناصر المكونة للعرض المسرحي المقدم للاطفال والمتمثلة بالازياء والمكياج والمنظر (الديكور) والاضاءة والوانها والمؤثرات الصوتية من بيئة الطفل الاجتماعية والثقافية والطبيعية، وهذا يجعلها أكثر تناسقا وانسجاماً مع الذوق العام السائد في حياته، ويرتبط دلاليًا بالبيئة .
- ٢- يتوخى الدقة الواقعية في اختيار الازياء والوانها سواء كانت الشخصيات أنسية او حيوانية اذ انه من الصعوبة أقناع الطفل، بأن الارنب يمتلك أذنين كبيرتين واسنانه الامامية كبيرة في الطبيعة، يكون على المسرح بغير هذه الصورة اي غير ما هو معروف لديه بهدف الايحاء برمز معين .

- ٣- يتم اختيار اللون لزي الشخصيات الواقعية بحيث يؤكد انعكاس أثر اللون النفسي على الطفل لاشعورياً أستناداً الى ما أقرن في ذاكرته عن هذا اللون .

- ٤- لامناص من تنسيق الالوان ما بين لون الزي وجميع مكونات العرض المسرحي الموجه للاطفال كالمنظر والمكياج والاضاءة وغيرها، بهدف التوصل الى التأثير الجمالي من جهة وتأكيد الدلالات الفكرية من جهة أخرى .
- ٥- تضامن دلالات اللون مع الشكل في مرحلة معينة من المراحل العمرية للطفل ،ويميل نسبة عالية منهم الى تمييز الاشياء على أساس الوانها، والآخرى على أساس أشكالها، أخذين بنظر الاعتبار ان مشاهدي المسرحيات من الاطفال هم خليط ، لذا يجب التعامل معهم بالجمع فيما بين الاثنين مع الاخذ بالاعتبار أبرز القيمة اللونية .
-

الفصل الثالث

أجراءات البحث

- عرض مسرحية : حكاية اللؤلؤ المفقود .
- تأليف : لويس كارول .
- أعداد واخراج : حسين علي صالح .
- تصميم وتنفيذ الازياء : ياسمين خليل .
- تصميم الديكور : علي عبد الستار .
- تصميم وتنفيذ الاضاءة : كريم مجيد .
- تقديم : الفرقة القومية للتمثيل .

حكاية المسرحية

قدم المعد فكرة من نسيج خياله جاءت متوافقة مع الرواية الاصلية (الس في بلاد العجائب) وهي حكاية معروفة وممتعة بالنسبة لعموم اطفال العالم، وقد مسرحت لمرات عديدة من قبل. والحكاية تحتوي احداث كثيرة، ومتشعبة، وشخصياتها كثيرة، الا ان المعد استل منها مايتوافق ورؤيته الاخراجية بأجراء تغييرات في مسار الاحداث، وبناء الشخصيات، لتأتي الفكرة متوافقة ومنسجمة مع مايريد أيضا الى المتلقي (الطفل) .

تبدأ المسرحية عملية بحث عن اللؤلؤ المفقود في جزيرة، الا ان هذا اللؤلؤ غير موجود . والفكرة تتلخص من خلال حوار تلقية الشخصية (بوني بوني)، ومن ثم ترده بعدها شخصية (الس)، وهو ان الذكاء وحده لا يكفي، والمال وحده لا يكفي، والقوة وحدها لا تكفي، وانما تجتمع الثلاثة مع بعضها وتكمل أحداها الاخرى. ومن خلال الاحداث والشخصيات، طرح لنا المخرج هذه الفكرة، وفي نهاية المسرحية أوجز لنا من خلال الحوار بكلام مباشر مقتضب قدمها للمتلقي (الطفل) من خلال تكرار العبارة التالية على لسان الشخصيات لغرض ترسيخها في ذاكرة الطفل .

قدم المخرج الفكرة الى المتلقي (الطفل) بصورة بسيطة ومحبية الى نفسه، بالاستعانة بتغييرات في المناظر والاضاءة، والاعتماد على المقاطع الغنائية، والمواقف الكوميديية، لتحقيق أجواء مسرحية مشوقة ومحبية لدى المتلقي، وهذا ما يجعله متابع للاحداث .

تجسدت فكرة هذا العرض المقدم للطفل من خلال الحلم، عن طريق شخصية(الس)، التي خاضت المغامرة في البحث عن اللؤلؤ المفقود. وبما ان البطلة فتاة، نجد ان هذا العرض كان أكثر ملائمة للفتيات منه للفتيان في المرحلة العمرية التي قدم اليها العرض وهي مرحلة البطولة والمغامرة .

أرتأى المخرج ان يقدم العرض بشكل مشاهد متعددة.فكان المشهد الاول امام دار(الس) الشخصية الرئيسية في العرض، تظهر على المسرح وهي تقود دراجة هوائية، تصاحبها موسيقى واغنية رتبت كلماتها بهذا الشكل(الس فتاة تحب الجميع.... تحب الحياة.... تطير.... تحلم.... كحلم الطيور).

بعدها تترك دراجتها، متحركة مع أيقاع الاغنية، حاملة كتاباً بيدها والاخرى دمية بشكل أرنب، تخبر(الس) دميته بأنها أشرتت حكاية جديدة، هي حكاية اللؤلؤ المفقود، وتريد ان تذهب الى شاطئ البحر لتحكيها له، واثناء ذهابها تسمع صوت والدتها تناديهما، ومن خلال الحوار الذي دار بينهما، علمنا ان هوية(الس) هي قراءة القصص الخيالية التي توسع خيالها، وتنقلها الى عوالم جميلة ممتعة مثيرة ومشوقة . وبعد جدال بينهما أتفقنا على ان تذهب(الس) الى الشاطئ شريطة ان تلتزم بوصايا والدتها حفاضاً عليها، بأن لا تقترب من الشاطئ كي لاتأخذها الامواج العالية، او تقذف بها الرياح الشديدة القوة الى البحر ،ينتهي المشهد بموسيقى جاءت متوافقة مع الاحداث.

اما المشهد الثاني أنقل بنا المخرج الى شاطئ البحر لنشاهد(الس) وهي ترقص فرحة وتتحدث لدميتها(ارنوب)، جلست لتحكي الحكاية ل(أرنبتها)، وفي هذه

الاثناء تشتد الرياح وتعلو أصوات الامواج المتلاطمة، محدثة جواً من الخوف والرعب لدى الشخصية ودميتها .

تقوم الشخصية بالذهاب والمجيء اي الحركة على المسرح، بعدها تهدأ وتغرق في النوم، ترافق الحدث موسيقى، وتغير في الاضاءة المسطرة على المسرح، تستيقظ(الس) وهي تبحث عن دميتها فتعجباً بأن(بيلي) الارنب تحول الى حيوان كائن أكبر من حجم الدمية، تبعد(الس) منه وهي خائفة، الا ان الدمية تربت عليها وتطمأنها وتهديها وتخبرها بأن الدمية(بيلي) الارنب المحبوب قد كبر وهو ذا الان واقفاً أمامك، ترافق الحدث موسيقى بظهور إحدى الشخصيات قادمة وهي شخصية(هامتي) والذي هو حارس(سيدة القلوب) في بلاد العجائب، فيرافق(الس) قلق وخوف وترقب يخيف الشخصيات بطريقته الاستغزائية في السؤال، عما يعملانه هنا، فيخبره(بيلي) بأنه في رحلة أستجمام .

يأتي من خارج المسرح صوت صراخ مع الموسيقى، تدخل الملكة ويدور جدال عنيف بينها و(الس)، نستشف منه كمتلقين بوجود علاقة ندية بينهما، فالملكة تصرخ بصوت حاد وتأمّر وتنهاي حارسها(هامتي)، وفي نفس المشهد نجد هناك بعض الكلمات والحركات التي تثير السخرية من شخصية الملكة التي تتصرف بغباء .

تصدر الملكة أوامرها الى(الس) و(بيلي) بأن يساعداها في البحث عن اللؤلؤ المفقود لتأخذه لوحدها، بينما هي تأكل بشرهة بعد ان أحضرا لها الطعام(بيلي) و(الس)، تشعر ان هناك شيء ينقصها . ثم يقوم الجميع بالبحث عن شخصية(مونكي) والتي هي قطة الملكة، وبدخول القطة يأتي صوت لاغنية(شخبط شخابيط) ل(نانسي عجرم)، فتبدأ الشخصيات بالتحرك والترقص مع صوت الاغنية، ومعهم الكسول(مونكي) .

يبدأ الجميع بالبحث والتقيب عن اللؤلؤ المفقود. تتم تغييرات في الاضاءة مع ترديد الشخصيات للاغنية كل على حدة، يوضح كل منهم فكرته عن اللؤلؤ المفقود بنهاية الاغنية، وبعد رحلة طويلة من البحث المستمر يبدو خلالها التعب والانهاك

واضحاً على الشخصيات دون العثور على اي شيء . والملكة تستمر بأصدار الاوامر بالاستمرار برحلة البحث .

يخبر (مونكي) الملكة: واثاء بحثي عن مكان للاستراحة التقيت بطائر جميل، ذا أجنحة بلون أبيض، وساقاه ورقبته طويلتان، وذا منقار اصفر رائع، هو طائر اللقلق، فأخبره بأنهم لم يجدوا اللؤلؤ الا بمساعدة(بوني) فهو يعرف مكان وجود اللؤلؤ في الجزيرة، وهذا يسكن في مغارة موجودة في أعلى الجبل، تصدر الملكة أوامرها بالذهاب الى هذا المكان. وتصاحب حركة الشخصيات وجود موسيقى .

يبدأ المشهد الثالث بذهاب الشخصيات الى الجبل في المغارة، ومعهم الملكة، تأمر(الس) بالدخول الى داخل المغارة فتتوضح هنا طبيعة العلاقة الندية بينهما . تظهر شخصية(بوني بوني) وهي شخصية أنسية يبدأ بالتعرف على(الس) الذكية التي تستطيع ان تفعل بذكائها كل شيء تريده .

اما الملكة فتقدم نفسها على انها القوية ، وبقتها وجبروتها تفعل كل شيء تريده .يقرر(بوني بوني) بأنهم بحاجة الى درس ليعرفوا القوة الحقيقية،ونرى ذلك من خلال حوار الشخصية مع المتلقين(الاطفال) .

يقول الجمال الحقيقي جمال الروح والقلب، والتحلي بالاخلاق الطيبة، التي تجعلنا أكثر جمالاً، يطالب الجميع(بوني بوني) بأن يساعدهم بالعثور على مكان اللؤلؤ، فيعطي لهم مخطط بمكان اللؤلؤ ويخبرهم بأنه موجود في صندوق مصنوع من الحديد، يوجد أعلى الجبل، ويحرس هذا الصندوق، رجل قوي شديد ضخم مخيف، وعليكم ان تفتحوا الصندوق بحذر كي لايلتهم الرجل أحداً منكم . هذا الكلام أخاف الشخصيات جميعاً .

تأخذ(الس)المخطط، وبقية الشخصيات الاخرى(الملكة)، (مونكي)، (هامتي)، على الضد من(الس)،(بيلي)، ينتهي المشهد برقص الجميع على ايقاع الاغنية حاملين معهم مظلات ملونة، فيخبروا الجميع بنيتهم بالبحث عن اللؤلؤ من جديد، وفي هذه الاثناء تحصل تغيرات في الوان الاضاءة وشدة سطوعها .

يبدأ الجميع بالبحث من جديد، وهم في حيرة، هل يجدون اللؤلؤ ام لا، ترافقهم موسيقى مناسبة للحدث، يصل الجميع الى المكان، وهم في حيرة وخوف وترقب، يفتح الجبل ليخرج صندوق أصفر اللون على واجهته رسمت عين كبيرة وتحتها شفاه متحركة. هذا المنظر أفرغ الشخصيات.

تبدأ الشخصيتين الرئيسيتين (الس) و(الملكة) كل منهما تدفع الاخرى وبأتجاه الصندوق. تذهب (الس)، نسمع صوت صادر من الصندوق يقول: الى كل من يريد فتح هذا الصندوق، ان يمتلك قوة ومال وسلطان، اذن تتسحب (الس) كون لم تتوفر بها الشروط، تخبر الشفاعة المرسومة على صندوق الملكة : الى كل من يريد فتح هذا الصندوق، ان يحل اللغز: وهو شيء يطير بنا في العالم، وليس له أجنحة، يحاورنا ليس له لسان، اذا فتحته تكلم، واذا اغلقته صمت، ماهو هذا الشيء؟

تقتل الملكة في حل اللغز، فيحصل جدل بين (الملكة) و(الس) تعترف من خلاله الملكة بأنها غبية، كونها لم تحل اللغز، على الرغم من انها ذات سلطة وجاه. (الس) تعترف بذكائها وبأستطاعتها حل اي لغز.

يقترح (هامتي) ان تذهبا الى الصندوق معاً لحل اللغز، فيشترط عليها هذا الشرط: الى كل من يريد فتح الصندوق ان يملك ثروة وجاه وسلطان وهذا متوفر لدى الملكة، فيفتح جزئياً، والشرط الاخر حل اللغز، فتفكر (الس) بحله، والحل هو (الكتاب)، يفتح الصندوق مع الموسيقى، ووجود الاضاءة الزرقاء، فيفرح الجميع، تظهر شخصية ذات قناع مخيف، يرتدي رداء طويل، يقهقه بصوت عال، يطارد الشخصيات بحركات واسعة، يتبين ان هذا القناع يعود للرجل الصخري المقيم على الصندوق ينادي الجميع على (بوني بوني) فيظهر فجأة، ويخبرهم بأن هذا (توني توني) الذي يخلع قناعه. تنزعج الملكة بشكل كبير .

يخبر (بوني بوني) الجميع بأن عمل هذه اللعبة كي ينصحهم ويعلمهم بأن يتحدا الجميع ليكمل بعضهم الاخر. استطاعت الشخصية ان تلقنهم درساً أستفادوا منه

جميعهم، بأن القوة الحقيقية لا بالمال وحده، ولا بالذكاء وحده، بل بالاثنتين معاً، وانما بالقوة والمال والذكاء .

شكر الجميع(بوني بوني)على هذا الدرس المفيد. تخلد(الس)الى النوم وتنسحب بقية الاشخصيات، موسيقى، تصحو(الس)على صوت والدتها تتاديهما وتوقظها بأن تذهب الى المدرسة، وتخبرها بأنها كانت في حلم .تعلمت(الس) الدرس جيداً بأن المال وحده لا يكفي، ولا الذكاء وحده، ولا القوة وحدها، وانما تجتمع الثلاث معاً لتكتمل احدهما الاخرى .ينتهي العرض المسرحي بأغنية(الس)والام جسدت بكلمات حب ..وهذه نهاية سعيدة ومقنعة بالنسبة للمتلقي(الطفل).

علامات الأزياء

تضمن العرض المسرحي سبع شخصيات ، تمثلت ب(الس)و(الملكة)طرفي صراع. ثم (بوني بوني)الذي قاد العرض الى الحل وهؤلاء الشخصيات الثلاثة هم الشخصيات الرئيسية .

اما الشخصيات الخمسة المتبقية، فتمثلت ب(الام)و(الارنب)و(هامتي) و(مونكي) وهؤلاء شخصيات ثانوية ومساعدة للشخصيات الرئيسية في الحدث . تكونت شخصيات هذا العرض من شخصيات انسية واقعية تمثلت ب(الس)و(والدتها).واخرى انسية خيالية تمثلت ب(الملكة)و(بوني بوني).وشخصيات حيوانية تمثلت ب(الارنب بيلي) والقط (مونكي)والحارس(هامتي) الذي هو عبارة عن(بيضة).

شخصية الام : شخصية واقعية تحاول تعليم أبنيتها(الس) أمور مهمة في الحياة ، نراها دائماً غاضبة من (الس) كونها عنيدة لاتسمع كلامها .

شخصية الس : فتاة جميلة ذكية، تحب القصص الخيالية، بعيدة عن الواقع حالمة، أغلب الاحيان تتصرف كما يروق لها، تتذمر، تعارض والدتها تماماً ، شخصية انسية واقعية بحضورها ، هي انموذج للطفل المجد والمثابر، تتمتع بعلاقة طيبة أحياناً مع والدتها .

تكونت أزياءها من فستان فضفاض، بنصف كم، يبلغ طوله تحت الركبة، بلون أزرق دلالة الحرية والسلام والحلم، وهذا اللون يكون خفيف، دافئ، هوائي، سرور، فرح، أزياء الوالدة أيضاً محلية معاصرة .

شخصية الملكة (سيده القلوب): هذه الشخصية هي من خيال الكاتب، غير واقعية، شديدة الغضب، تحب ان تنفذ أوامرها مهما بلغت، أنموذج للشخصية التي لاتفكر بالامور، وتنسى كثيراً، وتنزعج بسرعة، تغضب، وتتعصب، بلا مبرر، تتمتع بقوة، وسلطة، ولاتجيد التصرف بها، ترتدي فستان بلون أبيض طويل في صدره قلب أحمر، وتزين اسفله قلوب حمراء، والمعنى الدلالي لهذا اللون الحب والفخر، القدرة والثورة، المعاناة الغضب، والخطر.

اما اللون الابيض فمعناه الدلالي النقاء والبراءة، الطهر، والخلود، والصفاء والصحة، وهو لون خفيف ومتحرك. تحمل بيدها عصا قصيرة تنتهي بقلب أحمر، هو لون النار والدم، وهو لون حار جداً، وثقيل .

شخصية بيبي: شخصية خيالية صديق ل(الس) خائف دوماً، عفوي، ظهر مرة بصورة دمية والآخرى شخصية حياتية واقعية كائن حي كبير بحجمه، يرتدي سروال بحمالات بلون أزرق، وهو لون خفيف، دافئ، هوائي، دلالاته الفرح والسرور، يغطي الجزء العلوي قميص أبيض من الفرو، وهذا اللون معناه الدلالي النقاء والنظافة والصحة والطهر والبراءة، وهو لون الحياة والموت معاً ، اي أنه مزدوج الدلالة ، يعلو رأسه غطاء رأس بأذنين طويلتين من الفرو بلون أبيض ومعناه الدلالي وتأثيره ذكرتها قبل قليل .

الجو العام لهذه الشخصية هو الخوف والغرابية في الاجواء .

شخصية هامتي: شخصية خيالية على شكل بيضة بأرجل وايدي، مثقف يعرف كيف يرضي الملكة بأسلوبه الخاص، كائن يغطي رأسه جزء من قشرة البيض بلون أبيض ، والجزء الاخر من قشرة البيض يغطي الجذع الى تحت الركبتين، اما الكتفين

والذراعين فيرتدي قميص قهوائي اللون وسروال باللون نفسه، وهو لون الخشب، والارض، لون حار، ثابت كثيف، يحمل بيده عصا طويلة وغليلة .

شخصية القط مونكي: شخصية خيالية غير مبالي، همه الوحيد النوم مهما كانت الظروف. يرتدي زي فضفاض مكون من قطعتين من الفرو بلون رصاصي ويوحى رمزياً بالكأبة والحزن والانقباض، لون ثقيل كثيف، ثابت، في نهاية القطعة السفلى ذيل طويل، لديه غطاء رأس كأمتداد لازياءة .

شخصية بوني بوني: شخصية خيالية، حكيم يحب العمل دوماً، يساعد الناس ويعلمهم . يرتدي قميص فضفاض أزرق اللون فاتح، على كتفيه عباءة بلون أزرق طويلة، ومعنى هذا اللون الدلالي الحرية والسلم والسلام، والسماء والفضاء، وهولون خفيف دافىء هوائي، هو لون السرور والفرح، وشاح أسود طويل ذي حافات مطرزة بالاصفر، ومعناه الدلالي هذين اللونين، لون الشمس والغيرة والاعتماد والنور، لون دافىء خفيف، القلق والجفاف، النكوص والانتكاس . غطاء رأس أسود مطرز بالاصفر، وهذه الشخصية تمثل الحكمة والطيبة

هذه الشخصيات تبقى راسخة في ذهن المتلقي(الطفل) من خلال أداءها الحيوي والمثير فيقبلها ويتفاعل معها .

نجد ان هناك بالاضافة الى وجود أحداث واقعية تجسدت في وجود شخصية(الس) و(الدتها) بالاضافة الى وجود أحداث خيالية من خلال البحث عن اللؤلؤ المفقود في الجزيرة .تكونت الشخصيات من : أنسية واقعية مثلتها(الس) و(الدتها) . والاخرى : أنسية خيالية تمثلت ب(الملكة) و(بوني بوني) و(توني توني) . واخرى : شخصيات حيوانية ضمت الارنب(بيلي) والقط (مونكي) والحارس(هامتي) الذي هو عبارة عن(بيضة).

هذه الشخصيات تبقى راسخة في ذهن المتلقي(الطفل) من خلال أداءها الحيوي والمثير فيقبلها ويتفاعل معها .

الشخصيات الحيوانية أتصفت بصفات بشرية فنجدها تفرح وتغضب، تفكر، أمثال (الملكة) و(البيضة)، كون لاوجود للملكة في الواقع .

علامات المناظر(الديكور): المنظر الاول : يتكون المنظر المسرحي من شاطيء، جبل، مغارة، كانت مصممة بشكل غرائبي . الشاطيء المحاذي للبحر لون الماء فيه أزرق، ومعناه الدلالي الشوق والصدق الانهائي والثوق والخصب، يمثل عمق البحر، وهو لون بارد ثقيل، وثابت، كثيف ورطب. اما لون الجبل فيمتلك من المعاني الدلالية كعلامة بأنه لون كثيف، ثابت، ضعيف. اما لون المغارة كانت ذات لون جوزي مصفر وهو لون الارض والخشب، لون حار، ضعيف ، متحرك، كثيف.

تكون المنظر الاول الذي وقع أمام بيت(الس)، والذي هو عبارة عن كوخ صغير مصنوع من جذوع الاشجار، يقع في أعلى يسار المسرح . اما أعلى اليمين نجد هناك أشجار وسياج حديقة، وهذين المنظرين كانا بعيدين عن البيئة المحلية ، أوراق الاشجار بلون أخضر يمثل هذا اللون الهدوء والسلام، الامل والشباب، الامان، الطراوة والعذوبة، لون فاتر متعادل، مزدوج الدلالة الحياة والموت. اما الساق ذو لون جوزي محمر، وهو لون الارض والخشب، لون كثيف ثابت وحار.

المنظر الثاني: قدم هذا المنظر على الشاطيء، وكانت الخلفية بلون أزرق متموج يمثل عمق البحر دلالاته الشوق والصدق اللامتناهي، الوثوق والخصب، لون بارد ثقيل، ثابت كثيف ورطب.

صوت نوارس قرب البحر ، شبكة صيادين أعلى يسار المسرح، اما اسفل يمين المسرح هناك أشجار .

المنظر الثالث: يتكون من سايك بلون أبيض غير ملموس، نقاء وطهر، خلود وبراءة، صحة ونقاء، لون خفيف ومتحرك، كانت تتحرك خلفه الشخصيات الواحد خلف الاخر، ثم يظهرون على المسرح متعبين مجهدين. كانت الاضاءة هنا بألوان خافتة، ثم تسطع الاضاءة فيظهر الجبل الكبير والمغارة أعلى وسط المسرح . حصلت

تغيرات في هذا المنظر فتغير الجو النفسي ثلاث مرات وساد الجو الغرائبي، ولا مثل واقعي لها.

علامات الاضاءة: تنوعت الاضاءة بألوانها وشدة سطوعها ما بين الخفوت والسطوع ، تضمن العرض أحداثاً واقعية تمثلت ب(الس) و(الدتها)، واخرى أحداث خيالية تمثلت بالبحث عن اللؤلؤ المفقود في الجزيرة ، نتيجة لوجود الحركة والايقاع السريعين . سلطت أضاءة تناسب هذه الاجواء، وهذا الامر ساعد في بناء الفعل الدرامي والابقاء على أنتباه وتركيز المتلقي(الطفل) في نطاق العرض .

الاضاءة الملونة سلطت على السايك المتحرك الخلفي متموجاً مع صوت الريح العلي، وتهبط أمواج ملونة جاءت متناسقة مع الوان الاضاءة المسلطة .

جاءت أجواء العرض ممتزجة ما بين الخيال والواقع التي عمد على أظهارها المخرج ومصمموالعرض والفنيون والممثلون . أجواء التوتر في العرض المسرحي جاءت متتالية متتابعة دون فواصل ترويحوية بينهما وهذا ما أفسد المتعة لدى المتلقين(الاطفال) .فالمخرج والفنيين والممثلون عملوا على إيجاد معادلة أجواء التوتر والاثارة بأنشاء أجواء تتضمن المفارقات الكوميديية والسلوك المضحك تبنته الشخصيات الخيالية في العرض المسرحي الموجه للاطفال .

علامات المؤثرات الصوتية: جاءت الاحداث في هذا العرض مصحوبة بالايقاع السريع والحركة الواسعة، والموسيقى والمؤثرات الصوتية متوائمة متواشجة مع ماقدم من حركة من قبل الممثلين تمثلت بصوت نوارس البحر في المنظر الثاني على شاطئ البحر مصاحبة للامواج المتلاطمة بألوانها الزرقاء، ووجود الشباك التي يستخدمها الصيادون في أعلى يسار المسرح. أما أسفل يمين المسرح وضع المخرج أشجار متفرقة .

أصوات الرياح جاءت متفاوتة ما بين العالي والواطيء، اي ترتفع الامواج ومن ثم تخفت، بمعنى انها جاءت متعشقة مع الاضواء الملونة المناسبة لهذه الاحداث، وبلاضافة الى الموسيقى والمؤثرات الصوتية هناك الحركات الايقاعية التي جسدها

ممثلوا العرض، والاغاني المحببة للاطفال والتي تمثلت بأغنية (شخبط شخابيط) ل(ناسي عجرم) وهي من الاغاني القريبة جداً والمحببة لمعظم الاطفال ، كذلك الاغنية التي جاءت نهاية العرض بين(الس) و(الذتها).
جاءت عموم العناصر التركيبية للعرض المسرحي واضحة مكملة أحداثها للاخرى جعلت جو العرض يتسم بالاحتفالية وما شابه ذلك .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

تجسدت الصورة الاولية للعرض (عينة البحث) عبرعلامات الازياء والمناظر والاضاءة والموسيقى والمؤثرات الصوتية .

١- ضمت علامات الزي دلالات تمثلت بالامتزاج مابين الشخصيات الانسية الواقعية والاخرى الانسية الخيالية التي جاءت من عنديات المؤلف بالاضافة الى الشخصيات الحيوانية المتمثلة بالقط والارنب، خالطتها تكوينات ليست شائعة او غير موجودة في بعض الاماكن، كالمغارة، والجبل، وشاطئ البحر. نجد ان الضرورة المشهدية ضمنت وجودها ووظفت كعلامات ذات دلالة ثابتة في هذا العرض . وينطبق الحال نفسه مع عموم الشخصيات التي تنوعت دلالتها مابين الشخصيات الانسية والشخصيات الحيوانية بالاستناد الى الملامح الرئيسية في الحياة الواقعية، رغم ماطالها من تغيرات وتحويرات درامية، وقد تعضدت العلامات من خلال التعامل والسلوك الحركي والصوتي.

٢- ان العرض المتأسس في المشهد بفعل العلامات الدرامية هو الفاعل في تلقي الجزء الاكبر من هذا العرض . وقد عمد المخرج والمصممون الى استخدام خشبة المسرح ليتم تغيير المناظر امام أعين المتلقين (الاطفال) مع خفوت الاضاءة، ولهذا بعده الدلالي اذ انه يقوم بتذكير المتلقي بأنه في مسرح، ويدعوه الى التفكير في ما يتلقاه، وهو في نفس الوقت يحمل بعداً جمالياً اذ انه ينمي القدرة على الاحساس بالتحول من حال الى آخر، ومن مشهد الى آخر . هذه التحولات المشهدية تزخر بها عروض مسرح الاطفال أنسجماً مع التنوع والتجديد التي يشغف بها المتلقين (الاطفال) .

٣- التذوق الجمالي الذي يتحقق بأستخدام حاسة البصر، يكون أسرع من التذوق بوساطة حاسة السمع، وجمالية العرض لا يتم تذوقها جزئياً بل انها تدرك

باجتماع الاجزاء ولا ي تصميم الزي واختيار الوانه الا جزء من كل، وعليه كان العرض بأختياراته اللونية مؤكداً على أهمية التنسيق والتوافق اللوني. اما التناسق اللوني بين الزي والمنظر فهو ملموس بجلاء، والتباين بالالوان أدى الى أبرز الوان الزي وفرزها عن الخلفية، في حين الالوان الفاتحة كانت للازياء وعموم الاشياء المتحركة. الالوان كانت نقية تتماشى مع ذائقة الطفل الجمالية وتأخذ أستمرايتها في تلقيه للعرض وما بعد العرض، فألانطباع يبقى مخزوناً في ذاكرة الطفل ويستدعيه عندما يتوفرا يستفز ذاكرته او ما يمكن ان يقترن بذلك.

الاستنتاجات

أن عمل المخرج في ضوء علامات الزي واثرها في العرض المسرحي الموجه للاطفال يؤدي الى :

- ١- تضمين العرض متعة جمالية، وتيسير أدراك الفكرة من قبل المتلقين (الاطفال).
- ٢- ان يكون العرض بالمستوى الادراكي العقلي والحسي للمتلقين الموجه لهم العرض المسرحي .
- ٣- جعل العرض مثيراً وممتعاً ومشوقاً للطفل متلقي العرض المسرحي الموجه لهم .

الهوامش

- ١- منتهى محمد رحيم : مسرح الطفل في العراق وخطة التنمية القومية ، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد،كلية الفنون الجميلة ، ١٩٨٨، ص ١٢ .
- ٢- زياد جلال : مدخل الى السيمياء في المسرح ، المملكة الاردنية الهاشمية ، عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٢، ص ٩٢ .
- ٣ - سعيد علوش : معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، ط١، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥ ، ١٥٨ .
- ٤- زياد جلال ، مصدر سابق ، ص ٩١ .
- ٥- عثمان عبد المعطي عثمان : عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦، ص ١٦٣ .
- ٦- روعة بهنام شعاعي : التغريب في تصميم الازياء في عروض المسرح المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٢، ص ١٣ .
- ٧- عواطف ابراهيم وهدي محمد قناوي : الطفل العربي والمسرح، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٤، ص ٢٠ .
- ٨- مصطفى تركي السالم : الالقاء في مسرح الطفل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٨، ص ١٣٥ .
- ٩- حبيب ظاهر حبيب : التشفير السوري في مسرح الطفل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٤، ص ١٣ .
- ١٠- تادوز كافزان : العلامة في المسرح مدخل الى سيميولوجيا فن العرض، ت: ماري الياس، مجلة الحياة المسرحية، عدد(٣٤-٣٥)،دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي، د. ت. ص ص ١١- ١٢ .
- ١١- ينظر: تادوز كافزان، المصدر السابق نفسه، ص ١٩ .

- ١٢- ينظر: سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد: مدخل الى السيميوطيقا، القاهرة: دار الياس العصرية
١٩٨٦، ص ص ٢١- ٢٨ .
- ١٣- ينظر: فردناند دي سوسير: علم اللغة العام، ت: يوثيل كرم يوسف عزيز، بغداد: دار آفاق عربية، ١٩٨٥، ص ص ٢٧- ٢٨ .
- ١٤- سيزا قاسم، مصدر سابق، ص ٣١ .
- ١٥- نفس المصدر السابق، ص ٣٣ .
- ١٦- نفس المصدر السابق، ص ٣٤ .
- ١٧- زياد جلال، مصدر سابق، ص ٢٩ .
- ١٨- زياد جلال، مصدر سابق، ص ٣٢ .
- ١٩- فرج عبو: علم عناصر الفن، ج١، ايطاليا: دار دلفين للنشر، ميلانو، ١٩٨٢، ص ١٤٣
- John gassner:producing the play,newyourk,byhoit rinchart
and Winston Inc,
- ٢١- روعة بهنام شعاعي، مصدر سابق، ص ٧٧ .
- ٢٢- فرج عبو: علم عناصر الفن ، ج٢، ايطاليا: دار دلفين للنشر، ميلانو، ١٩٨٢، ص ٨٨ .
- ٢٣- فرج عبو، ج١، مصدر سابق، ص ٨٨ .
- ٢٤- يحيى حمودة: نظرية اللون، القاهرة: دار مطابع الشعب، ١٩٨١، ص ١٠ .
- ٢٥- فرج عبو، ج١، مصدر سابق، ص ١٢٠ .
- ٢٦- محمود شكر الجبوري: الالوان وتأثيرها النفسي وعلاقتها بالفن، ط١، بغداد: مطبعة اوفسيت اللواء، ١٩٧٨، ص ٢٢ .
- ٢٧- فيولا الببلاوي: الاطفال واللعب، عالم الفكر، مجلد(١٠)، العدد(٣)، اكتوبر وديسمبر، ١٩٧٩، ص ١٠٦ .

- ٢٨- نفس المصدر السابق، ص ١٠٢ .
- ٢٩- ينظر: رياض عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية، ج١، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٣، ص ٦٥ .
- ٣٠- الن كندريان وزميلتها : الالوان في عيون الاطفال: مجلة آفاق عربية، السنة الثالثة عشر، كانون الاول، ١٩٨٨، ص ١٢٣ .
- ٣١- حمادة ابراهيم: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار الشعب، ١٩٧١، ص ص ١٤٠ - ١٤١ .
- ٣٢- شيرين احسان شيرزاد: مبادئ الفن والعمارة، بغداد: دار العربية للنشر، ١٩٨٥، ص ٢٥ .
- ٣٣- ينظر: رياض عبد الفتاح، ج١، مصدر سابق، ص ٢٨٨ .
- ٣٤- فرج عبو، ج٢، مصدر سابق، ص ٥٣٨ .
- ٣٥- فرج عبو، ج٢، مصدر سابق، ص ٥٥٤ .
- ٣٦- ماريان جلاوي: دور المخرج في المسرح المعاصر، ت: لويس بقطر، القاهرة: الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ص ٢٤٥ .
- ٣٧- محمد عزيز علوان: التصاميم الشكلية واللونية في اقمشة الستائر بين التدنوق الجمالي والوظيفة، عدد(٣)، بحث منشور في مجلة فنون البصرة، تصدرها كلية الفنون الجميلة، البصرة: ٢٠٠٩، ص ٣٦ .
- ٣٨- فرج عبو، ج١، مصدر سابق، ص ١٩٨ .
- ٣٩- ينظر: الكسندر دين: العناصر الاساسية لاجراخ المسرحية، ت: سامي عبد الحميد، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢، ص ٢٠٠ .
- ٤٠- حمادة ابراهيم، مصدر سابق، ص ٤ .
- ٤١- اسماعيل احمد اسماعيل: مسرح الاطفال من النص الى العرض الفني، مجلة الرافد، عدد(٢٢)، الشارقة: دار الثقافة والاعلام، ٢٠٠٠، ص ١٠١ .

- ٤٢- عبد الفتاح ابو معال: في مسرح الاطفال، ط١، عمان: دار الشروق، ١٩٨٤، ص ٢٥ .
- ٤٣- وينفريد وارد: مسرح الاطفال، ت: محمد شاهين الجوهري، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤، ص ١٠٢ .
- ٤٤- ينظر: علي بلعربي: مسرح الاطفال او المسرح المتوجه للاطفال، دراسة توثيقية تحليلية، تونس: منشورات المعهد العالي للفنون المسرحية، تصدر عن جامعة الاداب والعلوم الانسانية، اسم المجلد دراسات مسرحية، ١٩٩٣، ص ٩ .
- ٤٥- مصطفى تركي السالم، مصدر سابق، ص ٥٧ .
- ٤٦- ينظر: رياض عبد الفتاح، مصدر سابق، ص ص ٤٥ - ٥٥ .
- ٤٧- ينظر: وينفريد وارد، مصدر سابق، ص ٤٨ .
- ٤٨- ينظر: فرج عبو، ج٢، مصدر سابق، ص ص ٢٤٧-٢٤٩ .
- ٤٩- عثمان عبد المعطي عثمان، مصدر سابق، ص ٥٦ .
- ٥٠- زياد جلال، مصدر سابق، ص ٧٢ .
- ٥١- فرج عبو، ج١، مصدر سابق، ص ٩٥ .
- ٥٢- عصام عبد الاحد جرجيس: القيم السائدة في مسرحيات الاطفال المقدمة على المسرح العراقي للفترة من ١٩٦٨ - ١٩٨٠، جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٨٧، ص ٣٤ .
- ٥٣- ماهر راضي: فن الضوء، ط١، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، ٢٠٠٥، ص ١٠٢ .
- ٥٤- محمد حامد علي: الاضاءة المسرحية، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، مطبعة الشعب، ١٩٧٥، ص ٨٥ .
- ٥٥- ماريان جلاوي، مصدر سابق، ص ٥٩ .

قائمة المصادر

- ١- اسماعيل احمد اسماعيل: مسرح الاطفال من النص الى العرض الفني، مجلة الرافد، عدد(٢٢)، الشارقة: دار الثقافة والاعلام، ٢٠٠٠.
- ٢- الن كندريان وزميلتها: الالوان في عيون الاطفال، مجلة آفاق عربية، السنة الثالثة عشر، كانون الاول، ١٩٨٨.
- ٣- ينظر: الكسندر دين: العناصر الاساسية لاجراخ المسرحية، ت: سامي عبد الحميد، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢.
- ٤- تادوز كافزان: العلامة في المسرح مدخل الى سيميولوجيا فن العرض ،ت: ماري الياس، مجلة الحياة المسرحية، عدد(٣٤-٣٥)، دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي، د. ت.
- ٥- حبيب ظاهر حبيب: التفسير الصوري في مسرح الطفل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٤.
- ٦- حمادة ابراهيم: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار الشعب، ١٩٧١.
- ٧- روعة بهنام شعاوي: التعريب في تصميم الازياء في عروض المسرح المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٢.
- ٨- ينظر: رياض عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية، ج١، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٣.
- ٩- زياد جلال: مدخل الى السيمياء في المسرح، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٢.
- ١٠- سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، ط١، بيروت: دارالكتاب اللبناني، ١٩٨٥.
- ١١- ينظر: سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد: مدخل الى السيميولوجيا، القاهرة: دار الياس العصرية، ١٩٨٦.

١٢-شيرين احسان شيرزاد: مبادئ الفن والعمارة، بغداد: دار العربية للنشر، ١٩٨٥.

١٣-عبد الفتاح ابو معال: في مسرح الاطفال، ط١، عمان: دار الشروق، ١٩٨٤ .

١٤-عثمان عبد المعطي عثمان: عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.

١٥-عصام عبد الاحد جرجيس: القيم السائدة في مسرحيات الاطفال المقدمة على المسرح العراقي ، جامعة بغداد:كلية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٨٧ .

١٦- ينظر: علي بلعربي: مسرح الاطفال او المسرح المتوجه للاطفال، دراسة توثيقية تحليلية، تونس: منشورات المعهد العالي للفنون المسرحية، تصدر عن جامعة الاداب والعلوم الانسانية، اسم المجلد، دراسات مسرحية، ١٩٩٣.

١٧- عواطف ابراهيم وهدي محمد قناوي: الطفل العربي والمسرح، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤.

١٨- فرج عبو: علم عناصر الفن، ج١، ايطاليا: دار دلفين للنشر، ميلانو، ١٩٨٢ .

١٩- -----: علم عناصر الفن، ج٢، ايطاليا: دار دلفين للنشر، ميلانو، ١٩٨٢ .

٢٠- ينظر: فردناند دي سوسير: علم اللغة العام،ت:يوئيل كرم يوسف عزيز، بغداد: دار آفاق عربية، ١٩٨٥ .

٢١- فيولا الببلاوي: الاطفال واللعب، مجلة عالم الفكر، مجلد (١٠)، العدد(٣)، اكتوبر وديسمبر، ١٩٧٩ .

٢٢- ماريان جالاوي: دور المخرج في المسرح المعاصر،ت: لويس بقطر، القاهرة: الهيئة المصرية للتاليف والنشر، ١٩٧٠ .

- ٢٣- ماهر راضي: فن الضوء، ط١، دمشق: منشورات وزارة الثقافة المؤسسة العامة للسينما، ٢٠٠٥ .
- ٢٤- محمد حامد علي: الاضاءة المسرحية، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، مطبعة الشعب، ١٩٧٥ .
- ٢٥- محمد عزيز علوان: التصاميم الشكلية واللونية في اقمشة الستائر بين التنوع الجمالي والوظيفة، عدد(٣)، بحث منشور في مجلة فنون البصرة، تصدرها كلية الفنون الجميلة، البصرة: ٢٠٠٩ .
- ٢٦- مصطفى تركي السالم: الالقاء في مسرح الطفل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٨ .
- ٢٧- منتهى محمد رحيم: مسرح الطفل في العراق وخطة التنمية القومية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٨ .
- ٢٨- محمود شكر الجبوري: الالوان وتأثيرها النفسي وعلاقتها بالفن، ط١، بغداد: مطبعة اوفسيت اللواء، ١٩٧٨ .
- ٢٩- وينفريد وارد: مسرح الاطفال، ت: محمد شاهين الجوهري، مصر: الدار المصرية للتاليف والترجمة، ١٩٦٤ .
- ٣٠- يحيى حمودة: نظرية اللون، القاهرة: دار مطابع الشعب، ١٩٨١ .
- john gassner:producing the play ,newyourk, byhoit rinchart and Winston Inc ,p1953.

مصادر ضغوط الأداء المهني في
المؤسسات الجامعية

م. فيصل يونس محمد

الفصل الأول

الحاجة للبحث :- تكمن حاجة البحث في ضرورة دراسة أخطار ضغوط الأداء المهني على المنظمات والعاملين فيها ومنها المنظمات الجامعية لتبيان تأثيراتها على العاملين وقدرتهم على تحمل المسؤوليات وفقاً لإمكاناتهم او طبيعة العمل الذي يقومون به نتيجة التغييرات وقدرات التكيف على ذلك ، وهناك أمثلة كثيرة على فشل الموظفين في التأقلم والتكيف مع متطلبات ظروف العمل وسياسات المنظمة والأسلوب القيادي والإشراف فضلاً عن الظروف والمتطلبات والتحديات الكثيرة التي يواجهها الناس في حياتهم .

ويمكن ان تسبب ضغوط العمل مشاكل صحية ومهنية وسوء التوافق العام والقيام بالواجبات بصورة تقتصر الى الاندماج الوجداني والمهني وكون هذا يتطلب الأخذ بمصادر الضغط ونوع الأداء والعوامل الشخصية والتنظيمية والنتائج التي تترتب على ذلك ، ومنها ضغوط عالية لا يستطيع الفرد تحملها .

" ولما كان معظم الناس يواجهون أنواعا متعددة من الضغوط أثناء عملهم سواء كان بسبب العمل او خارجاً عنه فان ذلك أدى إلى زيادة اهتمام الباحثين لا سيما دراسة السلوك التنظيمي لآثار التي يتركها العمل على الفرد والمنظمة " (طه وياسين ، ٢٠٠٦ : ١) ، ولهذا يرى الباحث الحاجة إلى دراسة مصادر ضغوط الأداء المهني في الجامعات لوضعها في متناول الباحثين والمسؤولين والمهتمين بالتعليم الجامعي

للتعرف عليها وإيجاد الحلول المهنية والتنظيمية التي تكفل بخلق أجواء تساعد على تلاقي هذه الضغوط والوصول إلى الأداء الأمثل لا سيما وان بلدنا يمر بمرحلة تغيير مستمر بحاجة إلى تفعيل الأداء والارتقاء به لمسايرة التطور الذي يشهده العالم .

الأهمية :- بينت دراسات عديدة أهمية دراسة ضغوط العمل التي أظهرت تباين الأفراد لإدراكهم وشعورهم لهذه الضغوط (هيجان ، ١٩٩٨ : ٤٦) ، وبينت ان مصادر الضغوط تكمن من الإجهاد الناتج عن أحداث الحياة والعمل التي تحدث الضيق النفسي وتسبب حدوث اضطرابات سلوكية تؤدي في النهاية إلى الإصابة بأمراض نفسية وعضوية (السيف ، ٢٠٠٠ : ٦٧٨) ، في ما أشرت دراسة أخرى ان العامل الأكثر التزاماً في عمله يكون أكثر عرضة للضغوط والاحتراق النفسي من غيره شأنه في ذلك شأن العاملين في الخدمات الاجتماعية كالمهن التعليمية التي تتطلب وظائفهم التعامل مع البشر (يوسف ، ١٩٩٤ : ١١٥) .

ان الضغوط النفسية والمهنية يمكن ان تتحول إلى مشاكل صحية ومهنية مدمرة للإنسان ، وقد تكون هذه المشاكل مفاجئة خاصة في حالة أمراض القلب نظراً لان أول مؤشر للضغوط الحادة يمكن ان يكون الموت المفاجئ ، وهناك العديد من الدراسات التي ربطت الضغوط الزائدة بأعراض جسدية ونفسية ومهنية وبأوجاع في الظهر والرأس وضعف الأداء وسوء التوافق .

وتشير الدراسات أيضا إلى ان العلاقة بين الضغوط في العمل والأداء ليست علاقة بسيطة بل هي معقدة كونها ترتبط بالمهمة التي يؤديها العامل ، وكون هذا يتطلب الأخذ في الاعتبار بمصادر الضغط ونوع الأداء المقاس والعوامل الشخصية كالعمر والخبرة والجنس ، وتكمن خطورة هذه المشكلة في ما يترتب عليها من آثار سلبية عندما يواجه الفرد ضغوطاً عالية لا يستطيع تحملها ، وهذه النتائج لها صور متعددة كونها تشمل الجوانب الصحية والسلوكية والانفعالية والعقلية للفرد ، وتعرض

صحته للمتاعب ، كما يمكن ان تؤدي الى ضعف التوافق او الانقطاع عن العمل (ياسين وطه ، ٢٠٠٦ : ١) .

ان الأداء الفاعل لدى المديرين يتحقق من خلال شعورهم بان العاملين هم لبنة المؤسسة لاسيما اذا ارتبط ذلك الشعور بإشباع حاجة العاملين وذلك بخلط طاقات فاعلة ذات إنتاجية عالية كفوءة .

المصطلحات :-

١. الأداء :- ومن تعريفاته

* عرفه قاموس التربية، الانجاز الفعلي كما يظهر في القدرات الكامنة (Good , 1973 : 414) .

* مستوى التوافق بين الفرد والعمل المطلوب وقدرته عن التعبير عن مدى ملاءمته لذلك العمل الذي يمارسه (السلمي ، ١٩٨٠ : ١٨٠) .

* الفعل الايجابي النشيط لاكتساب المهارة او القدرة او المعلومة والتمكن الجيد من أدائها تبعاً للمعايير الموضوعية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٤ : ١٨٥) .

* حصيلة استخدام المدخلات المتاحة في مجموعة الانشطة التي ينجزها الفرد العامل والتي تتم عن ادراك منه خلال مدة محددة مقاساً بوحدة العمل السائدة (الدباغ ١٩٩٣ : ٩) .

* انه عملية تحقيق الاغراض الانتاجية في المؤسسة التربوية والقدرة على التعامل على وفق نوع المهمات التي يفرضها الواقع الذي تنتمي اليه المؤسسة (رهيف ، ١٩٩٨ : ٢٤) .

* وعرفة البريطانيان (Mabey and Mayon – White 1993) في كتابيهما تصورات التغيير " بأن الاداء يعني النتائج النهائية والمخرجات ، وهي مؤشرات تدل على الجهود المبذولة ومستوى الانتاج ، ويمكن ان تتضمن هذه المؤشرات الانتاجية

ورضا العاملين ورضا الزبائن والارباح ونوعية الخدمات المقدمة (رمضان ، ٢٠٠٥ : ١٨) .

٢. الضغوط :-

* أكره وقسر وجهد قوي ، وتوتر لدى الفرد او لأعضاء الجسم او قواه العقلية (Smith, 1991 : 128) .

* عرض الكاتب (جيبسون) الضغط بانه استجابة متكيفة تعدلها الفروق الفردية او العمليات النفسية والتي تنشأ عنها الاستجابة نتيجة عمل او موقف او حدث يفرض على الفرد مطالب نفسية او جسدية عالية او معاً (Gibson , 1994 : 263) .

* ضغط العمل استجابة متكيفة تعدلها وتتوسطها خصائص الشخص وعملياتها النفسية التي هي (الاستجابة) نتيجة عمل او ظرف او حدث خارجي يضع متطلبات خاصة بدنية او نفسية على الشخص (Invancevich and Matteson , 1987 : 8) .

* الضغوط المهنية بانها الحالة التي تتفاعل فيها العوامل المتعلقة بالعمل مع الفرد لكي تتغير حالته النفسية والمهنية بحيث يجبر على التحول عن اسلوب ممارسته العمل (الصباغ ، ١٩٩٩ : ١١٢) .

* بأنه تجربة آتية لدى الفرد تحدث نتيجة لعوامل في الفرد نفسه والبيئة التي يعمل فيها بما في ذلك المنظمة (ثونتانا : ١٩٩٣ : ١٨١) .

مجتمع البحث :-

اختر الباحث جامعتي بغداد والنهرين لتطبيق البحث .

عينة البحث :-

رؤساء الأقسام من كليات جامعتي بغداد والنهرين .

أهداف البحث :-

مصادر ضغوط الأداء المهني في المؤسسات الجامعية .

الدراسات السابقة :-

أولاً - دراسة د. إسماعيل طه و د. ألطاف ياسين ٢٠٠٦ حول الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق المهني .

هدف البحث الى تعرف قياس الضغوط المهنية لدى أساتذة الجامعة وقياس التوافق المهني لديهم ، والتعرف على العلاقة الارتباطية بين الضغوط المهنية والتوافق المهني ، وقد طبق البحث على (٩٥) تدريسيّاً من ست كليات في جامعة بغداد ، وبعد احتساب القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفروق بين الوسط الفرضي والوسط الحسابي للينة بينت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية ، وان هناك ضغوطاً مهنية في عمل التدريسيين ويبدو انها ناتجة عن الوضع الراهن للبلد ، كما انهم يتمتعون بتوافق مهني (جيد) مستقيدين بذلك من اختصاصاتهم المهنية والثقة بالنفس في محاولة التكيف او التغلب على الوضع الصعب ، اما العلاقة بين الضغوط والتوافق فكانت سلبية حيث كلما ازدادت الضغوط قل التوافق المهني . (ياسين وطه ، ٢٠٠٦ : ١٧-١)

ثانياً - دراسة فدوي فرحات دربي ١٩٩٩ حول الاجهاد المهني للرضا الوظيفي وبعض العوامل الديموغرافية لدى اطباء في مدينة بنغازي -

كان هدف البحث التعرف على مصادر الاجهاد المهني وعلاقته بالرضا الوظيفي ، وقامت الباحثة بتطبيق مقياس الاجهاد المهني والرضا الوظيفي على عينة بلغت (٩٦) طبيباً وطبيبة من مستشفيات مدينة بنغازي الليبية تم اختيارها بالطريقة العشوائية وبعد استخراج الصدق والثبات للمقياس ، وبعد تطبيق المقياس وتحليل التباين تبين وجود فروق معنوية بين الاطباء على مقياس الاجهاد المهني ، وكان الاطباء اكثر تعرضاً للاجهاد حسب المتوسطات والانحرافات المبينة ، كذلك وجد ان هناك فروق دالة احصائياً وفقاً لتحليل التباين بين الاجهاد المهني والمتغيرات الديموغرافية حيث وجدت الباحثة ان الاناث اكثر تعرضاً للاجهاد من الذكور ، وان

الاطباء ذوي الخبرة هم الاكثر تعرضاً للاجهاد المهني من الجدد نظراً لتوقف العمل عليهم لخبرتهم ، كما وجدت ان الاطباء الاكثر رضاً عن عملهم وهم الاقل اجهاداً من الاقل رضا عن عملهم ، وان ما سبق يرتبط بابعاد الرضا عن الرواتب والعمل وفرص الترقى وزملاء العمل وادارة المنظمة (دربي ، ١٩٩٩ : ٥٥-٧٥) .

ثالثاً - دراسة م فيصل يونس محمد ٢٠٠٨ " المشكلات الإدارية للهيئات التدريسية في كليات التربية - بجامعة بغداد " .

هدف البحث الى تعرف المشكلات الادارية للهيئات التدريسية التي تقف امام ادائهم ومهامهم التدريسية والتي تشكل ضغوطاً ادارية ومهنية تشكل عائقاً او صعوبة في ادائهم . وطبق البحث على عينته التي شملت كليات التربية ابن رشد والتربية ابن الهيثم والتربية بنات والتربية الرياضية والتربية الرياضية للبنات وبمجموع (٢٠٣) تدريسيين من اصل مجتمع البحث البالغ عددهم (١٠٢٤) تدريسياً ، وقد اختيرت هذه العينة كونها تضم اغلب الاختصاصات العلمية والانسانية .

وقام الباحث ببناء الاستبانة بالاعتماد على الدراسات السابقة وتوزيع استبانة استطلاعية وبعد بنائها تم استخراج صدق الاداة بعرضها على الخبراء ثم الثبات باستخدام طريقتي ١. التجزئة النصفية و ٢. بطريقة معادلة الفاكرونباخ.

وتضمنت الاستبانة خمسة مجالات هي (اولاً) مشكلات ادارية تتعلق بالاشراف والادارة (٢٨) فقرة (ثانياً) مشكلات تتعلق بالانظمة والقوانين (١٢) فقرة و (ثالثاً) مشكلات ادارية تتعلق بالجانب العلمي (١٤) فقرة و (رابعاً) مشكلات ادارية تتعلق بالطلبة (١١ فقرة) و (خامساً) مشكلات إدارية عامة (١٠ فقرات) .

وقد وقعت (١٦) فقرة في مجال المشكلات بدرجة كبيرة جداً من جميع مجالات المقياس بينما تجاوزت البقية الوسط الفرضي واشرت اغلبها ان هناك مشكلات كبيرة تشكل ضغوطاً ادارية لاداء التدريسيين .

تحليل الدراسات السابقة

أوجه التشابه :-

كانت الدراسات السابقة ذات علاقة جزئية بالبحث الحالي حيث ان الأولى دراسة إسماعيل طه ود. ألطاف ياسين ٢٠٠٦ اتسمت بتحديد الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق بينما كانت الثانية (دراسة فدوي فرحات دربي ١٩٩٩) قد أشرت في الجزء الثاني منها (الرضا الوظيفي) ، اما دراسة فيصل يونس محمد فقد تناولت (المشكلات الإدارية للهيئات التدريسية في كليات التربية ٢٠٠٨) وهي أيضا بمثابة ضغوط مهنية لذا استعاد الباحث منها في الازدادة من مضامينها .

عينات الدراسات :-

فقد اختلفت الدراسات في اختيار العينات وفقاً لطبيعة مجتمعات البحث الا انها قد تشابهت في اعتمادها على الكليات فدراسة طه وياسين قد اختارت تدريسيي ست كليات من جامعة بغداد - والدراسة الثانية دربي قد اختارت اطباء في مستشفيات مدينة بنغازي الليبية اما الثالثة فكانت من تدريسيي كليات التربية في جامعة بغداد ، اما البحث الحالي فقد اختار رؤساء اقسام في كليات جامعتي والنهرين . اما حجم العينات فكان في الدراسة الاول (٩٥) تدريسياً والثانية ٩٦ طبيبياً وطبيبة والثالثة (٢٠٣) تدريسيين اما البحث الحالي فكانت العينة ٨٠ رئيس قسم.

أهداف الدراسات :-

لقد حاولت دراسة طه وياسين قياس الضغوط المهنية لدى أساتذة الجامعة وقياس التوافق المهني . اما دراسة دربي فقد هدفت الى التعرف على مصادر الإجهاد المهني وعلاقته بالرضا الوظيفي ، وهدفت دراسة محمد الى تعرف المشكلات الادارية للهيئات التدريسية اما البحث الحالي فقد هدف الى تعرف مصادر ضغوط الاداء المهني في المؤسسات الجامعية .

منهجية الدراسات والبحث الحالي :-

كانت المنهجية تطبيقية مستخدمة المنهج الوصفي .

أهم النتائج :-

لقد توصلت دراسة طه وياسين بان هناك ضغوطاً مهنية في عمل التدريسيين كما انهم يتمتعون بتوافق مهني جيد ، اما دراسة دربي فقد اوجدت بان هناك فروقاً معنوية بين الاطباء على مقياس الاجهاد حسب المتوسطات والانحرافات ، فضلاً عن وجود فروق ذات دالة احصائية وفقاً لتحليل التباين بين الاجهاد المهني والمتغيرات الديموغرافية كالجنس والخبرة والاجور .

اما دراسة محمد فقد اوجد المقياس الذي اعده اما هناك مشكلات كبيرة في مجال الإشراف والإدارة والأنظمة والقوانين - مشكلات تتعلق بالجانب العلمي - ومشكلات تتعلق بالطلبة وكذلك ادارية عامة ، وقد كانت (١٦) فقرة من المقياس قد تجاوزت درجة كبيرة جداً .

الفصل الثاني

المدخل الأول

الضغوط المهنية :-

يرى بعض الباحثين ان الضغوط عبارة عن اختلال وظيفي في المنظمة او المؤسسة التي يعمل فيها الفرد ، ويؤدي هذا الاختلال الى انخفاض في المستوى الوظيفي وضعف الأداء وانخفاض مستوى الفاعلية ، فالضغوط هي الناتجة عن طبيعة الوظيفة التي يؤديها الفرد من حيث مسؤولياتها وأعبائها وأهميتها وعلاقتها بالوظائف الأخرى ، والدور الذي يلعبه صاحب الوظيفة وخصائص هذا الدور .

ومن امثلة الضغوط المهنية ما يسود المنظمات من ضغوط تنظيمية ناجمة عن البيروقراطية ، او عدم المشاركة في صنع القرارات وتعدد المستويات التنظيمية وغموض المستقبل الوظيفي ، ومنها الضغوط الناتجة عن صراع الدور وغموضه ، ومنها ايضاً الضغوط المترتبة على ظروف العمل المادية .

كما ان ضغوط العمل تشير الى مجموعة من المتغيرات النفسية والجسمية التي تحدث لدى الفرد من خلال ردود فعله عند مواجهته للمواقف المحيطة به ، والتي تمثل تهديداً له ، ويرى البعض الاخر ان ضغوط العمل تظهر بعد تفاعل العاملين مع بعضهم متأثرين بصفاتهم الشخصية ، وبالاعمال التي يعملون بها ، مما يحدث تغييرات مختلفة بينهم تضغط عليهم وترهقهم ثم تقودهم الى الانحراف عن الالتزام بواجباتهم اليومية .

فضلاً عن ذلك فان ضغوط العمل ينظر اليها انها خاصية لبيئة الوظيفة تمثل تهديداً للفرد مثل مطالب العمل التي لا يستطيع الوفاء بها او امدادات غير كافية لمواجهة احتياجاته ويصرون ضغوط العمل على انها عدم التلاؤم بين مطالب العمل والتزاماته ، ومهارات العامل وقدراته ، ويترتب على ذلك انحراف عن الاستجابة الطبيعية للفرد وتهديداً لسلامته وصحته النفسية وظهور اجتهادات نفسية مثل عدم

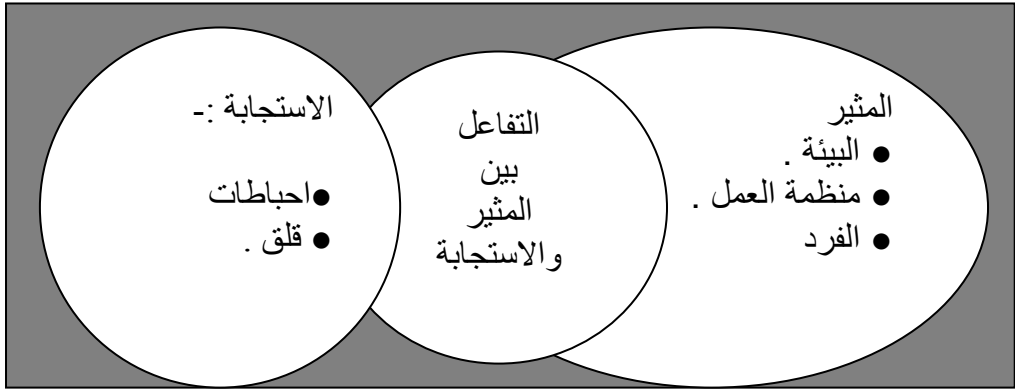
الرضا الوظيفي - القلق - انخفاض تقديرات الذات او اجتهادات فيسيولوجية مثل ارتفاع ضغط الدم ، وارتفاع معدل الكوليسترول في الدم او اعراض سلوكية بدنية كالتدخين والزيارات المتكررة للصيديات (فلية وعبد المجيد ، ٢٠٠٥ : ٣٠٥) .
وكانت محاولات علمية لتفسير الامراض المتصلة بالضغوط قام بها الطبيب والعالم هنس سيليه Hans Selye ، 1991 حيث اشار الى ان الفرد يمر بثلاث مراحل حينما يتعرض لضغط ما ، وهي :-

١. الانذار ، ففي هذه المرحلة حينما يواجه الفرد ضغطاً بفعل مثير خارجي ، ينشط نظام الضغط الداخلي ، ويتم استثارة وسائل الدفاع لدى الفرد مثل زيادة ضربات القلب وارتفاع معدل التنفس وارتفاع ضغط الدم .
٢. المقاومة ، واذ ما استمر الضغط يستدعي الجسم العضو او النظام المناسب لمواجهة الضغط - التكيف .
٣. الاستنزاف ، ومع استمرار الضغوط وعدم تمكن الفرد من التكيف والتغلب عليها ، يستنزف الفرد طاقته وقدراته في التكيف والتغلب على الضغوط - تنهار نظم ووسائل التكيف (مريم ، ٢٠٠٤ : ٢٨٣) .

عناصر الضغوط المهنية وأنماطها :-

تضم الضغوط المهنية عناصر متعددة تظهر على أشكال مختلفة من العلاقات بين الأفراد داخل المؤسسة مثل الجامعة او الكلية او القسم الاكاديمي ، ويوجد ثلاثة عناصر للضغوط المهنية هي المثير والاستجابة والتفاعل ويحددها الشكل الآتي :-

عناصر الضغوط المهنية



والمثير هو ما يتعرض له من مؤثرات ناتجة عن الفرد او المنظمة او البيئة و يترتب عليها شعور الفرد بالضغط ، اما الاستجابة فتتكون من ردود الفعل الفسيولوجية والنفسية والسلوكية تجاه الضغط ، ، وتتمثل في الاحباط او القلق او التكيف ، بينما يشير العنصر الثالث الى التفاعل الذي يحدث بين مسببات الضغوط سواء كانت عوامل تنظيمية ام بيئية ام علاقات شخصية ومشاعر انسانية وبين ما يحدث من استجابات .

وفي ضوء تطور مفهوم العمل يمكن اضافة عنصرين آخرين للضغوط وهما :
- عنصر الادراك ، وعنصر الفروق الفردية ، فالادراك العقلي له دور فعال في مدى احساس الفرد بالعوامل الضاغطة عليه ، والفروق الفردية تفسر العلاقة بين قدرة الافراد على التعامل مع مسببات الضغوط المهنية فبعض العلماء يقسمونها وفقاً للآثار المترتبة عليها الى ضغوط ايجابية واخرى سلبية .

أ. الضغوط الإيجابية :- وهي التي يطلق عليها بالضغوط النافعة والمفيدة للفرد والمنظمة التي يعمل بها ، وتتسم بانها ضغوط معتدلة تثير الحافز والدافع للنجاح والانجاز ، وتعطي الفرد احساس بالقدرة على الانتاج والشعور بالسعادة والسرور .

ويؤدي هذا النوع من الضغوط الى ارتفاع مستوى فاعلية الاداء لدى الموظفين من الناحية الكمية والنوعية معاً ، وتساعد على التفكير وتحافظ على التركيز في

العمل وتمد الفرد بالقوة والثقة والتفاؤل بالمستقبل ، وتمنحه الاحساس بالمتعة والقدرة على التعبير عن انفعالاته وتزوده بالحيوية والدافعية لاتخاذ قرارات رشيدة .

ب. الضغوط السلبية :- وهي الضغوط الضارة او المؤذية ذات الانعكاسات السلبية على كل من الفرد والمنظمة التي يعمل فيها ، ويترتب عليها شعور الفرد بالإحباط وعدم الرضا والارتباك في العمل ، وتسبب انخفاضاً في الروح المعنوية والشعور بالأرق والإرهاق والقلق والفشل والتشاؤم من المستقبل ، ويزداد تأثيرها على متخذي القرار كلما انخفض الدعم الاجتماعي الذي يتلقونه من أفراد المجتمع ورؤسائهم في قمة الهرم الإداري .

ويقسم بعض العلماء مثل (جينز Jains) الضغوط تبعاً للفترة الزمنية التي يستغرقها الشدة او التوتر الناجم عنها ، فيقسم الضغوط الى ثلاثة أنواع هي :-

١. الضغوط البسيطة وهي تستمر من ثوان قليلة الى ساعات طويلة نتيجة

المضايقات الصادرة من أشخاص تافهين او أحداث قليلة الأهمية في الحياة .

٢. الضغوط المتوسطة وهي التي تستمر من ساعات الى ايام مثل فترة العمل

الإضافية ، او زيارة شخص غير مرغوب فيه او الآلام الصادرة عن مرض

في المعدة او الامعاء او غيرها .

٣. الضغوط الشديدة وتستمر عادة من اسابيع الى شهر بل سنوات مثل غياب

شخص عزيز عن عائلته للسفر او الموت ، ومثل النقل من العمل او

الايقاف عن العمل حتى زوال السبب .

ويمكن ان تؤثر زيادة ضغوط العمل او نقصانها عن الحد المقبول على اداء

وسلامة الفرد والمنظمة سلباً .

ويصنف باحثون آخرون منهم (ماكجراث Mcgrath) وهيجان الضغوط

المهنية وفقاً لمصادرها ، ومنها :-

١. الضغوط الناتجة عن البيئة الاجتماعية وتظهر لدى الافراد الذين يتفاعلون معاً في مجالات العمل مع الزملاء .
٢. الضغوط الناتجة عن البيئة المادية ، ويتعرض لها الفرد داخل المنظمة اثناء ممارسة مسؤولياته ومهام وظيفته ، وتتضمن مصادر متنوعة قد تكون نفسية او اجتماعية او تقنية .
٣. الضغوط الناتجة عن النظام الشخصي ، وتعزى الى الخصائص الشخصية المتوازنة او المكتسبة (فلية وعبد المجيد ، ٢٠٠٥ : ٣٠٦) .

آثار الضغوط المهنية :-

تؤكد الدراسات النفسية والإدارية ان الضغوط يمكن ان تؤدي الى نتائج فعالة او قد تؤدي الى نتائج سالبة يترتب عليها خلل وظيفي لدى الفرد والمنظمة ، وتباينت آراء العلماء والباحثين نحو آثار الضغوط المهنية على الاداء ، ويمكن تقسيمها الى :-

١. الاثار الايجابية للضغوط المهنية المعتدلة بما يأتي :-
 - أ. تنمية المعرفة لدى الفرد فضلاً عن اثاره الدوافع القوية نحو القيام بالعمل والسعي الى تحقيق متطلباته المختلفة رغبة في تحقيق الذات .
 - ب. تدعيم العلاقات الاجتماعية بين العاملين في المؤسسات والمنظمات المختلفة حيث تتطلب تلك الضغوط وجود الاتصال والتعاون المشترك والمستمر بين القائم بالعمل وبقية زملائه من اجل المساعدة في مواجهة تلك الضغوط او الوقاية من حدوث مشكلات تؤثر في العاملين كافة .
 - ج. رفع الروح المعنوية والثقة بين العاملين ورفع مستوى الشعور بالرضا وينعكس ذلك على الاستقرار في الحياة العملية بالمنظمة وتحقيق الاداء المتميز ، والاصرار على القيام بعمل له اهمية على الرغم من ضغوط العمل المرتبطة به .

د. زيادة مهارات الفرد ورفع كفاءته في العمل الإداري الذي يقوم به والوقوف على جوانب القصور عند الفرد ومحاولة تلافئها من خلال إكسابه المهارات التي تكسبه القدرة على مواجهة ضغوط العمل .

هـ. معالجة المشكلات التي تواجه العمل من أجل انجاز العمل المطلوب في الوقت المحدد وبالكفاءة المطلوبة ، وذلك من خلال مواجهة المشكلات والصعوبات الإدارية التي تظهر أثناء المعاناة من الضغوط ومواجهتها لتحقيق الأداء المطلوب ، وبالتالي تصبح ضغوط العمل هي الدافع نحو معالجة المشكلات المرتبطة بالعمل ، ونحو مزيد من العمل للتغلب على هذه المشكلات.

و. اكتشاف القدرات والكفاءات المتميزة من بين العاملين في المؤسسات والمنظمات المختلفة من خلال مواجهة ضغوط العمل ، فقد تكون هناك تحديات متصلة بالعمل يجب مواجهتها لأنها ترتبط بتحقيق أهداف المنظمة ، ومن خلال مواجهة تلك التحديات تتضح قدرات الأفراد وخبراتهم ومستوياتهم المهنية والعلمية التي يعبرون عنها خلال المواقف العملية المختلفة ، وهكذا يمكن للمنظمة ان تستفاد من جهود هؤلاء العاملين التي ظهرت أثناء مواجهة ضغوط العمل .

ز. تنمية الاتصال بين العاملين في المؤسسة او المنظمة سواء كان هذا الاتصال رسمياً او غير رسمي ، حيث تتطلب ضغوط العمل زيادة قنوات الاتصال واستخدامها بشكل فعال من أجل مواجهة تلك الضغوط وتحقيق اهداف المنظمة.

٢. الآثار السلبية للضغوط المهنية :-

أ. الآثار الفسيولوجية نتيجة استمرار الضغط الواقع على الفرد فيؤدي الى ارتفاع مستوى الضغط لديه وبدوره يؤدي الى تدهور صحته في حين ان انخفاض مستوى الضغط يؤدي الى صحة جيدة ، وقد كشفت العديد من الدراسات ان هناك

علاقة قوية بين الضغط المهني والاضطرابات الفسيولوجية كأعراض القلب وسكر الدم والصداع النصفي وارتفاع ضغط الدم والام الظهر وقرحة المعدة .
كما أثبتت الدراسات السلوكية والتنظيمية ان معظم الأمراض التي يتعرض لها العاملون تعود الى الضغوط المهنية التي يواجهونها ، الا ان هذه الأمراض تتباين من شخص الى آخر في شدتها .

ب. الآثار النفسية ، حيث اثبتت الدراسات النفسية ان المستويات العالية من ضغوط العمل تؤدي الى معاناة نفسية ، ويكون الافراد الذين يتعرضون لهذه الضغوط عرضة للاصابة بالاحباط والقلق والغضب والتوتر والانفعال والشعور بالملل وقلة الاهمية ، وهذه الحالات تؤدي الى تغييرات في المزاج العاطفي للفرد وضعف قدرته على التركيز في العمل او صنع القرارات والشعور بعدم الرضا وتنعكس بدورها على معاناة افراد الادارة في المنظمات الادارية .

ويعد الاكتئاب احد الاستجابات النفسية التي تتركها ضغوط العمل على الافراد عندما تزداد حدة هذه الضغوط داخل بيئة العمل ويعجز الفرد عن مواجهتها والتكيف معها بطريقة ملائمة ، ويتعرض الفرد في هذه الحالة للحزن وتوتر الاعصاب والشعور باليأس وقلة النشاط ، وتناقص الاهتمام بالعمل او العجز عن القيام بأي عمل وفقدان الثقة بالنفس والمعاناة من عدم القدرة على التركيز .

ويمكن تلخيص الآثار النفسية المحتملة للضغوط المهنية في خمسة امور هي

-:

- * روح المقاتلة والمواجهة .
- * الهروب وعدم المواجهة او المقاومة وذلك من خلال تقادي مصدر الضغط او الانسحاب من الموقف الضاغط دون مبررات .
- * التصلب والجمود في الرأي مما يترتب عليه عدم التصرف الصحيح في المواقف الضاغطة .

* التعلم من المواقف الضاغطة والاستفادة منها من خلال التحكم والسيطرة .

* الاحساس بالصراعات النفسية التي قد تحدث بين الفرد وزملائه في العمل او بينه وبين رؤسائه وتؤدي تلك الصراعات الى ضعف القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية الرسمية او غير الرسمية ، فالاضطرابات التي تصيب الافراد نتيجة للضغوط المهنية كثيرة ومتنوعة ، فهناك القلق والاحباط وعصاب الصدمة والاحتراق الداخلي وتوهم المرض ، وقد تؤدي هذه الحالات الى الشعور بعدم الامان ، وزيادة الحساسية والتوتر والتهيج والمبالغة في ردود الافعال السلوكية والشعور بعدم السعادة وبالحنن والبكاء دون سبب ظاهري او ربما يصبح اسير الصمت والانطواء .

ج. الآثار الاجتماعية ، منها الشعور بالاغتراب عن مجال العمل الذي ينتمي اليه الفرد ، ويتحول الفرد الى انسان غريب عنه ويؤدي العمل بدون رغبة وفي مواقف اخرى دون مستوى الكفاءة او الفاعلية المطلوبة .

كما تترك ضغوط العمل اثاراً اجتماعية على علاقات الفرد بأسرته وعائلته كالتأثير السلبي في العلاقات العائلية ، والعجز عن مواجهة المشكلات المترتبة على ضغوط العمل ، فيبدأ بأسقاطها في المنزل بشكل غضب او اصدار اوامر صعبة او فرض سيطرة ، الامر الذي يؤدي الى تأثيرات سلبية على العلاقات الزوجية وعدم الترابط الاسري وكذلك على المراهقين في المنزل .

د. الآثار التنظيمية ، قد تمتد الآثار الناتجة عن الضغوط المهنية على الفرد الى المنظمة ، طالما ان العنصر الانساني هو اهم واغلى عناصر الانتاج في المنظمة ، فالخلل الذي يصيب العامل ينعكس بشكل مباشر على اداء المنظمة وعلى قدراتها على التكيف مع الظروف البيئية المحيطة (فلية وعبد المجيد ، ٢٠٠٥ : ٣٠٨) .

تأثيرات الضغوط المهنية على الاداء :-

يؤكد معظم الباحثين على وجود علاقة بين الضغوط المهنية والاداء ، ويرى البعض منهم وجود علاقة موجبة بين الضغط والاداء ، كما ان مدى تأثير الضغوط المهنية على الاداء يتوقف على مدى ادراك وشعور الفرد وتفسيره لهذه الضغوط . ويستند الذين يرون ان هناك علاقة موجبة بين الضغوط والاداء الى ان بعض التوتر الناتج عن صعوبة العمل يمثل مقداراً من التحدي لقدرات العاملين مما يزيد من رغبتهم في الانجاز ، ويفسر ذلك وجود مقدار من الضغوط المهنية يستشعر الموظفون بالتجديد والمتعة والتحدى الذي يثير قدراتهم على ابتكار حلول مناسبة للمشكلات التي يواجهونها ، ويعتقد أنصار هذا الاتجاه ان العاملين يتسمون بنوع من الموضوعية والرشد ، الامر الذي يكفل لهم عدم التأثر بالضغوط المهنية الملقاة على عاتقهم ، ويفترضون مبدأ الفصل التام بين شخصيات الأفراد وأعمالهم.

اما الاتجاه الآخر فيرى وجود علاقة سالبة بين ضغوط العمل والاداء ويستند الى ان الموظفين يبذلون جهداً كبيراً في محاولة السيطرة على الضغوط التي يتعرضون لها ، وهذا يستقطع بدوره جزءاً من وقت العمل ، وكلما ارتفع مستوى ضغوط العمل كلما انخفض معه مستوى الاداء ، واذا استمر مستوى الضغط بالارتقاء ظهر بعض الانماط السلوكية السلبية لتحقيق حدة تلك الضغوط .

ويحدد بعض الباحثين اثر الضغوط على اداء الموظف في ثلاثة مستويات

احدها منخفض والثاني معتدل والثالث مرتفع ، وتوضح تلك الاثار فيما يأتي :-

* المستوى المنخفض من الضغوط يعاني الفرد من عدم وجود محفزات تستحث سلوكه في العمل للاداء الجيد حيث تتسم حياته بالركود والملل ومن ثم تكون النتيجة سلبية على ادائه .

* الضغط المرتفع فأن التأثير السلبي يظهر في الاجهاد التابع من عدم الشعور بالرضا والاحساس بعدم القدرة على التحكم ، والاحساس بالعجز عن اداء أي عمل.

* الضغط المعتدل يترك أثراً إيجابية تسهم في تحقيق أهداف المنظمة وتدفع العاملين على العمل المثمر والأداء المتقن ويؤدي إلى زيادة الانتاجية (فلية وعبد المجيد ، ٢٠٠٥ : ٣١٢) .

استراتيجيات ادارة الضغوط المهنية :-

يتفق اغلب علماء السلوك التنظيمي الى تصنيف مواجهة الضغوط المهنية الى نمطين ، هما :-

١. الاستراتيجيات التنظيمية ، وهي مجموعة القرارات التي تتخذها الادارة للسيطرة على مسببات الضغوط والتخفيف من اثارها الضارة على الفرد والمنظمة ، ويمكن تنفيذها من خلال طبيعة المنظمة والوظائف والاعمال ، ويمكن استخدام بعض الاساليب لمواجهة الضغوط المهنية ، اهمها :-

أ. التطبيق الجيد لاساليب الادارة الحديثة وما يترتب عليها من تعديل السياسات والبرامج والاجراءات وتغيير المناخ التنظيمي ليتواءم مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع .

ب. تطوير نظم التوظيف والاهتمام بالأفراد الأكثر قدرة على تحمل المواقف الضاغطة .

ج. تعديل المواقف المسببة للضغوط المهنية من خلال تعديل مستويات السلطة والمسؤولية واعادة توزيع المهام ، وتعديل مستويات الاداء ، واعادة تصميم الوظائف لتكون ذات معنى واكثر استقلالية وتزويدها بروح التحدي والمشاركة والمتعة .

د. توضيح الدور من اجل التخلص من التعارضات والقضاء على الصراعات ويجاد انسجام بين الادوار التي يقوم بها العاملون في المنظمة بوضع اهداف محددة للمهام التي يقومون بها .

هـ . تدريب العاملين على اكتساب مهارات الاتصال الفعال التي تساعدهم على التغلب على الكثير من المعوقات النفسية للاتصال ، وتجعلهم اكثر استعداداً لمعرفة الاسباب الحقيقية للاجهاد في العمل ، واكثر فهماً للمعلومات .
و. العمل على تكوين علاقات جيدة بين اعضاء الجماعة وتوفير سبل التعاون فيما بينهم ، الامر الذي يؤدي الى تحسين مستوى الصحة النفسية والجسمية للفرد ، وبالتالي تخفيض حدة الضغوط التي يواجهها .
ز. اقرار مبدأ المشاركة في وضع السياسات الادارية وفي اتخاذ القرارات سواء على مستوى القسم او على مستوى المنظمة ، وعندما يشارك الافراد في الاجتماعات واللجان ووضع السياسات التي تحدد سير العمل واهدافه يشعرون باهميتهم ويتخلصون من الشعور بالاحباط . ح . تلمس اسباب الضغوط من خلال اليقظة والدراسة المستمرة للاسباب المحتملة لضغوط العمل ومنها التقارير السرية وعدم العدالة في الترقية ، والنمط القيادي الاستبدادي للرئيس ، وعدم تفويض السلطات وعدم القدرة على التوافق مع العمل او الزملاء ، ومعرفة تلك الاسباب تساعد على علاجها .

٢. الاستراتيجيات الفردية ، وهي الجهود التي يقوم بها الفرد لكي يسيطر او يدير او يتحمل مسببات الضغط التي تفوق قدراته وطاقاته الشخصية ، وتهدف هذه الاستراتيجيات الى تغيير الازواضع النفسية والصحية والانماط السلوكية لكل من الاداريين والعاملين الذين يعانون من الضغوط المهنية .

وهناك مجموعة من الاعتبارات لمواجهة الضغوط ومنها :-

- * صلابة نمط شخصية الفرد .
- * تحقيق التوافق الفعلي والذهني مع مصادر الضغط .
- * الفعالية الذاتية في كثافة العمل وتقليل مستوى الضغط والحد من العوامل المسببة له .

* الدعم الاجتماعي من مجموعة الاصدقاء وافراد اللاسرة والزلماء واعطاء فرصة المشاركة في تنفيذ المهمات .

وتتعدد الاساليب التي يمكن ان يستخدمها الفرد لمواجهة ضغوط العمل ومنها

-:

أ. الابتعاد عن العادات السلوكية السيئة مثل اللجوء الى المهدئات والاقراص المنومة والافراط في تناول الطعام ، والتخلص من التصورات الخاطئة التي تؤدي الى التطرف او الفشل .

ب. توقع الاحداث الضاغطة والايمان بالقضاء والقدر والصبر عليها .

ج. المشاركة في اوجه النشاط الاجتماعي والرياضي مثل ممارسة الرياضة او قراءة الصحف او ممارسة التسلية او مشاهدة التلفاز لانها تعتبر الوسائل الناضجة في تخفيف هذه الضغوط .

د. ممارسة سياسة الاصرار الخفي واستراتيجية حل المشكلات وتتمثل في ترك ومقاطعة الافكار التي تسبب الضغط للفرد واستبدالها بافكار ايجابية .

هـ . الدعم الاجتماعي ، ويعني استثمار العلاقات الاجتماعية لتفعيل القوة الذاتية للفرد في مواجهة ضغوط العمل ، ويتم ذلك من خلال مشاركة الاصدقاء والاقارب وزلماء العمل وافراد الاسرة .

وهذا الدعم يساعد الفرد على مواجهة الظروف الضاغطة وتخفيض مستويات الضغط لما يتيح من التعزيز والمشاركة الوجدانية والاجتماعية للفرد (فلية وعبد المجيد ، ٢٠٠٥ : ٣١٦) .

المدخل الثاني - الاداء

مفهوم الاداء :- يمكن ان يعرف الاداء بمستوى التوافق بين الفرد والعمل المطلوب وقدرته على التعبير عن مدى ملاءمته لذلك العمل الذي يمارسه ، كما يعرف بمستوى

الكفاءة الانتاجية للمشروع بصفة عامة وللعامل الفرد والطريقة التي يؤدي بها الافراد اعمالهم ، ويحدد مستوى الاداء عاملان اساسيان هما :-

١. عوامل فنية تخص المشروع وتعلق ب :

أ. التقدم التكنولوجي .

ب. تعميم العمل .

ج. طرق واساليب الانتاج .

٢. عوامل انسانية تتعلق ب :-

أ. الاداء الفعلي للعمل وتتضمن المعرفة والتعليم والخبرة والتدريب فضلاً عن المهارة والقدرة الشخصية والتكوين النفسي .

ب. الرغبة في العمل وتتدخل فيها ظروف العمل المادية والاجتماعية وحاجات ورغبات الاشخاص .

ومن خلال هذه المفاهيم فان اداء الافراد للعمل هو المحدد الحقيقي للانتاجية اذ ان الفرد باستخدامه للالات او تنفيذه لمراحل الانتاج يستطيع ان يؤثر على الانتاج وهذا يعني ان المقدرة والرغبة في العمل يمكن ان تؤثر على مستوى الاداء وهذه العلاقة حددت بالشكل الاتي :-

مستوى الاداء = المقدرة على العمل × الرغبة في العمل . (السلمي ١٩٨٠ : ٢١١، ١٨) .

وكان الاداء واهميته مبعث قلق للتنظيم الرسمي مما ادى الى دفع المسؤولين زيادة ضغطهم على مرؤوسيههم للعمل على تحسين مستويات ادائهم وقد يكون ذلك تعبيراً عن عدم اهتمام المرؤوسين ومقاومتهم لرفع مستوى الاداء او نتيجة الخوف او الحذر من مجابهة اخلاقيات العمل والرغبة في الحفاظ على الموقع او عدم التفهم الواضح كما هو مطلوب او الميل لارضاء الاعلى وهي في مجموعها عميقة الجذور وعميقة التأثير في الفرد نفسه (الشمسي، ١٩٨١ : ٦٩) .

وتأسيساً على ذلك فقد حظي الاداء والتعمق في مفاهيمه باهتمام الادارة العليا في المنظمات اكثر من اية متغيرات اخرى كونه يعد حصيلة تلك المتغيرات المادية

والبشرية ، ويعد انعكاساً لمقدرة المنظمة على التعامل مع التغيير والتجديد اللذين لهما الاثر على بقائها وتطورها ، كما يحدد مدى الاستجابة للتغيير والتجديد الحاصل في البيئة او له القدرة على تصوير العلاقة الوجدانية بين الفرد العامل وعمله والتي يمكن قياسها بين مجالي الايجابية والسلبية وذلك يعود للاختلافات الفردية بالدرجة الاولى فضلاً عن ان اقوى انواع الاداء الاداري وافضلها يمكن ان يتأثر بتدخل العديد من العوامل الخارجية ، كما ان هناك الكثير من الجوانب المترابطة ذات تأثير كبير ومتداخل على مفهوم اداء العاملين كالجوانب الفعلية والنفسية والجسدية وغيرها . (قدوري ١٩٩٨ : ١٥) .

فالاداء لا يتحدد بناء على توافر او عدم توافر بعض المحددات ، حيث ان

الاداء ما هو الا نتيجة لمحصلة التفاعل بين محددات ثلاثة رئيسية هي :-

١. الدافعية ، وهو ما يجب ان يتوفر لدى الفرد نحو العمل .
 ٢. مناخ او بيئة العمل ، ويجب ان تتم تهيئة مناخ العمل المناسب ، بحيث يؤدي الى اشباع حاجات الفرد التي هي انعكاس لدافعه نحو العمل .
 ٣. قدرة الفرد على اداء العمل المحدد له ، ومحصلة التفاعل بين الدافع الفردي على العمل من ناحية ومناخ العمل من ناحية اخرى ، وهي الشعور بالرضا عن العمل او الاستياء العام منه .
- وهنا يتطلب ضرورة توافر المقاييس المناسبة ، لقياس الدافعية ومناخ العمل ، والقدرة على اداء العمل ، حيث يساعد توافر هذه المقاييس في تحديد مستوى الاداء ، واجراء التصحيح اللازم لنقاط الضعف لرفع مستوى اداء الفرد ، مع ان المحددات السابقة يجب ان يراعي فيها ما يأتي :-

- * محددات اداء فئة من العاملين ليست بالضرورة محددات فئة اخرى .
- * محددات اداء العاملين في مؤسسة معينة ليست بالضرورة محددات اداء العاملين في مؤسسات اخرى .

* ان العوامل البيئية الخارجية لها اثرها في تحديد محددات الاداء .

وتعد عملية تقييم الاداء حلقة في سلسلة متكاملة اولها تحديد الاهداف المطلوب تحقيقها وثانيها وضع خطة او برنامج زمني يهدف الى تحقيق الاهداف وثالثها تنظيم المؤسسة كتنفيذ الخطة الموضوعية ، ورابعها مقارنة النتائج الفعلية بالاهداف الموضوعية ، وهي عملية تقييم الاداء .

والملاحظ انه قد يظهر مستوى الاداء مرتفعاً جداً اذا كانت الاهداف متواضعة ، او اذا كان البرنامج الزمني لا يتسم بالطموح ، كما انه يمكن ان يظهر مستوى الاداء منخفضاً اذا كانت الاهداف طموحة او اذا كان البرنامج الزمني غير واقعي ، وبناء على ذلك فلا بد ان يكون البرنامج وكذلك الخطة مرتبطاً بمؤشرات الاداء لكل نشاط ، على ان تكون المؤشرات مختبرة في نفس ظروف هذه المؤسسة ، ومعنى ذلك انه للوقوف على اداء مؤسسة معينة ، ويجب اجراء مقارنات بين اداء المؤسسات الاخرى والعاملة في نفس النشاط وتحت نفس الظروف الاقتصادية ، ولا يكفي قياس اداء المؤسسة في سلسلة زمنية متتالية ، ولكنه من الضروري عمل المقارنات بين المؤسسات المماثلة وبين هذه المؤسسة ، وهذا يعطي مؤشرات لمستويات الاداء في نفس القطاع ، مما يتيح للمؤسسة معرفة ما اذا كان مستوى ادائها في نفس هذه المستويات ام بعيداً عنها ، وهذا يفرض اجراء المقارنات بصفة دائمة ودورية للوقوف على نقاط الضعف ومعالجتها ، وهذا يتطلب توافر عدة عناصر ، اهمها :-

* معايير مستهدفة للاداء .

* وسائل لقياس الاداء .

* وسائل لمقارنة الاداء الفعلي بالمعايير المستهدفة (فلية وعبد المجيد ، ٢٠٠٥ : ٢٦٦) .

ويراه البعض بانه محصلة تفاعل عوامل كثيرة من ابرزها كتابات الموظف أي معلوماته ومهاراته واتجاهاته وقيمه ومتطلبات العمل (الوظيفة) ويقصد بها المهام والمسؤوليات التي يتطلبها العمل وبيئة التنظيم والتي تتكون من عوامل داخلية وخارجية تؤثر في الاداء الفعال للموظف والذي يمكن توضيحه بالمعادلة الاتية :-

الاداء الفعال للموظف = كفايات الموظف × متطلبات الوظيفة × بيئة التنظيم
(درة ، ١٩٨٤ : ٧٩)

مشكلات الاداء :- ويمكن تقسيم مشكلات الاداء الى :-

اولاً - مشكلات ترجع الى تصرفات الفرد الشخصية وتتمثل في :-

١. اثاره المتاعب مثل المزاج الحاد ، العراك ، الاعتداد والتهم .
٢. عدم التعاون مع الزملاء .
٣. الانشغال بانجاز الاعمال الشخصية اثناء ساعات العمل .
٤. اخذ وقت راحة زيادة على المقرر .
٥. الغياب والتأخر ومغادرة العمل مبكراً .
٦. عدم النزاهة .

ثانياً - مشكلات تعود للاداء الوظيفي ، وتتمثل في :-

١. عدم الكفاءة مثل الاهمال ، انخفاض الجودة الانتاجية ، ارتفاع نسبة الخطأ .
٢. التمرد ، مثل رفض تنفيذ الواجبات الوظيفية ، رفض العمل الاضافي .
٣. عدم اتباع تعليمات المشرف او الرئيس .

اسباب مشكلات الاداء :- بما ان سلوك اداء الافراد هو محصلة لتفاعل

الخصائص الذاتية مع خصائص البيئة الذاتية لذا يمكن تقسيم اسباب مشكلات الاداء الى :-

اولاً : اسباب ترجع الى خصائص ذاتية للفرد (اسباب داخلية) وتتمثل في :-

١. عدم كفاية القدرات الفعلية ، والافتقار الى القدرة على الفهم والتعلم او على التعبير عن النفس بصورة جيدة .
٢. الحالات الانفعالية التي تعوق - او تعطل - اداء الوظيفة مثل القلق الحاد او الاحباط .

٣. تحديد الفرد لمستوى نجاحه .

٤. انخفاض دافع الاداء مع اعطاء الاهتمام لاداء الوظيفة ، والافتقار الى بذل الجهد في العمل .

٥. عدم كفاية طاقة الفرد ، او عدم التناسق في حركاته او ضعف بعده ، او غير ذلك مما يلزم لاداء وظيفة معينة .

٦. تعارض القيم الشخصية مع متطلبات العمل ، مثل انخفاض قيمة العمل لدى الفرد او عدم احترامه لقيمة الوقت .

ثانياً: اسباب ترجع الى خصائص البيئة المحيطة (اسباب خارجية) وتتمثل في:-

١. عدم كفاية المعرفة المرتبطة بالوظيفة ، الافتقار الى المعلومات الملائمة عن واجبات الوظيفة مثل عدم معرفة سياسة الادارة التي يعمل بها الفرد .

٢. التأثيرات السلبية لجماعة العمل ، مثل معايير جماعة العمل التي تهدف الى تقييد العمل ونقص الانتاج ، او نبذ الفرد للجماعة او من الجماعة .

٣. عدم ملاءمة محيط العمل المادي مما يؤدي الى التأثير على الانتاج كالضوضاء والبرودة او الحرارة الشديدة .

٤. عدم ملاءمة الاتصالات المرتبطة باداء العامل او فشل المدير في توصيل المعلومات الخاصة بالاداء المتوقع من العامل ، او عدم توفير الاعمال

المرتدة التي توضح اوجه القصور التي تحتاج الى التصحيح في اداء الفرد .

٥. الازمات العائلية ، حيث ان المواقف العائلية غير العادية تتداخل لتمنع الاداء الملائم للوظيفة (المرض ، الطلاق ، وفاة احد افراد العائلة) .

٦. الاهتمام بمطلب الاسرة على حساب متطلبات العمل ، وذلك حتى في الاوقات التي تخلو من الازمات العائلية (فلية وعبد المجيد، ٢٠٠٥: ٢٧٧) .

السلطة والأداء: - تعد لعبة السلطة مستوطنة في كل مستويات النظام التربوي من مستوى المسؤول الأول فيه الى مستوى الطالب ، وبينت الدراسات ان السلطة المبنية على اساس المعرفة والتخصص ترتبط ارتباطاً قوياً بالاداء الفعال ، فقد اظهر دراسة

اجراها بكمان (Bachman) واخرون على خمس منظمات ، ان سلطة المعرفة والتخصص هي اكثر الاسس فعالية لدفع الاخرين الى الاداء وفق ما هو مطلوب ، فبعد الكفاية لدى الشخص يشكل عامل جذب واقناع لدى الاخرين ، ويشكل اساساً للسلطة يقود الى اداء مرتفع مع الجماعات والى قناعاتها ورضائها عن عملها .

وكشفت دراسة اخرى اجراها أأنسفنتش ١٩٧٠ (Ivancevich) عن وجود علاقة بين استخدام سلطة المركز وارتفاع نسبة الفعالية ، فمركز الشخص فعال في انتزاع مطاوعة الاخرين ، وهناك شواهد قليلة على ارتفاع نسبة الاداء حيث اظهرت دراسات اخرى ان استخدام سلطة القسر والاكراه ارتبطت سلباً مع فاعلية الجماعة وقناعاتها ورضائها (Bachman , Bowers , and Marcuse 1968 : 23) .

ومن الدراسات السابقة يلاحظ ان السلطة التي تنطلق من التخصص والمعرفة مهياً لان تحظى بقبول العامة والخاصة ، وتتجاوز هذه السلطة مشكلة احساس المرؤوس بانه ملتزم لانه ملزم به او مفروض عليه من قبل مالك السلطة ، كما ان التخصص والمعرفة تكمن فيها فرص التجاوب مع النظام القيمي للانسان الذي يتضمن مفهوم الكفاية والاستحقاق كأساس للتأثير والتأثر بين الافراد (الطويل ، ٢٠٠٦ : ٢٨٨) .

المنظمة والاداء :- هناك ارتباط كبير بين الاداء الفردي والاداء المنظمي اذ يعد

اداء الفرد جوهر الاداء المنظمي ، كما يمثل القاعدة الاساس لها .

ويمكن ان يعرف الاداء المنظمي على انه ناتج العديد من العوامل مثل البناء التنظيمي والثقافة والموارد البشرية وغير البشرية ، والتي هي عبارة عن خطة عمل واسعة ومدمجة مع مجموعة متغيرات لها علاقة بتحقيق الاهداف وتعود للاداء الذي يعرف على انه تحقيق للاهداف والمسؤوليات الموضوعة للمجتمع والاعمال (196 : 2001 , Hersey) ، فالاداء هو النتيجة النهائية للنشاطات ويشمل المخرجات الحقيقية لعملية الادارة الاستراتيجية ، كما ان ممارسة الادارة الاستراتيجية

تفسر بعبارة القدرة على تطوير وتحسين الاداء التنظيمي الذي يقاس بالانتاجية او عائد الاستثمار .

فالاداء التنظيمي اذن ناتج النشاطات التنظيمية المختلفة التي يقوم بها الافراد فضلاً عن انه ناتج عمل الادارة الاستراتيجية او ادارة موارد المنظمة استراتيجياً (Wheelen , 2004 : 16) .

المدخل الثالث

الأداء المؤسسي في التعليم العالي :- ويمكن تعريفه (بالمرجات ذات القيمة التي ينتجها النظام على شكل سلع او خدمات) وثمة نماذج فكرية لتنظيم عمليات تقويم الاداء المؤسسي ، ومنها ان تقوم تلك النماذج بتقويم المدخلات والعمليات والمرجات لنظام التعليم العالي ، ويعد التقويم الذاتي لمؤسسات التعليم الجامعي الاكثر شمولية .

ويشخص دليل منهجي للتقويم الذاتي لمؤسسات التعليم الجامعي والعالي الذي اعده الدكتور عمر الشيخ والدكتور عبد الرحمن عدس الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد الجامعات العربية في تونس ١٩٨٨ بان تقويم اداء المؤسسات الجامعية الحلقة الاكثر ضعفاً في نشاطات المؤسسات ، فهناك غياب على صعيد الفكر والممارسة لمبدأ الاعتماد الاكاديمي والمهني للبرامج في الجامعات العربية ومنها العراقية ، ويكاد المشرعون واصحاب القرار لا يعرفون مدى الجودة والفعالية للجامعات المسؤولة عن اعداد الشرائح القيادية لقوى العمل وللمجتمع قاطبة (درة ، ٢٠٠٢ : ٩٦) .

الرضا الوظيفي ومستوى الأداء :- ان دراسة العلاقة بين الرضا الوظيفي ومستوى الأداء والانجاز قد اثارت نقاشاً حاداً ، وكشفت هذه الدراسات نتائج متضاربة بشأن الرضا الوظيفي بسبب الاداء ، وان الانجاز العالي يساعد على الرضا الوظيفي ، ولم تكن هناك علاقة واضحة بين ذلك .

كما ان الدراسات اهتمت بعلاقة الرضا مع دوران العمل والتغيب والتأخر عن الدوام ، وكشفت علاقة عكسية بين الرضا الوظيفي ومعدل دوران العمل ، فالموظف الاكثر رضا لا يميل الى ترك عمله ، والموظف الاقل رضا يكون لديه نزوع وميل نحو ترك عمله ، وكذلك بالنسبة للتغيب او التأخر و السرقة .

ومن النتائج الأخرى للدراسات وجدت ان الموظفين الذين يتمتعون برضا

وظيفي هم :-

* لديهم صحة بدنية ونفسية سليمة .

* يتعلمون واجباتهم الجديدة بسرعة .

* نسبة حوادث اقل .

* نسبة تظلمات اقل .

* يبدون روح للمواطنة الاجتماعية مثل مساعدة زملائهم ومساعدة العملاء والتعاون

وغيرها

(حريم ، ٢٠٠٤ : ٩٨) .

العوامل المؤثرة في كفاءة اداء الادارة الجامعية :- هناك عوامل عديدة

تلعب دوراً أساسياً في تحديد قدرة الادارة الجامعية على تحقيق اهدافها بكفاءة عالية

منها :-

١. العوامل الفنية والتكنولوجية - وتشمل جميع العوامل المتعلقة بالمباني

والمعدات والالات والادوات وظروف العمل والاساليب المرتبطة بالمهارات

العامة للعاملين ، واستراتيجية الادارة والسلوك التنظيمي ، وهذه العوامل كانت

الى وقت قريب يعتقد بانها العوامل الوحيدة التي تقرر الكفاءة في المنظمات

الادارية ومنها الجامعات .

٢. العوامل الانسانية ، وتشمل معنويات الافراد العاملين في الادارة الجامعية واتجاهاتهم ودوافعهم ورغباتهم وطرق الاتصال المعتمدة بينهم والصراع وبيئة العمل ، وطرق معالجة المشكلات والظواهر غير الرسمية في العمل .
٣. العوامل المتعلقة بمخرجات المنظمة الجامعية ، وتتضمن ردود الفعل بشأنها من المستفيدين او من البيئة الخارجية بشكل عام سواء ما يتعلق بدرجة انسجامها مع حاجاتهم الفعلية او قدراتها على توفير سبل الاشباع في الوقت والمكان المناسبين (صالح ، ١٩٨٦ : ٨٣) .

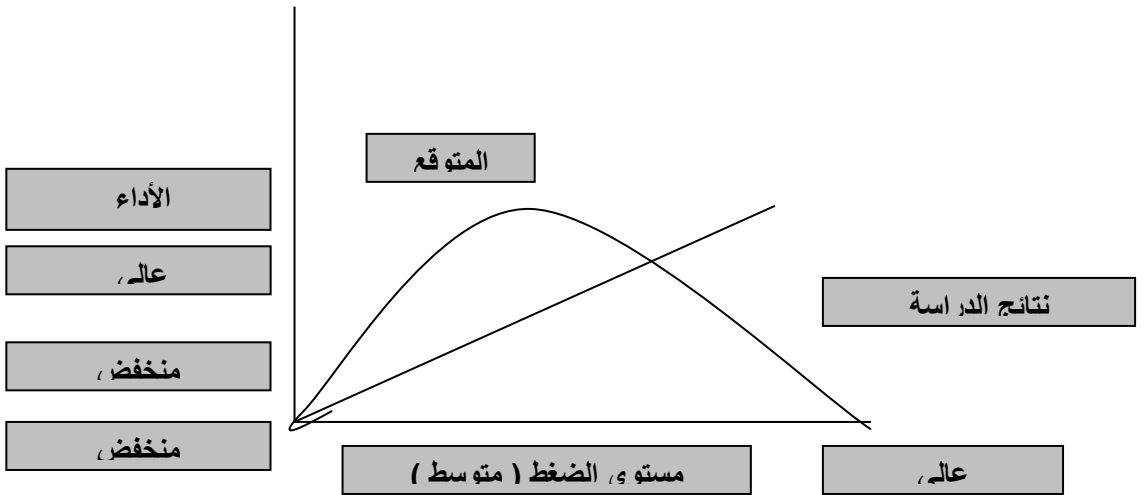
محددات كفاءة أداء الإدارة الجامعية :- تعد العوامل الفنية والتكنولوجية ذات تأثير كبير على كفاءة الأداء للإدارة الجامعية ، ولكن مهما بلغت تلك العوامل من الدقة والكمال فإن الكفاءة في نهاية الامر ما زالت تعتمد على الطريقة التي يؤدي بها الافراد اعمالهم ، كون الاداء الفردي للعمل هو المحدد الحقيقي للكفاءة ، فالفرد باستخدامه للالات يستطيع ان يؤثر كثيراً في الكفاءة ، فالفرد الذي لا يدفعه شعور صادق الى تحسين عمله ، او الذي لا يشعر برغبة حقيقية في العمل لا يمكن ان نتوقع منه مستوى عالياً في الكفاءة في الاداء ، لذلك لا بد من توفر عنصرين اساسيين في الافراد القائمين بالعمل ، هما :-

١. المقدرة على العمل ، وتكتسب بالتعليم والتدريب والخبرة العملية والاستعداد الشخصي ، والقدرات الشخصية التي ينميها التعليم ويصلها التدريب .
٢. الدافعية ، وتتحدد بظروف العمل المادية كالإضاءة والتهوية وفترات الراحة وظروف العمل الاجتماعية كالتنظيم غير الرسمي وحاجات الافراد (السلمي ، ١٩٨٣ : ٨٦) .

المدخل الرابع

ضغوط العمل ومستوى الأداء :- اهتم الباحثون والكتاب كثيراً بدراسة العلاقة بين ضغوط العمل ومستوى الاداء ، وتوصلوا الى ان الضغوط ليست جميعها ضارة ، ويؤكدون ان تعرض الفرد لضغوط معتدلة يشكل تحدياً يحفزه ويستثير نشاطه وحماسه

للعمل على مواجهة التحدي ، فالضغوط المعتدلة تساعد على ارتفاع وتحسين مستوى الاداء لان هذه الضغوط تستوجب من الفرد حشد طاقاته وجهده لمواجهة متطلبات العمل ، والضغط هنا بمثابة مثير صحي يشجع الفرد على الاستجابة للتحديات ، ويستمر الاداء في الارتفاع حتى يبلغ ذروته . وقد يفسر الشكل الاتي طبيعة هذه العلاقة .



ويفسر الشكل ايضاً نتائج الدراسات والتي تشير الى ان تزايد الضغط واستمراره يؤدي الى تدني مستوى الاداء ، واذا ما استمر الضغط المتزايد على الفرد يتماهى في تصرفاته غير المنتجة ، ويصاحب ذلك اتجاهات وانماط سلوكية سلبية جداً مثل اليأس والاحباط والارهاق .

كما كشفت الدراسات اثاراً سلوكية للضغوط الشديدة منها الاستنزاف والادمان على الخمور والافراط في تعاطي المخدرات والمسكنات ، وهذه تلحق اضراراً كبيرة بالمنظمات من حيث تدني الاداء والانتاج والالتزامات المالية الكبيرة التي تتحملها المنظمة (Gibson and another,1994 : 281) .

مصادر ومسببات الضغوط المهنية :- هناك العديد من الظروف والمؤثرات التي يمكن ان تكون مصدر ضغط للفرد منها ناشيء عن العمل الذي يمارسه الفرد او عن جماعة العمل التي ينتسب اليها ، او ما يتعلق بالمنظمة (هيكلها التنظيمي ، العمليات التنظيمية والسياسات ...) ، كما ان حياة الفرد الخاصة قد تتسبب في الضغوط التي يواجهها الفرد ، ومن المؤلف ان يتعرض الانسان لعاملين او مؤثرين فاكثر في نفس الوقت ، الامر الذي يسبب في تصعيد درجة او شدة الضغط الذي يتعرض له ، فقد نجد الفرد يتعرض لضغط نتيجة العمل المرهق ، وفي نفس الوقت يواجه مديراً لا يحسن توجيه العاملين ولا يقيم اداءهم بانصاف وفي ما يأتي اهم مسببات ضغوط العمل .

اولاً . مسببات تتعلق بعمل الفرد .

كشفت الدراسات ان من بين مصادر الضغوط على المديرين هي ، الميل للعمل ساعات طويلة ، وعبء العمل الكبير ، وغموض وتنازع الادوار والمسؤولية عن الناس لما تتضمنه من تفاعل كبير معهم ، والمسؤولية المحدودة وعدم المشاركة في اتخاذ القرارات والافتقار لدعم الادارة ، ووجوب مواكبة المعايير المتزايدة في الاداء والتغييرات التقنية المتسارعة والعلاقات مع الاخرين وعدم الاستقرار الوظيفي وعدم توافر فرص التقدم .

وبالنسبة للفرد العامل في أي منظمة ، فان أي جانب من العمل الذي يؤديه الفرد وظروفه يمكن ان يكون احد مصادر الضغوط الوظيفية على الفرد ، وهذا يتوقف

كثيراً على الفرد وإدراكه لهذه الجوانب والظروف ، ومن أهم مسببات الضغوط الناشئة عن عمل الفرد :-

- * عبء العمل الزائد كثيراً أو القليل جداً .
- * ضغوط زمنية ، وجوب إنجاز أعمال ومهام معينة ضمن فترة زمنية محددة .
- * تلقي إشراف غير فعال .
- * فقدان سيطرة الفرد على عمله من حيث وتيرة العمل ، وتدفق العمل واتخاذ القرارات ووضع معايير الجودة .
- * المسؤولية عن الناس بسبب وجوب التفاعل الكبير معهم .
- * مناخ عمل غير آمن .
- * عدم التمتع بسلطات تناسب مسؤوليات الفرد .
- * غموض وتنازع في الدور الذي يؤديه الفرد ، وعدم تأكد الفرد من الدور المتوقع منه ، أو قيام الفرد بعدة أدوار تتطلب منه توقعات متناقضة .
- * عدم توافق قيم الفرد مع قيمة المنظمة .
- * التغيير من أي نوع وبخاصة حينما يكون جوهرياً وغير عادي ، لأنه يتطلب التكيف .
- * الاحباط .

وتعد بعض الوظائف مصدر ضغوط أكثر من غيرها مثل وظائف المديرين والاعمال ذات النوبات أو الاعمال ذات ظروف صعبة وخطرة .
ثانياً . مسببات الضغوط الناشئة عن جماعة العمل .

هناك تأثيرات كبيرة لجماعة العمل (دائرة أو قسم أو شعبة) على الفرد ، وليس مستغرباً ان نجد بعض الضغوط التي يتعرض لها الفرد مصدرها الجماعة التي يعمل معها ومن أهم هذه الضغوط :-

- * الافتقار الى تماسك الجماعة .
- * افتقار الفرد الى دعم الجماعة ومؤازرتها .

* التنازع والصراع بين افراد الجماعة .

ويمكن للمدير او المشرف ان يتسبب في كثير من ضغوط العمل للافراد

الذين يشرف عليهم من خلال :-

* افتقار الفرد الى دعم الجماعة ومؤازرتها .

* عدم توفير الدعم والمؤازرة للفرد .

* عدم اظهار اهتمام الفرد .

* ممارسة اشراف وتوجيه غير مناسب .

* التركيز على السلبيات وفي نفس الوقت اغفال الاداء الجيد .

ثالثاً . الضغوط التي تسببها المنظمة .

يمكن ان تسبب المنظمة ضغوطاً كثيرة للعديد من العاملين ، بسبب عوامل

عديدة ومتنوعة فمنها ما يتعلق بالهيكل التنظيمي للمنظمة او بثقافتها او بعمليات

الاتصال والقيادة واتخاذ القرارات وغيرها .

وصنف الكاتب (Luthans , 1987) المسببات المنظمية للضغوط على

النحو الآتي :-

١ . عوامل تتعلق بسياسات المنظمة وتتضمن :

* تقييم اداء العاملين في الرواتب والحوافز .

* عدم المساواة بين العاملين في الرواتب والحوافز .

* قواعد غير مرنة .

* تدوير نوبات العمل .

* اجراءات غير واضحة .

* تنقلات متكررة بين العاملين لمواقع مختلفة .

* واجبات وظيفية غير واقعية .

٢ . الهيكل التنظيمي ، ويتضمن العوامل والجوانب الآتية :-

* المركزية وعدم المشاركة في اتخاذ القرارات .

- * فرص محدودة في الترقية والتقدم .
- * درجة عالية من الرسمية .
- * درجة عالية في التخصص الوظيفي .
- * الاعتمادية والترابط بالادوار .
- * نزاع التقيذين - الاستشاريين .
- ٣. ظروف العمل ، وتشمل على :-
- * الازدحام وعدم الخصوصية للموظفين .
- * الضوضاء والحرارة او البرودة الشديدة .
- * تواجد مواد كيميائية سامة ومواد اشعاعية .
- * تلوث الهواء .
- * مخاطر على امن وسلامة الفرد .
- * اثاره غير مناسبة .
- ٤. العمليات ، وتتضمن :-
- * اتصالات ضعيفة .
- * تغذية راجعة محدودة وضعيفة حول الاداء .
- * اهداف متضاربة - غامضة .
- * قياس غامض / غير مناسب للانجاز .
- * نظم رقابة غير عادلة .
- * معلومات غير مناسبة .

كما ان هناك عوامل تنظيمية يمكن ان تشكل مصدر ضغوط للافراد في المنظمة منها ثقافة المنظمة ومناخها العام اللذان يفرضان قيوداً كثيرة على سلوك الفرد ، فمثلاً فقدان الثقة المتبادلة بين الافراد ووجود الصراعات السياسية في المنظمة والمناخ التنظيمي غير السليم يمكن ان تسبب الضغوط للافراد .

وقد نجد بعض المنظمات تسبب ضغوطاً على العاملين أكثر من غيرها ، وغالباً ما تزداد هذه الضغوط بزيادة حجم المنظمة وتوسعها ، او في المنظمات الأكثر تعقداً او تواجه منافسة شديدة من منظمات اخرى .
رابعاً . مسببات الضغوط من خارج المنظمة .

قد يواجه الانسان ضغوطاً ناشئة عن عوامل ومؤثرات وظروف ليست لها علاقة بعمل الفرد او الجماعة او المنظمة التي يعمل فيها ، وليست جميع الضغوط التي يتعرض لها الناس مصدرها اعمالهم والمنظمات التي يعملون فيها ، وقد تكون هذه الضغوط ذات صلة بحياة الفرد والاحداث الشخصية التي يتعرض لها ، وتعقيدات الحياة العصرية الحاضرة ، وكذلك المشكلات العائلية (حريم ، ٢٠٠٤ : ٢٨٨) .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته :- يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث مبتدئاً بمجتمع البحث والخطوات اللازمة لبناء الاداة واستخراج الصدق والثبات لها وتطبيقها والوسائل الاحصائية المستخدمة للوصول الى هدف البحث ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كونه اكثر انتشاراً وشيوعاً ويمتاز بالكفاءة .

أولاً - مجتمع البحث ويتألف مجتمع البحث من رؤساء الأقسام ومدراء الإدارة في كليات جامعتي بغداد والنهرين حيث تضم جامعة بغداد (١٦٩) قسماً موزعة على (٢٤) كلية ، اما جامعة النهرين فتضم ٧ كليات و (٣) معاهد ومراكز فيها (٣١) قسماً ، وفقاً للجدول أدناه .

الجامعة	عدد الكليات	المعاهد	الأقسام
النهرين	٧	٣	٣١

١٦٩	-	٢٤	بغداد
٢٠٠	٣	٣١	المجموع

ثانياً - عينة البحث

عدد الأقسام	عدد المعاهد	عدد الكليات	الجامعة
٢٠	١	٤	النهرين
٦١	-	١٦	بغداد
٨١	١	٢٠	المجموع
%٤١		%٦٥	النسبة

بلغ حجم العينة الكلية كما موضح في الجدول اعلاه (٨١) قسماً مأخوذة من ستة عشر كلية و (٦١) قسماً في جامعة بغداد اما جامعة النهرين اختيرت العينة من ٢١ قسماً موزعة على اربع كليات ومعهد واحد ويلاحظ من العينة :-

١. ان الباحث اعتمد على شمول المراكز والمعاهد في جامعة النهرين لغرض توسيع حجم العينة كون الجامعة تعد مقارنة بجامعة بغداد اصغر عمراً او حجماً فيما لم يشمل جامعة بغداد بذلك .

٢. كانت نسبة العينة الى حجم مجتمع البحث (٤١) بالمائة وهي نسبة عالية اراد الباحث منها توسيع حجم العينة لغرض الحصول على نتائج اكثر شمولية .

ثالثاً - تصميم أداة البحث اعتمد الباحث عدة خطوات لبناء الاداة وذلك من خلال ما يأتي :-

١. وزع الباحث استبانة استطلاعية على عدد من رؤساء الأقسام وذوي الخبرة في المجال الاداري وتضمنت سؤاليين تخص مصادر ضغوط العمل ذات الصلة بالأنظمة والقوانين وسلوك العاملين .

٢. استفاد الباحث من عدد من أدبيات البحث والدراسات السابقة في اختيار العديد من فقرات الاداة ومن هذه الدراسات :-

أ. أم.د. اسماعيل طه ، أم.د. الطاف ياسين ٢٠٠٦ .

" الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى اساتذة الجامعة "

ب. م. فيصل يونس محمد ٢٠٠٨ " المشكلات الادارية للهيئات التدريسية في كليات التربية بجامعة بغداد "

ج. م. فيصل يونس محمد ٢٠٠٥ " تقويم أداء إدارات أقسام العلوم التربوية والنفسية بجامعة بغداد ."

٣. تم إضافة فقرات في ضوء الأدبيات ذات العلاقة بالبحث .

٤. اعتمد الباحث طريقة ليكرت لتنظيم الأداة (استبانة البحث) وذلك لاعتماده المنهج الوصفي المسحي ، كما ان هذه الطريقة تمتلك الكفاءة المتمثلة بالجهد والوقت المناسبين ، وتتخذ هذه الطريقة الخطوات الآتية :-

أ. جمع المعلومات وتنظيمها بشكل فقرات .

ب. إخضاع البيانات او المعلومات الى الفحص الدقيق لغرض الإبقاء على الفقرات المرغوب فيها والايجابية والتخلص من الفقرات الغامضة.

ج. يمكن استخدام النسب المئوية في تحليل الاستجابات للدلالة على كل استجابة .

د. اعتماد قيم لأوزان كل استجابة لإعطاء وزن متكامل لكل مستجيب ولا تحتاج الفقرات في هذا المقياس الى المناقشة المنفردة بشكل مستقل (Best , 1977 : 175) .

ويعد اتباع الخطوات السابقة في هذا المقياس ، تم وضع فقرات الاداة وصنفها الى ثلاثة مجالات هي :-

المجال الاول : مصادر الضغوط الادارية .

المجال الثاني : مصادر ضغوط الانظمة والقوانين .

المجال الثالث : مصادر ضغوط البيئة الوظيفية والعامية .

رابعاً - صدق الأداة ويقصد بصدق الأداة أو الاختبار بمضمونها وفقراتها تقيس فعلاً ما أعدت لاجله من حيث ارتباط وصلة الفقرات بما يراد قياسه ، بمعنى ان الاداة تقيس السمة أو الاتجاه أو الاستعداد الذي وضعت لقياسه (الراوي ، ٢٠٠٠ : ٧٦) ، ويعد الصدق من الامور الواجب توافرها في الاداة وهي قدرتها على قياس ما وضعت لاجله (عباس ، ١٩٩٦ : ٤٥) .

ولمعرفة صدق محتوى الاداة اعتمد الباحث على اراء المحكمين ، وبعد وضع حقلين لمعرفة (أ) انتماء الفقرات للمجال و (ب) معرفة صلاحية الفقرة لكل مجال ايضاً ، كما طلب الباحث من المحكمين اجراء التعديلات ان وجدت ، والمحكمون هم :-

١. أ.م.د. غسان حسين سالم - علم النفس .
٢. أ.م.د. طه جزام مزبان - فلسفة .
٣. أ.م.د. عائدة مخلف القرشي - طرائق تدريس .
٤. م.د. مظفر جواد الطائي - قياس وتقويم .
٥. م.د. سهام مطشر - علم النفس .

وضم المجال الاول " مصادر الضغوط الادارية " ٣٤ فقرة والمجال الثاني

مصادر ضغوط الانظمة والقوانين ١٨ فقرة والمجال الثالث مصادر ضغوط البيئة الوظيفية العامة (٢٢) فقرة ، واجريت في ضوء اراء المحكمين بعض التعديلات على فقرات الاستبانة لتصبح الاستبانة النهائية كما يأتي :-

المجال الاول :- مصادر الضغوط الادارية للاداء (٣٤) فقرة .

المجال الثاني :- مصادر ضغوط الاداء المتعلقة بالانظمة والقوانين (١٨) فقرة .

المجال الثالث :- مصادر ضغوط الاداء ذات العلاقة بالبيئة الوظيفية والعامة (٢٢) فقرة .

وقد اعتمد الباحث نسبة ٨٠% كأثقان بين اراء المحكمين للاخذ بملاحظاتهم ، وقد استخدم هذه النسبة في دراسة دوافع اخلاقيات العمل الاداري لدى القيادات الادارية في مؤسسات التعليم العالي وعلاقته بادائهم الوظيفي(رؤوف، ٢٠٠٧ : ٧١). ويرى ايبيل ان احسن وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري هي قيام عدد من المتخصصين بتقرير مدى تحقق الصفة المراد قياسها (Eble , 1977 : 55) .

خامساً - الثبات يعد الثبات مؤشراً لمدى الاتساق الذي نقيس به اختبار ما صمم من اجل قياسه (السيد ، ١٩٧٩ : ١١٣) ، ويعد الثبات من الشروط الضرورية للتحقق من موضوعية الاداة وفعاليتها ، ولغرض التحقق من الثبات اختار الباحث مجموعة من المشمولين بعينة البحث بلغ مجموعهم (٢٦) رئيس قسم او مدير ادارة من مجتمع البحث بواقع (٨) فرداً من جامعة بغداد و (١٨) فرداً من جامعة النهريين ووزع عليهم الاستبانة.

وتحقق من الثبات بطريقتين هما :-

أ- التجزئة النصفية - بعد تطبيق الاستبانة على عينة من مجتمع البحث البالغ عددها (٢٦) فرداً ، تم تقسيم فقرات الاستبانة الى نصفين بعد جمع فقرات المجالات الثلاثة التي تضمنتها الاستبانة وهي:-

(١) : مصادر ضغوط الاداء الادارية (٣٤) فقرة .

(٢) : مصادر ضغوط الاداء المتعلقة بالانظمة والقوانين (١٨) فقرة .

(٣) مصادر ضغوط الاداء ذات العلاقة بالبيئة الوظيفية والعامية (٢٢) فقرة .

وكان مجموعها الكلي (٧٤) فقرة ، وبعد التقسيم الى نصفين بحيث اصبح النصف الاول يضم الفقرات الفردية والنصف الثاني يضم الفقرات الزوجية بواقع (٣٧) فقرة لكل نصف .

وتم احتساب الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون ثم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون ، وقد استخدم هذه الطريقة (الخرايشة ، ٢٠٠١ : ٩٩) . و (رؤوف ، ٢٠٠٧ :) وكانت النتائج كما يأتي :-

معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية

طريقة معامل الارتباط	معامل الارتباط
معامل ارتباط بيرسون	٠,٨٥
التصحيح بمعامل ارتباط سبيرمان	٠,٩٢

ب- بطريقة الفاكرونباخ حيث بلغ معامل الارتباط للمقياس وبنفس العينة كما يأتي:-

طريقة معامل الارتباط	معامل الارتباط
الفاكرونباخ	٠,٩٣

ويعد معامل الارتباط وفقاً لنتائج الطريقتين عالية جداً .

سادساً - وصف الأداة

تضمنت اداة البحث بصيغتها النهائية (الاستبانة) (٧٤)

فقرة موزعة على :-

المجال الاول :- مصادر ضغوط الاداء الادارية - ٣٤ .

المجال الثاني :- مصادر ضغوط الاداء المتعلقة بالانظمة والقوانين - ١٨ .

المجال الثالث :- مصادر ضغوط الاداء ذات الصلة بالبيئة الوظيفية والعامه - ٢٢

(الملحق ١)

واعتمد الباحث في تصميم الاداة على مقياس ليكرت بدرجاته الخمس واعطيت

لكل درجة وزناً لقياس مصادر ضغوط الاداء لكل فقرة وكما يأتي :-

أوافقك الرأي بشكل					الدرجة الفقرة
ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	كبير	كبير جداً	
١	٢	٣	٤	٥	

واختار الباحث مقياس ليكرت لتمتعه بالامتيازات الآتية :-

١. سهولة ويسر إعداده ، ويتيح اختيار أكبر عدد من العبارات المرتبطة بالاتجاه المراد قياسه .
٢. شمولية ودقة المقياس ، وامتنياز نتائجه بأنها أكثر ثباتاً .
٣. عدم رجوعه الى الحكام في بناء المقياس ، وعلى المفحوص ان يعبر عن جميع عبارات المقياس .
٤. يعطي درجة لكل فقرة من فقرات المقياس ، وعلى المفحوص ان يعبر عن جميع عبارات المقياس .
٥. تمثل الدرجة التالية الاتجاه الايجابي والدرجة القليلة الاتجاه السلبي ، وتتكون درجة الاتجاه من حاصل جمع علامات المفحوص (مرعي وبلقيس ، ١٩٨٢ : ٢٠٠) .

سابعاً - تطبيق الأداة طبقت الأداة على عينة البحث ، وقد اختار الباحث (٨٠) فرداً يمثلون العينة وحصل على استجابات (٧٠) من مجموع العينة الذين وزعت عليهم الاستبانة .

ثامناً - الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث في معالجته للبيانات والتوصل الى نتائج الوسائل الإحصائية مستعيناً بالحاسوب .

١. معامل ارتباط الفاكرونباخ لحساب معامل الثبات على الاداة باستخدام نظام spss في الحاسوب (Nunnally , 1978 : 230) .

٢. طريقة التجزئة النصفية باستخدام

أ. معامل ارتباط بيرسون .

ب. معامل ارتباط سييرمان التصحيحي (ملحم ، ٢٠٠٥ : ١١١) .

وقد استخرجا باستخدام نظام spss في الحاسوب .

٣. الوسط المرجح باستخدام معادلة فيشر :-

$$\text{الوسط المرجح} = \text{ت}١\text{ك}٥ + \text{ت}٢\text{ك}٤ + \text{ت}٣\text{ك}٣ + \text{ت}٤\text{ك}٢ + \text{ت}٥\text{ك}١$$

م ج ن

(مسعود والريماوي ، ١٩٩٧ : ٩٠)

٤. كما استخدم في تحليل النتائج الوزن المئوي لكل فقرة وسأتي عليها في الفصل
اللاحق .

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث ومناقشتها :- يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث

الميداني ومناقشتها من خلال تحليل استجابات أفراد العينة وهم رؤساء أقسام من جامعتي بغداد والنهرين ، واتبع الباحث في ذلك الخطوات الآتية :-

١. اعتمد الوسط الفرضي (٣) ووزنه المئوي (٦٠) معياراً لقياس

الدرجة التي تم الحصول عليها وضمن التقدير اللفظي لأوزان

الاستبانة الخمسة المحددة وفقاً لمقياس ليكرت الذي سبق ان اشرنا

اليه .

٢. تم احتساب الوسط الفرضي بجمع درجتي المقياس العليا والدنيا

وقسمتها على اثنين (١ + ٥) / ٢ = ٣ وهو الوسط الفرضي .

اما الوزن المئوي فقد تم احتسابه بقسمة الوسط الفرضي على اعلى درجة في

المقياس وضرب الناتج بمئة (٥ / ٣) $100 \times (5/3) = 60$ فيكون الوزن المئوي للوسط

الفرضي = ٦٠ .

٣. اعتمد الباحث الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لوصف استجابات

إفراد العينة وتحديد درجة شدة مصادر ضغوط الأداء حسب ما يراها

رؤساء الأقسام في كليات جامعتي بغداد والنهرين .

٤. استخرجت الأوساط المرجحة والأوزان المئوية وفقاً لتكرارات أفراد

العينة على مستوى الفقرة في كل مجال وعلى النحو الآتي :-

أ. احتساب الوسط المرجح للفقرة = مجموع تكرارات الفقرة

عدد المستجيبين

ووفقاً للقانوني الاتي :-

أي ان الوسط المرجح للفقرة = ت ١ك٥ + ت ٢ك٤ + ت ٣ك٣ + ت ٤ك٢ + ت ٥ك١

مج ت

ت = التكرار (urt & Mayo , 1979 : 40)

ب. تحديد التقدير اللفظي للوسط المرجح وفقاً لما يأتي

* طرح اصغر وزن من اكبر وزن من البدائل وكان ٥-١ = ٤ .

*قسمة الحاصل على اربعة وكما يأتي ٤/٤ = ١ حيث يمثل طول الفقرة ولذلك

اصبحت قيم الوسط المرجح وتقديراتها اللفظية كما يأتي :-

التقدير اللفظي	قيم الوسط المرجح
ضعيف جداً	من ١ الى اقل من ٢
ضعيف	من ٢ الى اقل من ٣
كبير	من ٣ الى اقل من ٤
كبير جداً	من ٤ الى اقل من ٥

٥. اعتمد الباحث ايضاً الوزن المئوي (٦٠) للوسط الفرضي كحد ادنى

لوصف الفقرة (مصادر ضغوط) وما يزيد عليها كبيرة وكبيرة جداً

واعطى اوزاناً مئوية لدرجات المقياس احتسبها بالطريقة الواردة في (٢)

(السابقة ،

الأوزان	الشدة (الوصف)
١ الى اقل من ٢٠	ضعيف جداً
٢٠ الى اقل من ٤٠	ضعيف
٤٠ الى اقل من ٦٠	متوسط
٦٠ الى اقل من ٨٠	كبير
٨٠ الى ١٠٠	كبير جداً

(صالح ، ١٩٩٧ : ١٥)

وبعد استخراج الاوساط المرجحة للفقرات تم استخراج الاوزان المئوية لها ورتبت تنازلياً حسب قوة اوساطها المرجحة واوزانها المئوية وفقاً لكل مجال .

عرض النتائج وتحليلها :- بعد استخراج الأوساط المرجحة والأوزان المئوية

وترتيبها تنازلياً ، كانت النتائج كما يأتي وفقاً لكل مجال من المجالات الثلاثة :-

أولاً: مصادر الضغوط الإدارية			
ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	ضعف فرص تطوير القدرات المهنية للعاملين .	4.1	82
٢	تعرض العاملين للتوبيخ المستمر .	3.957143	79
٣	سرعة تنفيذ العقوبات وبطء تنفيذ المكافآت .	3.885714	78
٤	تلاعب الاجتهادات المتعددة للمسؤولين دوراً سلبياً في توجيه العمل .	3.842857	77
٥	ضعف الاستفادة من الاستشارات المهنية لتطوير العمل .	3.657143	73
٦	يفتقر العمل الى تكليف العاملين بأعمال لتوسيع خبراتهم .	3.642857	73
٧	الإدارة الأعلى تضع مصلحتها الشخصية قبل مصلحة الموظف .	3.614286	72
٨	غياب الموضوعية في متابعة تنفيذ الأداء .	3.6	72
٩	تأثير العلاقات الشخصية في القرارات الإدارية .	3.528571	71

أولاً: مصادر الضغوط الإدارية			
الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرة	ت
70	3.5	تردد بعض الإداريين باتخاذ القرارات الخاصة بالعمل .	١٠
70	3.485714	محدودية تفهم الفروق الفردية للعاملين في أدائهم .	١١
69	3.471429	ضعف جدية الإدارة في تشجيع المبادرات المهنية .	١٢
69	3.471429	محدودية الاستفادة من الأداء المبدع .	١٣
69	3.428571	ضعف الالتزام المهني للعاملين .	١٤
68	3.414286	غياب التوجيه السليم لمستوى الأداء .	١٥
67	3.371429	تعامل المسؤولين بتحيز مع بعض العاملين .	١٦
67	3.371429	ضعف تناسب العمل مع قدرات العاملين .	١٧
67	3.371429	فرض القرارات بشكل فردي .	١٨
67	3.357143	ضعف الاستعداد الشخصي للموظف لتطوير مهاراته في العمل .	١٩
67	3.357143	ضعف اهتمام الإدارة الأعلى بتطوير القرارات المهنية .	٢٠
67	3.342857	ضعف مستوى الاتزان الانفعالي للمسؤول الأعلى .	٢١
67	3.328571	تصدر القرارات بعيدة عن الواقع .	٢٢
67	3.328571	التهاون باستخدام الأنظمة في حل معوقات العمل .	٢٣
67	3.328571	ضعف مستوى أداء العاملين قياساً بأهداف العمل .	٢٤
65	3.257143	تكليف الموظف بأعمال بعيدة عن اختصاصه .	٢٥
64	3.214286	الأخذ بالسلبيات عند التقويم واستبعاد الايجابيات .	٢٦
64	3.185714	ضعف قدرة المسؤول الإداري على حل مشكلات	٢٧

أولاً: مصادر الضغوط الإدارية			
الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرة	ت
		العمل .	
63	3.157143	عدم تناسب زخم العمل مع الوقت .	٢٨
63	3.142857	تكليف العاملين بإعمال متعددة دون تنظيم .	٢٩
61	3.042857	انتماءات أفراد الإدارة توجه مستوى التعامل المهني .	٣٠
61	3.042857	ضعف اعتماد التخصص العلمي .	٣١
59	2.942857	التقلبات المتكررة للعاملين .	٣٢
52	2.614286	تقبل الإدارة الأعلى للنقد .	٣٣
47	2.357143	ضعف ملاءمة مهنتي مع متطلبات العمل .	٣٤

مناقشة فقرات المجال الأول :- (مصادر الضغوط الإدارية)

من خلال بيانات المجال الأول / الواردة في الجدول السابق والبالغ عدد الفقرات فيه (٣٤) فقرة ، كانت فقرة واحدة منها قد حصلت على وسط مرجح ووزن مئوي يقع ضمن شدة (صفة) كبير جداً بقيمتي وسط (٤,١) ووزن مئوي (٨٢) بينما حصلت (٣٠) فقرة على مستوى شدة كبير وهو المستوى الذي يمتد من وزن مئوي (٦٠-٨٠) ووسط مرجح من (٣-٤) درجة وتقع عشر فقرات منها ضمن المستوى الذي يتجاوز النصف الأعلى منه أي أكثر من (٧٠) واقل من (٨٠) وهي بذلك تقترب من كبير جداً .

ووقعت ثلاث فقرات من المجال ضمن المستوى المتوسط أي بوسط اقل من (٣) واكثر من (٢) وبوزن مئوي اقل من (٦٠) واكثر من (٤٠) .

وتخصصت فقرات المجال الأول بتحديد مصادر الضغوط المتعلقة بالسلوك الإداري كما حددها رؤساء الأقسام في كليات جامعتي بغداد والنهرين ، وكانت النتائج كما يأتي :-

١. الفقرة الاولى " ضعف فرص تطوير القدرات المهنية للعاملين " وقد جاءت بوسط مرجح قدره (٤,١) بوزن مؤوي قدره (٨٢) وهي بشدة كبيرة جداً .
٢. الفقرة الثانية " تعرض العاملين للتوبيخ المستمر " بوسط قدره ٣,٩٥٧ ووزن مؤوي (٧٩) وهي بمستوى كبير تقترب الى كبير جداً.
٣. الفقرة الثالثة بوسط (٣,٨٨٦) وبوزن مؤوي قدره (٧٨) بمستوى كبيرة تقترب جداً ، وهي تتناسق مع الفقرة الثانية حيث تتكامل معها من حيث المعنى والسلوك الاداري .
٤. الفقرة الرابعة " تلعب الاجتهادات المتعددة للمسؤولين دوراً سلبياً في توجيه العمل " وهي بوسط (٣,٨٤٣) وبوزن (٧٧) وهي تقترب الى الفقرات السابقة . وتتكامل معها من حيث المعنى والسلوك الاداري .
٥. الفقرتان الخامسة والسادسة " ضعف الاستفادة من الاستشارات المهنية لتطوير العمل " و " يفتقر العمل الى تكليف العاملين باعمال لتوسيع خبراتهم " وجاءتا بوسطين على التوالي ٣,٦٥٧ و ٣,٦٤٣ بفارق عشر في المائة وبوزن مؤوي تقريبي (٧٣) وهما بمستوى كبير .
٦. الفقرتان السابعة والثامنة " الادارة الاعلى تضع مصلحتها الشخصية قبل مصلحة الموظف " و " غياب الموضوعية في متابعة تنفيذ الاداء " وجاءتا بوسطين ٣,٦ ووزن مؤوي (٧٢) ، وهما فقرتان بمستوى كبير ومترابطتان حيث ان الاهتمام بالمصلحة الشخصية يؤدي الى غياب الموضوعية .
٧. الفقرة التاسعة " تأثير العلاقات الشخصية في القرارات الادارية " وجاءت بوسط (٣,٥٣) ووزن مؤوي (٧١) وجاءت بمستوى كبير وهي ترتبط ايضاً بالفقرتين السابقتين .
٨. الفقرتان العاشرة والحادية عشرة وجاءتا بوسطين (٣,٥) و (٣,٤٨) بوزن مؤوي تقريبي (٧٠) بالمائة وهي بمستوى كبير وتعكس تردد الادارة في اتخاذ القرارات الخاصة بالعمل لانها تتداخل مع الفقرات الثلاث السابقة .

٩. الفقرات الثانية عشرة والثالث عشرة والرابع عشرة " ضعف جدية الإدارة في تشجيع المبادرات المهنية " و " محدودية الاستقادة من الاداء المبدع " و " ضعف الالتزام المهني للعاملين " وجاءت باوساط مهنية على التوالي (٣,٤٧ و ٣,٤٧ و ٣,٤٢) (باوزان مئوية تقريبية قدرها (٦٩) بمستوى كبير وجميع هذه الفقرات تتعلق بالاداء المهني .

١٠. الفقرة الخامس عشرة " غياب التوجيه السليم لمستوى الاداء " وهي بوسط (٣,٤١) ووزن (٦٨) وهي مترابطة مع الفقرات السابقة .

١١. الفقرات من (١٦-٢٤) جاءت باوساط مرجحة (٣,٤١ - ٣,٣٣) و باوزان مئوية تقريبية (٦٧) وهي تقيس اتجاهات متعددة للضغوط الادارية التي تمارس بفعل السلوك الاداري .

١٢. اما الفقرات من (٢٥-٣١) وجاءت باوساط من (٣,٢٦ - ٣,٠٤) و باوزان مئوية تقريبية من (٦٥-٦١) وهي بمستوى كبير تقترب الى مستوى الوسط ، ورغم ان هذه الفقرات اقل مستوى من الفقرات السابقة الا انه لا يعني انها لا تشكل ضغوطاً ادارية .

١٣. الفقرات الثلاث الأخيرة (٣٢-٣٤) وجاءت بأوساط (٢,٩-٢,٣) و بأوزان مئوية (٥٩-٤٧) بمستوى وسط وهي لا تشكل مصادر كبيرة للضغوط الإدارية من وجهة نظر رؤساء الأقسام .

ثانياً : مصادر ضغوط الأداء المتعلقة بالأنظمة والقوانين			
ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	مركزية القرارات والتأكيد على تنفيذها حرفياً .	3.9428571	79

78	3.9142857	محدودية تقويم العاملين المبدعين .	٢
77	3.8714286	كثرة التعليمات المتناقضة في تحديد صلاحيات العمل .	٣
76	3.7857143	ضعف اعتماد المعايير العلمية للتخطيط الإداري .	٤
75	3.7571429	ضعف اعتماد معايير علمية خاضعة للقانون لاختيار وتصنيف المنتسبين الجدد .	٥
73	3.6714286	محدودية فرص الترقية .	٦
72	3.6	محدودية المناخ التنظيمي للتطوير المهني .	٧
70	3.5142857	الأنظمة والقوانين المعمول بها مقيدة للعمل المهني .	٨
69	3.4571429	ضعف توفر توصيف عمل واضح .	٩
69	3.4571429	الإشراف المركزي للإدارة الأعلى .	١٠
69	3.4428571	تعيين المسؤول الأعلى وفق أسس بعيدة عن التخصص المهني .	١١
68	3.4142857	ضعف تناسب الراتب مع متطلبات الحياة .	١٢
68	3.4	صرامة التعليمات تحد من دافعية العاملين .	١٣
65	3.2714286	تحد الأنظمة من التعاون بين وحدات العمل .	١٤
65	3.2428571	تداخل الصلاحيات الممنوحة للوحدات الإدارية وفقاً لكل تخصص .	١٥
63	3.1571429	أيام الإجازات لا تفي لمتطلبات الحياة اليومية .	١٦
63	3.1428571	التغييرات السريعة والمتعددة في الإدارة .	١٧
49	2.4285714	معايير الأداء تتغير بتغير المدراء .	١٨

وتضمن المجال الثاني " مصادر ضغوط الأداء المتعلقة بالأنظمة والقوانين " (١٨) فقرة كانت منها (١٧) فقرة على مستوى كبير بينما كانت فقرة واحدة في مستوى متوسط ، واحتلت الفقرات الثمان الأولى أوساطا من (٣,٥-٣,٩) وبأوزان

مئوية من (٧٠-٧٩) ضمن المستوى الكبير الذي يقترب من كبير جداً لاسيما الفقرات الخمس الأولى ، وكانت نتائج هذه الفقرات كما يأتي :-

١. الفقرة الاولى " مركزية القرارات والتأكيد على تنفيذها حرفياً " بوسط (٣,٩٤٣) وبوزن مئوي (٧٩) بمستوى كبير ، وهي تعكس مصادر ضغوط الاداء الذي تعتمد على الانظمة والقوانين التي تؤكد الاشراف المركزي .

٢. الفقرة الثانية " محدودية تقويم العاملين المبدعين " وجاءت بوسط (٣,٩١٤) وبوزن مئوي (٧٨) بمستوى كبير يقترب الى كبير جداً وهذا يعتمد على طبيعة الانظمة والقوانين المعمول بها .

٣. الفقرة الثالثة " كثرة التعليمات المتناقضة في تحديد صلاحيات العمل " وجاءت بوسط (٣,٨٧١) وبوزن (٧٧) وهي تبرر الفقرة الرابعة من المجال الاول حيث ان التعليمات غالباً ما تخضع للاجتهادات المتعددة للمسؤولين .

٤. الفقرة الرابعة " ضعف اعتماد معايير علمية خاضعة للقانون لاختيار وتصنيف المنتسبين الجدد " وجاءت بوسط (٣,٧٨٦) وبوزن (٧٦) وبمستوى كبير وهي ترتبط بالفقرة السابقة وكذلك الفقرة الرابعة من المجال الاول .

٥. الفقرة الخامسة " ضعف اعتماد معايير علمية خاضعة للقانون لاختيار وتصنيف المنتسبين الجدد " وجاءت بوسط (٣,٧٥٧) وبوزن (٧٥) وهي ايضاً بمستوى كبير يقترب الى كبير جداً .

٦. الفقرة السادسة " محدودية فرص الترقية " وجاءت بوسط (٣,٦٧١) وبوزن (٧٣) وهي بمستوى كبير ، فهي تعكس الصعوبات في فرص الترقية رغم وجود قانون يحدد ذلك ويبدو ان الغموض في التعليمات هي التي تؤدي الى ذلك .

٧. الفقرة السابعة " محدودية المناخ التنظيمي للتطوير المهني " وجاءت بوسط (٣,٦) وبوزن (٧٢) وهي ترتبط بالفقرات السابقة وكذلك بالفقرات العشر الأوائل من المجال الأول والتي تشكل أجزاء مترابطة من المناخ التنظيمي وهذا ما يعطي مصداقية كبيرة لهذه الفقرة .

٨. الفقرة الثامنة " الأنظمة والقوانين المعمول بها مقيدة للعمل المهني " وجاءت بوسط (٣,٥١٤) وبوزن (٧٠) وجسدت العلاقة بالفقرات السابقة التي تؤكد على ان القوانين تحتاج الى توضيح او إعادة النظر بها .
٩. الفقرات من (٩-١٧) وجاءت بأوساط من (٣,٤٥٧ - ٣,١٤٢) وبأوزان من (٦٩-٦٣) وهي مترابطة وتقع بمستوى كبير يقترب الى المتوسط ،
١٠. الفقرة (١٨) " معايير الاداء تتغير بتغير المدراء " وجاء بوسط (٢,٤٢٨) وبوزن (٤٩) بمستوى متوسط تقترب الى الضعيف ، حيث ان المعايير غالباً ما تعتمد من الإدارات الأعلى فتعمم على الإدارات الأدنى التي لا يمكن التلاعب فيها الا ان الاجتهادات قد تلعب دوراً في توصيف هذه المعايير .

المجال الثالث " مصادر ضغوط الأداء ذات العلاقة بالبيئة الوظيفية والعامه "

ثالثاً : مصادر ضغوط الأداء ذات العلاقة بالبيئة الوظيفية والعامه			
الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرة	ت
84	4.185714	الوضع الأمني في البلد يؤثر على الأداء .	١
80	4	الروتين الممل والمحد للإبداع .	٢
79	3.957143	بعد السكن عن موقع العمل .	٣
79	3.942857	ضعف الاهتمام بأخلاقيات العمل .	٤
79	3.928571	ضعف إشراك المنتسبين في الدورات التطويرية .	٥
73	3.657143	محدودية تعاون الإدارة العليا مع العاملين .	٦
71	3.528571	تعدد أيام العطل غير الرسمية .	٧
70	3.514286	ضعف المنافسة الشريفة .	٨
70	3.514286	ضعف التزام الموظف بالتوقيتات الرسمية للعمل .	٩
70	3.5	محدودية توفير الإمكانيات المادية .	١٠
69	3.471429	أجواء العمل المقلقة .	١١
68	3.414286	مصادر التهديد المهني الداخلي والخارجي .	١٢

ثالثاً : مصادر ضغوط الأداء ذات العلاقة بالبيئة الوظيفية والعامة			
ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١٣	تأثير البيئة المحيطة بموقع العمل على المناخ التنظيمي للإدارة .	3.4	68
١٤	ضعف توافق قيم الفرد مع قيم العمل .	3.385714	68
١٥	الاكتضاض وعدم الخصوصية للموظف في موقع العمل .	3.385714	68
١٦	تأثير الجانب السياسي في علاقات العمل .	3.357143	67
١٧	تذبذب مكانة الموظف المهنية .	3.342857	67
١٨	الجو المتوتر في محيط العمل .	3.285714	66
١٩	تركيز بعض العاملين على العمل خارج الدائرة .	3.1	62
٢٠	الضوضاء في موقع العمل .	3.057143	61
٢١	التخوف من النقاش مع الزملاء بشأن العمل .	2.871429	57
٢٢	ساعات العمل مملّة وطويلة .	2.871429	57

وتقدم الفقرتان الأوليتان مصادر ضغوط الأداء بوسطين تجاوزا (٤) وبوزن

مئوي تجاوز (٨٠) ، بينما احتلت (١٨) فقرة مستوى شدة كبير بأوساط دون (٤) (وأكثر من (٣) وبأوزان من (٦١ لغاية ٧٩) الا ان خمس فقرات منهن يقترين من مستوى كبير جداً .

اما الفقرتان الأخيرتان فكانتا تحت مستوى متوسط ، وفي ما يأتي وصف للفقرات : -

١. الفقرة الأولى " الوضع الأمني في البلد يؤثر على الأداء " وجاءت بوسط (٤,١٨٦) وبوزن (٨٤) وهي أعلى مستوى في فقرات المجالات الثلاثة وتعكس تأثير الوضع الأمني للبلد على أداء العاملين .

٢. الفقرة الثانية " الروتين الممل والمحد للابداع " وجاءت بوسط (٤) وبوزن (٨٠) بمستوى كبير جداً وهي ترتبط بالفقرة الأولى من المجال الأول والفقرة الثانية من المجال الثاني .

٣. الفقرات الثالثة والرابعة والخامسة " بعد السكن عن موقع العمل " وضعف الاهتمام باخلاقيات العمل " و " ضعف اشراك المنتسبين في الدورات التطويرية " وجاءت باوساط (٣,٩٥٧ و ٣,٩٤٣ و ٣,٩٢٨) وباوزان تقريبية (٧٩) وهي بمستوى كبير تقترب من كبير جداً ، وهي تعد مصادر ضغوط داخلية وخارجية متنوعة على الاداء .
٤. الفقرة السادسة " محدودية تعاون الادارة العليا مع العاملين " وجاءت بوسط (٣,٦٥٧) وبوزن (٧٣) وهي بمستوى كبير وهي ترتبط بالفقرتين السابعة والثامنة من المجال الاول ، كما ترتبط بعدد من الفقرات التي لها صلة بالانظمة والقوانين .
٥. الفقرة السابعة " تعدد ايام العطل غير الرسمية " وجاءت بوسط (٣,٥٢٨) وبوزن (٧١) بمستوى كبير وهي غالباً ما ترتبط او ناتجة عن الفقرة الاولى او بعض المناسبات غير الرسمية التي تتسم بارتباطات اجتماعية متعددة .
٦. الفقرات الثامنة والتاسعة والعاشر " ضعف المنافسة الشريفة " و " ضعف التزام الموظف بالتوقيات الرسمية للعمل " و " محدودية توفير الامكانيات المادية " وجاءت باوزان متقاربة جداً (٣,٥) وباوزان تقريبية (٧٠) وهي تعطي دلالات معنوية تشكل مصادر ضغوط بيئية متنوعة على الاداء .
٧. الفقرات من (١١-٢٠) وجاءت بالاوساط من (٣,٤٧-٣,٠٦) وباوزان (٦١-٦٩) وبشدة كبيرة تقترب تنازلياً الى مستوى متوسط .
٨. الفقرتان واحد وعشرون واثنان وعشرون والتخوف من النقاش مع الزملاء بشأن العمل " و " ساعات العمل حملة وطويلة " وهما بوسطين متساويين (٢,٨٧١) ووزنين (٥٧) بمستوى متوسط وتعكسان مصدرين للضغوط البيئية.

الفصل الخامس

الاستنتاجات :-

١. ضعف المعايير المعتمدة لدى الإدارة في تحديد السلوك الإداري وهو ما تشير اليه الفقرات التي احتلت درجات أعلى في مصادر الضغوط الإدارية .
٢. من خلال تحليل البيانات في المجالات الثلاثة تقدمت ثلاث فقرات مستوى كبير جداً و (٦٥) فقرة مستوى كبير ، منهن (٣٩) فقرة وقعت في نصف المدى الاعلى لمستوى كبير وهي تقترب الى مستوى كبير جداً .
٣. اشترت عدة فقرات الجهود التي تبذل في عمليات تطوير الاداء الاداري .
٤. غالباً ما يفتقر السلوك الاداري الى المعايير العلمية لتنظيم الاداء وضعف فهم الانظمة والقوانين مما يشكل الاجتهاد والابتعاد عن الانظمة مصادر ضغوط متعددة .
٥. ان الضغوط التي ثبتها الباحث من الاهمية كون الادبيات المتخصصة بهذا الموضوع تحذر من الاثار السلبية لها والتي قد تمتد الى الجامعة .
٦. ان مستوى استجابات افراد العينة كونهم رؤساء اقسام علمية ولهم خبرة اكاديمية قد اشروا مصادر الضغوط بشكل دقيق ولذلك كانت صفة الشدة (المستوى) لكل فقرة متناسقة بين فقرات الاستبانة وهو ما اشرنا اليه في وصف النتائج التحليلية .
٧. احتلت مصادر ضغوط الاداء المتعلقة بالبيئة الوظيفية والعامية المستوى الاكثر شدة وجاء بعدها السلوك الاداري ثم الانظمة والقوانين وهي علاقة مترابطة وهو ما يدل ان الضعف في الاداء الاداري اكثر مما هو بالانظمة والقوانين التي تتسم بعدم الوضوح امامهم .
٨. ان نتائج التي تم التوصل اليها تتسجم مع ادبيات البحث التي اشار اليها الباحث والتي تجسدت في فقرات الاستبانة .

التوصيات :-

- ١- تنظيم دورات تطويرية للاداء الاداري تهدف الى توضيح الانظمة والقوانين ورفع مستوى الاداء لرؤساء الاقسام وكذلك العاملين في المجال الاداري .
- ٢- دراسة لمعرفة كيفية الاستفادة من مصادر الضغوط لزيادة الدافعية لدى العاملين لرفع مستوى الاداء .
- ٣- تطبيق البحث على العاملين في المجال الاداري من مستوى خريجي بكالوريوس وبخبرة لا تقل عن خمس سنوات كون البحث الحالي طبق على رؤساء اقسام علمية وهم حاصلون على شهادات عليا قد تكون استجاباتهم للبحث بمستوى ينسجم مع مستواهم الدراسي وخبرتهم الاكاديمية .

المصادر العربية والأجنبية :-

- ١ التميمي ، بشرى حميد (١٩٩٩) : صعوبات تدريس مادة النقد الادبي في المرحلة الاعدادية في بغداد ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- ٢ ثونتانا ، د. يزيد (١٩٩٣) : الضغوط النفسية ، التغلب عليها وابدأ الحياة ، ترجمة حمودي علي الفرماوي رضا ابو سريع ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ٣ الخرايشة ، د. عمر محمد عبدالله (٢٠٠١) : بناء برنامج تدريبي لتطوير عملية الاتصال الاداري للعاملين في الجامعات الاردنية الرسمية في ضوء كفايتهم الادارية، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد .
- ٤ الدباغ ، عصام عبد الوهاب وصالح ، احمد علي (١٩٩٣) : ادارة الافراد ، مطبعة الخلود ، بغداد .
- ٥ دربي ، فدوي فرحات (١٩٩٩) : الاجهاد المهني وعلاقته بالرضا الوظيفي وبعض الديموغرافية لدى

- عينة من الاطباء في مدينة بنغازي ، رسالة ماجستير جامعة قاريونس بنغازي ، ليبيا .
- ٦ درة ، عبد الباري (١٩٨٤) : العامل البشري والانتاجية في المؤسسات العامة ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ط١ ، عمان الاردن .
- ٧ درة ، عبد الباري (٢٠٠٢) : الهيكلية الإدارية والأكاديمية للتعليم الجامعي في الأردن ، ندوة التعليم الجامعي في الاردن بين الواقع والطموح ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمان ، الاردن .
- ٨ رؤوف ، د. سامي عبد الفتاح (٢٠٠٧) : واقع اخلاقيات العمل الاداري لدى القيادات الادارية في مؤسسات التعليم العالي وعلاقته بادائهم الوظيفي ، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد .
- ٩ الراوي ، د. فيصل رفاعي واحمد ، د. حمان عبد المنعم والرويشد ، فهد عبد الرحمن (٢٠٠٠) : الإدارة التربوية ، نظرياتها وتطبيقاتها في التعليم ورياض الأطفال ، ط١ ، مكتب الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت .
- ١٠ رمضان ، ريم (٢٠٠٥) : ادارة التغيير في التطوير التنظيمي ، دراسة واقع عملية ادارة التغيير لتطوير المنظمات في سوريا ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاقتصاد ، جامعة دمشق .
- ١١ رهيف ، علي حداد (١٩٩٨) : اقتصاديات التعليم وطرائقه التفتيشية ، شركة المنار للطباعة والنشر بغداد .

- ١٢ السلمي ، د. علي (١٩٨٠) : إدارة الأفراد لرفع الكفاءة الإنتاجية ، مكتبة ، القاهرة .
- ١٣ السلمي ، د. علي (١٩٨٣) : ادارة الافراد والكفاية الانتاجية ، ط ٢ ، مكتبة غريب ، القاهرة .
- ١٤ السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٩) : علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ، ج ٢ ، دار التأليف ، القاهرة ، مصر .
- ١٥ السيف ، عبد المحسن فهد (٢٠٠٠) : محددات الاعياء المهني بين الجنسين ، دراسة تطبيقية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية لبعض مدن المملكة العربية السعودية ، مجلة الإدارة العامة ، العدد ٤ ، السنة ٣٥ .
- ١٦ الشمسي ، سلمان داود (١٩٨١) : انتماء العمل ، مجلة التنمية الادارية ، المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري ، العدد الخامس عشر ، بغداد .
- ١٧ صالح ، احمد علي (١٩٩٧) : تعميم برنامج تدريبي للمفتشين التربويين في ضوء متطلبات الوظيفة ، وزارة التربية العراقية ، معهد التدريب والتطوير التربوي ، بغداد .
- ١٨ صالح ، هاني عبد الرحمن (١٩٨٦) : الادارة التربوية بحوث ودراسات بالجامعة الاردنية ، مطبعة كتاكم ، عمان ، الاردن .
- ١٩ الصباغ ، زهير (١٩٩٩) : مستويات ضبط العمل بين الممرضين القانونيين ، دراسة مقارنة بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة ، مجلة البصائر ، المجلد ٣،١، لعدد ٢ ، البتراء ، الاردن .
- ٢٠ الطويل ، د. هاني عبد الرحمن صالح (٢٠٠٦) : الادارة التربوية والسلوك المنظمي ، ط ٤ ، دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن .
- ٢١ عباس ، فيصل (١٩٩٦) : الاختبارات النفسية ، تقنياتها واجراءتها ،

- ١ ط ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان .
- ٢٢ فلية ، د. فاروق عبد و عبد المجيد ، د. سيد محمد (٢٠٠٥) : السلوك التنظيمي في ادارة المؤسسات التعليمية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، الاردن .
- ٢٣ قدوري ، سحر عباس (١٩٩٨) : اثر القيم في الالتزام التنظيمي واداء العاملين ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد .
- ٢٤ محمد ، م. فيصل يونس (٢٠٠٥) : تقويم اداء ادارة اقسام العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية بجامعة بغداد ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، مجلد مركزالبحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد.
- ٢٥ محمد ، م. فيصل يونس (٢٠٠٨) : المشكلات الادارية للهيئات التدريسية في كليات التربية ، جامعة بغداد ، المؤتمر السنوي الرابع لمركز البحوث التربوية والنفسية (التدريسي الجامعي ، المعاناة والرؤية المستقبلية) جامعة بغداد .
- ٢٦ محمد ، م. فيصل يونس (٢٠٠٩) : دور الإدارة التربوية في تحقيق الأداء الوظيفي ، مجلد مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية ، جامعة بغداد .
- ٢٧ مرعي ، توفيق وبلقيس ، احمد (١٩٨٢) : الميسر في علم النفس الاجتماعي ، ط٢ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- ٢٨ مسعود ، سامي والريماوي ، احمد شكري (١٩٩٧) : مقدمة في علم الإحصاء الوصفي والتحليل ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن .
- ٢٩ ملحم ، د. سامي محمد (٢٠٠٥) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٣٠ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٤) : مجلة المنظمة العربية

التربية والثقافة والعلوم ، المجلد ٤ ، العدد ١٢ ، المملكة العربية السعودية

٣١ المنظمة العربية للتنمية الادارية (١٩٩٩) : اهمية اولويات حاجات ماسلو للتدرج الهرمي للموظفين في الشركات والمؤسسات في المملكة العربية السعودية ، المجلة العربية للادارة ، المجلد التاسع ، العدد الاول ، القاهرة ، مصر .

٣٢ هيجان ، عبد الرحمن بن احمد (١٩٩٨) : ضغوطات العمل منهج شامل لدراسة مصادرها ونتائجها وكيفية ادارتها ، معهد الادارة العامة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٣٣ ياسين ، أ.م. د. الطاف وطه ، أ.م.د. اسماعيل (٢٠٠٦) : الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى اساتذة الجامعة ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، مركز البحوث التربوية والنفسية (التدريسي الجامعي ، المعاناة والرؤية المستقبلية) ، العدد (١٢) جامعة بغداد .

٣٤ يوسف ، جمعة محمد (١٩٩٤) : الفرق بين الذكور والاناث في ادراك الحياة المثيرة للمشقة ، مجلة

علم النفس العدد (٣٠) ، الهيئة

المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

35 Argyris , chris (1964) : **integrating the individual and the organizational** N.Y: john wiley and sons Inc .

36 Bachman , J.G, D. G. Bowes and P.M Marcus , (1986) : **Basis of supervisory Power : A comparative study in five organization** Arnolds Janneboued . N. Y: Me Graw Hill .

37 Best , John (1972) : **Research in education** , 3rd edition , prentice Hall Inc Englawood cliffs New Jersey .

38 EIbe , RI (1972) : **Essentail of educational** , prentice – Hall

- New Jersey .
- 39 Gibson , Jams and M. John , invancerich and James H .
Donnelly , Jr(1994) : Origination behavior , structure ,
processes 8th ed . URWJN , Boston , Mass.
- 40 Good , D.C. V, (1973) : Dictionary of education 3rd e new
york, Mc GrawHill
- 41 Hersg : panl , and Balnchard , Kenneth , and Johnson Deweye (
2001) : Mangment of organizational behavior , leading human
8th ed New Jersey : haal inc .
- 42 Invance , gohn m. and matteson , mechal t. (1987) :
organizational behavior and management (plano , tex :
business publication .
- 43 Kurt , Albert . K &Mayo Samua T. (1979) : statistical
Methods in education and psychology springet veralg .
- 44 Nunnally , J.S. psychometric theory. 2nd.New york . Mcgrow .
Hall .
- 45 Smith , Mike (1991) : Analyzing organizational behavior
London Macmillan .
- 46 Wheelen Tomas L. and hunger , david (2004) : **strategic
management and business policy concept** , 9th New jersey :
pearson printice hall .

مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية

الملحق

م/ استبانة

الأستاذ الفاضلالمحترم

تحية طيبة ...

يعرب الباحث عن تقديره لسيادتكم ويأمل تعاونكم لانجاز البحث الموسوم " مصادر ضغوط الأداء المهني في المؤسسات الجامعية " وذلك من خلال التأشير أمام كل فقرة من فقرات الاستبانة وحسب ما تروه مناسباً .

وقد عرف الباحث الضغوط بانها الحالة التي تتفاعل فيها العوامل المتعلقة بالعمل مع الفرد وتؤثر على استجابته وأسلوب أدائه وممارساته ، وقد ضمت الاستمارة ثلاثة مجالات لمصادر الضغوط هي : -

١. مصادر الضغوط الإدارية للأداء وهي تتعلق بالعمل الإداري وسلوك الأفراد والمهارات والمسؤوليات .

٢. مصادر ضغوط الأداء الإداري المتعلقة بالأنظمة والقوانين وتختص بجانب التشريعات والتعليمات المعمول بها والصلاحيات وكل ما يختص بالأطر التنظيمية .

٣. مصادر ضغوط الأداء ذات الصلة بالبيئة الوظيفية والعامة وما يتعلق بالإمكانيات وأجواء العمل وعلاقاته والظروف الداخلية والخارجية التي لها صلة بالعمل .

كما ان المقياس (الاستبانة) تضمنت خمسة حقول أمام كل فقرة وسيتضمن وزن لكل حقل وفقاً لمقياس ليكرت وكما يأتي :-

شكراً لتعاونكم

الباحث

أولاً " مصادر الضغوط الادارية للاداء						
أوافقك الرأي بشكل					الفقرة	ت
ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	كبير	كبير جداً		
					ضعف ملائمة مهنتي مع متطلبات العمل .	١
					فرض القرارات بشكل فردي .	٢
					تصدر القرارات بعيدة عن الواقع .	٣
					تأثير العلاقات الشخصية في القرارات الإدارية .	٤
					تردد بعض الإداريين باتخاذ القرارات الخاصة بالعمل .	٥
					الإدارة الأعلى تضع مصلحتها الشخصية قبل مصلحة الموظف .	٦
					ضعف اعتماد التخصص العلمي .	٧
					ضعف اهتمام الإدارة الأعلى بتطوير القرارات المهنية .	٨
					تقبل الإدارة الأعلى للنقد .	٩
					ضعف مستوى الاتزان الانفعالي للمسؤول الأعلى .	١٠
					ضعف قدرة المسؤول الإداري على حل مشكلات العمل .	١١
					تعامل المسؤولين بتحيز مع بعض العاملين .	١٢
					ضعف الالتزام المهني للعاملين .	١٣
					عدم تناسب زخم العمل مع الوقت .	١٤
					ضعف فرص تطوير القدرات المهنية للعاملين .	١٥

أولاً " مصادر الضغوط الادارية للاداء						
أوافقك الرأي بشكل					الفقرة	ت
ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	كبير	كبير جداً		
					١٦ تكليف العاملين باعمال متعددة دون تنظيم .	
					١٧ تعرض العاملين للتوبيخ المستمر .	
					١٨ التنقلات المتكررة للعاملين .	
					١٩ يفتقر العمل الى تكليف العاملين باعمال لتوسيع خبراتهم .	
					٢٠ ضعف تناسب العمل مع قدرات العاملين .	
					٢١ انماءات افراد الادارة توجه مستوى التعامل المهني .	
					٢٢ تلعب الاجتهادات المتعددة للمسؤولين دوراً سلبياً في توجيه العمل .	
					٢٣ غياب التوجيه السليم لمستوى الاداء .	
					٢٤ ضعف الاستفادة من الاستشارات المهنية لتطوير العمل .	
					٢٥ التهاون باستخدام الانظمة في حل معوقات العمل .	
					٢٦ غياب الموضوعية في متابعة تنفيذ الاداء .	
					٢٧ ضعف الاستعداد الشخصي للموظف لتطوير مهاراته في العمل .	
					٢٨ ضعف جدية الادارة في تشجيع المبادرات المهنية .	
					٢٩ سرعة تنفيذ العقوبات وبطء تنفيذ المكافآت .	
					٣٠ الاخذ بالسلبيات عند التقويم واستبعاد	

أولاً " مصادر الضغوط الادارية للاداء						
أوافقك الرأي بشكل					الفقرة	ت
ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	كبير	كبير جداً		
					الايجابيات .	
					محدودية تفهم الفروق الفردية للعاملين في ادائهم .	٣١
					محدودية الاستفادة من الاداء المبدع .	٣٢
					ضعف مستوى اداء العاملين قياساً باهداف العمل .	٣٣
					تكليف الموظف باعمال بعيدة عن اختصاصه .	٣٤

ثانياً : مصادر ضغوط الأداء المتعلقة بالأنظمة والقوانين						
أوافقك الرأي بشكل					الفقرة	ت
ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	كبير	كبير جداً		
					الأنظمة والقوانين المعمول بها مقيدة للعمل المهني .	١
					صرامة التعليمات تحد من دافعية العاملين .	٢
					محدودية فرص الترقية .	٣
					محدودية تقويم العاملين المبدعين .	٤
					ضعف تناسب الراتب مع متطلبات الحياة .	٥
					أيام الإجازات لا تفي لمتطلبات الحياة اليومية .	٦
					التغييرات السريعة والمتعددة في الإدارة .	٧

ثانياً : مصادر ضغوط الأداء المتعلقة بالأنظمة والقوانين						
أوافقك الرأي بشكل					الفقرة	ت
ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	كبير	كبير جداً		
					معايير الأداء تتغير بتغير المدراء .	٨
					الإشراف المركزي للإدارة الأعلى .	٩
					ضعف توفر توصيف عمل واضح .	١٠
					تداخل الصلاحيات الممنوحة للوحدات الإدارية وفقاً لكل تخصص.	١١
					كثرة التعليمات المتناقضة في تحديد صلاحيات العمل .	١٢
					محدودية المناخ التنظيمي للتطوير المهني .	١٣
					ضعف اعتماد المعايير العلمية للتخطيط الإداري .	١٤
					تعيين المسؤول الأعلى وفق أسس بعيدة عن التخصص المهني .	١٥
					ضعف اعتماد معايير علمية خاضعة للقانون لاختيار وتصنيف المنتسبين الجدد .	١٦
					مركزية القرارات والتأكيد على تنفيذها حرفياً .	١٧
					تحد الانظمة من التعاون بين وحدات العمل .	١٨

ثالثاً : - مصادر ضغوط الأداء ذات العلاقة بالبيئة الوظيفية والعامية						
أوافقك الرأي بشكل					الفقرة	ت
ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	كبير	كبير جداً		
					ضعف الاهتمام باخلاقيات العمل .	١
					محدودية تعاون الادارة العليا مع العاملين .	٢
					اجواء العمل المقلقة .	٣
					التخوف من النقاش مع الزملاء بشأن العمل	٤
					مصادر التهديد المهني الداخلي والخارجي	٥
					ضعف المنافسة الشريفة .	٦
					ساعات العمل مملّة وطويلة .	٧
					محدودية توفير الامكانيات المادية .	٨
					الروتين الممل والمحد للابداع .	٩
					الضوضاء في موقع العمل .	١٠
					تذبذب مكانة الموظف المهنية .	١١
					ضعف توافق قيم الفرد مع قيم العمل .	١٢
					الاكتضاض وعدم الخصوصية للموظف في موقع العمل .	١٣
					الجو المتوتر في محيط العمل .	١٤
					ضعف اشراك المنتسبين في الدورات التطويرية .	١٥
					ضعف التزام الموظف بالتوقيتات الرسمية للعمل .	١٦

ثالثاً : - مصادر ضغوط الأداء ذات العلاقة بالبيئة الوظيفية والعامّة						
أوافقك الرأي بشكل					الفقرة	ت
ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	كبير	كبير جداً		
					تأثير البيئة المحيطة بموقع العمل على المناخ التنظيمي .	١٧
					تأثير الجانب السياسي في علاقات العمل .	١٨
					الوضع الامني في البلد .	١٩
					بعد السكن عن موقع العمل .	٢٠
					تركيز بعض العاملين على العمل خارج الدائرة .	٢١
					تعدد أيام العطل غير الرسمية .	٢٢

تداعيات تناول المخدرات على الشباب دراسة ميدانية في مدينة الرمادي

م.م. نوري سعدون عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

ان مشكلة تناول المخدرات أو الحبوب المخدرة صارت تتفاقم وتندثر بالخطر الداهم الذي يؤدي إلى أضرار بالغة بخطط التنمية الشاملة لما تتركه من آثار مدمرة على أفراد المجتمع وخاصة الشباب لاسيما الذكور منهم صانعي هذه التنمية سواء كانت هذه الأضرار والخطورة معنوية أو مادية. ان هذه المشكلة برزت وتفاقم خطرها بدخول قوات الاحتلال الأمريكية.

وان هذه تعتبر من أهم المعوقات التي ينكب بها المجتمع على يد قلة من أبنائه ثم تسري في المجتمع كسريان النار في الحطب، وذلك لان من خاصية هذه المواد أنها تؤثر في الجهاز العصبي والنفسي للفرد وتكون من العوامل البيولوجية الهامة المهيأة للسلوك الإجرامي، وذلك لان العالم الإنساني عبارة عن مجموعة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية والايكولوجية المستمرة، وان نتائج هذه العلاقات والتفاعلات الايجابية منها والسلبية قادرة على الانتشار رغم خطورة بعضها على الفرد والمجتمع ومن هذه النتائج مشكلة المخدرات منها (العقار) الحبوب المخدرة سواء كانت المهدئة أو المنشطة ولاسيما استخدامها غير المشروع إذ باتت مشكلة حقيقية تهدد كيان أي مجتمع تنتشر فيه.

ولا يقتصر خطورة هذه المواد على من يتعاطاها وحده بل تمتد أيضاً إلى الجيل اللاحق فيضعف من أوجه نشاط حيويته ويضاعف من اختلاله النفسي ويجعله معتمداً على المادة المخدرة.

ومن هنا أحس الباحث بخطورة هذه المشكلة وضرورة دراستها دراسة ميدانية وذلك لتكون النتائج ذات قيمة علمية مستندة على ارض الواقع وبالتالي ستكون لها مقترحات وتوصيات تحاول الحد من انتشار هذه المشكلة وبيان خطورتها، علماً ان تفاقم وتضخم مشكلة المخدرات على المستوى المحلي والعالمي أصبح من المتعذر على أي مجتمع أو دولة ان تكافح أو تتصدى لها بمفردها، الأمر الذي فرض ضرورة مواجهتها والتصدي لها من خلال تعاون استراتيجي مشترك بين دول العالم.

الباحث

المبحث الأول عناصر البحث

مشكلة البحث:

تتجلى أهمية التفسيرات الاجتماعية لمشكلة المخدرات بأنها مشكلة على جانب كبير من التعقيد من حيث العوامل المؤدية إلى هذه المشكلة، فالسبب في ظهور هذه المشكلة ليس عاملاً اقتصادياً إنما هناك أسباب أخرى لا تقل أهمية أدت إلى وجودها، لقد أثبتت الدراسات الحديثة ان مشكلة المخدرات تتعدد عواملها وترتبط بصورة أساسية بأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي تقوم بها الأسرة، فضلاً عن العوامل المجتمعية التي تحيط بالفرد وتحكم سلوكه كوسائل الإعلام والظروف العامة التي يعيشها المجتمع وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى ظهور مشكلة الإدمان على المخدرات.

وكما ان لمشكلة الإدمان على المخدرات عواملها فان لها آثارها السلبية والتي تعود على المتعاطي نفسه وعلى أسرته وعلى المجتمع الذي يعيش فيه وتكمن خطورة هذه المشكلة في خروجها من النطاق وامتداد آثارها السلبية إلى المجتمع، فالمدمن على المخدرات يتحول إلى شخص غير قادر على مواكبة متطلبات الحياة، كما أنه يصبح عضواً غير منتج وغير قادر على كسب قوته كما يكون مشروع سهل لارتكابه الجريمة والفساد ويهدد أمن المجتمع بصورة عامة والأمن الاجتماعي بصورة خاصة. ولهذا لا بد لنا من دراسة هذه المشكلة ومعرفة أسبابها وذلك من اجل وضع حلول مناسبة للتصدي لها.

أهمية البحث:

ان أهمية البحث تتأتى من الخطورة التي تنطوي عليها مشكلة الإدمان على المخدرات والتي تشكل تهديداً حقيقياً لكل المجتمعات التي تنتشر فيها نظراً لاستهدافها

أهم شريحة من شرائح المجتمع وهم قادة المستقبل والذين يمثلون الدعامة الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع.

ومن جهة أخرى تأتي أهمية هذا البحث من مدى الآثار التي تتركها مشكلة الإدمان على المخدرات على المجتمع وما هي السبل الكفيلة التي تساعد في الحد من هذه المشكلة حالياً ومستقبلاً من أجل خلق جيل معتمد على ذاته بعيداً كل البعد عن تناول المخدر سواء كان عقاراً أم مخدر طبيعى لإصلاح مجتمعه. وإن أهمية هذا البحث واضحة من خلال الأبعاد الخطرة التي تولدها تلك المشكلة على المجتمع بصورة عامة وعلى شخصية الفرد المدمن بصورة خاصة.

أهداف البحث:

لا يخفى على كل باحث عند كتابته لأي بحث ان يضع مجموعة من الأهداف التي سوف يحققها في بحثه وان الباحث في هذا البحث وضع عدة أهداف ومن أبرزها هي:

١. محاولة لإيجاد أو تكوين معلومات إضافية إلى المعلومات المتوفرة في المكتبات والتي تناولت مشكلة الإدمان على المخدرات.
٢. التعرف على الأسباب المؤدية إلى الإدمان على المخدرات.
٣. معرفة الآثار التي تتركها مشكلة الإدمان على المخدرات سواء كانت مختصة بالفرد نفسه أو أسرته أو مجتمعه.
٤. وضع المقترحات والتوصيات التي تساهم في الحد من تناول المخدرات عند الشباب.

مفهوم الإدمان على المخدرات

ان التعريف الشائع للإدمان على المخدرات هو ما يذهب إلى اعتباره " حالة تسمم دورية أو مزمنة تلحق الضرر بالفرد والمجتمع وينتج عن تكرار تعاطي عقار طبيعي أو مصنوع"^(١).

كما عرف المخدر بأنه " المادة التي تؤثر على الجهاز العصبي فتؤدي إلى تغيير ملموس في الأداء الوظيفي لبعض أجهزة الجسم وهو ما يعرف بالتأثير الفسيولوجي كما تؤدي إلى تغيير ملموس في القدرات نتيجة تأثير الجهاز العصبي مثل الإحساس والتفكير والكلام"^(٢).

والمخدرات: في اللغة العربية كما ورد في المعجم الوسيط خدر - خدرًا: عراه فتور واسترخاء. ويقال: خدر من الشراب أو الدواء، وخدر جسمه وخدرت عظامه وخدرت يده أو رجله، وخدرت عينه: ثقلت من قذبي يصيبها، وخدر اليوم: اشتد حره وسكن ولم يتحرك فيه نسيم"^(٣).

أما المخدر من الناحية النفسية فيقصد به "أية مادة تؤدي إلى الاعتماد العضوي أو النفسي والتي تساعد المتعاطي على تنمية الاستعداد لديه للإصابة بالاضطرابات والأمراض النفسية أو العقلية إذ أن المخدر في اغلبه يصنع عملية من الخلط بين الأبنية النفسية الثلاثة الهو (ID) والأنا (EGO) والأنا العليا (SUPEREGO)"^(٤).

أما في الفقه الإسلامي " قال الإمام السرخسي في المبسوط: البنج لا بأس به يتداوى به الإنسان، فإذا كان يُذهب عقله منه فلا ينبغي أن يفعل ذلك، ونص ابن عابدين في الحاشية على جواز استخدام نحو البنج والأفيون للأغراض الطبية في التداوي ويحرم السكر منها لأي غرض. وأما القليل فأن كان للهو فهو حرام"^(٥).

أما المشرع العراقي فقد حدد المواد المخدرة نوعان، ما ينبت على الأرض ومنا
نبات القنب ونبات الخشخاش والقات والمخدرات التصنيعية (التركيب) التي يصنعها
ويحضرها الإنسان ويحرم صنعها إلا للمجازين^(١).

المبحث الثاني أسباب انتشار المخدرات

تتباين التفاعلات نتيجة العوامل الاجتماعية فقد يتفاعل الفرد وبشكل سلبي وهذا يؤدي إلى بروز سلوك غير سوي. إلا ان المخدرات أصبحت في العصر الحديث مرضاً خطيراً وآفة اجتماعية تحضر المجتمعات وتقتل الروح الإنسانية قبل الجسد وتسري في المجتمعات كما تسري النار في الهشيم^(٧). ومن الصعب إيجاد مسبب معين في تحديد ظاهرة أو مشكلة اجتماعية لأن السبب في علم الاجتماع يصعب تحديده كما في العلوم الطبيعية لان السبب يعني وجود حالتين مترابطتين، إذا حدث احدهما يحدث الآخر وهذا غير ممكن في علم الاجتماع^(٨).

وقد أدى إدراك هذه الحالة في علم الاجتماع خاصة إلى ظهور حالة تعدد العوامل التي تقف وراء ظاهرة اجتماعية أو إجرامية وهذا ما يسمى بتكامل العوامل الفردية والاجتماعية والبيئية التي تقف وراء السلوك الاجتماعي والإجرامي^(٩).
ومن العوامل التي تؤدي إلى انتشار المخدرات هي:

أولاً: الأسباب النفسية:

هي تلك الأسباب أو الدوافع الداخلية التي تعمل في نفس الفرد فتجعله يتعاطى المخدرات، سواء أكان هذا التعاطي بصورة منتظمة أو في فترات حسب المناسبات أو الظروف وأهم هذه الأسباب:

١. نسيان الهموم وجلب السرور: حيث بينت بعض البحوث الميدانية التي أجريت في بعض المجتمعات العربية ان دافع التخفيف والنسيان من ضغط التوترات النفسية ولاسيما المتعلقة بالقلق والخوف من بعض المواقف الاجتماعية وكذلك الدافع إلى التغلب على الأرق وقلة النوم يدفع هؤلاء الأشخاص إلى تعاطي المخدرات^(١٠).

إذ أن الحزن والفرح ظاهرتان نفسيتان تعتبران من أهم الظواهر النفسية للجنس البشري. ومن طبيعة النفس البشرية البحث عن الفرحة والسرور والابتعاد قدر الإمكان عن المشاكل والمتاعب والهموم، ولكن تعقد الحياة المدنية الحديثة والتقدم العلمي والفارق الاقتصادي بين طبقة وأخرى والفقر والجهل والتخلف قد تسبب الكثير من الهموم والمآسي للمجتمعات البشرية الحديثة والإنسان الفرد يواجه في هذا العصر متطلبات مادية عديدة وحاجات متنوعة^(١).

٢. دوافع الاستمتاع الجنسي: ان أبرز الغرائز الإنسانية وأقواها تأثيراً هي الغريزة الجنسية والتي لها دورها الفعال والمؤثر في توجيه السلوك الإنساني فوجد الكثير ممن ينحرفون عن الطريق السوي ويسلكون في حياتهم اليومية طرق شتى لنيل ما تشتهي النفس وإتباع هذه الغريزة، ولما كانت المخدرات تؤثر في الإدراك وتخدرك المراكز العقلية الحساسة وتسبب حالة نشوة وارتياح في الجسم فإنها سببت الاعتقاد الخاطيء لدى الطبقات الفقيرة بان تعاطي المخدرات يؤدي إلى زيادة النشاط الجنسي والقدرة على اكبر قدر مستطاع من اللذة والاستمتاع لفترة أطول.

ثانياً: الأسباب الاجتماعية:

أن الفرد يولد في المجتمع وهو طفل صغير ثم ينمو ويتربص بين أحضان أسرته المؤلفة من والديه وإخوانه وأخواته وأقاربه، لذا فأول ما يتأثر به ويوجه سلوكه الاجتماعي هو ما يتلقاه من محيط أسرته وبعد ان يشب يجد أقرانه وأصدقاءه الذين يختلط وإياهم، حيث يتفاعل سلوكه الأسري وما تكون لديه مع ما يجده لدى أصدقاءه من قيم اجتماعية ويتغير سلوكه بمن يعاشرهم من معشر الحسن أو السوء ومن ثم يتأثر بمحيطه الكبير من مدينة وما يسود في مجتمعه من قيم اجتماعية في العادات والتقاليد ودرجة الجهل والتخلف في مجتمعه الكبير وكذلك ما يحدد موقفه من محيطه من قيم سياسية مستقرة أم مضطربة وقد يؤدي هذا إلى تفاعل مع بعض هذه القيم أو

الضرر من هذه القيم الذي كان لهذه التقاطعات الأثر الكبير في عملية الإدمان وتناول المخدرات. وخالصة القول يمكن ان نلخص العوامل الاجتماعية إلى:

١. التصدع الأسري: حيث أكدت العديد من النظريات المعاصرة في علم الاجتماع ان الأسرة قد تكون عاملاً مسبباً في الجريمة ومنها الإدمان على تناول المخدرات ولاسيما الأسرة المتصدعة (Broken Home)^(١٢). والتي يكون فيها الإشراف على الأبناء ضعيف أو معدوم هذا إذا ما كان احد الأبوين هو نفسه مدمن على المسكرات أو المخدرات ولهذا تضعف فيها السيطرة على الأبناء ومنعهم من الانحراف في السلوك أو تناول المادة المخدرة.
 ٢. أصدقاء السوء: يعد عامل أصدقاء السوء من أوضح العوامل تأثيراً في دفع الفرد نحو التعاطي للمخدرات إذ قد يقضي الفرد معهم مدة طويلة بعيدة عن الرقابة الأسرية والمجتمعية يتعلم من خلالها أنماطاً سلوكية منحرفة، كما يعد أصدقاء السوء المصدر الذي يزود الفرد بالمعلومات عن المخدرات وكيفية الحصول عليها إذ يقلد الواحد منهم الآخرين الذين تتوفر لهم خبرة في التعاطي^(١٣).
- إذ تعد جماعة الأقران اشد الجماعات تأثيراً في تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى الفرد والتي في ضوئها تتشكل شخصيته وان الكثير من الآباء عندما يريدون ان يكون أبنائهم متسمين بالأخلاق الرفيعة فعليهم بمصاحبة ذوي الأخلاق الفاضلة الرفيعة وذلك ان الولد صاحب حس مرهف وهو مولع بالتقليد، وقد قال احد الحكماء مقولته الشهيرة فيما يخص مدى تأثير جماعة الأقران على المرء (أنبئني من تصاحب، أنبئك من أنت)^(١٤).

لذا فإن التعاطي للمخدرات هو سلوك يتعلمه الفرد من خلال اختلاطه بأصدقاء السوء وهذا ما يؤكد العالم (سذرلاند) في نظريته عن الاختلاط التفاضلي، فإنه يرى ان التعاطي للمخدرات ما هو إلا (سلوك متعلم يجري في جماعات تربطها علاقات (كالأصدقاء) وفي هذا الإطار يكون تعلم تعاطي المخدرات من خلال تقضيل

الأشخاص للتعريفات التي لا تحترم القوانين الخاصة بالجريمة والانحراف وهكذا يتعلم الأشخاص من خلال اتصالاتهم وانغماسهم مع جماعات تؤدي السلوك نفسه وتكون النتيجة التعاطي والوقوع في مسالك الاعتماد أو الإدمان)^(١٥).

٣. ضعف الوازع الديني: يعد ضعف الوازع الديني من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الوقوع في شرك المخدرات، وذلك لان من يتمسك بدينه فلاشك بأنه يكون بعيداً عن مواطن الزلل والخطأ وكلنا يعلم ان جميع الأديان قد حرمت إيذاء النفس البشرية وجعلته خطيئة لا تغنقر ونوعاً من أنواع الانتحار الذي يستحق فاعله التخليد في نار جهنم ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد سخر لبني آدم كل ما في الأرض ليختبرهم، وقال تعالى: (انا جعلنا ما على الأرض زينةً لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً)^(١٦) صدق الله العظيم. ولهذا يعد الوازع الديني عاملاً مهماً في تفسير تعاطي المخدرات لاسيما لنا بوصفنا مسلمين فالدين له الأثر القوي في نفس الفرد بما يحتويه من قواعد الأخلاق والحث على السلوك القويم، ويجعل الفرد بعيداً عن الانحراف دائماً، لاسيما إذا كانت التعاليم الدينية قد بنيت في نفس الفرد بطرائق صحيحة وفي ظروف هادئة بحيث يصبح التدين الصحيح مظهراً من مظاهر قوة شخصية الإنسان ضد الانحراف، وهنا لا بد من الإشارة إلى أثر الفهم الخاطيء للتعاليم الدينية في سلوك تعاطي المخدرات، إذ لوحظ ان بعض الأفراد يكونون أكثر انقياداً إلى من يدفعهم ويستهوهم باسم الدين إلى سلوك معين قد يتضمن خروجاً على قواعد المجتمع^(١٧).

٤. ضعف الأمن الاجتماعي: ان الأمن الاجتماعي يتعلق بكل نواحي حياة الإنسان من سكن وملبس ومعيشة وخدمات واستقرار اقتصادي وسياسي ومن ثم استقرار اجتماعي والأمن من الخوف والخطر وألا يشعر الإنسان بالعوز ويتغلب على الفقر والمرض ويواجه الأحداث الطارئة على صحته وقدرته على العمل والإنتاج ويشمل أيضاً الخدمات الاجتماعية بنواحيها المختلفة والتأمينات الاجتماعية، كما يهدف الأمن الاجتماعي إلى تامين الرفاهية الشخصية والحماية من المخاطر

والطوارئ الاجتماعية وما تتطوي عليه من قلق واتخاذ الخطوات والإجراءات لحماية السكان من تلك المخاطر^(١٨).

وبما ان مجتمعنا العراقي عانا ما عانا من حروب وويلات وحصار اقتصادي شامل وفضلاً عن الاحتلال الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣، والحروب الاجتماعية التي عاشها المجتمع العراقي وما زال، كل هذه الظروف أدت دوراً كبيراً في زعزعة استقرار المجتمع فخطورة الحرب لا تكمن في الخسائر المادية التي تلحقها أو في خسائر الأرواح فحسب بل هناك مسألة مهمة وهي فقدان الأمن الاجتماعي الذي من الواجب توافره لأفراده^(١٩).

كل تلك الظروف ولاسيما الاحتلال الأمريكي ساعدت على حدوث ضغوطات اجتماعية ونفسية بين الشباب وبقية أفراد المجتمع وهذا ما شجع اغلب الشباب إلى الوقوع في هاوية تناول المخدرات نظراً منهم في الهروب من الضغوط التي خلفتها الحروب والاحتلال حيث خلقت حالة من الخوف وعدم الطمأنينة في نفوس الشباب والمستقبل المجهول لديهم حيث إن تلك الظروف لم يلاقيها المجتمع العراقي من قبل هذا كله دفع إلى التفكك الاجتماعي وظهور الجرائم المختلفة.

المبحث الثالث

الآثار المترتبة على الإدمان على المخدرات

ان الإدمان على تناول المخدرات يعد معضلة اجتماعية وذلك للآثار السلبية التي تتركها على المتعاطي وعلى مجتمعه المحيط به، ولهذا فان تعاطي المواد المخدرة تشكل تهديداً للشخصية الإنسانية وبنائها وذلك لأن متعاطي هذه المواد

المخدرة يعرضه إلى آثار سلبية على صحته وهي بهذا تؤثر في مستوى علاقاته الاجتماعية التي يمارسها لأنه عضو في المجتمع ولهذا يكون دوره غير فعال فيه. ولتعاطي المخدرات أثراً سيئاً في النشاط والحركة لمن يعتمد عليها فتظهر علامات الكسل والخمول وعدم القدرة على الاتزان فيصبح المتعاطي خائر العزيمة سبب ذلك التأثير السيء الذي يحدثه المخدر في الحالة الجسمية والنفسية للشخص، " فتنحط هممهم، فلا تبقى لهم في الحياة أهداف يسعون لتحقيقها ويصابون بالنسيان وعدم التركيز العقلي فيهملون الواجبات ويعجزون عن تنفيذ الأوامر وينتهون بأفراد عاجزين عن العمل"^(٢٠). وعليه يمكن القول ان هناك نوعين من الآثار التي تظهر على المدمن على المخدرات وهي:

أولاً: الآثار المترتبة على الفرد المتعاطي:

حيث يصاب الشخص المدمن جسماً نتيجة لسوء الصحة العامة والضعف بأمراض مختلفة إذ ان التعاطي يؤثر في وظائف الدماغ والجهاز العصبي والهضمي والعضلي للجسم، وهكذا فان التعاطي يؤثر في ذاكرة المتعاطي فيقل نشاطه وتضعف حيويته وقد يكون معرضاً للإصابة ببعض الأمراض المستعصية وقد تسبب الجنون عند التعاطي لفترة طويلة^(٢١).

وكما يؤثر تناول بعض المخدرات إلى تغييرات عضوية في الجهاز العصبي إلى جانب تحولات أخرى (بيوكيميائية) نتيجة تبدل العملية الاستقلابية أي (عملية التجدد في الجسم)^(٢٢).

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان أول المتضررين بعد الشخص نفسه هي الأسرة وذلك لأنها أول بيئة اجتماعية إنسانية تستقبل المولود، وهي المركز الذي يقضي فيه الفرد مدة طويلة من حياته.

ولهذا فان الضرر من المخدرات مهما كان متعلقاً بالفرد فإنه يلحق الضرر بأسرته ويظهر بصورة اضطرابات في العلاقات الأسرية.

ويؤكد هذا الرأي الدكتور (محمد مياسا) في كتابه الموسم "مأساة الإدمان" ان تعاطي المواد المخدرة ليست هي مأساة المتعاطي وحده، بل مأساة الأسرة بكاملها في الدرجة الأولى... ففي الأسرة تنصب في نهاية الأمر كل المشاكل الناجمة عن التعاطي وهي بمثابة المصفاة التي تترسب فيها وتتجمع كل النتائج التي يفرزها التعاطي وأن الأمراض الاجتماعية التي تنمو في مستنقع المخدرات تنتقل إلى الأسرة... إلى الزوجة والأطفال... لتتفث سمومها فيهم^(٢٣).

هذا بالإضافة إلى تأثير تعاطي المخدرات على الأسرة فإنه يمتد إلى أعلى مستوى من ذلك يصل إلى الأصدقاء في العمل وكذلك إلى الجيران وحتى الأعراب في ذلك وهذا كله يصل بالشخص المتعاطي للمخدرات ان يكون منبوذاً من قبل المجتمع طبعاً هو وأفراد أسرته على الرغم من أنهم لا علاقة لهم بذلك وبهذا يعدون احد ضحايا المتعاطي للمخدرات حيث لا يكون لهم أي ذنب فيما يفعله احد أفراد أسرتهم وهو المتعاطي ومع ذلك تضل وصمة العار تلاحقهم، وبهذا يبتعد عنهم الصديق والقريب والجار ولا يقترب أحداً منهم طلباً للمصاهرة ولاسيما في المجتمعات التي تحرم استخدام تعاطي المخدرات.

ثانياً: الآثار المترتبة على المجتمع:

ان الأضرار التي تصيب الفرد من جراء الإدمان على المخدرات لا يبد وان تنعكس آثاره على المجتمع بصورة عامة وتتأثر نتيجة لذلك إنتاجية المجتمع وبخاصة إذا تحول تعاطي المخدرات من مجرد حالات فردية إلى ظاهرة اجتماعية عامة تضع عدد واسعاً من قطاع المجتمع فتؤدي إلى انخفاض في مستوى الإنتاجية للمجتمع بصورة عامة، بسبب الشلل الذي أصاب قطاعاً واسعاً من المجتمع وانشغال عدد من

أفراد المجتمع الذين لا يتعاطون المخدرات عن الوظائف الإنتاجية المباشرة التي تسهم في تطور المجتمع وغوه بوظائف غير إنتاجية مثل رعاية المدنيين في المستشفيات وحرصتهم في السجون ومطاردة مهربي المخدرات وتجارها^(٢٤).

ومن هنا يمكن القول ان الأضرار التي تلحق بالمجتمع ككل نتيجة تعاطي المخدرات وانتشارها هي أنها تسري بين طبقة مهمة من طبقات المجتمع وهي طبقة الشباب الذين يمثلون طاقة محركة يقوم عليها بناء المجتمع ومقوماته ويقوون عزيمتهم وتنمو وتزدهر خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولاسيما إذا كان ذلك المجتمع يشكل الشباب فيه نسبة عالية من السكان.

كما نجد ان هناك خسارة مادية تلحق بالمجتمع ككل تتمثل بالمبالغ التي تنفق على المخدرات نفسها، فإذا كانت هذه المخدرات تزرع في المجتمع الذي تستهلك فيه فان معنى ذلك إضاعة جزء من الثروة القومية في الأرض التي كان من الممكن استغلالها في زراعة ما هو انفع للمجتمع، فضلاً عن ان الذين يعملون في هذه الحقول قد يكونون من المتعاطين أو المتاجرين لهذه المواد مما سبب انتشارا واسعاً لهذه المواد^(٢٥).

هذا من جانب ومن جانب آخر فإذا كان المخدر يهرب من الخارج إلى المجتمع فان ذلك يدل ان هناك مبالغ كبيرة جداً تخرج من ذلك المجتمع لتنفق على شراء المخدرات.

ومن المعروف ان المواد المخدرة ليست من السلع المسموح مرورها أو تداولها في ذاتها، ولذلك يظل تداولها في الخفاء، حتى يعد دخولها ارض الدولة المهربة إليها وعليه فان المواد المخدرة قد يمكن تلوئتها بجراثيم بعض الأمراض، فتصبح بذلك أسلوباً خبيثاً لنقل جراثيم الأمراض الخطرة.

تداعيات تناول المخدرات على الشباب دراسة ميدانية في مدينة الرمادي.....
م.م. نوري سعدون عبد الله

وعليه فان تعاطي المخدرات وانتشارها له آثار كبيرة على المجتمع إذ يؤدي إلى
إعاقة برامج التنمية والتطور والتأثير في عقول شبابه وبهذا يدمر الطاقة الإنتاجية
لديهم.

المبحث الرابع الإطار المنهجي للبحث

أ. منهج الدراسة:

يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه: (السبيل المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة)^(٢٦). وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي حيث قام باستخدامها عن طريق سحب عينة معينة للدراسة.

ب. أدوات جمع البيانات:

لقد اعتمد الباحث في هذا البحث على أستمارة الاستبيان للحصول على البيانات هذا بالإضافة إلى المقابلة الشخصية مع بعض متعاطي المخدرات.

ج. تحديد عينة البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على العينة القصدية، حيث أخذنا (٦٠) وحدة أو مبحوث من الذين يتعاطون المخدرات ومن جنس الذكور فقط وتتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٤٠ سنة وتم التركيز على هذه العينة لأنها تمثل فئة الشباب الذين يكونون أساس المجتمع.

د. مجالات الدراسة الميدانية:

١. المجال المكاني: ويقصد به المنطقة أو البيئة التي اختارها الباحث لإجراء بحثه وقد تم اختيار مدينة الرمادي وأحيائها المجاورة مجالاً جغرافياً للدراسة، وقد اختار الباحث هذه الأحياء لأنها قريبة من سكنه وكذلك لملاحظته نقشي هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة في تلك الأحياء ولهذا وجب على الباحث دراسة هذه الظاهرة لاسيما إذا عرفنا مخاطر وآثار هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع.

٢. المجال الزمني: لقد تم إجراء البحث خلال فترة زمنية ممتدة من ٢٠١٠/٦/١ ولغاية ٢٠١٠/١٠/٢ حيث استغرقت أربع أشهر.
٣. المجال البشري: ويقصد به عينة البحث أي الأشخاص الذين ستجرى عليهم الدراسة وقد حدد المجال البشري لهذه الدراسة وشمل عينة من الذين يتناولون المخدرات من الذين ارتكبوا الجرائم وهم تحت تأثير هذا المخدر وهم في سجون المحافظة ومن الذين لم يرتكبوا الجرائم ولكنهم موجودين وكانت العينة تظم مجموعة من منتسبي الشرطة في المحافظة وكذلك شملت عينة البحث مجموعة من عوائل متعاطي المخدرات الذين يرون ان هذه الظاهرة أصبحت تشكل خطر عليهم وعلى المجتمع بكافة جوانبه.

عرض وتحليل البيانات

أولاً/ البيانات العامة

١. جنس المبحوثين:

جدول رقم (١) يوضح جنس المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
١٠٠	٦٠	ذكر
-	-	أنثى
١٠٠	٦٠	المجموع

واضح من الجدول رقم (١) ان نسبة أفراد العينة ١٠٠% من الذكور وان لا توجد نساء من هذه المحافظة يتناولن المخدرات كون هذه المحافظة لها الأثر الكبير في الالتزام الديني والحفاظ على تكوين الأسرة الاجتماعي وكذلك للعادات والتقاليد التي لا زالت تتمسك بها أناس هذه المحافظة.

٢. أعمار المبحوثين:

جدول رقم (٢) يوضح أعمار المبحوثين

النسبة المئوية	ت	فئات الأعمار
١١,٦	٧	٢١ - ١٨
١٦,٦	١٠	٢٥ - ٢٢
٤٠	٢٤	٢٩ - ٢٦
٢٠	١٢	٣٣ - ٣٠
٨,٣	٥	٣٧ - ٣٤
٣,٣	٢	٣٨ - فأكثر
١٠٠	٦٠	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢) ان (٧) مبحوثين بنسبة (١١,٦%) من الذين يتراوح أعمارهم بين (١٨ - ٢١) سنة وان (١٠) من المبحوثين وبنسبة (١٦,٦%) من الذين يتراوح أعمارهم بين (٢٢ - ٢٥) سنة وان (٢٤) مبحوث وبنسبة (٤٠%) من الذين يتراوح أعمارهم بين (٢٦ - ٢٩) سنة و (١٢) مبحوث بنسبة (٢٠%) من الذين يتراوح أعمارهم بين (٣٠ - ٣٣) سنة وان (٥) من المبحوثين وبنسبة (٨,٣%) من الذين يتراوح أعمارهم بين (٣٤ - ٣٧) سنة وان (٢) من المبحوثين وبنسبة (٣,٣%) من الذين يتراوح أعمارهم بين (٣٨ - فأكثر).

وهذا يوضح ان أعلى نسبة هي من الشباب الذين يتراوح أعمارهم (٢٦ - ٢٩) حيث بلغت نسبتهم (٤٠%) وتليها أيضاً من الشباب الذين يتراوح أعمارهم بين (٣٠ - ٣٣) وبنسبة (٢٠%) وهذا مما يدل ان نسبة الشباب المتناولين هذه المادة بالنسبة للمبحوثين يشكل ٦٠%.

٣. الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (٣) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

النسبة المئوية	ت	الحالة الاجتماعية
٤٦,٦	٢٨	أعزب
٣٣,٣	٢٠	متزوج
١٣,٣	٨	مطلق
٦,٦	٤	أرمل
%٩٩,٨	٦٠	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٣) الذي يوضح الحالة الاجتماعية لعينة البحث ان نسبة (٤٦,٦%) من مجموع (٢٨) مبحوث من الشباب الغير متزوج ويليها وبنسبة (٣٣,٣%) للمتزوجين ثم بعد ذلك تأتي نسبة الذين طلقوا أزواجهم بنسبة (١٣,٣%)

وان اغلب هؤلاء المبحوثين المطلقين كان نتيجة تناول هؤلاء للمخدرات ثم بعد ذلك
وبنسبة قليلة التي هي (٦,٦%) الأرامل.
٤. مستوى التعليم:

جدول رقم (٤) يوضح مستوى التعليم للمبحوثين

النسبة المئوية	ت	مستوى التعليم
١٦,٦	١٠	أمي
٢٠	١٢	ابتدائية
٣٦,٦	٢٢	متوسطة
١٣,٣	٨	إعدادية
١٣,٣	٨	كلية
%٩٩,٨	٦٠	المجموع

يتضح من جدول رقم (٤) ان (١٠) مبحوثين هم أميين وبنسبة (١٦,٦%) وان
(١٢) مبحوث وبنسبة (٢٠%) هم ابتدائية وان (٢٢) مبحوث وبنسبة (٣٦,٦%) هم
من خريجي الدراسة المتوسطة وان (٨) من المبحوثين وبنسبة (١٣,٣١%) هم
إعدادية وبنفس العدد ونفس النسبة هم خريجي الكلية.
نستنتج من ذلك ان هناك دور كبير للتعليم في منع حالة تناول المخدرات لدى
الشباب.

٥. مهنة المبحوثين:

جدول رقم (٥) يوضح مهنة المبحوثين

النسبة المئوية	ت	المهنة للمبحوث
١٣	٨	موظف
٤٠	٢٤	أعمال حرة
٣٠	١٨	عسكري أو شرطي
١٠	٦	طالب
٧	٤	عاطل
١٠٠	٦٠	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (٥) الذي يوضح مهنة المبحوثين ان (٨) من المبحوثين وبنسبة (١٣%) هم من الموظفين وان (٢٤) مبحوث وبنسبة (٤٠%) من الذين لديهم أعمال حرة وتليها بعد ذلك (٨) مبحوثين وبنسبة (٣٠%) من هم يسلكون سلك الشرطة أو الجيش وان (٦) من المبحوثين وبنسبة (١٠%) هم طلاب سواء كان طالب متوسطة أو إعدادية وحتى طالب كلية وان (٤) من المبحوثين وبنسبة (٧%) من هم عاطلين عن العمل.

ومن هنا نستنتج ان أعلى نسبة من متناولي المخدرات هم من لديهم أعمال حرة وتتوفر لديهم المال لكي يستطيعون شراء هذه المادة وتليها اقل نسبة منها نسبة الذين يسلكون سلك الشرطة أو الجيش حيث لوحظ في الآونة الأخيرة ان هناك نسبة عالية من متناولي المخدرات من هم من منتسبي في الشرطة أو الجيش.

٦. محل الإقامة:

جدول رقم (٦) يوضح محل الإقامة

النسبة المئوية	ت	محل الإقامة
٢٣	١٤	ريف
٧٧	٤٦	حضر
١٠٠	٦٠	المجموع

تشير بيانات الجدول ان (١٤) مبحوث من المجموع وبنسبة (٢٣%) هم من أصول ريفية وان (٤٦) مبحوث وبنسبة (٧٧%) هم من أصول حضرية، وهذا مما يدل ان انتشار هذه المادة يكون في المدينة أكثر مما هي في الريف.
٧. عائلية السكن:

جدول رقم (٧) يوضح عائلية السكن للمبحوثين

النسبة المئوية	ت	عائلية السكن
٣٧	٢٢	ملك
٥٠	٣٠	إيجار
١٣	٨	أخرى تذكر
١٠٠	٦٠	المجموع

من الملاحظ من الجدول رقم (٧) ان مجموع (٢٢) من المبحوثين هم يسكنون بيوت تعود لهم وبنسبة (٣٧%) بينما بلغت النسبة الأعلى من هم يسكنون بيوت بالإيجار وبنسبة (٥٠%) من مجموع (٣٠) مبحوث وتأتي في نهاية النسب التي بلغت (١٣%) من يسكنون بيوت عائدة للدولة أو شقق عائدة إلى شركات أو معامل أو مع الأقارب وهذا مما دفع ببعض الشباب إلى تناول المخدرات ليتناسوا عامل الفقر الذي يحيط بهم.

جدول رقم (٨) يوضح أين أول مرة تناول المبحوث المخدرات

النسبة المئوية	ت	أين أول مرة تناولت المخدرات
١٦,٦	١٠	في حفلة
٤١,٦	٢٥	مع الأصدقاء
١٣,٣	٨	داخل البيت
١١,٦	٧	في الشارع
%٩٩,٨	٦٠	المجموع

تشير بيانات الجدول ان أعلى نسبة من الذين تناولوا المخدرات لأول مرة كانت مع الأصدقاء ومن مجموع (٢٥) مبحوث وبنسبة (٤١,٦%) ويأتي بعد ذلك في الحفلات حيث بلغت نسبتهم (١٦,٦%) وبعده (١٠) مبحوثين ومن ثم داخل البيت (٨) مبحوثين وبنسبة (١٣,٣%) وبعد ذلك في الشارع وبعده (٧) مبحوثين وبنسبة (١١,٦%) وهذا مما يدفعنا إلى ان نقول ان تناول هذه المادة يكون مع الأصدقاء أكثر بحيث ان اغلب متناولي هذه المادة حتى لو كانوا في حفلة فهم معهم أصدقائهم.

جدول رقم (٩) يوضح من كان وراء تناول المبحوث لأول مرة

النسبة المئوية	ت	من كان وراء تناول المخدرات
٢٣	١٤	احد الأقارب
٤٢	٢٥	احد الأصدقاء
٣٥	٢١	احد الجيران
١٠٠	٦٠	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (٩) حول تشجيع المبحوثين لتناول المخدرات وكانت النسبة الأولى هي الأصدقاء من مجموع (٢٥) مبحوث ونسبة (٤٢%) وتلتها بعد ذلك الجيران من مجموع (٢١) مبحوث ونسبة (٣٥) ومن ثم الأقارب ونسبة (٢٣%) وعدد المبحوثين (١٤) وهذا مما يدل إلى ان هناك تأثير مباشر للمنطقة السكنية التي يسكنها المبحوث.

جدول رقم (١٠) يوضح كيفية الحصول على المخدرات

النسبة المئوية	ت	كيفية الحصول على المخدرات
٢٢	١٣	الأصدقاء
٤٥	٢٧	المروجين
٢٠	١٢	الصيدلية
١٣	٨	الأسواق
١٠٠	٦٠	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (١٠) ان النسبة الأعلى في كيفية الحصول على المخدرات هم المروجين لهذه المادة حيث بلغت (٤٥%) من بعدد المبحوثين (٢٧) بينما جاءت بالمرتبة الثانية مجموعة الأصدقاء حيث بلغت نسبتهم (٢٢%) من بعدد مبحوثين (١٣) وتأتي بعد ذلك الصيدليات حيث بلغ عددهم في مدينة الرمادي (١٢) مبحوث ونسبة (٢٠%) ومن ثم الأسواق من بعدد (٨) مبحوثين ونسبة (١٣,٣%). ومن هنا نلاحظ ان انتشار هذه المادة اخذ يزداد وذلك نتيجة لوجود المروجين لهذه المادة.

جدول رقم (١١) يدل سبب تناول المخدرات

النسبة المئوية	ت	سبب تناولك المخدرات
٥٣	٣٢	عوامل نفسية
٤٧	٢٨	عوامل اجتماعية
١٠٠	٦٠	المجموع

من الملاحظ لجدول رقم (١١) الذي يدل ما هو سبب تناول المخدرات ان هناك نسبة متقاربة بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية حيث بلغت نسبة العوامل الاجتماعية (٤٧%) بمجموع (٢٨) مبحوث بينما جاءت العوامل النفسية بنسبة (٥٣%) و (٣٢) مبحوث وهذا مما يدل على ان العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية لها الأثر الكبير في تناول المخدرات.

جدول رقم (١٢) يوضح كيفية شعور المبحوث بعد اخذ المادة المخدرة

النسبة المئوية	ت	كيف تشعر بعد اخذ المادة المخدرة
٤٦,٦	٢٨	نسيان الهموم
٣٦,٦	٢٢	جلب السرور
١٦,٦	١٠	أخرى تذكر
٩٩,٨%	٦٠	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (١٢) عن كيفية شعور المبحوث بعد اخذ المادة المخدرة حيث أجاب (٢٨) مبحوث بأنهم ينسون الهموم التي هم فيها وبلغت نسبتهم (٤٦,٦%) بينما أجاب (٢٢) مبحوث وبنسبة (٣٦,٦%) بأنهم يشعرون بالسرور وان هذه المادة هي التي تجلب السرور لهم ومن ثم أجاب (١٠) مبحوثين وبنسبة (١٦,٦%) أنهم بعد تناولهم هذه المادة يشعرون بالخدر ويفلحون في النوم بسبب معاناتهم لعدم نومهم.

جدول رقم (١٣) يوضح أي الأوقات أكثر استخداماً لهذه المادة المخدرة

تداعيات تناول المخدرات على الشباب دراسة ميدانية في مدينة الرمادي.....
 م.م. نوري سعدون عبد الله

النسبة المئوية	ت	أي الأوقات أكثر استخداماً للمخدرات
٣١,٦	١٩	المناسبات
٣١,٦	١٩	الاستمتاع الجنسي
٣٦,٦	٢٢	عندما تكون قلق
٩٩,٨%	٦٠	المجموع

من الملاحظ للجدول رقم (١٣) ان هناك تقارب بين الأوقات الأكثر استخداماً للمخدرات حيث أجاب (١٩) مبحوث أنهم يتناولون هذه المادة في المناسبات وبنسبة (٣١,٦%) بينما أجاب (١٩) مبحوث عندما يخرجون مع أصدقائهم في نوع من الانحراف والاستمتاع الجنسي بذلك وحتى مع أزواجهم وبنسبة (٣١,٦%) بينما أجاب (٢٢) مبحوث وبنسبة (٣٦,٦%) عندما يبتاعون المخدرات من المستقبل فإنهم كما يقولون أنهم يتفششون بأخذ المخدرات.

جدول رقم (١٤) يوضح الدافع الأكبر في انتشار المخدرات

النسبة المئوية	ت	الدافع الأكبر في انتشار المخدرات
٥٠	٣٠	تدهور الوضع الأمني
٢٥	١٥	ضعف الوازع الديني
٢٥	١٥	ضعف الأمن الاجتماعي
١٠٠	٦٠	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (١٤) ان تدهور الوضع الأمني الأثر الأكبر في انتشار المخدرات حيث بلغت نسبة المبحوثين (٣٠) وبنسبة (٥٠%) وقد جاءت نسبة ضعف الوازع الديني وضعف الأمن الاجتماعي متساوية حيث بلغت (١٥) مبحوث

لكلاً منهم وبنسبة (٢٥%) لكلاً منهم، ومن هنا يتضح ان جانب فقدان الأمن في بلدنا يعد الدافع الأكبر في انتشار المخدرات.

جدول رقم (١٥) يوضح اثر المشكلات الأسرية في تناول المخدرات

هل للمشكلات الأسرية اثر في تناول المخدرات	ت	النسبة المئوية
نعم	٣٨	٦٣
لا	٢٢	٣٧
المجموع	٦٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٥) الذي يوضح اثر المشكلات الأسرية في تناول المخدرات حيث أجاب (٣٨) مبحوث بـ(نعم) وبنسبة (٦٣%) مما يدل على ان ضعف الروابط الأسرية وكثرة المشكلات يؤدي إلى تناول المخدرات في حين أجاب (٢٢) مبحوث وبنسبة (٣٧%) بـ(لا) وان لديهم مشكلات أخرى تؤدي إلى تناولهم المخدرات فقد تكون مشكلات أسرية أو سياسية.

جدول رقم (١٦) يوضح ان للاحتلال الأمريكي اثر في انتشار المخدرات

هل تعتقد ان للاحتلال الأمريكي اثر في انتشار المخدرات	ت	النسبة المئوية
نعم	٥٠	٨٣
لا	١٠	١٧
المجموع	٦٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٦) ان النسبة الأكبر أجابت بـ(نعم) وبلغت (٥٠) مبحوث وبنسبة (٨٣%) بينما أجاب (١٠) مبحوثين فقط وبنسبة (١٧%) بـ(لا). ومن هنا نستنتج ان للاحتلال الأمريكي الأثر الكبير في انتشار هذه المواد المخدرة.

جدول رقم (١٧) يوضح آثار المخدرات عند تعاطيها

هل تعلم ان هناك آثار كبيرة للمخدرات	ت	النسبة المئوية
اعرف	١٦	٢٧
لا اعرف	٤٤	٧٣
المجموع	٦٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٧) إلى ان أكثر من نصف العينة لا يعرفون الآثار التي تلحق بهم عند تناول المخدرات حيث أجاب (٤٤) مبحوث وبنسبة (٧٣%) أنهم لا يعرفون مدى الآثار التي تصيبهم وتصيب المجتمع عند تناول المخدرات في حين أجاب (١٦) مبحوث وبنسبة (٢٧%) أنهم يعرفون نوعاً ما الآثار التي تصيبهم. ومن هنا نستنتج ان هناك اثر كبير للتعليم في معرفة مدى خطورة هذه المادة.

جدول رقم (١٨) يبين الأمراض التي يعانون منها

هل تعاني من الأمراض حالياً	ت	النسبة المئوية
نعم	٥٨	٩٦
لا	٢	٤
المجموع	٦٠	١٠٠

من الملاحظ للجدول رقم (١٨) الذي يبين الأمراض التي يعاني منها متناولي المخدرات ان هناك نسبة عالية من الذين يعانون من الأمراض وخاصة بعد تناول المخدرات حيث يشعرون بخدر الأعصاب ويشعرون بالكآبة وكذلك مرض الكبد الفايروسي وكذلك مرض التدرن الرئوي حيث أجاب (٥٨) مبحوث بانهم مصابون بمختلف الأمراض التي ذكرناها وبنسبة (٩٦%) فيما أجاب (٢) فقط وبنسبة (٤%)

بأنهم لا يعرفون بأنهم مرضى أو لا. ومن هنا نستنتج ان لمشكلة تناول المخدرات اثر كبير في انتشار بعض الأمراض الخطيرة ولاسيما تلك التي تتعلق بالجهاز الهضمي.

جدول رقم (١٩) يوضح ان المخدرات تقود إلى الانحراف والجريمة

هل تعتقد ان المخدرات تقود إلى الانحراف والجريمة	ت	النسبة المئوية
نعم	٦٠	١٠٠
لا	-	-
المجموع	٦٠	١٠٠

من الملاحظ على الجدول رقم (١٩) ان نسبة (١٠٠%) من المبحوثين أجابوا ان هذه المواد المخدرة تقودهم إلى الانحراف والجريمة وتمثلت تلك الانحرافات بين ما هو تحرش جنسي وما هو تصرف غير أخلاقي وهذا يقودهم إلى ارتكاب الفواحش في حين اتسمت الجرائم بجريمة السرقة أولاً والاعتداء على الآخرين ومن ثم القتل وهذا يدل على مدى خطورة هذه المادة المخدرة.

جدول رقم (٢٠) يبين تقدير الناس لأسرة المبحوث

ما هو تقدير الناس لأسرتك	ت	النسبة المئوية
جيد	٤	٧
اعتيادي	٨	١٣
سيء	٤٨	٨٠
المجموع	٦٠	١٠٠

من الملاحظ على الجدول رقم (٢٠) ان من الذين أجابوا بأن تقدير الناس جيد لا تبلغ نسبتهم (٧%) وبعده (٤) مبحوثين فقط وان (٨) مبحوثين أجابوا انه تقدير اعتيادي وبنسبة (١٣%) وهذه النسب ضئيلة إذا ما قورنت بالسيء حيث أجاب (٤٨)

تداعيات تناول المخدرات على الشباب دراسة ميدانية في مدينة الرمادي.....
م.م. نوري سعدون عبد الله

مبحوث وبنسبة (٨٠%) ان تقدير الناس لأسرة المبحوث سيئة وخاصة فيما يتعلق بمسألة المصاهرة من حيث المبحوث أو أخت المبحوث وان نظرة الناس تكون سيئة إذا ما قورنت من قبل.

جدول رقم (٢١) يوضح تأثير العامل الاقتصادي أي الدخل الشهري في تناول

المخدرات

هل تعتقد ان انخفاض الدخل الشهري بسبب تناول المخدرات	ت	النسبة المئوية
نعم	٤٨	٨٠
لا	١٢	٢٠
المجموع	٦٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢١) ان نسبة عالية من الذين أجابوا بان لانخفاض الدخل الشهري سبب في تناول المخدرات حيث أجاب (٤٨) مبحوث وبنسبة (٨٠%) بان دخلهم الشهري منخفض مما يؤدي إلى تناولهم المخدرات وان (١٢) مبحوث أجابوا بان دخلهم الشهري ليس عالياً بل متوسط وبنسبة (٢٠%) من مجموع المبحوثين. ومن هنا نستنتج ان للعامل الاقتصادي الأثر الكبير في تناول هذه المادة.

جدول رقم (٢٢) يبين ان لتناول المخدرات سبب رئيسي للمشكلات الأسرية

هل تعتقد ان المخدرات سبب في المشكلات الأسرية	ت	النسبة المئوية
نعم	٥٢	٨٧

١٣	٨	لا
١٠٠	٦٠	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (٢٢) ان نسبة عالية جداً من الذين أجابوا بـ(نعم) ان لتناول المخدرات سبب في المشكلات الأسرية حيث أجاب (٥٢) مبحوث وبنسبة (٨٧%) بـ(نعم) في حين أجاب (٨) مبحوثين فقط وبنسبة (١٣%) وهي نسبة ضئيلة بالنسبة للنسب الأولية. ومن هنا نستنتج ان للمخدرات الأثر الكبير على الأسرة وتصدع العلاقات الأسرية.

جدول رقم (٢٣) يوضح ان للمخدرات اثر على التفكير والعمل

النسبة المئوية	ت	هل تعتقد ان بعد تناول المخدرات تصبح غير قادر على العمل والتفكير
٩٦	٥٨	نعم
٤	٢	لا
١٠٠	٦٠	المجموع

ومن الجدول أعلاه نلاحظ ان هناك نسبة عالية جداً من الذين يعانون بالتحول وعدم قدرتهم على العمل والتفكير بعد اخذ المادة المخدرة حيث أجاب (٥٨) مبحوث بـ(نعم) وبنسبة (٩٦%) في حين أجاب (٢) مبحوث فقط وبنسبة (٤%) بـ(لا) وهذا مما يدل على ان لهذه المادة الأثر الكبير في التأثير على الجهاز العصبي والجنسي بكامله إضافة إلى عقل الإنسان.

الاستنتاجات

١. تبين من البحث ان نسبة متعاطي المخدرات من الذكور تشكل نسبة ١٠٠% .
 وشكل الشباب الغالبية العظمى منها.

٢. ان للعوامل أو الأسباب النفسية والاجتماعية لها الأثر الكبير في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الشباب.
٣. أظهرت الدراسة ان هناك آثار كبيرة للمخدرات متمثلة بأثرها على الفرد نفسه وعلى المجتمع لما لهذه الظاهرة من أهمية كبيرة على الفرد والمجتمع.
٤. ان الإدمان على تناول المخدرات يؤدي إلى إصابة الشخص المتعاطي بأمراض إضافية متمثلة بخدر الأعصاب ومرض الكبد الفايروسي والتدرن الرئوي.
٥. ان للأسرة الأثر الكبير في انزلاق إلى هاوية الانحراف والتعاطي نتيجة للمشكلات الأسرية التي يعاني منها الشباب وكذلك تعتبر الأسرة أو المتضررين من جراء ذلك التعاطي.
٦. لقد أكدت الدراسة ان هناك اثر كبير للحرب في تفشي هذه الظاهرة ولاسيما الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣.

التوصيات والمقترحات

١. دعم المؤسسات المسؤولة عن مكافحة وتهريب المخدرات بكافة الوسائل والتي تسهل قيامها بواجبها على أفضل ما يمكن وتعزيزها مادياً ومعنوياً لتحقيق هذا الهدف.
٢. نشر الوعي بين أبناء المجتمع عن طريق وسائل الإعلام ولاسيما أولياء الأمور وضرورة متابعة أبنائهم وتنشئتهم التنشئة الصحيحة والسليمة ومراقبة أصدقائهم.
٣. ان تقوم وزارة الصحة بالحد من هذه الظاهرة وذلك بمنع استيراد هذه المواد وعدم صرفها إلى الصيدليات.
٤. وضع قوانين صارمة على متناولي المخدرات ومروجين هذه المواد والأخذ بمبدأ تنفيذ العقوبة العلنية على متعاطيها.

٥. ان يكون للدين الأثر الكبير في التأكيد على ان جميع الأديان تحرم تعاطي المخدرات لان كل ما يذهب العقل محرم وهذا دور رجال الدين والأسرة ووسائل الإعلام.
٦. إنشاء مراكز ومستشفيات خاصة باستقبال وعلاج متعاطي المخدرات وتوفير الكوادر المختصة بذلك والأجهزة الطبية الحديثة لعلاج مرضى المخدرات.
٧. العمل على فرض الرقابة المشددة على الصيدليات والأسواق والحدائق والساحات العامة والمقاهي والأحياء التي يتعاطى فيها الشباب لهذه المواد.
٨. تعاون المؤسسات (الصحية- الدينية- الأسرية) لتقويم الشباب وإقامة العديد من البرامج الترفيهية للحد من هذه الظاهرة.

ملخص البحث

ان ملخص البحث هذا يتلخص في معرفة أهمية التفسيرات الاجتماعية لمشكلة المخدرات ومعرفة أسباب وآثار هذه المخدرات تعد من المشكلات المهمة التي يواجهها المجتمع العراقي في الوقت الحاضر.

ولقد تلخص البحث في باين لدراسة وأهمها باب الدراسة النظرية وباب الدراسة الميدانية. حيث تناول الباحث في الباب الأول عناصر البحث واختصرها الباحث في مشكلة البحث وأهميتها وأهدافها. ثم تناول في المبحث الثاني أسباب انتشار المخدرات وقد تناول الأسباب النفسية والاجتماعية منها ثم انتقل الباحث ليوضح الآثار المترتبة على الإدمان في تناول المخدرات في مبحثه الثالث واختصارها في الآثار المترتبة على الفرد والمجتمع. ومن ثم تناولت عرض وتحليل البيانات ووضعها في جدول الإخراج والنسب المئوية ومعرفة أيهما أكثر أهمية وتأثيراً. ومن هنا تتجلى لنا أهمية وضرورة دراسة هذه المشكلة دراسة نظرية ميدانية ليكون البحث ذات قيمة علمية.

Abstract

The summary of this research is to understand the importance of social explanations of the drug problem and find out the causes and effects of these drugs is one of the important problems faced by Iraqi society at the present time.

It summarizes the research in papeete for the study and the most important study Alndharih door and the door of the field study. Where the researcher in the door the first elements of research and shortened a researcher at the research problem and its importance and its objectives. He then discussed in Section II causes the spread of drugs has addressed the psychological and social causes them and then go to the researcher's Upcoming

shows the effects of addiction in drug use in Mbgesh third and shortened in for sore effects on the individual and society. And then ate the presentation and analysis of data and put it in the output table and descent Almwhi and find out which one is more important and influential. Hence the importance of us and the need to study this problem the theory of a field study to be a search of scientific value.

المصادر

١. د. سعد المغربي، الندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات.
٢. عادل الدمرداش، الإدمان (مظاهره وعلاجه)، عالم المعرفة، الكويت، سنة ١٩٨٢، ص ٩ - ١٠.
٣. قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، -ج ١-، استنبول- تركيا، المكتبة الإسلامية، ١٩٧٢، ط ٢، ص ٢٢٠.
٤. عبد الله السيد عسكر، تعاطي الأقرص المخدرة وعقاقير الهلوسة لدى الشباب المتعلم، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الزقازيق، مصر، ١٩٨٥، ص ٢٥.

٥. د. محمد الباز، الكحول والمخدرات والمنبهات في الغذاء والدواء، مجلة الفقه الإسلامية، السنة الحادية عشر، العدد الثالث عشر، ص ٣٧٨.
٦. د. نبيل نعمان، المخدرات الأسباب والآثار، بحث غير منشور، جامعة بغداد، ص ٤.
٧. د. نبيل نعمان، المصدر السابق، ص ٥.
٨. د. رباح مجيد الهيتي، الاستخدام غير المشروع للحبوب المخدرة، بحث مقدم إلى الندوة العلمية لقسم الاجتماع بجامعة الأنبار، ٢٠١٠، ص ١٥.
٩. د. جلال ثروت ود، محمد زكي، علم الإجرام والعقاب، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ١٩٨٣، ص ١٠٨ - ١٠٩.
١٠. د. مصطفى سويف، مشكلة تعاطي المخدرات بنظرة علمية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠، ص ٢٠.
١١. د. حسن الساعاتي، تعاطي الحشيش كمشكلة اجتماعية، أعمال الحلقة الثانية لمكافحة الجريمة، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٥٧.
١٢. د. محمد علي حسن، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠، ص ٥٩.
١٣. د. صالح السعد، الوقاية من المخدرات، مطبعة الأرز، عمان، ط ١، ١٩٩٩، ص ١٣.
١٤. أنور الشرقاوي، انحراف الأحداث، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١١٦.
١٥. د. عايد الوريكات، سوسيوولوجيا تعاطي وإدمان المخدرات، مجلة العلوم النفسية، العدد ١، بغداد، ١٩٩٤، ص ٨٩.
١٦. القرآن الكريم، سورة الكهف، آية ٧.

١٧. محمد سلامة غباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٨٦، ص١٧٣.
١٨. د. دهام محمود الجبوري، الأمن الاجتماعي تصورات سوسيولوجية أولية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ٩، بغداد، ١٩٩٨، ص٩٨.
١٩. د. حسان محمد الحسن، العوامل المؤثرة في انحراف الشباب وإدمانهم على المخدرات، جريدة الصباح، العدد ٨٥٧، بغداد، ١١/٦/٢٠٠٦.
٢٠. أفراح جاسم محمد، تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة عواملها وآثارها، رسالة ماجستير، بغداد، ٢٠٠١.
٢١. د. نبيل نعمان، مصدر سابق الذكر، ص٧.
٢٢. عبد الله عدلي، التشريعات في مهنة الصيدلة، دار المعارف بمصر، ١٩٦١، ص٢٦٢.
٢٣. د. محمد مياسا، مأساة الإدمان (الإدمان سيكولوجياً وقاية وعلاجاً)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ص١٥٣.
٢٤. د. سعد المغربي، الندوة الدولية، مصدر سابق الذكر، ص٤٢.
٢٥. محمود الشديفات، المخدرات، الخدر وفساد العقل (دراسة في ظاهرة انتشار المخدرات في الوطن العربي وسبل الوقاية منها)، دار آفاق، عمان، ١٩٩٦، ص٥٢.
٢٦. د. ناهد عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١، ص٧.

الملاحق

استمارة الاستبيان

١. جنس المبحوث.
ذكور () أنثى ()
٢. أعمار المبحوثين (محدد بالسنوات).
٣. الحالة الاجتماعية.
أعزب () متزوج () مطلق () أرمل ()
٤. المستوى التعليمي للمبحوثين.
أمي () ابتدائية () متوسطة () إعدادية () كلية ()
٥. مهنة المبحوث.

- موظف () أعمال حرة () عسكري - شرطي () طالب () عاطل ()
()
٦. عائلية السكن.
- ملك () إيجار () أخرى تذكر ()
٧. محل الإقامة.
- ريف () مدينة ()
٨. أين أول مرة تناولت المخدرات.
- في حفلة () مع الأصدقاء () داخل البيت ()
٩. من كان وراء تشجيع في اخذ المخدرات.
- احد الأقارب () احد الأصدقاء () احد الجيران ()
١٠. من أين كنت تحصل على هذه المواد المخدرة.
- من الأصدقاء () المروجين () الصيدلانية () الأسواق ()
١١. ما هي الأسباب التي تدفعك إلى تناول المخدرات.
- عوامل نفسية () عوامل اجتماعية ()
١٢. بماذا كنت تشعر عندما تتناول المخدرات.
- نسيان الهموم () جلب السرور () أخرى تذكر ()
١٣. أي الأوقات أكثر استخداماً لهذه المخدرات.
- المناسبات () الاستمتاع الجنسي () عندما تكون قلق ()
١٤. ما هو برئيك الدافع الأكبر في انتشار هذه المواد.
- تدهور الوضع الأمني () ضعف الدين () ضعف الأمن الاجتماعي ()
١٥. هل للمشكلات الأسرية اثر في تناول المخدرات.
- نعم () لا ()
١٦. هل تعتقد ان للاحتلال الأمريكي اثر في انتشار المخدرات.
- نعم () لا ()
١٧. هل تعلم ان هناك آثار كبيرة عند تناولك للمخدرات.
- نعم () لا ()
١٨. هل تعاني من الأمراض حالياً.
- نعم () لا ()

١٩. هل تعتقد ان تتاولك لهذه المادة المخدرة يقودك إلى الانحراف والجريمة.

نعم () لا ()

٢٠. ما هو تقدير الناس لأسرتك.

جيد () اعتيادي () سيء ()

٢١. هل تأثير الوضع الاقتصادي أي انخفاض الدخل سبب في تتاولك للمخدرات.

نعم () لا ()

٢٢. هل تعتقد ان تتاولك للمخدرات سبب رئيس للمشكلات الأسرية.

نعم () لا ()

٢٣. هل تعتقد ان تتاولك للمخدرات قد تصبح غير قادر على العمل والتفكير.

نعم () لا ()

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل
طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة
الرياضيات

م.م. رنا صبيح عبود

ملخص البحث:

مما لا شك فيه ان العلم يتقدم تقدما مذهلا في السنوات الحالية حتى يمكن ان يقال انه تقدم في القرن الحالي بما يعادل تقدم البشرية في كل تأريخها الطويل ويعد التعليم من اهم استثمارات المجتمعات والشعوب المتقدمة التي تسعى دوما للنهوض بطاقتها وامكانياتها البشرية بما يحقق لها استقلاليتها وسيادتها وتطورها بحيث يستثمر التعليم موردا من اهم موارد المجتمع الا وهو قدرات افراده وطاقاتهم الذهنية لتحقيق اكبر عائد من التنمية الشاملة في المجالات كافة .

واصبحت العملية التعليمية من اهم العمليات الحياتية التي يحتاج اليها الانسان عصر التطورات التكنولوجية المتسارعة .

برغم من ذلك نلاحظ التدني الملحوظ في مستوى تحصيل التلاميذ في مادة الرياضيات وبمختلف المراحل الدراسية وذلك قد يعود لاسباب عديدة منها طرق التدريس المتبعة لذا هدف البحث الحالي الى معرفة اثر استخدام استراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات من خلال الفرضية الصفرية التي وضعتها الباحثة والتي تنص على انه :

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق استراتيجية

الاستقصاء، ومتوسط تلاميذ المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية.

وقد تضمن البحث موضوعات الكسور في الصورة العشرية ومفاهيم وانشاءات هندسية من الكتاب المدرسي المقرر للصف الخامس الابتدائي لذلك تم اختيار عينة مؤلفة من (٤٠) تلميذ من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بواقع شعبتين احدهما تجريبية بلغ عدد افرادها (٢٠) تلميذ درست وفق استراتيجية الاستقصاء ، والاخرى بلغ عدد افرادها (٢٠) تلميذ درست على وفق الطريقة الاعتيادية ، وكوفئت مجموعتي البحث في بعض المتغيرات (العمر الزمني ، التحصيل السابق في مادة الرياضيات) وقد اختيرت العينة من احدى مدارس المديرية العامة لتربية ميسان /ميسان .

واعد الباحث اختبار تحصيلي مؤلف من (٢٠) فقرة اختبارية (١٢) موضوعية (٨) فقرات مقالية وطبقت التجربة في الفصل الدراسي الثاني حيث درست المجموعة التجريبية على وفق استراتيجية الاستقصاء في حين درست المجموعة الضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية، ثم طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٢٤) تلميذ من مدرسة اخرى وذلك للتحقق من صدقه وثباته وقوة التمييز لل فقرات.

وطبق الباحث الاختبار التحصيلي على عينتي البحث وبأستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٨) اظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة احصائية بين تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية وفي ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة الى عدد من التوصيات والمقترحات التي قد تكون ذو فائدة مستقبلا .

الفصل الأول

مشكلة البحث :

إن عملية تعليم وتعلم الرياضيات بدأت تتحول من عملية يكون فيها التلميذ متلقيا وسلبيا لمعومات يخرزنها في شكل جزئيات صغيرة يسهل استرجاعها بعد قدر من التدريس والمران المتكرر إلى نشاط يبني فيه التلميذ بنفسه المعلومة الرياضية وبطريقته الخاصة التي اكتسبها (عبيد ، ١٩٩٨ ، ٣-٤) .

وتعد الرياضيات من المواد الدراسية التي من أهداف الأساسية تنمية التفكير كما يمكنها اتخاذ كوسط لتنمية التفكير وكما ان الرياضيات كمادة دراسية غنية بالمواقف والمشكلات التي يمكن ان تواجه ليجدوا لكل منها حولا متعددة وجديدة (المفتي ، ١٩٩٥ ، ٢٠٨) .

فأصبح من الضروري ان يكون الطالب كمتلقي للمعلومة ومخترزنها لها بل يكون كمكتشف وباحث لإيجاد الحلول لذا ارتى الباحث إيجاد طريقة تدريس فعالة تسهم في استيعاب الطلبة للمفاهيم الرياضية ، فلقد اختار نموذج الاستقصاء ومعرفة أثره في تحصيل الطلبة .

أهمية البحث :

الرياضيات علم تجريدي من خلق و أبداع العقل البشري ، وتهتم من ضمن ما تهتم به الأفكار والطرائق وأنماط التفكير . وهي لا تكون مجموع فروعها التقليدية فحسب ، فهي اكثر من علم الحساب الذي يعالج الأعداد والأرقام والحساب، وكذلك هي اكثر من علم الهندسة وهو دراسة الشكل والحجم والفضاء ، ويمكن النظر الى الرياضيات على انها :

❖ طريقة ونمط في التفكير ، فهي تنظيم البرهان المنطقي ، وتقرر نسبة احتمال صحة الفرضية او قضية ما .

❖ تستخدم تعابير ورموز محددة ومعرفة بدقة، فتسهل التواصل الفكري بين الناس.

❖ تعني دراسة الأنماط (patterns) ، اي التسلسل وتتابع في الإعداد الرمزية (ابو زينة ، ١٩٩٧ ، ١٥)

حيث ترتبط أسلوب التدريس بصورة أساسية بالصفات والخصائص والسمات الشخصية للمعلم ، مما يشير الى عدم وجود قواعد محددة لأساليب التدريس ، ينبغي على المعلم إتباعها اثناء قيامه بعملية التدريس ، وبالتالي فان طبيعة أسلوب التدريس تظل مرهونة بالمعلم الفرد وبشخصيته وذاتيته وبالتعبيرات اللغوية ، والحركات الجسمية ، وتعبيرات الوجه ، والانفعالات ، ونغمة الصوت ، ومخارج الحروف ، والأشتر والإيماءات ، وللتعبير القيم وغيرها . (ابراهيم ، ٢٠٠٥ ، ٧) . وان الطريقة التدريسية لها اثر عميق في نفوس الأطفال فيجب ان تؤسس طريقة التدريس على استغلال نشاط الأطفال وإعطائهم الفرصة للحصول على المعلومات بأنفسهم ، والتمتع بحرية وعدم التقيد بالفصل او المدرسة (عبد الرحمن ، ١٩٧٨ ، ١٤٩) .

ويعتبر أسلوب الاستقصاء من أساليب التعليم التي تشغل الطلبة في مختلف الأنشطة لتلبية حب الاستطلاع وعندما يتم ذلك يبني الطلبة أطرا ذهنية توضح بصورة كافية خيراتهم وان التعلم بالاستقصاء يبدأ او على الأقل يشمل تحفيز الفضول او إثارة التساؤل ولا يوجد تعلم ذو معنى اذا لم يكن هناك عقل استقصائي يحث عن إجابة او حل او تفسير او أقرار ينمي التفكير وينمي الاتجاهات الايجابية نحو الرياضيات ويكون تحصيل الطلاب أفضل (يوسف ، ٢٠٠٩ ، ١) . تعد طريقة التقصي او الاستقصاء من اكثر الطرائق فاعلية في تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة ، وخصوصا في المواد العلمية كالرياضيات مثلا لأنها تتيح الفرصة أمام المتعلم لممارسة طرائق العلم وعملياته . ومهارات التقصي بنفسه و يسلك سلوك العلم الصغير في بحثه وتوصله الى النتائج ، كان يحدد المشكلة ويصوغ الفرضيات ويجمع المعلومات ويلاحظ ويقيس ويختبر ويصمم نموذجا ويتوصل الى نتائج كما تؤكد على استمرارية

التعلم الذاتي وبناء المتعلم من حيث ثقته واعتماده على نفسه وشعوره بالانجاز واحترامه لذاته وزيادة مستوى طموحه . وتساعد الطلبة على البحث والتنقيب والنقضي والاكتشاف من خلال المشكلات او الأسئلة التفكيرية المفتوحة . (الحيلة ، ٢٠٠٠ ، ١٦٣) .

ومن هذا نستخلص ان الاستقصاء يهدف الى استثارة قدرات التفكير لدى الطلبة وتطويرها . بوضعهم امام موقف او مشكلة ليجت من حلول لها بإتباع المنهجية العلمية ، التي تقوم على تحديد المشكلة وأسئلة الدراسة التي تساعد على حلها من خلال جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها للوصول الى استنتاجات وتوصيات وحلول واقتراحات لحل المشكلة (الحيلة ، ٢٠٠٠ ، ١٦٣) .

هدف البحث وفرضيته :

يهدف البحث الحالي الى معرفة اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء في التدريس لمادة الرياضيات للصف الخامس الابتدائي ولتحقيق هذا الهدف وضعت الباحثة الفرضية التالية :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات التحصيلية لطلبة المجموعة الضابطة ومتوسط الدرجات التحصيلية للمجموعة التجريبية.

حدود البحث :

١. مديرية تربية ميسان / المدارس الابتدائية .
٢. مدرسة المنتبي / طلبة الصف الخامس الابتدائي

٣. المادة المقررة للعام الدراسي ٢٠٠٩ / ٢٠١٠

تحديد المصطلحات :

* الإستراتيجية :

١. عرفها (الهيثم ، ١٩٦٨) : هي استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف(الهيثم ، ١٩٦٨ ، ٢٥-٢٦)

٢. عرفها (ممدوح سليمان ، ١٩٨٨) : مجموعة تحركات المعلم داخل حجرة الصف التي تحدث بشكل منظم ومتسلسل وتهدف الى تحقيق الأهداف التدريسية المعدة مسبقا (ممدوح سليمان ، ١٩٨٨ ، ٣٠) .

٣. عرفها (Brown ، 1989) : طريقة محددة لمعالجة مشكلة او لمباشرة مهمة ما و هي أساليب عملية لتحقيق هدف معين وهي أيضا تدابير مرسومة للتحكم في معلومات محددة والتعرف عليها (Brown , 1989 ,p.79) .

* التعرف الإجرائي : وهي عبارة عن خطوات متسلسلة ومرتبطة داخل الصف لتسهيل عملية التعلم بصورة صحيحة وسهلة .

* الاستقصاء :

١. عرفها (بل ، ١٩٩٤) : عملية فحص واختبار موقف ما او بحثا عن معلومات وحقائق صادقة (بل ، ١٩٩٤ ، ٢٠٢) .

٢. عرفها (مهيدات ، ٢٠٠٠) : عملية لمحاولة حل مسألة جديدة او غير مألوفا بواسطة البحث عن المعلومات . وحقائق ثابتة ، وفحص ، واختبار المعلومات وتنظيمها وتوسيعها ، وعمل استنتاجات فيما يتعلق بالمشكلة (المسألة) . ومن ثم فحص هذه النتائج لاختبار صحتها وعرض صورة نهائية حول حل او حلول هذه المشكلة (المسألة) (مهيدات ، ٢٠٠٠ ، ١٦٣) .

٣. عرفها (يوسف ، ٢٠٠٩) :مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها البشر في نضالهم من اجل التوصل الى تفسيرات معقولة للظواهر الغريبة (يوسف ، ٢٠٠٠ ، ١) .

* التعريف الإجرائي : وهو عبارة عن البحث عن الحلول لمشاكل تواجه الطالب ويتطلب من الطالب جهود لإيجاد الحل .
* الرياضيات :

١. عرفها (سلامة ، ١٩٩٥) : ذلك العلم الذي يتعامل مع الكميات المجردة مثل العدد والشكل والرموز والعمليات (سلامة ، ١٩٩٥ ، ٧٥) .

٢. عرفها (الشارف ، ١٩٩٦) :علم تجريدي من إبداع العقل البشري يمتاز بجماله التتاسق والتسلسل في الأفكار ، وتولد الأفكار وبنى رياضية تتم عن أبداع الرياضي وقدرته على التخيل والحدس (الشارف ، ١٩٩٦ ، ١٢) .

٣. عرفها (الأمين ، ٢٠٠١) :علم من الإعداد والفرغ او هي العلم المتخصص بالقياس والكميات المقادير (الأمين ، ٢٠٠١ ، ١٦٣) .
* التحصيل :

١. عرفها (Webstevs , 1971) : انجاز الطالب نوعيا وعمليا خلال فصل دراسي معين (Websters , 1971 , P.16) .

٢. عرفها (الخوالي ، ٢٠٠٠) : استخدام اختبار لقياس انجاز الطلبة الذين يرغبون ان يعرفوا موقفهم ، ووضعهم بين أصدقائهم(الخوالي ، ٢٠٠٠ ، ٩٢)

٣. عرفها (عبادة ، ٢٠٠١) : ذلك المستوى الذي وصل إليه الطالب في تحصيل للمواد الدراسية (عبادة ، ٢٠٠١ ، ١٦٤)

* التعريف الإجرائي: هو عبارة عن الدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة إخضاعه لاختبار من قبل المدرس في مادة معي

الفصل الثاني
الاطار النظري

• الاستقصاء

طريقة الاستقصاء لها أهميتها حيث ان القرآن الكريم والسنة النبوية حث على التفكير والتدبر والنظر والتأمل وتقضي الحقائق وربط الأسباب بالمسببات والاستدلال بالأثر على المؤثر ليتم التوصل إلى الحقيقة بالقران الكريم مليء بالآيات القرآنية التي تعزز طريقة البحث والاستقصاء (الخطيب ، ٢٠٠٣ ، ١٦١) .

والاستقصاء من أنواع أطناب الزيادة وعرف بأنه تناول المتكلم معنى يستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصي جميع أصنافه الذاتية بحيث لم يترك بعده فيه مقالا ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى (أيود أحدكم ان تكون له جنة من النخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله دورية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) (البقرة : ٢٦٦) فانه لو اقتصر على قول (جنة) لكان الخبر كافيا ، لكنه لم يقف عند ذلك واستقصى فقال (من نخيل وأعناب) ثم زاد (تجري من تحتها الأنهار) ثم زاد (له فيها من كل الثمرات) استقصاء لجميع أوصافها .(الخطيب ، ٢٠٠٣ ، ١٦١).

وقد أكدت الدراسات الحديثة أهمية الاستقصاء كطريقة تعليم تنتمي عند الطلبة مهارات الاستقصاء او الاستقصاء العلمي التي منها مهارات الملاحظة ، والتصنيف ، والمقارنة ، والتنبؤ ، والقياس ، التفسير ، والتقدير ، والتصميم ، والمقارنة ، والتصميم ، وتسجيل الملاحظات ، وتفسير المعلومات وتكون الفرضيات واختيار صدقها (الحيلة ، ٢٠٠٣ ، ٢٠٣) .

ويهدف هذا الأسلوب إلى جعل المتعلم يفكر وينتج مستخدما معلوماته وقابليته في عمليات عقلية وعملية تنتهي بالوصول الى نتائج . وهنا لم يعد دور المعلم ملقنا او مجيبا عن الأسئلة بل أصبح موجهها وملما ومنيرا للطلبة يعينهم على البحث و

التقصي من خلال مواقف معينة او أسئلة تفكيرية مفتوحة تتحدى تفكيرهم وتحثهم على البحث(الحيلة ، ٢٠٠٣ ، ٣٠٣) .

ان الاستقصاء يتطلب من المتعلم استخدام حواسه وعقله وحده في تكامل وانسجام كل المشكلات المعرفية التي تواجهه بموضوعية وأول خطوة يبدأ بها الاندهاش مما يشاهد او يسمع وهذا يؤدي الى الشك ونقصد بالشك هنا الاتجاه التساؤلي اي الاتجاه الذي لا يركن إلى الإجابة السطحية والى ذكره العامل الواحد في تفسير الظواهر ولا يعتمد التأويلات القديمة للظواهر الجديدة والاعتماد على آراء الاخرين كحقائق نهائية ويكون لديه الرغبة في ان يجد تفسيراً لها يشاهده او يسمع بنفسه (الحيلة ، ٢٠٠٣ ، ٣٠٣) .

ان مفهوم الاستقصاء في بعض ادبيات طرائق التدريس يرد بمعنى الاكتشاف ويشابه موضوع حل المشكلات وبعضهم الاخر يرى انها فيهما نوع من الاختلاف حيث ان طريقة الاستقصاء مبنية على الاكتشاف ولكنه يعتمد بشكل رئيسي على الجانب العملي وبالتالي يصبح التقصي مزيجاً من عمليات عقلية وعمليات عملية (الكبيسي ، ٢٠٠٨ ، ١٦٤) .

واما الفوائد التي يجنيها المتعلم في الاستقصاء فهي :

١. تزيد القدرة العقلية الاجمالية للمتعلم ، فيصبح قادراً على النقد ، والتوقع ، والتصنيف ورؤية العلاقات والتميز بين المعلومات ذات الصلة والمعلومات او المعطيات التي لا تمت بصلة للموقف التعليمي .
٢. تكسب الطالب القدرة على استعمال اساليب البحث والاستقصاء وحل المسائل .
٣. تزيد من قدرة الفرد على تذكر المعلومات وابقاء التعليم ودوامه لفترة طويلة وذلك من خلال المعنى والفهم والاستقصاء لهذه المعلومات الناتجة عن التعليم بطريقة الاستقصاء .

٤. هذه الطريقة مشوقة بحد ذاتها وحافزة للطالب ليستمر في التعلم بشغف نتيجة للحماس الذي يعيشه اثناء البحث والمتعة التي يحصل عليها عند حدوث الاستقصاء (ابو زينة ، ١٩٩٧ ، ٧٣ - ٧٤) .

مميزات الاستقصاء

١. يصبح الطالب محورا اساسيا في عملية تدريس الرياضيات .
 ٢. تنمي عند الطلبة عمليات مهارات الاستقصاء والاستكشاف والاستقصاء العلمي مثل الملاحظة والتصنيف والتفسير والاستدلال .
 ٣. تنمي التفكير العلمي عند الطلبة وكيفية استخدام طرائق العلم في البحث والتفكير .
 ٤. تهتم في تنمية المهارات الفكرية والعمليات العقلية لدى الطالب .
 ٥. تؤكد على استمرارية التعليم الذاتي ودفع الطالب نحو التعليم .
 ٦. تهتم ببناء الطالب من حيث ثقته واعتماده على النفس وشعوره بالانجاز وزيادة مستوى طموحه وتطوير مواهبه .
 ٧. تنمي مفهوم الذات وتزيد من مستوى التوقعات لدى الطالب من حيث مدى استطاعته لتحقيق المهمات العلمية التي يكلف بها كما تنمي المواهب والقدرات الاخرى مثل التخطيط والتنظيم والتفاهم وتحمل المسؤولية .
 ٨. تزيد نشاط الطالب وحماسه تجاه عمليتي التعليم وتدريس الرياضيات مما يعني تطور لديه القدرة على تكوين المعرفة العلمية .
 ٩. تؤكد على تنمية الاتجاهات والميول العلمية وتقدير جهود العلماء (الكبيسي ، ٢٠٠٨ ، ١٦٤ - ١٦٥) .
- شروط التعليم بالاستقصاء :

١. عرض مشكلة او طرح سؤال أمام الطلبة بحيث يثير تفكيرهم او يتحداهم حيث يعتبر طرح الأسئلة ونوعيتها معيارا ومحكا أساسيا في نجاح عملية التعليم بالتقصي .
٢. حرية التقصي بمعنى ان يعطى الطالب لكي يحث ويستقصي بحيث تولد لديه شعور داخله للتقصي المستمر .
٣. توفر ثقافة او قاعدة عملية مناسبة لدى الطالب بحيث يمكن ان تكون انطلاقه كافية لان يحث ويتقصي كما ان يتعلم ويتدرب مسبقا على بعض مهارات العلم وعملياته .
٤. ممارسة التعليم بالتقصي تجعل المتعلم قادرا على تقصي العلم واكتشافه من خلال سلسلة من العمليات يقوم بها او من خلال خطوات التفكير العلمي لحل المشكلات (زيتون ، ٢٠٠١ ، ١٦٥ - ١٦٦) .

مراحل الاستقصاء :

- المرحلة (١) : مواجهة موقف ملف او محاولة استقصاء مبدأ .
- المرحلة (٢) : انما خطوات اجرائية وتجميع بيانات لاستخدامها في دراسة مواقف مختلفة .
- المرحلة (٣) : اعادة تنظيم المعارف الموجودة وتوسيعها .
- المرحلة (٤) : تحليل وتقييم الاستقصاء (بل ، ١٩٩٤ ، ٢٠٣ - ٢٠٤) .

• خطوات الاستقصاء :

١. عرض موفق (او اسئلة) يثير ذهن الطلبة ، ويتحدى تفكيرهم ، ويعجزون عن تفسيره باستخدام الانظمة المعرفية ، والخبرات المخزنة لديهم .

٢. حث الطلبة على تكوين فرضيات تتجح في تفسير الموقف المثير (او تجنب عن السؤال او الاسئلة

٣. ان عملية اختبار صحة الافتراض ، وهي العملية التي يحدث بها المتعلم . وذلك لانه عن طريق هذه العملية يقوم المتعلم بتحديد مكان المعلومات ، واستعمالها وفكها وتركيبها والتعامل معها باساليب متعددة .

٤. منافسة الفرضيات التي يقدمها الطلبة للوقوف على ملائمتها للموقف ومعقوليتها لتفسيره .

٥. اتاحة الفرصة للطلبة للعمل المباشر ، والتجريب للتحقق من فرضياتهم ، ولجمع المعلومات الجديدة عن موقف (او السؤال) استعدادا لاقتراح فرضيات جديدة (الحيلة ، ٢٠٠٣ ، ٣٠٣ - ٣٠٤)

الدراسات السابقة :

١. دراسة عبد (٢٠٠٤)

أجريت هذه الدراسة في الأردن وهدفت الى تحديد اثر إستراتيجيتين تدريسييتين قائمتين على الاستقصاء في التحصيل والتفكير الرياضي لدى الطلبة الصف التاسع الاساسي . وتكون عينة الدراسة من (١٦٠) طالبة ، موزعات على اربع شعب حسب المستوى التحصيلي لهن ، وقد قامت الباحثة بتوزيع الاستراتيجيات عشوئيا على الشعب الاربعة (ثلاثة مجموعات تجريبية ومجموعة ضابطة) . ولتحقيق اهداف الدراسة اعدت الباحثة الادوات اللازمة والمتمثلة في اعداد المادة التعليمية وفق إستراتيجية الاستقصاء الموجه والاستقصاء الفردي ، والخطط التدريسية للمجموعات التجريبية والضابطة . كما اعدت الباحثة اختبارا تحصيليلا ، وقد تم التحقق من صدق وثبات اختبار التحصيل بالطريقة المناسبة ، وقد اظهرت النتائج فروق في التحصيل تعزي للاستراتيجية التدريس ، وبنيت النتائج ان تحصيل المجموعات التي درست وفق

استراتيجية الاستقصاء الموجه في اي منهما اعلى من تحصيل المجموعات التي درست وفق الاستقصاء الاثرائي والطريقة الاعتيادية ، وكما اظهرت النتائج ان مستوى اداء الطالبات على اختبار التفكير الرياضي في المجموعات التي درست وفق استراتيجية الاستقصاء الاثرائي في اي منهما اعلى من مستوى اداء الطالبات في المجموعات التي درست وفق استراتيجية الاستقصاء الموجه والطريقة الاعتيادية (عبد ، ٢٠٠٤ ، ٣٥٠ - ٣٥١)

٢. دراسة ثومبسون (Thompson ، 2001)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على فعالية المهام الاستقصائية في تطوير اللغة الرياضية والتفكير الرياضي ، وتم اختبار عينة الدراسة من إحدى الجامعات ، فقد اختار الباحث صفيين جامعيين لتعليم الرياضيات ونفذت المهام الاستقصائية من قبل الطلبة وبمساعدة في البعض الأحيان .

وجمع الباحث البيانات باستخدام أدوات البحث النوعي وتمثلت ببطاقة ملاحظة صفية ، ومتابعة أعمال الطلبة الكتابية وملاحظتها ، وبعد الانتهاء من الدراسة تم تحليل البيانات التي جمعت .

وأظهرت النتائج تطور في قدرة الطلبة على استخدام اللغة والرموز الرياضية أثناء القيام بالمهام الاستقصائية ، وأظهرت النتائج أيضا فاعلية الاستقصاء في التفكير الرياضي ، وبنيت النتائج إن أهداف الموضوعات التي وضعها المعلم ، والزمن المخصص للحصة الصفية يعتبر ان من العوامل المهمة التي تحدد مدى نجاح الطلبة في الاستقصاء ، بحيث كلما أعطي الطلبة مزيد من الوقت ابدوا اهتماما وتفاعلا مع الأنشطة الاستقصائية ، وقاموا بتطوير نماذج رياضية مختلفة ، واستطاعوا الربط بين الرياضيات والسياقات العلمية المختلفة (Thompson ، 2001 p.353)

٣. دراسة (Bell ، 1998)

أجريت هذه الدراسة للتعرف على اثر تدريس الهندسة باستخدام الاستقصاء ، وهدفت لمعرفة فعالية على تنمية التفكير الهندسي والتحصيل فيها ، واتجاهاتهم نحو الرياضيات . وقد اختار الباحث صفيين من الصفوف الثانوية لدراسة موضوع في الهندسة ، وتم تدريس الأول منهما في بيئة مستندة إلى الاستقصاء ، ومثل المجموعة التجريبية ، واما الثانية فقد تم تدريسه بالطريقة الاعتيادية ومثل المجموعة الضابطة ، وقام الباحث بإعداد اختبار في مستويات التفكير الهندسي وخر تحصيليا حيث طبقت الاختبارات بعد الانتهاء من التجربة .وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مجال تطوير مستويات التفكير الهندسي ، والاتجاهات نحو الرياضيات ، أما في مجال التحصيل فلم تكشف النتائج عن وجود فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية (Bell ، 1998 , p.353-354) .

٤. دراسة (Graham ، 1998)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اثر إستراتيجية الاستقصاء على الاتصال الرياضي ، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين التاليين:
أ / كيف أثرت طبيعة التفاعل الاجتماعي والنقاش الصفي الرياضي في قدرة الطلبة على الاتصال الرياضي ؟

ب / ما طبيعة اللغة الرياضية المستخدمة في حل المسألة الرياضية ؟
ولتحقيق إغراض الدراسة اختار الباحث وحدتين من الجبر وأعاد كتابتهما مستندا إلى الاستقصاء ومركزا على النشاطات ، حيث درست هذه الوحدات ضمن مجموعات صغيرة ، وتم استخدام أساليب البحث النوعي لجمع البيانات المتضمنة في حضور الحصص الصيفية ، وتدوين الملاحظات وكذلك دراسة حالة (٦) طلاب بشكل معمق من خلال كتاباتهم الصيفية وإجراء مقابلات مع الطلبة والمعلم .

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات.....م.م. رنا صبيح عبود

وأظهرت النتائج ان قدرة الطلبة على الاتصال ارتبطت ارتباطا موجبا مع درجة المشاركة في الأنشطة ، كما بينت ان استخدام اللغة الرياضية الرسمية يظهر في الحالات التي تكون المصطلحات الرموز الرياضية واضحة وذات معنى مفهوم لديهم) (Graham ، 1998, 354

الفصل الثالث اجراءات البحث

التصميم التجريبي :

وهو عملية منطقية تتناول الإجراءات اللازمة لتنظيم التعليم ، وتطويره وتنفيذه بما يتفق والخصائص الإدراكية للمتعلم (الحيلة ، ١٩٩٩ ، ٢٥) . لذلك فقد اعتمد التصميم التجريبي ذو الاختيار البعدي لمجموعتين التجريبية والضابطة كما موضح في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	إستراتيجية الاستقصاء	الاختبار
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	البعدي

٢. مجتمع البحث وعينته :يتكون مجتمع البحث من مدارس محافظة ميسان العدد (١١٤٩) وقد اختيرت عينة البحث قصديا المتبني وذلك لقربها من مسكن الباحثة وتعاون ادارة المدرسة مع الباحثة .وقد بلغ عدد التلاميذ (٤٦) طالبا موزعين على شعبتين وقد استبعد (٦) طلاب لتكافؤ المجموعتين وأصبحت (٢٠) طالبا للمجموعة التجريبية و(٢٠) طالبا للمجموعة الضابطة . وقد اختيرت عشوائيا من بين الشعبتين (أ ، ب) من الصف الخامس الابتدائي شعبه (ب) لتكون المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق إستراتيجية الاستقصاء وشعبة (ا) لتكون المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية .

٣. تكافؤ المجموعات : كوفئت المجموعتين في بعض المتغيرات التي تؤثر في نتائج التجربة وهي :

١. أعمار التلاميذ بالأشهر .

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

٢. التحصيل الدراسي السابق في مادة الرياضيات .

١-٣ . أعمار التلاميذ بالأشهر :

يقصد أعمار التلاميذ المحسوبة بالأشهر وقد تم الحصول عليها من سجلات المدرسة ملحق (١) وحساب المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة للعمر الزمني ويوضح الجدول (٢) المعلومات الخاصة بهذه الأعمار .

جدول (٢)

متوسط أعمار مجموعتي البحث

مستوى الدلالة	ت		درجة الحرية	الانحراف المعياري	التباين	المتوسط	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
٠,٠٥	١,٦٨٤	٠,١١٨	٨٣	١٢,٠٧	١٤٥,٩٥	١٣٧,٣٥	٢٠	التجريبية
				٢٠,٤٢	٤١٧,١٠	١٤٦,٥٥	٢٠	الضابطة

وتطبيق اختبار التائي لمجموعتين مستقلتين تبين ان قيمة (ت) المحسوبة البالغة (٠,١١٨) اقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (١ ، ٦٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبذلك تكون مجموعتا البحث متكافئتين في الأعمار .

٣ - ٢ - التحصيل الدراسي السابق في مادة الرياضيات : ويقصد به الدرجات النهائية التي حصل عليها افراد العينة في مادة الرياضيات للصف الرابع الابتدائي للعام الدراسي السابق للتجربة (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩) وتم الحصول عليها من سجلات المدرسة ملحق (٢) وحساب المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل السابق كما موضح في جدول (٣)

جدول (٣)

متوسط درجات مجموعتي البحث في مادة الرياضيات

المجموعة	العدد	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٠	٧,١٥	٢,٣٤	١,٥٣	٣٨	٠,٩٧٨	١,٦٨٤	٠,٠٥
الضابطة	٢٠	٦,٧	١,٩٦	١,٤				

ويتطبيق الاختبار الثاني لمجموعتين مستقلتين تبين ان قيمة (ت) المحسوبة البالغة (٠,٩٧) اقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (١,٦٨٤) عند المستوى (٠,٠٥) وبذلك تكون مجموعتا البحث متكافئتين في التحصيل السابق في مادة الرياضيات .

٤- مستلزمات البحث :

٤ - ١ - تحديد المادة العلمية : تم تحديد المادة العلمية للصف الخامس الابتدائي لمادة الرياضيات وتشمل الفصلين الآتيين :

١. الفصل الثامن / الكسور في الصورة العشرية

٢. الفصل التاسع / مفاهيم وإنشاءات هندسية .

٤ - ٢ - صياغة الأغراض السلوكية :

لكتابة الأغراض السلوكية ينبغي ان نلاحظ ان الغرض السلوكي هو جملة مكتوبة بطريقة معينة لتصف لنا نوعا معينا من السلوك الذي سيؤدي التلميذ في موقف معين وبدرجة دقة معينة (سلامة ، ١٩٩٥ . ٥٢) . لذا قامت الباحثة بصياغة أغراضا سلوكية لتدريس مادة الرياضيات لمفردات الكسور في الصورة العشرية ومفاهيم وإنشاءات هندسية وقد بلغت (٣٠) غرضا سلوكيا على وفق مستويات بلوم المعرفية المتمثلة بمستويات الثلاثة (المعرفة ، الفهم ، التطبيق) ملحق (٣) وقد عرضت هذه الأغراض على مجموعة من المختصين في مجال التربية والرياضيات وطرائق

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات.....م.م. رنا صبيح عبود

التدريس لمعرفة آرائهم من حيث صياغتها ومدى علاقتها بالمادة العلمية وقامت الباحثة بتعديل الأغراض السلوكية بحسب ما جاء به الخبراء من آراء ،

ملحق (٤) . وإمكانية تغطيتها للمحتوى التعليمي ومناسبتها للمستوى المعرفي

كما موضح في جدول (٤)

جدول (٤)

الأهداف السلوكية

الإغراض السلوكية بالنسبة للفصل	المعرفة %٣٣	الفهم %٤٠	التطبيق %٢٧	المجموع %١٠٠
الثامن	٦	٥	٥	١٦
التاسع	٤	٧	٣	١٤
المجموع	١٠	١٢	٨	٣٠

٤ - ٣ - إعداد الخطط التدريسية :الخطة التدريسية ما هي إلا تدوين منظم وخطوات مترابطة لما يريد ان يقدمه المعلم الى المتعلمين من معلومات للإلمام بها وما يريد انجازه في الصف (محمد ، ١٩٩١ ، ٢٣٧) .

لذا اعد الباحث خططا تدريسية للموضوعات التي درسها خلال مدة التجربة ، ولقد تم عرض الخطط التدريسية على مجموعة من الخبراء والمختصين في الرياضيات وطرائق التدريس وأجريت التعديلات اللازمة حسب آراء الخبراء كما موضح في ملحق (٤) حتى أصبحت بشكلها النهائي ملحق (٥) .

٥ - أدوات البحث :

٥ - ١ - الاختبار التحصيلي : من اجل تحديد الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى تحصيلهم الدراسي وفقا لمستويات تصنيف بلوم للمجال المعرفي (معرفة ، فهم ، تطبيق) . كان لزمنا على الباحثة إعداد اختبار تحصيلي يقيس قدرة الطالب التحصيلية لمادة الرياضيات فقد اعد الباحث (٢٠) فقرة اختباريه كاختبار تحصيلي ، (١٢) فقرة اختبار متعدد و (٨) فقرات اختبارات مقالية . وفق سلسلة من الخطوات وهي :

١. تحديد المادة العلمية : تم تحديد المادة العلمية بالمفردات التي تم الإشارة إليها مسبقا .

٢. إعداد جدول المواصفات :وهو جدول ثنائي يجمع بين الإغراض السلوكية والمحتوى ويفيد بشكل خاص في بناء اختبار متوازن وعادل (روني ، ١٩٨٥ ، ٢٩) .

وعليه اعدت الباحثة جدول المواصفات الذي شمل الفصلين الثامن والتاسع من كتاب الرياضيات للصف الخامس الابتدائي وحسب الإغراض السلوكية لمستوى بلوم للمجال المعرفي (معرفة ، فهم ، تطبيق) كما موضح في جدول ٥ .

جدول (٥)

جدول المواصفات الخاص بالاختبار التحصيلي .

المجموع ١٠٠%	التطبيق ٢٧%	الفهم ٤٠%	المعرفة ٣٣%	الإغراض السلوكية بالنسبة للفصل
--------------	-------------	-----------	----------------	--------------------------------------

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

الفصل					
الثامن	٦٠%	٤	٥	٣	١٢
التاسع	٤٠%	٣	٣	٢	٨
المجموع	١٠٠%	٧	٨	٥	٢٠

وتم حسابها كما يأتي :

عدد الحصص لكل فصل

$$\text{وزن الفصل} = \frac{\text{العدد الكلي}}{100} \times 100$$

العدد الكلي

عدد الإغراض السلوكية للمستوى

$$\text{وزن المستوى} = \frac{\text{العدد الكلي للإغراض السلوكية}}{100} \times 100$$

العدد الكلي للإغراض السلوكية

عدد الأسئلة لكل خلية = النسبة المئوية للمحتوى X النسبة المئوية للمستوى

$$X \text{ عدد الفقرات الكلية (الظاهر ، ١٩٩٩ ، ٨٠ - ٨٣)}$$

٣. صياغة فقرات الاختبار : بناء على ما جاء من توزيع في جدول المواصفات للأهمية النسبية للفصول والأهداف ، قام الباحث بوضع (٢٠) فقرة ، (١٢) فقرة اختباريه متعدد (٨) فقرات مقالیه ملحق (٦) .

٢. صدق الاختبار :الاختبار الجيد هو الذي يقيس ما اعد من اجل قياسه فضلا وهذا ما يسمى بالصدق .ومن اجل التحقق من صدق الاختبار ولكي يكون محققا للإغراض السلوكية التي صممت فقد وجدت الباحثة ان صدق المحتوى هو انسب أنواع الصدق لبحثها وتم ذلك من خلال أعداد جدول المواصفات والالتزام بأوزان الفقرات وإعدادها ، اذ يناظر جدول المواصفات وتحليل الأهداف والمحتوى الدراسي بالإضافة إلى ذلك قامت الباحثة بعرض الاختبار مع قائمة من الإغراض السلوكية على مجموعة من الخبراء ملحق (٤) .

٣. التطبيق الاستطلاعي : لأجل التأكد من وضوح الفقرات والمدة التي يستغرقها الاختبار طبق الاختبار على عينة استطلاعية يوم الأحد ٢١ / ٣ / ٢٠١٠ مكونة من (٢٤ طالبا) مدرسة (الاشبال الابتدائية) وتم إعطائهم صورة الاختبار وقد لاحظت الباحثة ان فقرات الاختبار كانت مفهومة وتعليمات الإجابة واضحة للعينة الاستطلاعية وان متوسط الوقت استغرقه الطلبة (٤٥ دقيقة) .

٤. تصحيح الاختبار التحصيلي :ارتات الباحثة ان تكون إجراءات التصحيح للفقرات الموضوعية تخصيص للسؤال الأول (الاختبار من متعدد) لكل فقرة (٢ درجة) أي (٢٤ درجة) والسؤال الثاني والثالث والرابع والخامس والسابع والثامن (٣ درجة) والسؤال السادس والتاسع (٤ درجة) .

٥. التحليل الإحصائي للاختبار وفقراته : يتطلب بناء الاختبار إجراء تحليل للفقرات لمعرفة مدى صعوبة او سهولة كل فقرة ومدى فعاليتها او قدرتها على التميز في الفروق الفردية (الإمام / ١٩٩٠ ، ١٠٦) .وبعد تصحيح إجابات الطلبة (ثبتت درجات الطلبة العينة الاستطلاعية ملحق (٧) بصورة تنازلية ثم وزعت على مجموعتي ٥٠ % دنيا و ٥٠% عليا فكان مجموع العينة العليا ١٢ طالب والدنيا ١٢ طالب وأجريت عمليات حساب كل مما يأتي لصورة الاختبار التحصيلي :

١. معامل الصعوبة للفقرات الاختيارية : بعد حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار بالاستخدام معادلة (معاملة الصعوبة) على فقرات الاختبار وجد انه يتراوح بين (٠,٦٠ - ٠,٧٢) وهذا يعني ان الفقرات لم تكن صعبة جدا او سهلة جدا وان متوسط الصعوبة اي ان الفقرات تقع ضمن توزيع لمعاملات الصعوبة يتراوح بين ٠,٢٠ - ٠,٨٠ تكون مقبولة (عودة ، ١٩٩٩ ، ٢٩٧) .

ب. القوة التمييزية للفقرات :الاختبار الذي يميز بين الطلبة وهو الذي يستطيع ان يبرز الفروق الفردية ويميز المتفوقين والضعاف .ولقد تم حساب القوة التمييزية للفقرة وجد انها تتراوح بين (٠,٣٠ - ٠,٥٣) ملحق (٨) وتحدد القوة التمييزية للفقرة من خلال الفرق بين الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة من المجموعتين العليا والدنيا مقسوما على احد المجموعتين .

وتعد الفقرة مقبولة اذا كانت درجة تمييزها تزيد على (٠,٢٠) (الظاهر و اخرون ، ١٩٩٩ ، ١٣)

٣. ثبات الاختبار : لقد استخدمت الباحثة معادلة كيودر ٢٠ لحساب الثبات وكان (٠,٨٢) وان الثباين يعد فرضيا اذا كان مقداره بين (٠,٥٠ - ٠,٦٠) (الظاهر وآخرون ، ١٩٩٩ ، ١٧) .

٦. تطبيق التجربة :

طبقت الباحثة التجربة على أفراد العينة في يوم الاثنين (١ / ٣ / ٢٠١٠) وانتهاء في يوم الخميس (١٥ / ٤ / ٢٠١٠) .حيث قامت بتطبيق التجربة مدرسة المادة بالاعتماد على ارشادات الباحثة.

٧. الوسائل الإحصائية :

١. الاختبار التائي (T-TEST) لعينتين مستقلتين استخدمت إمكانية مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في المتغيرات الآتية :

١. العمر الزمني محسوبا بالأشهر .
٢. التحصيل السابق في مادة الرياضيات .

$$t = \frac{\bar{x}_2 - \bar{x}_1}{\sqrt{\frac{\sum (x_2 - \bar{x}_2)^2 + \sum (x_1 - \bar{x}_1)^2}{n_2 + n_1 - 2}}}$$

حيث ان :

١م : متوسط درجات المجموعة الأولى ، ٢م : متوسط درجات المجموعة الثانية

ن١ : عدد أفراد المجموعة الأولى ، ن٢ : عدد أفراد المجموعة الثانية
 ع١ : تباين درجات أفراد المجموعة الأولى ، ع٢ : تباين درجات أفراد المجموعة الثانية (فان دالين وآخرون ، ١٩٨٤ ، ٥٣٦) .

٢. معادلة الصعوبة :

استخدمت لحساب معامل الصعوبة لقرات الاختبار التحصيلي :
 مجموع المجيبين إجابة صحيحة على الفقرة

$$\text{معامل صعوبة الفقرة} = \frac{\text{مجموع المجيبين إجابة صحيحة على الفقرة}}{\text{العدد الكلي للطلبة}}$$

(العاني ، ١٩٨٩ ، ٢١)

٣ . معادلة تميز فقرات الاختبار التحصيلي :
استخدمت لإيجاد وتميز فقرات الاختبار التحصيلي :

$$\frac{\text{ن ع} - \text{ن د}}{\text{ن}} = \text{القوة التمييزية للفقرة الموضوعية}$$

حيث ان :

ن ع : عدد الإجابات الصحيحة لإفراد المجموعة العليا

ن د : عدد الإجابات الصحيحة لإفراد المجموعة الدنيا

ن : عدد أفراد إحدى المجموعتين العليا او الدنيا من العينة الاستطلاعية

(عودة ، ١٩٩٨ ، ٢٨٨)

٤ . معادلة كيورد 20 :

واستخدمت لحساب ثبات الاختبار :

$$K20 = \frac{n}{n-1} \left(1 - \frac{pq}{s^2} \right)$$

حيث أن :

n : عدد افراد الاستطلاعية

s² : تباين درجات العينة الاستطلاعية

pq : مجموع السهول X الصعوبة

(عودة ، ١٩٩٣ ، ٣٥٦) .

الفصل الرابع عرض النتائج

أولا / عرض النتائج وتفسيرها :

من اجل تحقيق أهداف البحث الحالي ، وللإجابة على الفرضية التي تضمنها البحث حلت بيانات الاختبار ملحق (٩) لمعرفة الدلالة الإحصائية للفرق بين الأوساط الحسابية للدرجات التي أحرزها طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة . وفيما يأتي عرض نتائج البحث وفقا للفرضية المعتمدة في البحث . لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات التحصيل الدراسي للمجموعتين التجريبية والضابطة استخدمت الباحثة اختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، واتضح ان الفرق دال إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بدرجة حرية (٣٨) اذا كانت القيمة التائية المحسوبة (١,٧٤٤) اكبر من القيمة الجدولية (١,٦٨٤) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الاولى كما موضح في جدول (٦) .

جدول (٦)

نتائج الاختبار التحصيلي الكلي

المجموع	العدد	الوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٠	٣٠	١٢٤,٥٢	١١,١٥	٣٨	١,٧٤٤	١,٦٨٤	٠,٠٥
الضابطة	٢٠	٢٤,٤	٨١,٦٢	٩,٠٣				

ثانيا : استنتاجات :

١. ان إستراتيجية الاستقصاء تساعد التلاميذ في تنمية مهاراتهم وقدرتهم العقلية على التفكير .

٢. الأسئلة في إستراتيجية الاستقصاء مشوقة جعلت التلاميذ أكثر حماسة في الموقف التعليمي .

٣. تفوق إستراتيجية الاستقصاء على الطريقة الاعتيادية في تدريس المفاهيم الرياضية .

ثالثا : التوصيات :

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي :

١. ضرورة التأكد على استخدام إستراتيجية الاستقصاء في تدريس الموضوعات الرياضية .

٢. توفير الوسائل التعليمية التي يعين المعلم على التعليم وفق إستراتيجية الاستقصاء .

٣. حث تلاميذ المدارس الابتدائية على تبني طريقة التدريس بإستراتيجية الاستقصاء في مادة الرياضيات لما لها من فوائد في رفع مستوى تحصيل التلاميذ .

رابعا : المقترحات :

١. إجراء دراسة حول اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء في مراحل تعليمية مختلفة .

٢. إجراء دراسة حول اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء في متغيرات مختلفة مثل الاتجاهات والتفكير .

٣. أعداد برنامج تعليمي على وفق إستراتيجية الاستقصاء وتجربته على تلاميذ المرحلة الابتدائية .

المصادر

المصادر العربية :

١. ابراهيم ، فراس : طرق التدريس ووسائله وتقنياته ، وسائل التعلم والتعليم ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٥ .
٢. ابو زينة ، فريد كامل : الرياضيات مناهجها وأصول تدريسها ، ط ٤ ، دارالفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٧ .
٣. احمد ، نظلة حسن خضر : اصول تدريس الرياضيات ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، الناشر عالم الكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
٤. الامام ، مصطفى محمود واخرون : التقويم والقياس ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٠ .
٥. الامين ، اسماعيل محمد الامين محمد الصادق : طرق تدريس الرياضيات نظريات وتطبيقات ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
٦. بل ، فريدك : طرق تدريس الرياضيات ، الجزء الاول ، ط ٣ ، ترجمة محمد امين المفتي وممدوح محمد سليمان ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ .
٧. حمود ، رباب عبد حسين : اثر استخدام التعلم التعاوني والتعليم الفردي في حل التمارين الرياضية لطلبة كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية ، كلية المعلمين ، ٢٠٠١ .
٨. الحلية ، محمد محمود : التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٩ .
٩. الحيلة ، محمد محمود : تكنولوجيا من اجل تنمية التفكير ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ .
١٠. الحيلة ، محمد محمود : طرائق التدريس واستراتيجياته ، ط ٣ ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٣ .

١١. الخطيب ، احمد سعد : اسلوب الاستقصاء في القران الكريم ، ملتنقى اهل التفسير ، الانترنت ، ٢٠٠٣ .
١٢. رودني ، دوران : اساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم ، ترجمة محمد سعيد واخرون ، دار الامل ، ١٩٨٥ .
١٣. زيتون ، عايش : أساسيات تدريس العلوم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠١ .
١٤. سلامة ، حسين علي : طرق تدريس الرياضيات بين النظرية والتطبيق ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
١٥. السوداني ، رنا صبيح عبود : اثر استخدام الحاسوب في تحصيل مادة الإحصاء لدى طلبة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية ، ٢٠٠٤ .
١٦. الشارف ، احمد العريفي : المدخل لتدريس الرياضيات الجامعة المفتوحة كليبيا ، ١٩٩٦ .
١٧. الظاهر : زكريا محمود واخرون : مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ك١ ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٩ .
١٨. عامود ، بدر الدين : التعلم والتعليم والتطور العقلي ، ط١ ، مطبعة الهيئة العامة السورية للكتابة ، دمشق ، ٢٠٠٨ .
١٩. العاني ، نزار محمد ، محاضرات في القياس والتقويم ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
٢٠. عبادة ، احمد : قدرات التفكير الأبتكاري والذكاء والتحصيل الدراسي في المراحل الإعدادية ، ط١ ، مركز الكتابة للنشر ، أمون ، ٢٠٠١ .
٢١. عبد ، ايمان رسمي : اثر إستراتيجيتين في الرياضيات قائمتين على الاستقصاء في التحصيل والتفكير الرياضي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي

- في الأردن ، أطروحة دكتوراه غير منشورة . جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، عمان ، ٢٠٠٤ .
٢٢. عبد الرحيم ، عبد المجيد : مبادئ التربية وطرق التدريس ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
٢٣. عبيد ، وليم : التوجيهات المستقبلية لمناهج المرحلة الثانوية المؤتمر العلمي الثاني ، قسم المناهج وطرق التدريس الكويت من (٧-١٠) ، ١٩٩٨ .
٢٤. عودة ، احمد سليمان : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار الامل ، الاردن ، ١٩٩٣ .
٢٥. عودة ، احمد سليمان : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط٣ ، دار الامل لنشر ، ١٩٩٩ .
٢٦. عودة ، احمد سليمان : القياس والتقويم العملية التدريسية ، ط٣ ، دار الامل لنشر ، ١٩٩٩ .
٢٧. فان دالين ، ديوفولد : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل واخرون ، مكتبة الانجلوا المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
٢٨. الكبيسي ، عبد الواحد حميد : طرق تدريس الرياضيات أساليبه (امثلة ومناقشات) ، ط١ ، مكتبة المجتمع المدني للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ .
٢٩. محمد ، داود ماهر ومجيد مهدي : أساسيات طرق التدريس العامة ، مطبعة دار الحكمة ، الموصل ، ١٩٩١ .
٣٠. المفتي ، محمد امين : قراءات في تعليم الرياضيات ، مكتبة انجلوا المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
٣١. ممدوح سليمان : اثر أدراك الطالب المعلم للحدود الفاصلة بين طرائق التدريس وأساليب التدريس واستراتيجيات التدريس في تنمية بيئة تعليمية فعالة داخل الصف ، رسالة الخليج العربي السنة ٨ العدد ٢٤ ، ١٩٨٨ .

٣٢. مهيدات ، عبد الحكيم علي واخرون : مرشد المعلم في الاستقصاء لمبحث الرياضيات ، وزارة التربية والتعليم المديرية العامة للامتحانات والاختبارات ، الاردن ، ٢٠٠٠ .

٣٣. الهيثم ، محمد فاروق : الاستراتيجية الاسرائيلية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

٣٤. يوسف ، فضيلة : الحوار المتمدن - العدد ٢٥٦ - ٢٠٠٩ / ٢ / ١٨ ، محور التربية والتعليم والبحث العلمي

المصادر الأجنبية :

1. Brown ,HD1989 principles of language learning and Teaching New Jersey preticehell
2. Alkuli, Muhammad Ali . (2000) : " Method of Teaching English " Jordon ,DarAlfalan,swaith.
3. Webe ster's Third International Dictiouary (1971) G and cmeriam.co.u.s.a.
4. Thompson H.A.(2001) .Irestigatina and Representation Inquiry in a college mathematics course .Dissertation Abstracts International .61:5364.A.
5. Bell, M.(1998) . Impact of an Inductive conjecturing Approach in Dynamic Geometry Enhanced Environment. Dissertation Abstracts International .59(5): 1498-
6. Graham ,T.A, (1998) . communication Development in Inquiry-based secondary mathematic: classroom cultures Dissertation Abstracts International 1.59:1494-A.

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات.....م.م. رنا صبيح عبود

الملاحق

ملحق (١)

أعمار التلاميذ بالأشهر:

المجموعة الضابطة	ت	المجموعة التجريبية	ت
١٦٣	١	١٣٠	١
١٢٧	٢	١٣٢	٢
١٣٩	٣	١٤٣	٣
١٢٥	٤	١٢٢	٤
١٢٤	٥	١٢٥	٥
١٢٨	٦	١٣٠	٦
١٦٤	٧	١٣١	٧
١٥٢	٨	١٦٣	٨
١٢٥	٩	١٥٠	٩
١٥٥	١٠	١٥١	١٠
١٣٨	١١	١٤١	١١
١٣٤	١٢	١٣٤	١٢
١٨٢	١٣	١٥٤	١٣
١٣٧	١٤	١٢٦	١٤
١٥٨	١٥	١٢٢	١٥
١٢٤	١٦	١٢٥	١٦
١٤٤	١٧	١٣٢	١٧
١٤٨	١٨	١٤٤	١٨
١٩٤	١٩	١٣٨	١٩
١٧٠	٢٠	١٥٤	٢٠

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

ملحق (٢)

التحصيل الدراسي السابق في الرياضيات

المجموعة الضابطة	ت	المجموعة التجريبية	ت
٥	١	٦	١
٥	٢	١٠	٢
٧	٣	١٠	٣
١٠	٤	٧	٤
٩	٥	٨	٥
٩	٦	٧	٦
٥	٧	٦	٧
٩	٨	٥	٨
٦	٩	٨	٩
٥	١٠	٨	١٠
٧	١١	٦	١١
٦	١٢	٥	١٢
٥	١٣	٦	١٣
٧	١٤	٩	١٤
٧	١٥	٦	١٥
٨	١٦	٦	١٦
٦	١٧	٩	١٧
٥	١٨	٧	١٨
٦	١٩	٨	١٩
٧	٢٠	٦	٢٠

ملحق (٣) الاعراض السلوكية

جامعة ميسان

كلية التربية الإسلامية

قسم الرياضيات

الأستاذ الفاضل.....المحترم

الأستاذة الفاضلة.....المحترمة

م / استبانة

تروم الباحثة بإجراء دراسة تجريبية المرسومة (اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء في تدريس مادة الرياضيات للصف الخامس الابتدائي) . وتطلب الدراسة أهدافا سلوكية حسب مستويات بلوم (معرفة ، فهم ، تطبيق) ونظرا لما نعده فيكم من خبرة وسعة الاطلاع وكفاءة في هذا المجال ارتأت الباحثة بالاستعانة بآرائكم الموضوعية حول هذه الاستبانة .

الباحثة

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

تابع ملحق (٣)

ت	الإغراض السلوكية يتوقع من التلميذ بعد نهاية الدرس ان يكون قادر على ان :	المستوى	ملاحظة	في ملاحظ	التعديل
١	يعرف مفهوم الكسر في الصورة العشرية	معرفة			
٢	يعرف الفاصلة العشرية	معرفة			
٣	يعرف المراتب العشرية	معرفة			
٤	يستطيع كتابة الكسر الذي يمثل المنطقة الملونة في الصورة العشرية	فهم			
٥	يعرف كل من الكسر العشري والعدد العشري	معرفة			
٦	يعرف الأجزاء من عشرة	معرفة			
٧	يعطي مثال على الأجزاء من عشرة	تطبيق			
٨	يعين القيمة المكانية للرقم بالعدد العشري	فهم			
٩	يكتب الكسر الاعتيادي بالصورة العشرية	تطبيق			
١٠	يقارن كسور العشرية والإعداد العشرية للتعرف على الأصغر والأكبر	معرفة			
١١	يقرب العدد العشري الى اقرب عدد	فهم			

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

الترتيب	الرقم	المستوى	الإغراض السلوكية يتوقع من التلميذ بعد نهاية الدرس ان يكون قادر على ان :
			طبيعي
		فهم	يقرب العدد العشري إلى اقرب جزء من عشرة
		فهم	يطرح كسرين عشرين
		تطبيق	يحل مسائل لفظية تتضمن مواقف حياتية جمع وطرح الكسور العشرية
		تطبيق	يضرب الإعداد العشرية
		تطبيق	يرتب الإعداد العشرية ترتيبا تصاعدي او تنازلي
		معرفة	يعرف مفهوم الزاوية
		معرفة	يعرف وحدة قياس الزاوية الدرجة
		معرفة	يستخدم المنقلة في رسم الزوايا
		فهم	يعين نوع كل زاوية بدون استخدام المنقلة
		فهم	يفرق بين أنواع الزوايا
		فهم	يقدر قياس الزاوية مستعينا بالزاوية القائمة
		تطبيق	يرسم الزاوية التي قياسها ٩٠ °
		معرفة	يعرف تقاطع مستقيمين ينتج عند

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

التعديل	المرحلة	المستوى	الإغراض السلوكية يتوقع من التلميذ بعد نهاية الدرس ان يكون قادر على ان :	ت
			أربع زوايا	
		فهم	يستخدم المنقلة في تعيين قياس كل زاويتين متقابلتين بالرأس	٢٥
		فهم	يقارن بين زوايا المتقابلة بالرأس والغير متقابلة من حيث الشكل والقياس	٢٦
		فهم	يبين قاعدة الزاويتان المتقابلتان بالرأس	٢٧
		فهم	يفهم معنى التعامد	٢٨
		تطبيق	يرسم عمودا على مستقيم معلوم من نقطة تنتمي إليه	٢٩
		تطبيق	يرسم عمودا على مستقيم معلوم من نقطة لا تنتمي إليه	٣٠

ملحق (٤)

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

أسماء السادة الخبراء

ت	اسم الخبير	الاختصاص	مكان العمل	الأغراض السلوكية	الخطط التدريسية	الاختبار التحصيلي
١	م. د. عمار طعمة جاسم	طرائق الرياضيات	تدريس جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية		X	
٢	م . ايات محمد جبر	طرائق الرياضيات	تدريس جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية	X	X	
٣	م . م . انوار صباح عبد الحسين	طرائق الرياضيات	تدريس جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية		X	
٤	م . م . خالد مزهر ظاهر	طرائق الرياضيات	تدريس جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية		X	
٥	م . م . عدي هاشم علوان	طرائق الرياضيات	تدريس جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية		X	
٦	م . م . اسمهان عنبر	طرائق الاجتماعيات	تدريس جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية	X		
٧	م . م . يسرى كريم هاشم	طرائق الاجتماعيات	تدريس جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية	X		

ملحق (٥)

خطة تدريسية على وفق إستراتيجية الاستقصاء

الصف : الخامس الابتدائي

الموضوع : مفاهيم وإنشاءات هندسية

١. الهدف الخاص :

يعرف كل زاوية ونوعها وقياسها ويرسم كل زاوية ويعطي أمثلة حول مفهوم

الزاوية .

٢. الإغراض السلوكية :

يتوقع من التلميذ في نهاية الدرس ان يكون قادرا على ان :

ا/ يعرف مفهوم الزاوية .

ب/ يعرف وحدة قياس الزاوية .

ت / يعرف أنواع الزاوية .

ث/ يستخدم المنقلة في الرسم للزاويا .

ج/ يعين نوع كل زاوية بدون استخدام المنقلة .

ح / يقدر قياس الزاوية مستعينا بالزاوية القائمة .

خ/ يرسم الزاوية التي قياسها ٩٠ ٠

٣. المقدمة (٥ دقائق)

يقوم المعلم بتذكير التلاميذ بما علمهم في الموضوع السابق وربطه بالدرس الحالي.

٤. الوسائل التعليمية :

السيبورة والطباشير الأبيض والملون والمسطرة والمنقلة والمثلث القائم الزاوية .

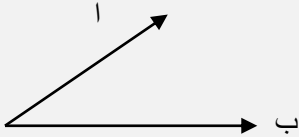
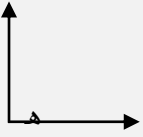
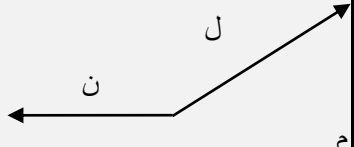
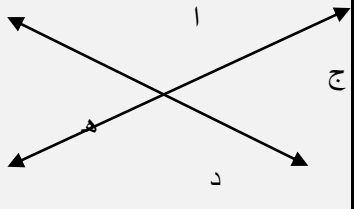
٥. العرض (٣٠ دقيقة) :

يقوم الباحث بإعطاء نبذة مختصرة عن الهندسة لتهيئة التلاميذ للدرس من

خلال طرح الأسئلة الآتية :

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات.....م.م. رنا صبيح عبود

- أ / ماذا نطلق على مجال محصور بين ضلعي السبورة ؟
 ب/ ماذا نطلق على مجال محصور بين ضلعي الكتاب ؟
 ج/ ماذا نطلق على مجال محصور بين جدارين متقاطعين ؟
 ثم يقوم الباحث بكتابة الجدول الآتي :

قياس الزاوية	مكونات كل زاوية	لاحظ الزوايا التالية
٤٥ °	الضلعين اب ، ب ج	
٩٠ °	دوه	
١٣٥ °	ل ن م	
لانعرف	اهج ، ج هـ ب دهب ، ا هد	

ثم يقوم المعلم بطرح الأسئلة الآتية :
 الباحث : لاحظ الحالة الأولى هل المستقيمان متقاطعان ؟

التلميذ : نعم

الباحث : ما اسم هذه الإضلاع ؟

التلميذ : ا ب و ب ج

الباحث : ما قياس الزاوية بمجرد النظر اليها ؟

التلميذ : لا اعرف

الباحث : ما قياس الزاوية بواسطة المنقلة ؟

التلميذ : ٤٥ °

الباحث : ماذا عن الزاوية الثانية ؟

التلميذ : د و هـ

الباحث : ما نوعها ؟

التلميذ : قائمة .

الباحث : ما راس الزاوية ؟

التلميذ : نقطة ب

الباحث : ما قياسها ؟

التلميذ : ٩٠ °

الباحث : ماذا عن الزاوية الثالثة ؟

التلميذ : ل ن م

الباحث : ما قياسها بواسطة المنقلة ؟

التلميذ : ١٣٥ °

الباحث : لاحظ الشكل الرابع كم زاوية فيه ؟

التلميذ : أربعة .

الباحث : هل تشترك في شيء ؟

التلميذ :في نقطة تقاطع .

الباحث : ما الزوايا في الشكل ؟

التلميذ : اهد ، دهب ، اهـ ج ، ج هـ ب

الباحث : ما قياس الزوايا ؟

التلميذ : لا اعرف .

ثم يطلب الباحث من التلاميذ رسم الزوايا

١٢٨ ُ ، ٦٥ ُ ، ٣٧ ُ ، ١٥٧ ُ .

٦. التقويم (٥ دقائق) :

يقوم الباحث بإعطاء سؤال عن الموضوع بصورة عامة .

٧. الواجب البيتي (٥ دقائق) :

يقوم الباحث بإعطاء الواجب البيتي للتلاميذ من أسئلة وحل التمارين (٩ -

٢ ، ٩ - ٣) الصفحة ١٥٩ - ١٦٣ ، و تحضير الدرس القادم .

تابع ملحق (٥)

خطة تدريسية على وفق الطريقة الاعتيادية

الصف الخامس الابتدائي

الموضوع : المفاهيم وإنشاءات هندسية

الهدف الخاص :

١. يعرف كل زاوية ونوعها وقياسها ويرسم كل زاوية ويعطي أمثلة حول مفهوم

الزاوية .

٢. الأغراض السلوكية :

يتوقع من التلميذ في نهاية الدرس أن يكون قادر على أن :

ا/ يعرف مفهوم الزاوية .

ب/ يعرف وحدة قياس الزاوية .

ت / يعرف انواع الزاوية .

ث/ يستخدم المنقلة في الرسم للزاويا .

ج/ يعين نوع كل زاوية بدون استخدام المنقلة .

ح / يقدر قياس الزاوية مستعينا بالزاوية القائمة .

خ/ يرسم الزاوية التي قياسها ٩٠ ٠

٣. المقدمة (٥ دقائق) :

يقوم الباحث بتذكير التلاميذ بما مر عليهم في الموضوع السابق وربطة بالدرس

الحالي .

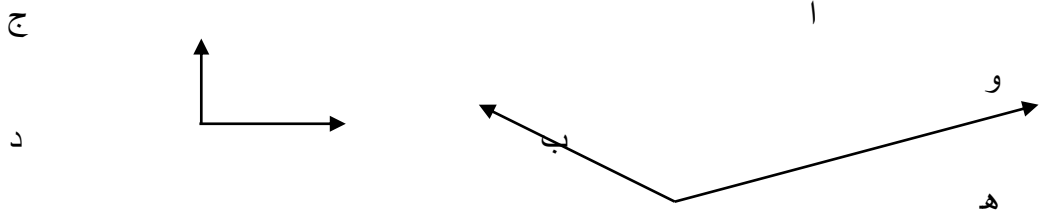
٤. الوسائل التعليمية :

الاسبورة والطباشير الأبيض والملون والمسطرة والمنقلة والمثلث القائم الزاوية.

٥. العرض (٣٠ دقيقة) :

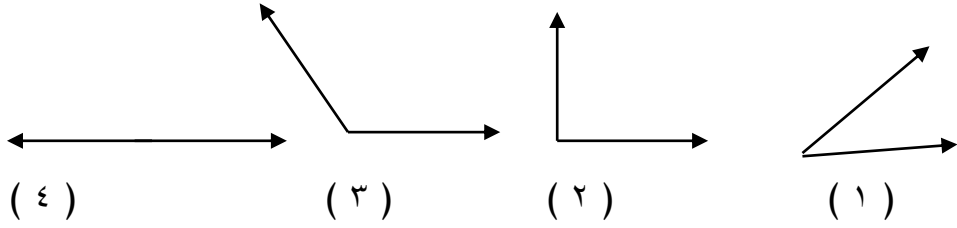
يقوم الباحث بإعطاء مختصر عن الهندسة ومفاهيمها الإنشائية مثل تعيين قياس الزاوية حيث يقوم برسم شعاعين يشتركان في نقطة واحدة يبين للطلاب أن الشكل الذي تكون يسمى الزاوية بعدها يرسم أنواعها ثم يقوم بشرح كل زاوية وبكل تفاصيلها ويقوم بتعريف الطلاب على ما يحتاجون من أدوات هندسية في هذا الفصل بعدها يقوم الباحث برسم زاوية ذات قياسات مختلفة ثم يطلب من احد التلاميذ أن يبين له الزاوية ذات المقدار الأكبر أو الأصغر بعدها يقوم الباحث برسم زاويتين ذات قياس متقارب ويطلب من التلاميذ أن يعين الزاوية ذات المقدار الأكبر أو الأصغر حيث يجد هناك صعوبة في تعيين الزاوية وفي هذه الحالة يقوم الباحث بتعريف التلاميذ على الأدوات الهندسية وخصوصا المنقلة وما فائدتها .

وبعدها يعلمهم كيفية استخدام المنقلة استخداما صحيحا مثلا نرسم زاويتان مختلفتان في القياس .



ثم نطلب من التلاميذ إن يعينوا اسم كل زاوية وعليه إن يكون لكل زاوية أسماء مثلا الزاوية الأولى هي ا ب ج ، ج ب ا ويبدأ الباحث بالمحاولة على الزاوية الأولى حيث يضع المنقلة على الزاوية ويلفت انتباه التلاميذ إلى المنقلة ومكونها الصحيح على الزاوية وبالمحاولات المتكررة للتلاميذ يعرفوا مكانها الصحيح وطريقة استعمالها الصحيح .

ثم يقوم الباحث برسم الزوايا على السبورة وبالألوان متعددة مثلا



ثم نأخذ الزاوية (١) ونضع عليها المنقلة فنلاحظ إن قياسها اقل من 90° أمام التلاميذ فنقول لهم إن الزاوية التي قياسها اقل من 90° تسمى زاوية حادة ، ثم نأخذ الزاوية (٢) ونقيسها بالمنقلة إمام التلاميذ فيلاحظ إن قياسها 90° فنقول لهم إن الزاوية التي قياسها 90° تسمى زاوية قائمة ، ثم نأخذ الزاوية رقم (٣) ونضع عليها المنقلة فنلاحظ إن قياسها اكبر من 90° فنقول للتلاميذ أن الزاوية التي قياسها اكبر من 90° تسمى زاوية منفرجة ، ثم نأخذ الزاوية رقم (٤) ونضع عليها المنقلة نلاحظ قياسها 180° فنقول للتلاميذ إن الزاوية التي قياسها 180° تسمى زاوية مستقيمة .

وبعد ذلك نبين إن رسم الزاوية يحتاج إلى مسطرة حيث يرسم الباحث شعاعين مشتركين في نقطة واحدة يسمى الشكل الذي يكونه بالزاوية حيث يرسم أنواع الزوايا فنثبت شعاع ونحرك الضلع الآخر عندها يكون لنا أنواع الزوايا نعين أو نجد قياسات الزوايا بالمنقلة .

٦. التقويم (٥ دقائق) :

يقوم الباحث بإعطاء سؤال عن الموضوع بصورة عامة .

٧. الواجب البيتي (٥ دقائق) :

يقوم الباحث بإعطاء الواجب البيتي للتلاميذ من أسئلة وحل التمارين (٩-٢ ،

٣-٩) الصفحة ١٥٩ - ١٦٣ ، و تحضير الدرس القادم .

ملحق (٦)

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

جامعة ميسان

كلية التربية الأساسية

قسم الرياضيات

الأستاذ الفاضل المحترم

الأستاذة الفاضلة..... المحترمة

م / استبانة

تروم الباحثة بإجراء دراسة تجريبية المرسومة (اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء في تدريس مادة الرياضيات للصف الخامس الابتدائي) . وتطلب الدراسة اختبارا تحصيليا حسب مستويات بلوم (معرفة ، فهم ، تطبيق) ونظرا لما نعهده فيكم من خبرة وسعة الاطلاع وكفاءة في هذا المجال ارتأت الباحثة بالاستعانة بآرائكم الموضوعية حول هذه الاستبانة .

الباحثة

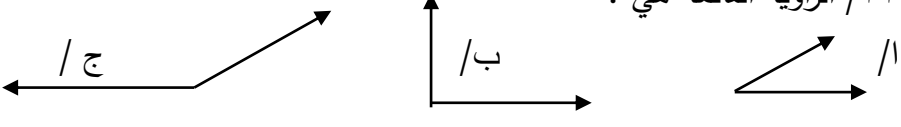
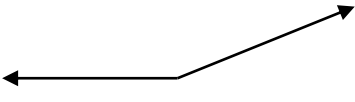
فقرات الاختبار التحصيلي

س ١ / ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة :		
٣		
١. الكسر — يساوي الكسر العشري		
٤		
٠,٢٥ /	ب / ٠,٥٠	ج / ٠,٧٥
٢ / العدد ٠,٢٥ في الصورة المعتادة يساوي		
١	١	١

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

أ / -	ب / -	ج / -
٤	٣	٢
٣ / العدد ٣٥,٧ اقرب للعدد الطبيعي :	٣٥ / أ	ج / ٣٥,٥
٤ / العدد ١٢,١٤٩ اقرب الى جزء من مئة :	١٢,١٥ / أ	ج / ١٢
٥ / ناتج جمع ٠,٢٧ + ٠,٦ يساوي	٠,٧٧ / أ	ج / ٥,٦٥
٦ / يكون طرح ١٣ - ٧,٣٥ يساوي	٥,٤٥ / أ	ج / ٥,٦٥
٧ / القيمة المكانية للرقم ٦ في العدد العشري ٦٢,٤٧٥	٦٠٠ / أ	ج / ٦
٨ / الزاوية الحادة هي الزاوية التي تكون :	أ / اكبر من ٩٠°	ج / تساوي ٩٠°
٩ / ان وحدة قياس الزاوية هي :	أ / متر	ج / درجة
١٠ / يكون قياس الزاوية ج بدون استخدام المنقلة هو :	أ / ٣٥°	ج / ١٢٠°

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

<p>١١ / الزاوية القائمة هي :</p> 
<p>١٢ / يكون قياس الزاوية المنفرجة :</p> <p>ا / اكبر من ٩٠ ب / اصغر من ٩٠ ج / يساوي ٩٠</p>
<p>س٢ / مع مصطفى ٢٥,٧٥٠ دينار ومع أخيه محمود ٢٥,٠٨٠ دينار من منهما لديه النقود أكثر من الآخر ؟</p>
<p>س٣ / كتابان وزن الاول ٠,٧٨ كيلو غرام ووزن الثاني ٠,٨ كيلو غرام ، اي الكتابين اخف الاول ام الثاني ؟</p>
<p>س٤ / رتب الكسور الاتية مبتدئا بالاكبر :</p> <p>٠,٦٩ ، ٠,٧ ، ٠,٦٠٩</p>
<p>س٥ / اشترى سالم كتابا بمبلغ ٢,٦٥٠ دينار وهدية لآخيه بمبلغ ٧,١٥٠ دينار ، كم دينارا دفع سالم ثمنا للكتاب والهدية معا ؟</p>
<p>س٦ / وزن احمد ٩٣,٦٠٥ كيلو غرام وقد اتبع احمد نظاما غذائيا معيننا فنقص وزنه بعد مرور شهر واحد بمقدار ٦,٤٥٠ كيلو غرام ، كم صار وزن احمد في نهاية هذا الشهر ؟</p>
<p>س٧ / ارسم الزاوية التي قياسها ٧٥ درجة .</p>
<p>س٨ / ارسم الزاوية قياسها ١٢٨ درجة .</p>
<p>س٩ / استخدم المنقلة في تعيين قياس الزاوية</p> 

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات.....م.م. رنا صبيح عبود

ملحق (٧) درجات العينة الاستطلاعية

ت	درجات العينة	ت	درجات العينة
١	٤٨	١٣	٣١
٢	٤٨	١٤	٢٩
٣	٤٨	١٥	٢٥
٤	٤٨	١٦	٢٤
٥	٤٦	١٧	٢٤
٦	٤٢	١٨	٢٢
٧	٤٢	١٩	٢٢
٨	٣٩	٢٠	٢١
٩	٣٧	٢١	٢١
١٠	٣٤	٢٢	١٩
١١	٣٣	٢٣	١٨
١٢	٣٣	٢٤	١٢

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

ملحق (٨)

القوة التمييزية ومعامل الصعوبة لفقرات الاختبار التحصيلي

معامل التمييز	معامل الصعوبة	ت
٠,٣٣	٠,٦٦	١
٠,٤١	٠,٧٠	٢
٠,٤١	٠,٦٢	٣
٠,٤١	٠,٦٢	٤
٠,٤١	٠,٧٠	٥
٠,٥٠	٠,٦٦	٦
٠,٥٠	٠,٦٦	٧
٠,٣٣	٠,٦٦	٨
٠,٥٠	٠,٦٦	٩
٠,٤١	٠,٧٠	١٠
٠,٤١	٠,٦٢	١١
٠,٣٣	٠,٦٦	١٢
٠,٤١	٠,٧٠	١٣
٠,٤١	٠,٧٠	١٤
٠,٣٣	٠,٦٦	١٥
٠,٤١	٠,٦٢	١٦
٠,٤١	٠,٦٢	١٧
٠,٥٠	٠,٦٦	١٨
٠,٣٣	٠,٦٦	١٩
٠,٤١	٠,٧٠	٢٠

اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات..... م.م. رنا صبيح عبود

ملحق (٩)

درجات أفراد مجموعتي البحث في الاختبار ألتحصيلي

ت	المجموعة التجريبية	ت	المجموعة الضابطة
١	٤٣	١	٢٨
٢	٥٠	٢	٣٥
٣	١٩	٣	٣٥
٤	١٥	٤	٢١
٥	٢٧	٥	١٤
٦	٤٤	٦	٢١
٧	٢٨	٧	٦
٨	٣١	٨	٣٧
٩	١٥	٩	٣٥
١٠	٢٠	١٠	٣١
١١	٣٢	١١	٩
١٢	٣٧	١٢	٢٢
١٣	٦	١٣	٢٠
١٤	٣٤	١٤	٣٥
١٥	٣٨	١٥	٢٦
١٦	٢٤	١٦	٢١
١٧	٤٢	١٧	٢٨
١٨	٣١	١٨	٢٨
١٩	٣٥	١٩	٢٢
٢٠	٢٩	٢٠	١٤

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره

م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

الفصل الأول

مشكله البحث

نظراً لاتساع جوانب العنف واسبابه وابعاده اخذ علماء النفس والاجتماع في تقسيم الموضوع وتصنيفه بأساليب متعدده فقد صنف على اساس : العنف المدرسي والعنف العائلي والعنف الاعلامي والعنف الحكومي..... الخ، وتم تصنيفه على اساس اخر الى ثلاثه انواع هي: العنف النفسي والعنف اللفظي والعنف الجسمي (الشقيرات ، المصري ٢٠٠١:٢)

وعلى اعتبار ان الصنف اللفظي من اهم المشكلات الاجتماعيه التي يعاني منها الاطفال والمراهقين والتي استرعت انتباه الباحثين والمعالجين (حسن، ٢٠٠٥:١) ، ولا تعتبر هذه الظاهره (الصنف اللفظي) ظاره حديثه، ولكنها لم تضره على السطح بالحاح الاف سياق المد الجدد لتيارات عدة من اهمها : المناداة بحقوق الانسان بوجه عام وحقوق (chavez,2004:p.5 leticia) الطفل بوجه خاص ، ونتيجة لذلك تغيرت نظره المجتمعات الحديثه للعنف تغيراً دراماتيكياً، ولقد اثبتت الدراسات ان الاساءه اللفظيه والتي تتضمن الازراء والسخرية والاستهزاء والسباب من قبل الوالدين للأطفال والشباب المراهقين كفيله بان تحدد ملامح اساسيه في شخصياتهم وتؤثر لدى

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

الكثير منهم في رفع الروح العداونيه ، فالتنشئه الاجتماعيه الاسريه مبنيه على الذم والسباب..... الخ ، تحفز ظهور الروح العداونيه المكبوتة لدى الطفل وتؤثر فيه العنف والحقد والكراهيه استخدام القوه للرد من اجل رفع هذا القهر الناتج عن هذا الاستهزاء (اسماعيل، ٢٠٠٤:٧) اذ تشير العديد من التقارير المدرسيه بأن اكثر المشاكل العنيفه بين الطلاب كانت بسبب السخرية والاستهزاء وتسلط الكبار على الصغار وكما تذكر تقارير من اليابان بأن هذا القهر الناتج عن الاستهزاء ادى الى انتحار تسعه طلاب دون الرابعة عشر من العمر في عام ١٩٨٥ وكان احدهم فتى هادئ وديع . كما وتشير الدراسات التربويه المدرسيه الى ان نسبة ٨٥% من الصراعات الطلابيه العداونيه ترجع الى كل من الاستقزازوالسخرية والتنشئه المنزليه غير السويه(مركز اسلام اون لاين، ٢٠٠٥:٢)

ان العنف اللفظي لا يتوقف عند السخرية والاستهزاء بل تتعدى ذلك لتأخذ اشكالا اخرى متعددة من عدم المساواة الشخصية و النبذ الاجتماعى واغتصاب الحقوق وعدم العدالة في بعض المواقف ، وان اشكال العنف للطفل لا تكون مستقلة عن بعضها البعض الى بسبب قليله من الحالات ، والاغلب انها تموت بالتسلسل فقد وجد ان العنف اللفظي يتبعه عادةً اهمال عاطفي ، كما ان العنف مرتبط بشكل عال بالاساءه ابدنيه (رشيد ١٩٩٩:١) وتتحدث الدراسات عن ان الاساءه اللفظيه للطفل تزداد او تنقص باختلاف متغيرات تتعلق بالاسرة والبيئه الاجتماعيه والاقتصاديه ومستوى التحصيل الدراسي للأبءوالامهات وجنس الطفل، اذ تعد د.نجوى الغوال العامل الاقتصادي سبب رئيسي وراء العنف (اسماعيل، ٢٠٠٤:١٧) ، وترى دراسات اخرى ان التفوقه بالنشئه بين الذكور والاناث اثرها في جعلالمجتمعات الشرقيه بأنها تولي الذكور فرصة اقل بالاساءه والعنف اللفظي منه بالنسبه للاناث . (مركز اون لاين ، ٢٠٠٥:٣)

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

ومن هنا انطلقت الباحثة في تحديد المشكله التي تتجلى في التعرف على عدد من المتغيرات التي يعتقد بأنها ترتبط بما يلاقه الطفل من عنف لفظي .

اهمية البحث:-

لا ينمو الطفل من تلقاء نفسه بل يتشكل ويتغير ويرتقي كشخصية سوية بتعدد ما يوفره الوسط الانساني الاجتماعي الذي يعيش فيه ، ومرحلة الطفولة تعتبر فترة الاساس في النمو البدني والفعلي والاجتماعي للطفل حيث ان معدل النمو العضوي والفيسيولوجي خلالها اكبر منه في أي من مراحل العمر اللحقه ومن هنا تبرز اهمية الاسلوب المتبع في توجيهه الطفل وارشاده كما يتركه ذلك من اثار ايجابية او سلبية في شخصيه الطفل مستقبلا (عياد والخضري ، ١٩٩٧:١٩٥) وتعتبر ظاهره العنف والاساءه للأطفال من اهم المشكلات الاجتماعيه التي تقف في وجه تقدم المجتمع وتهدد تماسكه من كونها تنشئه اجتماعيه غير صحيه وخاطئه لذلك توجهت الانظار من اجل العمل على ايجاد نظام لحمايه الاطفال (الاحمد حسن، ب-ت: ٢)

وحتى اليوم لم يخل مجتمع من المجتمعات من مظاهر العنف ، سواء الظاهره منها او تلك التي تكون في حالة مستمره ، فهو واقع تاريخيه ارتبط ظهورها بوجود الانسان وتطورت خلال مسيرته البشريه ونمو الضمير منها ليبتدى بأشكال مختلفه ، منها ماهو مادي ومنها ماهو نفسي وفكري (رشيد، ١٩٩٩:١)

فالجهد الرئيسي الذي تقره الاديان والمذاهب الانسانيه وخاصه الدين الاسلامي في تأكيد الرحمه والرفاه بين بني الانسان وتؤكد نبذ جميع اشكال العنف من اجل سعادة الانسان والبشريه جمعاء ، من اجل الشعور بالامن والاستقرار وركزت على التربيه الفاضله القائمه على الايمان والاهتداء بالمثل العليا التي جاءت بها وريث ابنائها على تلك المبادئ حتى رسخت قيماً لم تعدها الانسانيه ومنها تربية الطفل

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

والعنايه وتنشئه بعيده عن العنف وهذا ما اكده الرسول الاعظم محمد (صلى عليه وسلم) في كثير من احداثه النبويه الشريفه (الشرازي، ٢-٢٠٠٤:١)
الا ان رواسب السلوك الهمجي ما زالت عالقه في اذهان وسلوكيات بعضنا في التعاطي مع الحياه وذلك على ارضيه منهج العنف المضاد للأخر وفاقدد للسماحه والرحمه ، وانها مشكله قديمه جديده لا تلبث ان تستفز في ساحتنا الانسانيه فرغم التطورات الهائله في الذهن والعقل الانساني بما يلائم المدينه والتحضر الى اننا ما زلنا نشهد سياده منهج العنف بين بني البشر (العادلي٢٠٠٥:٦٣)

وعلى اعتبار ان مرحله الطفوله مرحله مهمه في حياه بني البشر فتاريخ الطفوله يعتبر مظلماً من قرون حيث سادت اشكال القتل والتعذيب تلك العصور من تلك الاشكال ان حدد في القرن السابع عشر قانون فرنسي يسمح للأب بقتل اولاده مما يدل على ان الطفل لم يكن موضوعاً ذا اهميه خاصه وان اباحه القتل تتعلق بالاطفال الشاذين او المعاقين او كثيري الصراخ كما كانت ظاهره بيع الاطفال للأغنياء مقابل الحصول على ثمنهم منتشره كذلك ظاهره استغلال الاطفال وضع الاطفال نهايه القرن التاسع عشر ويظهر اوضح انجاز عام ١٨٩٩ عندما استطاع الاتحاد الانسوي لسيدات ولايه اليتوي الامريكيه الحصول على موافقه الحكومه المحليه في انشاء محكمه خاصه بالأحداث ، ورغم الاساءه والعنف الذي تعرض له الاطفال عبر التاريخ الى ان الاهتمام بهم وجد حديثاً حيث بدأ طبيب امريكي اخصائي اشعه يدعى كافيه عام ١٩٦٤ بالتحدث عن العنف والاساءه الجسديه للأطفال من خلال وصف حالات نزيف دماغي وكسور عظام كان يقوم بتصويرها اثناء عمله ، اما الدراسات التي تتحدث عن اثار العنف اللفظي على نفسيه الطفل فهي قليله بشكل عام من اوائل هذه الدراسات دراسة في عام ١٩٨٨ (الشقيرات، ٢٠٠١:٧) ووفي دراسته اجريت بهدف التعرف على نوع العلقه بين التفكير الابتكاري وبعض انماط زلتربيه الاسريه

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

للطفل اتضح ان اسلوب الوالدين في التنشئه يعتبر احد العوامل الهامه المؤثره على النهمو الادراكي والنجاح العلمي والابتكار عند الطفل واختبار المل فيما بعد فأذا كان الوالدان يوخزان للطفل الحب والمعامله اللطيفه فسوف يبادلهم الحب ويستجيب لمجهوداتهم المبذوله من اجل تربيته (عياد،الخضري، ١٩٩٧:١٩٧) وقد ركزت على اهميه نوعية الوالدين وتدريبهم على فهم سلوك الاطفال وفهم مشكلاتهم وكيفية دفعهم لمزيد من الانجاز وضروره ابراز دور الوالدين فالواديه الجديه مهمه مهمه في التعليم (الداهري،٢٠٠٥:٣٦٧)

حيث لا يستوي من عاش سعيداً في طفولته ومن عاش بائساً شقساً فالطفوله تتعرض بين احضان اسره تخضع للعلاقات الوديه السويه بين افرادها يمكن ان تتضمن عن مرافقه سويه (السيد،ب ت، ٣٣٤) وان استخدام العبارات التي تحتوي على الكلام غي اللائق او الجارح بين الاطفال ترجع الى تقليد ابائهم او الافراد المحيطين بهم ، وكلما عولج هذا الامر برفق وهدوء كان ذلك افضل (رشيد، ١٩٩١:٦٤) وعليه فأن اهميه البحث الحالي يمكن ان تتبع من اهمية دور الطفل المستقبلي في المجتمع واهميه تمتعه بالصحه النفسيه الملائمه لكي يستطيع ان يمارس دوره بشكل فعال ومجدي في المجتمع الذي يعيش فيه .

هدف البحث الحالي الى التعرف على طبيعة العلاقه الارتباطيه بين العنف اللفظي الموجه ضد الطفل وبين بعض المتغيرات تحصيل الاب، تحصيل الام ، الدخل الشهري للأسره ،ترتيب الطفل

فرضيات البحث:-

١- لا توجد علاقه ارتباطيه ذات دلالة احصائيه بين العنف اللفظي الموجه ضد الطفل وبين مستوى تحصيل الاب.

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

- ٢- لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة احصائيه بين العنف اللفظي الموجه ضد
الطفل وبين مستوى تحصيل الام .
- ٣- لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة احصائيه بين العنف اللفظي الموجه ضد
الطفل وبين الدخل الشهري للأسره .
- ٤- لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة احصائيه بين العنف اللفظي الموجه ضد
الطفوليين الترتيب الولادي للطفل .
- ٥- لا توجد ظروف ذات دلالة احصائيه بين التلاميذ الذكور والاناث في مستوى
تعرضهم للأساءه اللفظيه

التعريف الاجرائي:-

هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل والتي تبين مستوى او درجه العنف اللفظي
الموجه اليه من قبل الوالدين ويقاس بالأستيانه المعده في البحث .

تحديد المصطلحات

اولاً: العنف violence

١- التعريف اللغوي (القاموسي)

ان العنف ضد الرفق والتعنيف والتحييز واللوم (الرازي، ب ت: ٤٥٨) والعنف
هو استخدام القوه والضغط استخدام ما غير مشروع او غير مطابق للقانون من شأنه
التأشير على ارادة فرد ما (المعجم الفلسفي، ١٩٧١: ١٥٣) أي ان العنف يقتزن بالاذى
والقسوه والشده غير الطبيعيه في الانتقال (بعليكي، ١٩٨٥: ١٠٣٢) وهي ايضاً من
معاني التوبيخ (ابن منظور، ١٩٧٩: ٣١٣٢) اما في المعجم الانكليزي هو السلوك
الذي يمكن ان يؤدي الى اذى
(james, 1987 221.223)

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

ويتضح من التعريف اللغوي للعنف انه لم يقتصر على الايذاء الجسمي بل يشمل الايذاء الجسدي واللفظي على حد سواء

٢- تعريف حجازي (١٩٧٦):-

هو لغة التخاطب الاخيرة الممكنة مع الواقع ومع الاخرين حيث يحس المرء بالعجز عن ايصال صوته بوسائل الحوار العادي حيث تترسخ القناعة لديه بالفشل في اقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه (حجازي، ١٩٧٦: ٢٥٣).

٣- تعريف طه (١٩٩٣)

السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والاكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن وتستنثر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب وتدمير الممتلكات... الخ (طه، ١٩٩٣، ٥٥١).

ويعرفه عدد من علماء السلوك بانه نمط من انماط السلوك الذي ينبع عن احتياط مصحوب بعلامات التوتر ويحتوي على نية سيئة للالحاق ضرر مادي ومعنوي بكائن حي او بديل عن كائن حي (الداهري، ٢٠٠٥، ١٦).

ثانياً:العنف اللفضي:

١- تعريف ميكيل (١٩٩٤، Michael)

السعي لتحقيق هدف ما مثل الهروب او اثبات الوجود(Michael)

٢- تعريف الشقيرات (٢٠٠١)

تلك اللفاظ او الكلمات التي يستخدمونها الوالدان ضد اطفالهم والتي تسبب اللام وفيها قسوه نفسيه (الشقيرات، ٢٠٠١:٩)

٣- تعريف (الطيف ٢٠٠٥)

ويقتصر على الاستهتار والازدراء واستخدام اسائل يضمن قدرة الطفل الجسديه او العقيه كالاحتقار والأهانات والاهمال والشتم والكلام البذيئ(لطيف،٢٠٠٥:٣-٢)

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

التعريف الاجرائي

هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل والتي تبين مستوى او درجه العنف اللفظي
المجه اليه من قبل الوالدين ويقاس بالاستيانيه المعده في البحث الحالي .

الفصل الثاني

الاطار النظري

يتدخل مفهوم العنف مع عدد من المفاهيم الاخرى التي تقترب منه في المعنى مما يؤدي احياناً الى الخلط بين هذه المفاهيم لذا يجب التمييز بينها وبين علاقتها بمفهوم العنف مثل (العدوان ، القهر ، القوه)

١ - العدوان (Aggression)

غالباً ما يستعمل العنف والعدوان على انهما مترادفان اذ تعرض نظريات العدوان في اطار الحديث عن العنف او العكس ويستعملها الباحثون بشكل يصعب الفصل بينهما (سيد عبد الله ، ١٩٨٩: ٨٩) فالعنف مرتبط بالعدوان ، فالعدوان سلوك تخريبي ومعتمد يؤدي الى احداث الضرر الجسمي او النفسي لشخص اخر ، وتدمير الممتلكات يتضمن عنفاً في حد ذاته ، وقد لا يؤدي العنف الى احداث الضرر والخسائر (barbaa.2001:13)

ان العدوان غريزة او دافع اولي ينطبق عليه الكثير من الاوصاف مثل النيه في الايذاء وتحقيق اهداف بايلوجيه او نفسيه او اجتماعيه ، قد يتحول الدافع الى سلوك ظاهر او غير ظاهر ، فالعنف هو التعبير الصراع الظاهر عن العدوان (الداهري، ٢٠٠٥: ٥)

٢ - القوه (power)

القوه هي القدره على فرض ادارة شخص ما ويشتمل التحكم في الاخرين سراء بطريقة شرعيه او غير شرعيه برغبتهم او بدونها ، (الداهري، ٢٠٠٥، ٢٩٩)

وعندما تكون القوه بطريقه غير شرعيه او قانونيه او سلطه فعند ذلك تسمى عنفاً (البركات ١٩٩٩: ٧٤) فالفرق بين العنف والقوه العنف يتطلب دائماً استخدام القوه سراء كانت ماديه او نفسيه فن كل لجوء الى القوه ليس بالضروره عنفاً لان القوه يمكن

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

ان نتجه الى ايه موضوع العنف يفترض دائماً خرق احدى القيم السائده او المقبوله في
المجتمع (بيرفت، ٢٩: ١٩٨١) (peter, 1976:177)

٣- القهر (coprcion)

هو فرض النظام والضبط على سلوك الاشخاص والجماعات عن طريق القوه
او العنف او التهديد (غيث ٦٦: ١٩٧٩)

ثمه علاقه قويه بين القهر والعنف حيث ان العلاقات القائمه على القهريين
الافراد تتسم بالعنف ومصدر العنف نابع من القاهرين بصفتهم البادئين بالعنف
الذين يجردون الاخرين من انسانيتهم (فرايري ١٩٨٠: ٣٦)

فالقاهر هو كل من يضع شروطاً من في اي نوع ثم يوضع جزاء على من لا
يعمل على وفقها وقد يكون هذا القاهر الاب او الام او الاخ داخل الاسره او نظاماً
معيناً او قاعده اجتماعيه (ماكيفروبيدج ١٩٧٤ : ٣٨)

تصنيف العنف عند الاطفال

١- العنف البدني :-

تأخذ العنف البدني اشكلاً معروفيه وغير معروفيه من الممارسات العنيفه
مثل الضرب على منطق حساسه من جسم الطفل كما تشمل اعطاء الطفل كميات
كبيره من الادويه او المهدئات حتى يبقى نائماً ، وحبس الطفل فترات طويله ()
الشقيرات والمصري (٢٠٠١ : ٩)

ويشير العنف البدني عامه الى الاذى الجسدي الذي يلحق بالطفل على يد
احد والديه او ذويه ، وهو لا يهتم بالضروره عن رغبة معتمده في الحاق الاذى
بالطفل ، بل انه في معظم الاحالات ناتج عن اساليب تربويه قاسيه او عقوبه
بدنيه صارمه ادت الى الحاق الضرر مادي بالطفل او كادت تلحق به وكثيراً ما
يرافق الاعتداء الجسدي على الطفل اشكلاً اخرى من سوء المعامله ومن الامثله

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

المؤسفه والشائعه على الضرب احد الوالدين لطفله قضبه اليد او باده ما في الوقت الذي عليه بسبيل من الالهانات والشتائم وفي هذه الحاله الطفل ضحيه اعتداء جسدي وعاطفي في ان واحد (المحمود ٢٠٠٣: ٥٧) ويشمل الاعتداء البدني على الطفل الرضوض او الكسور والجروح والخدوش والقطع والعض الخ ويعتبر اعتداء كذلك كل عنف يمارسه احد والدي الطفل والذي يشمل اللطم والرفس والخصن وهذه الممارسات وان لم تشتقر عن الجروح او الكسور بدنيه ظاره لكنها تعتبر اعتداء بحد ذاته (garin8annc,1999:74) .

٢- العنف العاطفي

ويعرف بأنه نمط سلوكي يهاجم النمو العاطفي للطفل وصحته النفسيه واساسه بقيمته الذاتيه ، ويشمل الشتم والترهيب والعزل والاذلال والرفض والتدليل المفرط والسخرية والنقد اللاذع والتجاهل ن والعنف العاطفي يتجاوز مجرد التطاول اللفظي وتعتبر هجوماً كاسحاً على النمو العاطفي والاجتماعي للطفل وهو تهديد خطر للصحة النفسيه للشخص ، والعنف اللفظي سلوك يؤدي للطفل لنفسه في الصوره المخصصه التي ترسمها الفاظ مما يمد من طاقه الطفل ويعطل احساسه .الذاتي بامكانه وطاقاته فأطلاق عبارات على الطفل مثل انت "غبي" انت غلظه انت عالاه او اي عباره اخرى يؤثر في احساسه بقيمته وثقته بنفسه (الشقيرات والمصري(٢٠٠١:٣)

٣- العنف الجنسي للطفل :-

هي استخدام الطفل لأشباع الرغبات الجنسيه لبالغ او مرآقه وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط او سلوك جنسي يتضمن غالباً التحرش الجنسي بالطفل من قبل ملامسته او حمله على ملامسة التحرش جنسياً (ميخائيل،٢٠٠٥:٢)

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

ومن الاشكال الاخرى للأعتداء الجنسي على الطفل المجاعة وبغاء الاطفال والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخلاعية والمواقع الاباحية وللأعتداء الجنسي اثار عاطفيه مدمره بحد ذاته فضلاً عما يصاحبها من اشكال سوء المعاملة وهي تنطوي على خذلان البالغ للطفل وخيانة ثقته واستغلاله لسلطته عليه .البشر (٢٠٠٥:١٥) (EG-svl:1997:16).

اسباب العنف

تقسم الاسباب التي تؤدي للعنف لدى الاطفال والمراهقين الى :

- أ - العوامل الديموغرافية.
- ١- اجتماعية: التمييز، الخلافات، عدد افراد الاسرة.
- ٢- اقتصادية: الفقر، البطالة.
- ٣- قانونية: (القوانين التمييزية، القصور القانوني، الامية القانونية.
- ٤- سياسية: انخفاض المشاركة، ضعف التنظيمات.
- ٥- نفسية: الاحباط، الضغط النفسي، العدوانية، اضطراب الشخصية.
- ٦- وسائل الاعلام (سلاح ذو حدين): العنف في التلفزيون، الكمبيوتر، الالعاب الاليكترونية. (حدية، ١٩٩٦ : ١٥٨).

ب- عوامل كامنة تزيد من احتمالية العنف واثاره

- ١- مرتبطة بشخصية الفرد وتشمل:
 - أ - الشعور المتزايد بالاحباط.
 - ب- ضعف الثقة بالذات. (الاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير المجتمعة.

- ج- الاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير المجتمعة.
- د - عدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة.

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

هـ- تمرد الطفل على طبيعته حياته في الاسرة والمدرسة.
و- الاعتزاز بالشخصية وقد يكون على حساب الغير والميل احيانا الى سلوك
العنف.

٢- المرتبطة بالعائلة وتشمل:

النزاعات، الضغوطات التفكك الاسري ، القسوة الزائدة من الوالدين التدليل الزائد
من الوالدين وعدم متابعة الاسرة للابناء.

٣- المرتبطة بالرفاق وتتضمن:

رفاق السوء النزعة للسيطرة على الغير الشعور بالفشل في مسايرة الرفاق، الهروب
المكرر من المدرسة الشعور بالرفض من قبل الرفاق.

(رشيد، ١٩٩٩، ٦٢) (اسماعيل، ٢٠٠٤، ٢٦).

٤- المرتبطة بالمدرسين وتشمل:

- غياب القدوة الحسنة.
- عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ.
- غياب التوجيه والارشاد من قبل المدرسين.
- ضعف الثقة بالمدرسين.
- ممارسة اللوم المستمر من قبل المدرسين.

٥- المرتبطة بمجتمع الدراسة :

- ضعف اللوائح المدرسية.
- عدم كفاية الانشطة المدرسية.
- زيادة كثافة الفصول الدراسية.
- (حدية، ١٩٩٦، ١٥٨)

المؤشرات السلوكيه لدى الطفل :-

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

هذه بعض السلوكيات التي تنم عن تعرض الطفل الاساءه والعاطفيه:

- السوكيات الطفويله كالهز والمص والعض
 - العدوانيه المفرطه
 - السلوك المخرب والهجومى مع الاخرين
 - مشاكل النوم والكلام
 - عدم الاندماج فى نشاطات اللعب وصعوبة التفاعل مع الاخرين.
 - الانحرافات النفسيه كالانفعالات والوساس والمخاوف والهستريا
 - وصف الطفل ذاته بعبارات سلبيه
 - الخجل والشلبيه والخنوع
 - سلوكيات التدمير الذاتى
 - التطلب الشديد
 - تعطيل طاقات الابداع والابتكار لدى الطفل
 - عدم قدره على تحمل المسؤولىه والشعور بالضعف
- الشقيرات والمصري، ٢٠٠١:٥٦)

الدراسات السابقه

١ - دراسة بي (bee1981) :-

هدفت الدراسة التعرف على ما للتلفزيون من اثار على الطفل من حيث العنف والسلوك العدوانى ، على عيشه مكون من (٦٧٤) منهم (٣٦٠) ذكراً و(٣١٤) انثى ، وتوصلت الى عدد من النتائج من اهمها ان الاطفال يتعلمون السلوك العدوانى واعمال العنف نتيجة لمشاهده بعض البرامج التلفزيونيه والتي تحتوي على مشاهد على درجه عاليه من العنف والعدوان هم اكثر عدوانيه وعنفاً من اقربائهم اثناء اللعب معهم من اولئك الاطفال الذين ذويهم يمارسان العنف والسلوك العدوانى تجاههم ويوافقان على هذا السلوك (البشر، ٢٨-٢٠٠٥:٢٧)

٢ - دراسة في (ney 1988)

اجريت هذه الدراسه في الولايات المتحده الامريكه ، وهدفت الى منهم الاسباب التي تجعل الوالدين يسيؤون بعنف لأطفالهم بنفس الطريقه التي تم الاساءه بها اليهم ، وقد شملت خمسة انواع من الاساءه العنفيه الموجه للاطفال وهي (الاساءه اللفظيه ، واتلجسميه ، والجنسيه ، والاهمال الجنسي ، والاهمال الانفعالي) وأشارت النتائج الى وجود ارتباط ايجابي مرتفع بين شكل الاساءه التي تعرض لها الابوان سابقاً مع شكل اساءتهم للأطفال في الوقت الحاضر (الشقيرات والمصري، ٢٣:٢٠٠١)

٣ - دراسة الشقيرات والمصري (٢٠٠١)

اجريت هذه الدراسه في الاردن وهدفت الى حضر الالفاظ الشائعه التي يستخدمها الوالدات اثناء العنف اللفظي وما هي الفروق بين الطلاب الكور في التأثر العام والمفصل اللفظي وتكرارها وعلاقة استعمال العنف اللفظي بمتغيرات اسريه معينه وقد اشارت النتائج الى ان الاطفال الاناث اكثر تائراً بالعنف اللفظي من الذكور وان الاطفال الذكور اكث تعرضاً لتكرار العنف اللفظي من الاناث (الشقيرات والمصري ٢٠٠١: ٩٥)

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

٤ - دراسته القيسي (٢٠٠٤)

اجريت هذه الدراسة في العراق ، وهدفت الدراسة التعرف على الضغوط المدرسيه عند طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالعنف المدرسي ، على عينه مكونه (٦٠٠) طال تضمن المقياس (٥٠) فقره موزعه على ثلاث مراحل (٢١) فقره للعنف اللفظي ، و(١٤) فقره على العنف النفسي والعنف الجسمي (١٥) فقره بأسلوب العبارات التقريرية . واستخدام الباحث (الاختبار الثاني لعينيتين) مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون) وسائلاً احصائياً وإشارة النتائج الى وجود علاقه واله احصائياً بين متغيري الضغوط المدرسيه والعنف المدرسي الموجه نحوهم (القيسي ، ١٠٧:٢٠٠٤-١٣٠)

٥ - دراسة عبد الغني (٢٠٠٥)

اجريت هذه الدراسة وعلاقتها باحداث المياه الصاغطه لدى طلبه المرحلة الاعداديه على عينه مكونه من (٣٠٠) طال وطالبه وتضمن المقياس اربع مكونات هي الاستيلاء الشك العدوان اللفظي والعدوان الجسدي وكانت الوسائل الاحصائيه المستخدمه في هذا البحث هي الاختيار الثاني لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيروسن ومربع كاي والاختبار الثاني للعينه والمجتمع ومعادله الخطأ المعياري ومعادله سبير مان براون وتحليل التباين الاحادي ومعامل الارتباط التثائي النقطي . وقد اشرات النتج الى ان اكثر عدائيه من الاناث (عبد الغني ، ٨٧-٦،٢٠٠٥)

الفصل الثالث

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

يتضمن هذا الفصل استعراضا لاهم الاجراءات التي اتبعتها الباحثة لتحقيق اهداف البحث الحالي من حيث انتقاء عينة البحث، وبناء الاداة المستخدمه ، والتحقق من صلاحيتها اضافة الى اهم الوسائل الاحصائية المستخدمه.

عينة البحث

قامت الباحثة بانتقاء عينه عشوائيه مؤلفه من ١٠٠ طالب وطالبه من طلاب الصف السادس الاعدادي،موزعين على اربعة مدرارس ابتدائيه،اثنتان منها للبنين ،واثنتان للبنات،من ضمن المدارس الابتدائيه في مديرية تربيه الرصافه الاولى للعام الدراسي ٢٠٠٦_٢٠٠٧.

اداة البحث

لغرض التعرف على مستوى العنف اللفضي الوجه ضد الطفل ،اعدت الباحثة استبانته مؤلفه من (١٤) فقره تتضمن بعض المواقف الاسريه التي يمكن ان يتعرض الطفل فيها للعنف او الاساءة اللفضييه من قبل الوالدين،ويطلب فيها من الطفل ان يجيب على كل سؤال من خلال اختبار احد بدائل الاجابه الثلاث (دائما،احيانا،ابدا) من حيث مدى انطباق الحاله عليه ،وتعطى البدائل عند تصحيح الدرجات (١،٢،٣)على التتالي،وعليه فان الدرجة العليا التي يمكن ان يحصل عليها الطفل هي (٤٢)درجه ،في حين ان الدرجة العليا هي(١٤) درجه (ملحق ١_)

صدق الاداة

يكاد يتفق المتخصصون في القياس النفسي على ان الصدق يعد من اهم الخصائص اليكومتريه التي يجب ان تتوافر في الاختبار او المقياس النفسي قبل تطبيقه كونه يؤثر قدرة المقياس النفسي قبل تطبيقه كونه يؤثر قدره قياس وضع ما لاجل قياسه ؟، لذا يمكن ان تندرج جميع الخصائص السكومتريه الاخرى تحت خاصيه (kline،١:١٩٧٩)

واعتمدت الباحثه مؤشر الصدق الظاهري face validity للتحقق من مدى ملائمه فقرات الاستبانة في قياس ما وضعت من اجل قياسه ، وذلك بعرض فقرات الاستبانة على لجنة من المحكمين * لمعرفة ارائهم في مدى صلاحيتها وملائمتها للخاصيه المقاسه والفئه العمريه المستهدفه .

واعتمدت الباحثه نسبه(٨٠%) فأكثر من اتفاق المحكمين على صلاحيه كل فقره من فقرات الاستبانة معياراً لمدى صلاحيتها ، في ضوء اراء الخبراء عدلت بعض الفقرات التي اتفق الخبراء على ضروره اجراء التعديلات عليها ، ولم تحذف اية فقره من الفقرات الاستبانة

أ.د. عبد الامير عبود الشمسي

أ.د. فائزه محمد سعيد

أ.د. علوم محمد علي

أ.م.د. صفاء طارق حبيب

أ.م.د. محمد انور محمود

م.د. نهله نجم الدين مختار

م.د. ياسين حميد عيال .

ثبات الاداة

يشير ثبات المقياس الى دقه واتساق درجاته في قياس مايجب قياسه وأعطاء نفس النتائج او نتائج متقاربه لوكررت عمليه القياس على الافراد انفسهم (الاشير الى نصاري ٢٠٠٠: ١١٤) ويعني الثبات بدقه القياس؛ ويشير الى استقرار نتيجته؛ أي عدم تأثر هذه النتيجة بتغير الشخص الذي يقوم بعملية القياس؛ او بتصحيح الاختبار في المره او المرات التاليه (الزبود وعليان ؛ ١٩٩٠ : ١٨٧).

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

ولأجل التحقق من ثبات الاداه المستخدمه في البحث الحالي فقد استخدمت الباحثه طريقه اعاده الاختبار test_ retest عشوائيه method من خلال اعاده تطبيق الاستبانة على عينه مؤلفه من (٢٠) طالبا وطالبه من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول ؛ وحسبت قيمه المعامله ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق فبلغت (٠,٧٩) ؛ ويشير ذلك الى تمتع الاستبانة الحاليه بدرجه ثبات جيده . .

الوسائل الاحصائية :-

استخدمت في البحث الحالي الوسائل الاحصائية الاتيه :

- ١- معامل ارتباط بيرسون : استخدم في حساب قيمه الارتباط بين درجات مرتي التطبيق عند حساب الاستبانة بطريقه اعاده الارتباط .
- ٢- معامل ارتباط بايسيريل : استخدم في حساب قيمه الارتباط بين درجات الطفل على فقرات الاستبانة وبين التحصيل الدراسي للاب ؛ والتحصيل الدراس للام ؛ والدخل الشهري للأسره ؛ والترتيب الولادي للطفل .
- ٣- الاختبار الثنائي لعينتين مستقلتين : استخدم في التعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والاناث .

الفصل الرابع

نتائج البحث

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

يتضمن هذا الفصل عرضاً للناتج التي توصل إليها البحث الحالي في إطار
الاهداف المحدده في الفصل الاول ؛ وكما يلي :

اولاً : في ما يتعلق بفرضيه الاولى ((لا توجد علاقته ارتباطيه ذات دلالة
احصائيه بين العنف الفضي الاسري الموجه ضد الطفل وبين مستوى التحصيل))
فقد استخدمت الباحثه معامل ارتباط (بايسيريال) لحساب قيمه معامل الارتباط بين
الدرجه التي يحصل عليها الطفل من خلال الاستبانة وبين مستوى التحصيل
الدراسي للاب (عالي ؛ متوسط ؛ واطئ) فكانت قيمه معامل الارتباط المحسوبه
(٠,٨٩) وهي داله احصائياً عند مقارنتها بلقيمه الجدوليه لمعامل الارتباط عند
مستوى دلالة (٠,٠٠١)* ودرجه حريه (٨٩) وعليه ترفض الفرضيه الصفريه وتقبل
الفرضيه البديله التي تشير الى وجود علاقته ارتباطيه ذات دلالة احصائيه بين
العنف اللفظي الاسري الموجه ضد الطفل وبين مستوى تحصيل الاب .

ثانياً :

والتحقق من الفرضيه الثانيه لا توجد علاقته ارتباطيه ذات دلالة احصائيه بين
العنف اللفظي الاسري الموجه ضد الطفل وبين مستوى تحصيل الام فقد استخدمت
الباحثه معامل ارتباط (بايسيريال) لحساب قيمة معامل الارتباط بين الدرجه التي
يحصل عليها الطفل من خلال الاستبانة وبين مستوى التحصيل الدراسي للأب (عالي
، متوسط ، واطئ) فكانت قيمة معامل الارتباط المحسوب (٠,٧٢) وهذه القيمه داله

*- القيمه الجدوليه لمعامل الارتباط بدرجه (٩٨) تساوي (٠,٣٢٤) عند مستوى
دلالة (٠,٠٠١) ؛ و (٠,٢٥٦) عند مستوى (٠,٠١) ؛ (٠,١٦٥) عند مستوى (٠,٠٥)

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

احصائيه عند مقارنتها بالقيمه الجدولييه لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (٠٠١٠) وبدرجه حريه (٩٨) وعليه ترفض الفرضيه الصفريه وتقبل الفرضيه البديلخه التي تشير الى وجود علاقته ارتباطيه داله احصائياً بين العنف اللفظي الاسري الموجه ضد الطفل وبين مستوى تحصيل الام .

ثالثاً: اما بالنسبه للفرضيه الثالثه (لا توجد علاقته ارتباطيه ذات دلالة احصائيه بين العنف اللفظي السري الموجه ضد الطفل وبين دخل الاسره الشهر " فكانتي قيمة معامل الارتباط المحسوبه بين درجه الطفل وبين الدخل الشهري للره(عالي، متوسط ، واطئ) تبلغ (٠،٠٧٥) وهي غير داله احصائياً عند المستوى دلالة (٠٥،٠) وبدرجه حريه (٩٨) وعليه تقبل الفرضيه الصفريه المشار اليها اعلاه وترفض الفرضيه البديله رابعاً: - وللتحقق من الفرضيه الرابعه لا توجد علاقته ارتباطيه ذات دلالة احصائيه بين العنف اللفظي والاسري الموجه ضد الطفل وبين الترتيب الولادي للطفل ، فقد كانت قيمة معامل الارتباط المحسوبه (٠،٤٨) وهي ذات دلالة احصائيه عند المستوى (٠،٠٠١) ، وعليه ترفض الفرضيه الصفريه وتقبل الفرضيه البديله التي تشير الى وجود وجود علاقته ارتباطيه ذات دلالة احصائيه بين العنف اللفظي الاسري الموجه ضد الطفل وبين الترتيب الولادي للطفل داخل الاسره ، والجدول (١) يوضح نتائج حساب العلاقات الارتباطيه.

جدول (١)

جدول حساب الارتباطات في فرضيات البحث الرابعه

الفرضيه	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	الحكم
---------	---------------	---------------	-------

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

الاولى	٠،٨٩	٠،٠٠١	داله
الثانيه	٠،٧٢	٠،٠٠١	داله
الثالثه	٠،٠٧٥	٠،٠٠٥	غير داله
الرابعه	٠،٤٨	٠،٠٠١	داله

خامساً : اما ما يتعلق بالفرضيه الخامسه لا توجد فروق ذات دلالة احصائيه بين التلاميذ الذكور والاناث في مستوى تعرضهم للأساءه اللفظيه الاسريه فقد استخدمت الباحثه الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين فقد استخدمت الباحثه الاختبار الثاني لحساب دلالة الفروق بين عيني الذكور والاناث ، فبلغت القيمه التائيه المحسوبه (٣،٣١) وهي اعلى من القيمه التائيه الجدوليه عند مستوى دلاله (٠،٠٠١) وعليه ترفض الفرضيه الصفرية وتقبل الفرضيه البديله التي تشير الى وجود فروق ذات دلاله احصائيه بين التلاميذ الذكور والتلميذات الاناث في مستوى الذكور والجدول (٢) يوضح نتائج حساب هذه الفروق

جدول (٢)

نتائج حساب الفروق في العنف اللفظي بين الذكور والاناث

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
 م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

الحكم	مستوى الدلالة	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط	الجنس
داله	٠,٠٠١	٣,٢٩١	٣,٣١	٦,٢٢ ٠,٨,٩		ذكر انثى

اولاً : المصادر العربية :-

- ١- ابن منظور (١٩٧٩) لسان العرب ، ج ٤ ، القاره، دار المعارف .

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

- ٢- الاحمد ، رغداء ، وحسن، نجوى قصاب ، (ب-ت) التمييز زالعنف ضد المرأة السورية ، الاتحاد العام النسائي ، المكتب التنفيذي .
- ٣- اسماعيل ، غمارعادل (٢٠٠٤) اسباب استخدام العنف ضد الاطفال في الاسر السورية ، رساله ماجستير في الاجتماع ، جامعة دمشق ، كلية الاداب .
- ٤- الانصاري، بدر محمد (٢٠٠٠) قياس الشخصية، دار الكتاب القاهرة.
- ٥- البركات ، باسمه كاظم هلاوي (١٩٩٩) اساليب الاحتواء او التعامل مع الازمات وعلاقتها بالتوجه نحو القوه الاجتماعيه ،رساله دكتوراه في علم النفس ، جامعة بغداد ، كلية الاداب .
- ٦- البشر خالد بن مسعود (٢٠٠٥) افلام العنف والاباحه وعلاقتها بالجريمه ، الرياض ، جامعة ناين للعلوم الامنيه
- ٧- بعلبكي ،منير (١٩٥٨) مورد انكليزي - عربي، بيروت دار العلم للملايين
- ٨- بيرفت ، الان (١٩٨١) ردود ضد العنف ، ترجمة د. فهمي جدعان ، المجله العربيه العربيه للدفاع الجتماعي ، المنظمه العربيه للدفاع الاجتماعي ضد الجريمه ، العدد ١٢.
- ٩- حسن، بركات حمزه (٢٠٠٥) تقبل العنف الزوجي والعدوانيه والانوثه - الذكوره وعلاقتهم بالعنف الموجه لمناهضه العنف الاسري دراسات طفوله اكتوبر ، جامعه مينا ، كلية الاداب.
- ١٠- الداھري ،صالح حسن احمد (٢٠٠٥) سايكولوجيه، رعياء الموهوبين والمتميزين وذوي الاحتياجات الخاصه ، دار وائل للطباعه والنشر ، ط ١ .
- ١١- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت:٦٦٦هـ) مختار الصحاح دار الجيل ، بيروت - لبنان .

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

- ١٢- رشيد ، اسماء جميل (١٩٩٩) العنف الاجتماعي في دراسة لبعض مظاهره في العراق ، رساله ماجستير ، جامعه بغداد كلية الاداب .
- ١٣- الزويد، نادر فهمي، وعليان ، هاشم عامر، (١٩٩٠)، مبادئ القياس والنقويم في التربية، دار الفكر للطباعة والنشر عمان، الاردن.
- ١٤- السيد فؤاد البهي (ب- ت) السس النفسيه للنمو ، ط ٤، دار الفكر العربي القاهره .
- ١٥- سيد، عبد الله معتز (١٩٨٩) الاتجاهات التعصبيه ، الكويت، سلسله عالم المعرفه .
- ١٦- شقيرات ، محمد عبد الرحمن - والمصري ، نايل (٢٠٠١) الاساءه اللفظيه من قبل الوالدين في محافظه الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافيه المتعلقة بالوالدين مجلة الطفوله العربيه.
- ١٧- الشيرازي ، مرتضى،(٢٠٠٤) بيان بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المراه ، الولايات المتحده واشنطن info@shrse.com
- ١٨- صديه، مصطفى (١٩٩٦) التنشئه الاجتماعيه والهويه ، ترجمه محمد بن الشيخ الرياض ، منشورات كلية الاداب والعلوم.
- ١٩- طه فرج عبد القادر (١٩٩٣٩) موسوعه علم النفس والتحليل النفسي ، الكويت ، دار الصباح .
- ٢٠- العادلي ، حسين درويش - (٢٠٠٥) - العنف ضد المراه لأسباب والنتائج ، لامين نتج العام للتيار الاسلامي الديمقراطي ، مجلة الحوار والتنمية .
- ٢١- عبد الغني ، هدى جميل.(٢٠٠٥). العدائيه وعلاقتها بأحداث الحياه الضاغطة لدى طلبه المرحله الاعداديه ، اطروحه دكتوراه ، كليه الاداب ، جامعه المستنصريه

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

٢٢- عياد ، مواهب ابراهيم . والخضري ، ليلي محمد - (١٩٩٧) - ارشاد الطفل وتوجيهه ، منشأه المعارف ، الاسكندريه.

٢٣- غيث محمد عاطف . (١٩٧٩) قاموس علم الاجتماع . القايره ، الهيئه المصريه العامه للكتاب .

٢٤- فرايري ياولو . (١٩٨٠). تعليم المقهورين ، ترجمه د:- يوسف نور ، عوض ، بيروت ، لبنان ، دار القلم ، ط ، .

٢٥- القيسي ، سهى توفيق شفيق (٢٠٠٤) الضغوط المدرسيه عند طلبه المرحله المتوسطه رساله ماجستير كليه التربيه | ابن رشد- جامعة بغداد.

٢٦- لطيف ، خانم رحيم (٢٠٠٥) العنف ضد المرأه وكيفية تاهيل ضحايا العنف المنزلي <http://www.bdl-mer.org/ar/web/286/htm>

٢٧- ماكيفر ، وشارل بيدج (١٩٤٧) المجتمع - ترجمه علي احمد عيسى ، القايره ، مكتبة النهضه المصريه

٢٨- مراد وهبه ، يوسف كرم ، يوسف شلاله (١٩٧١) المعجم الفلسفي ، ط ٢.

٢٩- مركز اسلام اون لاين نت (٢٠٠٥) دعوه للتصدي للعنف المتوسطي ضد المرأه ، الامين الاندلسي . الرباط www.file\\my20%

ثانياً : المصادر الاجنبية :

1. Barbara, Krahe - (2001). "The Social psychology of Aggression" East Sussex psychology press Ltd.
2. EG.S.VL. (1997) . Final report of activities of the Including a plan of action for combating violence against woman group of specialists for combating violence against women – this report represents the personal opinions of the members of the

- group of specialists council of Europe, EG-S-VL. Strasbourg, 25 June.
3. James Murray. (1978) . The Oxford English Dictionary, The Clarndon, press, Oxford, UK.
 4. Garin Benninger – Budel and Anne. (1999) . Laurence violence against women, world organization against Torture first printing June.
 5. Kline, P. (1979) . Psycometric and Psychology, Academe press, London.
 6. Leticia Josphine Choares. (2004) . "Analysis of border line personality organization among female and male domestic violence batters" Digital Dissertation.
 7. Michael Argyale . (1994) "The Psychology of Interpersonal Behavior", London penguin Books.

ملحق - ١ -

استبانة قياس العنف اللفظي الموجه ضد الطفل

الجنس: ذكر انثى

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

المستوى الدراسي للاب:

امي او يقرأ ويكتب تدائية او متوسطة ادية معة

المستوى الدراسي للام :

الدخل الشهري للأسره :ضعيف متوسط مالي

ترتيب الطفل في العائله:

الفقرات	دائما	احيانا	ابدا
---------	-------	--------	------

العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره
..... م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

			<p>١-يشتمني والدي بالفاظ تؤذي مشاعري ٢-تعرض للتأنيب من قبل والدي لاتفه الاسباب. ٣-تعرض للشتم قبل ان اتمكن من توضيح وجهة نظري. ٤-عندما افشل في اداء عمل ما فاني اتوقع التوبيخ. ٥-اشعر بلخوف من توتر والدي. ٦-اتوقع الشتم من والدي حتى لو لم اكن مذنب. ٧-تأنيب والدي الي لا يتناسب مع اخطائي. ٨-احزن عندما يشتمني والدي. ٩-اضطر الى اخفاء اخطائي تجنباً للتوبيخ. ١٠-توبيخ والدي يدفعني الى الكذب. ١١-والدي يعاملون الاخرين بعكس ما يعاملوني. ١٢-اشعر بلاهانه عندما يشتمني والدي. ١٣-شتم والدي يمنعني من تعرف اخطائي. ١٤- اشعر بالغضب عندما يشتمني والدي امام اصدقائي.</p>
--	--	--	---

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي

م.م أنوار صباح عبد المجيد

ملخص البحث

نشا علم الرياضيات منذ القدم عن حاجة الإنسان إلى تنظيم حياته ومعاملاته اليومية واستمر في التجدد والاتساع لمقابلة متطلبات حياته الحاضرة والمستقبلية، فقد غزت الرياضيات فروع العلوم الأخرى وحياة الناس اليومية وعلى العموم نرى أن الحياة اليوم في جوهر صياغتها رياضية مما جعل المعرفة الرياضية أمر لا بد منه لإنسان العصر، وفي ضوء هذه الحاجة بدأ الاهتمام يتركز على تطوير المناهج والطرائق التدريسية وتوظيف آخر ما توصلت إليه النظريات التربوية التي أثرت على تنظيم تدريس الرياضيات حيث أوصت هذه النظريات بتبني وسائل وأساليب وطرائق تدريس حديثة والتقليل أن أمكن من أتباع طريقة التلقين والحفظ، وان أهم ما يميز المشاريع الحديثة لمناهج الرياضيات هو اهتمامها بتدريس البنى الرياضية والتركيز عليها هادفة بذلك إلى تعريف التلاميذ بالرياضيات على أنها كل متكامل، لذا ظهرت اتجاهات حديثة للتدريس تركز على التلميذ بوصفه عنصراً مشاركاً فعال في العملية التربوية ولم يعد شخصاً متلقياً للمعلومات فقط، مما خلق اهتماماً بالغاً لدى المختصين في مجالات التربية وعلم النفس والمنهج إلى البحث والدراسة عن أكثر الطرق والأساليب التدريسية المناسبة للمتعلمين ولطبيعة المادة الدراسية كان من ضمن هذه الطرائق والتي يسعى البحث الحالي إلى توضيح مدى اهتمامها بالمتعلم هي طريقة الاكتشاف الموجة التي تمتاز كطريقة للتعليم في زيادة نشاط وحماس الفرد المتعلم حيث احتلت هذه الطريقة مكانة خاصة عند المهتمين بمناهج الرياضيات

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

وأساليب تدريسها، لكون التعلم بالاكتشاف يزيد الثقة بالنفس عند المتعلم ويعد أسلوب
لبناء سلوك علمي عنده يستمر معه طوال حياته.

أولاً: مشكلة البحث

تعتبر الرياضيات ملكة العلوم حيث لا يوجد ما يعيب طرقها ومنطقيتها
وصدقها إلا أن لها مشكلاتها (بل، ١٩٨٦: ١٥). التي من أهمها انخفاض مستوى
تحصيل التلاميذ للرياضيات في المراحل جميعها، وقد يعود ذلك إلى أن طرائق
التدريس لمادة الرياضيات تواجه مشكلة تتعدد طرائق التدريس المتبعة في مرحلة
التعليم الأساس أو أن معلمي ومعلمات هذه المادة يتبعون الطريقة التقليدية خاصة في
مادة الرياضيات وهي طرق قائمة على الحفظ والتلقين للمفاهيم والنظريات الرياضية
ولا تحقق غالبية الأهداف المرجوة من تدريس مادة الرياضيات، وتظهر المشكلة بشكل
واضح عندما يواجه التلاميذ مسائل رياضية يكونون غير قادرين على حلها حيث
يعاني معظم هؤلاء التلاميذ ضعفاً في هذه المادة وما يؤكد ذلك اطلاع الباحثة على
سجلات المدرسة للأعوام (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦) وجدت ان نسبة النجاح كانت (٤٥%) -
٥٠%) وهي نسبة قليلة لا تظمن لمستقبل مشرق.

ثانياً: أهمية البحث

تعتبر طريقة التعلم بالاكتشاف من الطرق المحببة لدى بعض من مدرسي
الرياضيات لأنها تقدم مهارات ومفاهيم جديدة لمجموعه من الطلبة وخصوصا في
مراحل التعليم الابتدائي لكونها تساعد التلاميذ على اكتشاف الأفكار والحلول بأنفسهم
مما يولد عندهم شعورا بالرضا والرغبة في مواصلة العلم والتعلم حيث يجعل من
المتعلم يسلك سلوك العلم الصغير وبالتالي فان ذلك يساعده على تنمية عقله وتدريبه
على التفكير بحيث يكون قادرا على نقد المعلومات ومعالجة المشكلات التي تواجه
(الكبيسي، ٢٠٠٨: ١٢٧). ولقد اهتم العلماء أمثال برونر واوزيل بنظريات التعلم

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

والتعليم حيث يرى برونر أن الأطفال يتعلمون بطريقة العلماء (بالتجريب وبالسؤال وبالاكتشاف) أما في المدرسة فيفرض عليهم طرق الحفظ والتلقين ولهذا لا يحدث تعلم فعال (فرحان، ١٩٩٤: ١٩٤).

أما أوزيل يرى أن التعلم بالاكتشاف هام في مجال حل المشكلات ولكنه محدود الأهمية في مجال التعلم المدرسي ، فالتعلم بالاكتشاف الموجة هو الذي يجري بأشراف المعلم وتوجيهه كالتعليم الاستخباري، لكنه يرفض التعلم بالاكتشاف الحر غير الموجه حيث يرى فيه هدرا للوقت والجهد والموارد (مرعي والحيله، ٢٠٠٢: ١٧٣) .
وتبرز أهمية الاكتشاف الموجة في النقاط الآتية:

- ١- يزيد من قدرة التلاميذ العقلية فيصبحون قادرين على النقد والتوقع والتمييز .
- ٢- تكسب التلاميذ القدرة على استعمال أساليب البحث والاكتشاف وحل المسائل.
- ٣- تكسبهم الشعور بان مادة الرياضيات قابلة للاكتشاف وليس مجرد مادة تعطى لهم.
- ٤- تزيد من شغفهم للتعلم أكثر نتيجة المتعة والحماس الذي يعيشونه في أثناء التعلم بهذه الطريقة (الكبيسي، ٢٠٠٨: ١٣٢).
- ٥- يساعد التعلم بالاكتشاف التلاميذ من الوصول إلى إجابات وحلول لها معنى عنده مما يؤدي إلى تنمية العمليات العقلية العليا لديه (عقيلان، ٢٠٠٢: ٥٧).

ثالثا: هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة اثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي لمادة الرياضيات.

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

رابعاً: فرضية البحث

" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات التلاميذ الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية ومتوسط درجات التلاميذ الذين يدرسون بطريقة الاكتشاف الموجة في تحصيلهم الدراسي".

خامساً: حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على:

- ١- تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مدرسة الشهيد سالم التابعة للمديرية العامة لتربية ميسان .
- ٢- الفصل الرابع والخامس من الكتاب المقرر لمادة الرياضيات .
- ٣- الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ .

سادساً: تحديد المصطلحات

١- طريقة التدريس الاعتيادية

عرفها (الأغا، ١٩٩٠)" طريقة من طرق التدريس المستخدمة التي يتم فيها عرض المحتوى الدراسي عرضاً لفظياً من قبل المعلم مستعينا من حين لآخر بالسبورة والطباشير بينما يقتصر دور المتعلم على للاستماع لما يقوله المعلم. (الأغا، ١٩٩٠: ٢٤٢)

عرفها (أبو عميرة، ٢٠٠٠)" مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المعلم والتي يظهر أثرها على عملية تعليم التلاميذ (أبو عميرة، ٢٠٠٠: ١٢)

التعريف الإجرائي: هي الطريقة التي يستخدمها المدرس لتوصيل المعلومات الرياضية لعرض المادة العلمية على التلاميذ مستعينا بالعرض والتلخيص على السبورة تمهيدا لحل التمارين وتقييم تحصيل التلاميذ فيما بعد.

٢- الاكتشاف الموجة

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

عرفه (عقيلان، ٢٠٠٢) " قيام الطالب بنفسه بالتوصل إلى بعض المفاهيم والمبادئ والعلاقات التي يستعملها من خلال أنشطة منظمه في الكتاب المدرسي وبتوجيه من قبل المعلم. (عقيلان، ٢٠٠٢ : ١٤)

عرفه (الكبيسي، ٢٠٠٨) " تزويد المتعلمون بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة قيمة وذلك لضمان نجاحهم في استخدام قدراتهم العقلية المفاهيم والمبادئ العلمية. (الكبيسي، ٢٠٠٨ : ١٣٣)

التعريف الإجرائي: أشرف المعلم على نشاط التلميذ وتوجيه توجيهها محدودا حيث تشوق هذه الطريق التلاميذ وتحفزهم للاستمرار في التعليم نتيجة الحماس الذي يشعر به التلاميذ عند اكتشاف تعميم أو التوصل للحل.

٣- التحصيل

عرفه (الخليلي، ١٩٩٧) " النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقدمه في تعلم ما يتوقع منه أن يتعلمه". (الخليلي، ١٩٩٧ : ٦)

عرفه (عبادة، ٢٠٠١) " ذلك المستوى الذي وصل إليه التلميذ في تحصيله للمواد الدراسية. (عبادة، ٢٠٠١ : ١٤٦)

التعريف الإجرائي: الدرجة النهائية التي يحصل عليها التلاميذ في تعلمهم المدرسي والتي تبين مستوى ما توصل له التلاميذ في الاختبار التحصيلي المعد لأغراض البحث.

الفصل الثاني

أولاً : الإطار النظري

التعلم بالاكتشاف: يعد العالم برونر من أوائل المهتمين بطريقة الاكتشاف فهي تعتبر طريقة محببة لدى البعض من مدرسي الرياضيات لأنها مرتبطة بأنموذج العرض المباشر ومناسبة لتقديم المهارات والمفاهيم الجديدة لمجموعة من الطلبة وخصوصا في

مراحل التعليم الابتدائي حيث يشعر التلميذ بنوع من النشاط بالإضافة إلى مساعدتهم على اكتشاف الأفكار والحلول بأنفسهم مما يولد عندهم شعورا بالرضا والرغبة في مواصلة التعلم حيث أن هذه الطريقة تجعل من المتعلم يسلك سلوك العام الصغير في بحثه وتأمله وتوصله إلى النتائج. (الكبيسي، ٢٠٠٨: ١٢٧) وأن الاكتشاف عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها بطريقة تمكنه من رؤية العلاقات الجديدة التي لم تكن معروفة من قبل. (نشواتي، ١٩٨٤: ٢٤) ويذكر أن هذه الطريقة تأخذ العديد من المسميات حسب توجيهات المعلم للمادة التي يقدمها للتلاميذ وهي:

١- الاكتشاف الموجة: وفيه يزود المتعلمين بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة قيمة تضمن نجاحهم في استخدام قدراتهم العقلية لاكتشاف المفاهيم والمبادئ العلمية، ويشترط فيه أن يدرك المتعلمون الغرض من كل خطوة من خطوات الاكتشاف وهو يناسب تلاميذ المرحلة التأسيسية لكونه يسمح لهم بتطوير معرفتهم من خلال خبرات عملية مباشرة.

٢- الاكتشاف شبه الموجة : فيه يقدم المعلم المشكلة للمتعلمين ومعها بعض التوصيات العامة بحيث لا يقيد ولا يحرمه من فرص النشاط العملي والعقلي. (الكبيسي، ٢٠٠٨: ١٣٣-١٣٤)

٣- الاكتشاف الحر: هو أرقى أنواع الاكتشاف ولا يجوز أن يخوض فيه المتعلمين إلا بعد أن يكونوا قد مارسوا النوعين السابقين وفيه يواجه المتعلمون بمشكلة محددة ثم يطلب منهم الوصول إلى حل لها ويترك لهم حرية التعبير وصياغة الفروض وتصميم وتنفيذها. (علي، ١٩٩٢: ٢٥)

أهمية التعلم بالاكتشاف :

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

- ١- يساعد المتعلم على كيفية تتبع الدلائل وتسجيل النتائج التي يتمكن بها من التعامل مع المشكلات الجديدة.
- ٢- يوفر للمتعلم فرصا عديدة للتوصل إلى استدلالات باستخدام التفكير المنطقي سواء الاستقرائي أو الاستنباطي.
- ٣- يحقق نشاط المتعلم وإيجابيته في اكتشاف المعلومات مما يساعده على الاحتفاظ بالتعلم
- ٤- يساعد على تنمية الإبداع والابتكار .
- ٥- يزيد من دافعية التلميذ نحو التعلم بما يوفره من تشويق وأثارة يشعر بها المتعلم أثناء اكتشافه للمعلومات بنفسه. (صالح، ١٩٨١: ٢٤)

دور المعلم في التعلم بالاكتشاف الموجه:

- ١- تحديد المفاهيم العلمية والمبادئ التي سيتم طرحها في صورة تساؤل أو مشكلة.
- ٢- أعداد المواد التعليمية اللازمة لتنفيذ الدرس.
- ٣- صياغة المشكلة على هيئة أسئلة فرعية تنمي مهارة فرض الفروض لدى المتعلمين.
- ٤- تحديد الأنشطة والتجارب الأكتشافية التي سينفذها المتعلمون.
- ٥- تقويم المتعلمين ومساعدتهم على تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة. (لطفي، ١٩٩٣: ٩٧)

أهداف التعلم بالاكتشاف:

- أولاً: أهداف عامة: ويمكن أجمالها بأربع نقاط هي:
- ١- تساعد دروس الاكتشاف التلاميذ على زيادة قدراتهم العقلية .
 - ٢- يتعلم التلاميذ في دروس الاكتشاف بعض الطرائق والأنشطة الضرورية للكشف عن أشياء جديدة بأنفسهم.

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

٣- تنمي لدى التلاميذ اتجاهات في حل المشكلات وزيادة الاتجاه الايجابي لدراسة الرياضيات.

٤- الشعور بالمتعة وتحقيق الذات عند الوصول إلى اكتشاف ما.

ثانياً: الأهداف الخاصة

١- يتوفر لدى التلاميذ نشاط واندماج في الدرس.

٢- الحصول على المزيد من المعلومات باستخدام أنماط محسوسة ومجردة.

٣- تكون المعلومات الرياضية التي يتعلمها التلاميذ أكثر معنى واستبقاء في الذاكرة.

٤- إمكانية نقل المعلمات المكتشفة إلى مواقف جديدة ، وقدرة اكبر على استعادتها.

(الكبيسي، ٣٠٠٨ : ١٣٠-١٣١)

ثانياً: الدراسات السابقة

١- دراسة (مطلق، ٢٠٠٣)

أجريت هذه الدراسة في اليمن وهدفت إلى معرفة اثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه على تحصيل طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي في مادة الرياضيات، حيث تم اختيار عينه وقسمها الى مجموعتين احدهما تجريبية درست بطريقة الاكتشاف الموجه والأخرى ضابطة درست بالطريقة المعتادة وبعد الانتهاء من تدريس المجموعتين طبق الاختيار التحصيلي وسجلت النتائج، واستخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المتمثلة في الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الأحادي وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فرق ذو دلالة عند مستوى (٠,٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية مما يدل على اثر طريقة الاكتشاف الموجة على مستوى تحصيل التلاميذ (مطلق، ٢٠٠٣ :

(٣-١)

٢- دراسة (الحراشي، ١٩٨٨)

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

أجريت هذه الدراسة في الجمهورية اليمنية هدفت إلى معرفة اثر استخدام الاكتشاف الموجة في تدريس الرياضيات لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، تكونت عينة البحث من (٢١٦) تلميذ قسموا إلى مجموعتين الأولى تجريبية تدرس بالاكتشاف الموجه والثانية ضابطة تدرس وفق الطريقة الاعتيادية ثم قسمت المجموعتين إلى قسمين الأولى للذين لا تزيد أعمارهم على (١٣عام) العمر العادي، والثانية للذين تزيد أعمارهم عن (١٣عام) العمر غير العادي. وبعد الانتهاء من عملية التعليم للمجموعتين أجرى الباحث اختباراً لقياس التحصيل تضمن نوعيين من الاختبارات الأول اختبارات موضوعية من نوع أكمال الفراغ والثاني من نوع الفقرات المقالية التي تتمثل في حل المشكلات، وباستخدام تحليل التباين أظهرت النتائج فروق معنوية بين متوسط تحصيل الأفراد ذوي العمر العادي الذين درسوا بالاكتشاف الموجه ومتوسط تحصيل أفراد المجموعات الأخرى ولصالح الأولى (الحراشي، ١٩٨٨: أ).

٣- دراسة (Munyu,1984)

هدفت إلى معرفة اثر استخدام طريقة الاكتشاف في تحصيل واستبقاء المعلومات واتجاهات الطلبة بطيء التعلم، حيث أجريت في جامعة Pittsburgh وهدفت إلى معرفة إمكانية استخدام طريقة الاكتشاف في تدريس التلاميذ بطيء التعلم وتحديد فاعلية هذه الطريقة بالنسبة للطرائق التقليدية في التدريس، تكونت عينة الدراسة من (٨٨) تلميذاً وزعوا عشوائياً على أربع صفوف درس المجموعات الأربعة مدرسان يدرس احدهما بطريقة العرض المباشر والثانية بطريقة الاكتشاف وبعد الانتهاء من عملية التعلم أعطي لأحد الطلبة اختباراً لقياس التحصيل ثم تبعه اختباراً آخر لقياس الاتجاهات وبعد ثلاثة أسابيع أعطي الطلبة اختباراً لقياس الاستبقاء في حين لم تظهر النتائج أي اتجاه ايجابي نحو الرياضيات بالنسبة للمجموعات الأربعة . (Munyu,1984: p.113)

خلاصة الدراسات السابقة

- ١- هدفت الدراسات السابقة كلها إلى معرفته اثر طريقة الاكتشاف الموجة لكنها تباينت في المتغيرات التابعة ففي دراستي (مطلق، ٢٠٠٣) و (الحراشي، ١٩٨٨) كان التحصيل أما في دراسة (Munyu, 1984) فقد كان المتغير التابع التحصيل والاستبقاء، أما الدراسة الحالية فقد تناولت متغير التحصيل.
- ٢- تباينت الدراسات السابقة في عدد أفراد كل منها فتراوحت في دراسة (Munyu, 1984) من (٨٨) تلميذ من التلاميذ بطيء التعلم، أما دراسة (الحراشي، ١٩٨٨) فتكونت العينة من (٢١٦) تلميذ من تلاميذ السادس الابتدائي، اما الدراسة الحالية تألفت العينة فيها من (٣٦) تلميذ من تلاميذ الرابع الابتدائي.
- ٣- أدوات البحث في الدراسات السابقة: تألفت من الاختبار التحصيلي كما قي دراسة (مطلق، ٢٠٠٣) و (الحراشي، ١٩٨٨) أما دراسة (Munyu, 1984) فتمثلت بالاختبار التحصيلي واختبار لقياس الاتجاهات والاستبقاء وذلك بما يتفق وعنوان الدراسة، أما أداة البحث للدراسة الحالية فتمثلت بالاختبار التحصيلي.
- ٤- تنوعت الوسائل الإحصائية بين الاختبار التائي وتحليل التباين الأحادي للدراسات السابقة أما الدراسة الحالية فتمثلت بالاختبار التائي واستخدام معادلة معادلة كيودر ريتشاردسون - ٢٠ (KR- 20) لحساب الثبات وغير من الوسائل الإحصائية التي ساهمت في أعداد البحث الحالي.
- ٥- أظهرت نتائج الدراسات السابقة تفوق المجموعات التي درست وفق طريقة الاكتشاف الموجة مما لهذه الطريقة الأثر الواضح على زيادة تحصيل التلاميذ.

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

الفصل الثالث إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي قامت بها الباحثة والتي تمثلت بالاتي:
أولاً: التصميم التجريبي للبحث:

أن الاختيار الدقيق للتصميم التجريبي الملائم يعد أمر مهم لأنه يضمن للباحث الدقة في الإجابة عن فرضيات البحث والتأكد من صحة النتائج التي يتم التوصل إليها .
(غرايبة، ١٩٨١ : ٢٥٦) والجدول الآتي يوضح التصميم المعتمد في البحث

جدول رقم (١)

الاختبار التحصيلي	المتغير المستقل	تكافؤ المجموعتين	المجموعة
	طريقة الاكتشاف الموجة		التجريبية
	الطريقة الاعتيادية		الضابطة

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

يضم مجتمع البحث المدارس الواقعة ضمن الرقعة الجغرافية لمركز محافظه ميسان ولما كان البحث يتطلب معرفة اثر طريقة الاكتشاف الموجه على تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مادة الرياضيات لذا تم اختيار مدرسة الشهيد سالم الابتدائية قسدياً كعينه للبحث لأسباب منها:

- ١- قريها من سكن الباحثة مما سهل تنفيذ تجربة البحث.
- ٢- مساعدة إدارة المدرسة وتعاون معلمة الرياضيات فيها للمساعدة في تطبيق البحث.
- ٣- وجود شعبتين للصف الرابع الابتدائي في تلك المدرسة، حيث قامت الباحثة عشوائيا باختيار إحدى المجموعتين كضابطة تمثلت بشعبة (ب) والأخرى تجريبية تمثلت بشعبة (أ) حيث بلغ عدد أفراد عينة البحث (٤٢) تلميذ وقسمت المجموعتين بواقع (٢١) للمجموعة الضابطة و(٢١) تلميذ للمجموعة التجريبية

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
 م.م أنوار صباح عبد المجيد

وتم استبعاد (٤) منهم إحصائياً لرسوبهم في العام الماضي والجدول الآتي
 يوضح توزيع مجموعتي البحث:

جدول رقم (٢)

ت	المجموعة	عدد أفراد العينة قبل الاستبعاد	عدد التلاميذ المستبعدين	عدد أفراد العينة النهائية
أ	التجريبية	٢١	٢	١٩
ب	الضابطة	٢١	٢	١٩
	مج	٤٢	٤	٣٨

ثالثاً: تكافؤ المجموعتين:

كافأت الباحثة مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي من الممكن أن تؤثر على سلامة البحث ومنها:

أ- العمر الزمني محسوباً بالأشهر:

يقصد به عمر التلاميذ محسوباً بالأشهر حيث حصلت الباحثة على البيانات الخاصة بالتلاميذ من سجلات المدرسة أنظر ملحق (٢)، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد أن الفرق بين متوسط أعمار التلاميذ غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني أن المجموعتين متكافئتين في متغير العمر الزمني والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٣)

المجموعة	الوسط الحسابي	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الدرجة الحرية	الدلالة الإحصائية
		المحسوبة	الجدولية			
التجريبية	٩٢,٢١٠	٠,٣٣٠	١,٦٩٠	٣٦	غير دال	

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
 م.م أنوار صباح عبد المجيد

				٢١٩,٤٠٢	١٢٥,٠٥٢	الضابطة
--	--	--	--	---------	---------	---------

ب- التحصيل السابق لمادة الرياضيات:

الدرجات النهائية في مادة الرياضيات لتلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة للصف الثالث الابتدائي للعام الدراسي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ والتي تم الحصول عليها من سجلات المدرسة كما في ملحق (٢) حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا المجموعتين وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد أن الفرق بين متوسط التحصيل السابق لمادة الرياضيات غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٤)

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
			المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٨,٨٤٢	٣٦,٥١٣	٠,٠٠٤١	١,٦٩٠	٣٦	غير دال
الضابطة	٩,٤٢١	٣٨,٩٠٤				

ج- **تدريس مجموعتي البحث:** قامت معلمة مادة الرياضيات في مدرسة الشهيد سالم بتدريس مجموعتي البحث وعلى وقف خطة التدريس التي أعدتها الباحثة للتلاميذ طيلة مدة التجربة حيث كانت الباحثة على اتصال مستمر مع معلمة المادة.

د- **المادة العلمية:** تم الاعتماد على كتاب الرياضيات المقرر لذلك الصف حيث تم إعطاء المجموعتين نفس الكمية من المادة العلمية لضمان تساوي المجموعتين فيما يعرض عليهم من معلومات.

هـ- **المدة الزمنية:** استنفذ التلاميذ المدة الزمنية نفسها ابتداءً من ٢٠٠٨/٣/١٥ وحتى ٢٠٠٨/٤/٣٠ حيث تساوت عدد الحصص التدريسية للمجموعتين التجريبية والضابطة وبواقع (٥) حصص أسبوعياً.

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

و- كلفت الباحثة معلمة الرياضيات بضرورة إعطاء نفس الواجبات اليومية للتلاميذ
بالإضافة إلى الاختبارات الأسبوعية والشهرية نفسها للمجموعتين

رابعاً: مستلزمات البحث

١- **تحديد المادة العلمية:** تم تحديد المادة العلمية استناداً إلى مقرر الفصل
الدراسي الثاني للعام ٢٠٠٧- ٢٠٠٨ من مادة الرياضيات للصف الرابع
الابتدائي والذي تمثل بالفصلين الرابع والخامس وهي الضرب ووحدات الطول.

٢- **الأغراض السلوكية:** التربية في أساسها عملية هادفة، أي أنها عملية مقصودة
لأحداث التغييرات المرغوب فيها والتي تتمثل بالأهداف التربوية والتي تشمل
جميع التغييرات المراد أحداثها في سلوك المتعلمين وما يمكن أن يتوقع أن يعرفه
ويتعلمه التلاميذ (سلامة، ١٩٩٥: ٤٥). حيث قامت الباحثة بصياغة
الأغراض السلوكية اعتماداً على بعض المصادر المتعلقة بأهداف تدريس
الرياضيات بالإضافة إلى المادة العلمية الداخلة في التجربة، حيث تم صياغة
(٢٥) غرض سلوكي موزعة على المستويات الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم
(Bloom) للمجال المعرفي وهي (المعرفة- الفهم- التطبيق) أنظر ملحق (٣)
وتم عرض الأغراض السلوكية على مجموعة من الخبراء ملحق (١) لإبداء
آرائهم ومقترحاتهم وللتحقق من صحتها ودقتها وفيما إذا كان هناك تعديل
لبعضها والجدول الآتي يبين توزيع الأغراض السلوكية وفق مستويات بلوم
المعرفية.

جدول رقم (٥)

المجموع	الأغراض السلوكية			الموضوع	الفصل
	تطبيق	فهم	معرفة		
١٣	٤	٣	٦	الضرب	الرابع

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
 م.م أنوار صباح عبد المجيد

١٢	٦	٢	٤	وحدات الطول	الخامس
٢٥	١٠	٥	١٠	المجموع	

٣- أعداد خطة الدرس: تعد خطة الدرس بمثابة ترجمة حقيقية لأهداف ومحتوى المقرر الدراسي إلى خطة إجرائية والمعلم لابد أن يستعين بالخطط الدراسية المتنوعة لتحديد الأنشطة التي يوظفها والتحركات التي يقوم بها بحيث تكون استجابات التلاميذ لها متفقه مع المحتوى ومحققه لهذه الأهداف (عقيلان، ٢٠٠٢: ٢٠٩). وقد قامت الباحثة بأعداد نوعين من الخطط الدراسية الأولى لتدريس المجموعة التجريبية، والثانية لتدريس المجموعة الضابطة أنظر ملحق (٤) حيث تم عرض الخطط على مجموعة من الخبراء في التربية وطرائق التدريس لإبداء آرائهم ومقترحاتهم.

خامساً: أدوات البحث

١- الاختبار التحصيلي

يعرف الاختبار التحصيلي بأنه أداة قياس تُعد وفق طريقة منظمة لتحديد مستوى تحصيل الطلبة لمعلومات ومهارات في مادة دراسية تم تعلمها مسبقاً من خلال الإجابة على عينة من الأسئلة التي تمثل محتوى المادة الدراسية (أحمد، ١٩٩٨: ٥٢). لذا قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي لمجموعتي البحث وفقاً لمستويات بلوم للمجال المعرفي (المعرفة- الفهم- التطبيق) حيث تم أعداد اختبار مكون من (١٠) من نوع الاختيار من متعدد انظر ملحق (٥) روعيت فيه الخطوات الآتية:

١- تحديد المادة العلمية

٢- صياغة الأغراض السلوكية: تم صياغة (٢٥) غرض سلوكي موزعه على مستويات بلوم المعرفية الثلاثة الأولى.

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
 م.م أنوار صباح عبد المجيد

٣- أعداد جدول المواصفات: من الإجراءات المهمة في أعداد اختبارات تحصيلية تمتاز بالموضوعية والشمول هو أعداد جدول المواصفات لأنه يأخذ بالاعتبار المحتوى الدراسي والأغراض السلوكية التي تمت صياغتها بحسب وزن وأهمية كل هدف منها مما يسهل توزيع فقرات الاختبار على المحتوى الدراسي (Dembo,1977: p240) وبناءً على ما ذكر تم أعداد جود المواصفات لمحتوى الفصلين الرابع والخامس من كتاب الرياضيات للصف الرابع الابتدائي وحسب الأغراض السلوكية لمستويات بلوم للمجال المعرفي والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٦)

جدول المواصفات الخاص بالاختبار التحصيلي

المجموع	وزن الأغراض السلوكية			وزن الفصل	المحتوى
	التطبيق %٤٠	الفهم %٢٠	المعرفة %٤٠		
٨	٢	٣	٣	%٨٧	الفصل الرابع
٢	٠	١	١	%٢٢	الفصل الخامس

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
 م.م أنوار صباح عبد المجيد

المجموع	١٠٠%	٤	٤	٢	١٠
---------	------	---	---	---	----

وتم حسابها كما يأتي:

عدد صفحات الفصل

$$\text{وزن الفصل} = \frac{100 \times \text{العدد الكلي}}{\text{عدد الأغراض السلوكية للمستوى}}$$

العدد الكلي

عدد الأغراض السلوكية للمستوى

$$\text{وزن المستوى} = \frac{100 \times \text{العدد الكلي للأغراض}}{\text{عدد الفقرات الكلي}}$$

العدد الكلي للأغراض

عدد الأسئلة لكل خلية = وزن كل فصل × وزن كل مستوى × عدد الفقرات الكلي

٤- **صدق الاختبار:** يعد الاختبار صادقاً إذا كان يقيس ما يدعي قياسه (فان دالين، ١٩٨٤: ٤٤٩). وللتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من الخبراء في مادة الرياضيات وطرائق تدريسها ملحق (١) لتحديد آرائهم حول وضوح فقراته وصياغتها بصورة جيدة، ومن مؤشرات الصدق الأخرى أعداد جدول المواصفات جدول (٦) المشار إليه سابقاً، إذ يشير (احمد، ١٩٩٨) إلى أن استخدام جدول المواصفات يعد مؤشراً من مؤشرات صدق المحتوى للاختبار إذ انه يمثل درجة مقبولة من صدق تمثيل عينة الفقرات للأهداف ونضمن من خلاله أهمية كل موضوع عند تمثيله في الاختبار (احمد، ١٩٩٨: ٣٧٣) والملحق (٥) يمثل فقرات الاختبار التحصيلي في صيغته النهائية.

٥- **التجربة الاستطلاعية:** طبق الاختبار التحصيلي على عينه استطلاعية تم اختيارها عشوائياً من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي لمدرسة الطاهرة الابتدائية بلغ عددها (٣٠) تلميذاً في ٧/٤/٢٠٠٨ بعد أن انهوا دراسة الموضوعات المقررة وذلك

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

لمعرفة الوقت المستغرق للإجابة عن الاختبار والتأكد من وضوح تعليمات الإجابة حيث كان الزمن المستغرق للإجابة (٤٥) دقيقة ، وتم الاستفادة من هذا التطبيق في التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار وحساب ثباته.

٦- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

أن الغاية من التحليل الإحصائي لفقرات هو تحسين الاختبار من خلال الكشف عن الفقرات الضعيفة والعمل على إعادة صياغتها أو استبعاد غير الصالح منها، حيث يساعد التحليل الإحصائي معد (مصمم) الاختبار على التأكد من أن الفقرات تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث سهولتها وصعوبتها وقدرتها على التمييز بين التلاميذ ذوي القابليات العليا والضعيفة (ابو زينة، ١٩٩٢: ٤٥) وبعد أن طبق الاختبار على العينة الاستطلاعية وتصحيح الإجابات رتبت درجات التلاميذ تنازلياً وتم اخذ مجموعتين من درجات التلاميذ تمثل المجموعة الأولى أعلى (٢٧%) وهي المجموعة العليا وتمثل المجموعة الثانية (٢٧%) من اوطاها وهي المجموعة الدنيا ثم أجريت عليها التحليلات الآتية:

٦-١ صعوبة فقرات الاختبار:

معامل الصعوبة هو نسبة الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة على الفقرة، وعليه فان تعريف معامل السهولة هو نسبة الدرجات التي خسرها الطلبة من الفقرة (احمد، ١٩٩٨: ٢٨٩). حيث حسبت صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار باستخدام المعادلة الخاصة بالفقرات الموضوعية فوجد أن قيمتها تتراوح بين (٠,٢٤ - ٠,٧٦) وبهذا تعد فقرات الاختبار مقبولة إذ يشير الظاهر أن الفقرات تعد جيدة إذا تراوح معامل صعوبتها بين (٠,٢٠ - ٠,٨٠) (الظاهر، ١٩٩٩: ١٢٩) انظر ملحق (٦).

٦-٢ تمييز فقرات الاختبار:

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

" تعني قوة تمييز الفقرة قدرتها على التمييز بين الطلاب ذوي المستويات العليا والدنيا بالنسبة للصفة التي يقيسها الاختبار " (أحمد، ١٩٩٨ : ٢٩٣). وعند حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الأسئلة الموضوعية باستخدام المعادلة الخاصة بذلك وجد أن قيمتها تتراوح بين (٠,٢٢ - ٠,٥٢) وهو معامل تمييز مناسب إذ يشير (الظاهر، ١٩٩٩) إلى أن الفقرة تعد جيدة إذا كان معامل تمييزها أكثر من (٠,٢٠) (الظاهر، ١٩٩٩ : ١٢٩) أنظر ملحق (٦).

٦-٣ ثبات الاختبار:

يعني الثبات الدرجة العالية من الدقة والاتساق والاطراد فيما يزودنا به الاختبار من بيانات عن سلوك المفحوص، والاختبار الثابت هو الاختبار الذي يمكن الاعتماد على نتائجه (الزوبعي، ١٩٨١ : ١١٣). حيث تم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة (كيودر ريتشادسون-٢٠) لكون هذه الطريقة تتفق مع الاختبار الذي تكون الإجابة عنه ثنائية أي واحد للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة حيث بلغ معامل الثبات المحسوب (٠,٨٥) وهو معامل ثبات مقبول، ويشير (Nunnally, 1987) إلى أن ثباتاً مقداره بين (٠,٥٠ - ٠,٦٠) يعد مرضياً وكافياً (Nunnally, 1987: 182).

٧- **تطبيق الاختبار:** طبق الاختبار بصيغته النهائية والبالغ عدد فقراته (١٠) فقرة انظر ملحق (٥) على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة يوم الأحد الموافق ٢٠ / ٤ / ٢٠٠٨ بعد أن تم إبلاغ تلاميذ المجموعتين بموعد الاختبار وتم تصحيح الاختبار وفق الإجابة النموذجية المعدة.

الوسائل الإحصائية:

استخدمت الباحثة وسائل إحصائية تبعاً لمتطلبات البحث الحالي وهي كما يأتي:

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

١- الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المتوسطات الحسابية.

$$t = \frac{X_1 - X_2}{\sqrt{\frac{S_1(n_1-1) + S_2(n_2-1)}{n_1 + n_2 - 2} \times \left(\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2}\right)}}$$

حيث أن:

X_1 = المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى

X_2 = المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية

n_1 = عدد أفراد المجموعة الأولى

n_2 = عدد أفراد المجموعة الثانية

S_1 = تباين أفراد المجموعة الأولى

S_2 = تباين أفراد المجموعة الثانية

(Glass, 1970: P.295)

٢- معادلة كيودر ريتشاردسون - ٢٠ (KR-20): لحساب معامل الثبات للاختبار التحصيلي.

$$r_t = \frac{n}{n-1} \left[1 - \frac{\sum p \cdot q}{S^2_t} \right]$$

حيث أن:

t = ثبات الاختبار الكلي

n = عدد فقرات الاختبار

p = نسبة المجيبين إجابة صحيحة عن الفقرة نسبةً إلى المجيبين عنها

q = نسبة المجيبين إجابة غير صحيحة عن الفقرة نسبةً إلى المجيبين عنها

S^2_t = تباين درجات التلاميذ التي حصلوا عليها من خلال الإجابة عن كل فقرة من فقرات الاختبار

(العاني، ١٩٨٩: ١١)

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

٣- معامل الصعوبة:

معامل الصعوبة = نسبة الإجابات الصحيحة عن الفقرة الاختيارية.

(عودة، ١٩٩٩: ٢٨٩)

٤- معادلة تمييز الفقرة:

ن ع - ن:

= ت

ن

حيث ان: ت = قوة تمييز الفقرة

ن ع = عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا

ن د = عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا

ن = عدد أفراد إحدى المجموعتين (عودة، ١٩٩٩: ٢٨٨)

الفصل الرابع نتائج البحث

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها:

للتحقق من الفرضية الصفرية التي تنص على انه:

" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات التلاميذ الذين يدرسون بطريقة الاكتشاف الموجة، ومتوسط درجات التلاميذ الذين يدرسون بالأسلوب الاعتيادي للصف الرابع الابتدائي في تحصيلهم".

ويمكن التحقق من الفرضية الصفرية من الجدول أدناه:

جدول رقم (٧)

نتائج الاختبار التائي بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
			المحسوبة	جدولية		
التجريبية	٩,١٠٥	٣٧,٦٠٠	٢,١٥٨	١,٦٩٠	٣٦	دال
الضابطة	٥,٥٢٦	٢٢,٨٢٠				

يتبن من الجدول أعلاه أن هناك فرق بين متوسط درجات مجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية ، ولمعرفة دلالة الفرق استخدمت الباحثة الاختبار التائي (T-Test) لحساب الفرق عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٦) وجد أن القيمة المحسوبة أعلى من قيمة تي الجدولية وهذا يعني أن الفرق دال إحصائياً وعليه ترفض الفرضية الصفرية ، أي تفوق أداء تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا بالاكتشاف الموجة على أداء المجموعة الضابطة ، حيث يعزى ذلك إلى أن طريقة الاكتشاف الموجة تجعل من الطالب محور العملية التعليمية كونها تركز على القدرات العقلية لديه

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

٠٠٠ وهذا ينسجم مع الاتجاهات الحديثة في تدريس الرياضيات والتي تؤكد على الدور الفاعل للمتعلم، مع الاهتمام بالبناء العقلي الذي ينسجم مع الطبيعة الإنسانية للمتعلم في تلقي المعلومات.

ثانياً: الاستنتاجات:

١- أن الاكتشاف الموجة يساعد التلاميذ في تنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية على التفكير المنطقي.

٢- يجعل من التلاميذ محور العملية التعليمية وإيجابياً داخل الصف.

٣- يكون الاكتشاف الموجة حافزاً لإثارة تفكير التلاميذ من خلال الأسئلة التي يقوم المعلم بطرحها مما يؤدي بهم للوصول إلى اكتشاف المبدأ أو التعميم المطلوب

ثالثاً: التوصيات

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:

١- تشجيع مدرسي الرياضيات على استخدام طريقة الاكتشاف الموجة في تدريس الرياضيات وعدم اقتصار تدريس المواضيع الرياضية على الطرق العادية مثل الإلقاء.

٢- تدريب المعلمون على كيفية التنوع في استخدام طرائق لتدريس الرياضيات لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

٣- إقامة دورات تدريبية لمعلمين الرياضيات توضح فيها مميزات طريقة الاكتشاف ودور كل من المعلم والتلميذ فيها.

رابعاً: المقترحات

وفي ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن اقتراح عدد من الدراسات والبحوث التي قد تدعم نتائج البحث الحالي وهي:

أثر استخدام الاكتشاف الموجه في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

- ١- أجراء دراسة مكملة للدراسة الحالية على متغيرات أخرى كالاستبقاء أو التفكير الرياضي وغيرها.
- ٢- اثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه في حل المسائل الرياضية في تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ٣- اثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه في تنمية ميول واتجاهات التلاميذ نحو مادة الرياضيات.

المصادر

- ١- أبو زينة، فريد كامل: أساسيات القياس والتقويم في التربية، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٩١م.
- ٢- أبو عميرة، محبات: تعليم الهندسة الفراغية والإقليدية، ط١، القاهرة، مكتبة دار العربية، ٢٠٠٠م.
- ٣- احمد سليمان عودة: القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٢، عمان، دار الأمل، ١٩٩٩م.
- ٤- الأغا، أحسان: التربية العلمية، ط٢، غزة، مطابع الهيئة الخيرية، ١٩٩٠م.
- ٥- الحراشي، صلاح: فاعلية استخدام الاكتشاف الموجه في تدريس تلاميذ الصف السادس الابتدائي، مجلة التربية المعاصرة، ع١٠، القاهرة، ١٩٨٨م.
- ٦- الخليلي، خليل يوسف: التحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الإعدادي، المنامة، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٧م.
- ٧- الزوبعي، عبد الجليل، وآخرون: الاختبارات والمقاييس النفسية، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١م.

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

- ٨- سلامة، حسين علي: طرق تدريس الرياضيات بين النظرية والتطبيق، ط١، القاهرة، دار الفجر، ١٩٩٥م.
- ٩- صالح، محمد احمد: فعالية التعلم بالاكتشاف للرياضيات في التفكير الاستدلالي في التحصيل عند تلاميذ الصف الأول الابتدائي، رسالة ماجستير، ١٩٨١م.
- ١٠- الظاهر، زكريا محمد، وآخرون: مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط١، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.
- ١١- العاني، ١٩٨٩م.
- ١٢- عبادة، احمد: قدرات التفكير الأبتكاري في مراحل التعليم العام، ط١، القاهرة، مركز الكتاب، ٢٠٠١م.
- ١٣- عقيلان، إبراهيم محمد: مناهج الرياضيات وأساليب تدريسها، ط٢، عمان، دار الميسرة للنشر، ٢٠٠٢م.
- ١٤- علي، محمد علي عامر: اثر الاكتشاف في تعلم بعض المفاهيم والتعميمات الجغرافية لدى طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، ١٩٩٢م.
- ١٥- غرايبة، فوزي وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط٢، عمان، ١٩٨١م.
- ١٦- فان دالين، ديوبولد: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤م.
- ١٧- فرحان، إسحاق، وموعي، توفيق؛ وبلقيس، احمد: تنفيذ المنهاج التربوي، أنماط تعليمية معاصرة، عمان، دار الفرقان، ١٩٩٤م.

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

- ١٨- الكبيسي، عبد الواحد حميد: طرق تدريس الرياضيات أساليبه (امثلة ومناقشات)، ط١، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر، ٢٠٠٨م.
- ١٩- لطفي، فتحي السيد محرز: دراسة مقارنة بين اثر كل من التعلم بالتلقي والتعلم بالاكتشاف الموجة على التحصيل اللغوي، ١٩٩٣م.
- ٢٠- مرعي، توفيق احمد؛ والحيلة محمد محمود: طرائق تدريس الرياضيات، ط٢، دار الميسرة للنشر، ٢٠٠٢م.
- ٢١- مطلق، أيمن زهدي محمد: اثر طريقة الاكتشاف الموجة على تحصيل طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي في مادة الرياضيات، رسالة ماجستير، اليمن، الانترنت، ٢٠٠٣م.
- ٢٢- نشواتي، عبد المجيد: اثر أسلوب الاكتشاف والشرح في اكتساب بعض المفاهيم اللغوية والرياضية وانتقالها لدى طلاب المرحلة الإعدادية في الأردن، ١٩٨٤م.

المصادر الأجنبية

- 1-Munyof u,p. " **The effect on achievement Retent and attitude of using Expository and Discovery approaches in teaching factoring to adult slow learning**" , Diss. Abst.Int.,Vol.45, No.6. 1984.
- 2- Dembo, M.H. : **Teaching for learning** ,U. S. A., Good Year Publication Company, 1977.
- 3-Nunnally,S.:**Psychometric Theory**, N. C. McGraw Hill,1987.
- 4-Glass, G. V. & Stanley, J. C.: **Statistical Methods in Education and Psychology**, Prentice – Hall, INC., New Jersey, Englewood Cliffs,1970.

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

الملاحق

ملحق (١)

أسماء السادة الخبراء

ت	أسم الخبراء	الاختصاص	مكان العمل
١	م. رباب عبد حسين	طرائق تدريس الرياضيات	كلية التربية الأساسية
٢	م. عمار طعمه جاسم	طرائق تدريس الرياضيات	كلية التربية الأساسية
٣	م.م رنا صبيح عبود	طرائق تدريس الرياضيات	كلية التربية الأساسية
٤	م. الاء علي حيسن	طرائق تدريس الاجتماعيات	كلية التربية الأساسية
٥	م.م أسمهان عنبر لازم	طرائق تدريس الاجتماعيات	كلية التربية الأساسية

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
 م.م أنوار صباح عبد المجيد

ملحق (٢)

بيانات المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		
التحصيل السابق في مادة الرياضيات	العمر بالأشهر	التحصيل السابق في مادة الرياضيات	العمر بالأشهر	ت
١٠	١٠٨	٦	١٣٢	١
٧	١٢٠	١٠	١٣٢	٢
٦	١٤٤	٨	١٢٠	٣
١٠	١٠٨	١٠	١٣٢	٤
١٠	١٠٨	١٠	١٣٢	٥
١٠	١٠٨	٨	١٢٠	٦
١٠	١٠٨	٨	١٢٠	٧
١٠	١٣٢	٨	١٣٢	٨
١٠	١٢٠	١٠	١٢٠	٩
١٠	١٣٢	١٠	١٢٠	١٠
١٠	١٤٤	١٠	١٢٠	١١
١٠	١٠٨	١٠	١٤٤	١٢
١٠	١٢٠	٥	١٢٠	١٣
١٠	١٢٠	١٠	١٢٠	١٤
٩	١٠٨	١٠	١٣٢	١٥
١٠	١٠٨	١٠	١٠٨	١٦

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
 م.م أنوار صباح عبد المجيد

المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		
التحصيل السابق في مادة الرياضيات	العمر بالأشهر	التحصيل السابق في مادة الرياضيات	العمر بالأشهر	ت
١٠	١٢٨	٥	١٢٠	١٧
٩	١٢٠	١٠	١٤٤	١٨
٨	١٣٢	١٠	١٢٠	١٩
٩,٤٢١	١٢٥,٠٥٢	٨,٨٤٢	٩٢,٢١٠	الوسط الحسابي
٣٨,٩٠٤	٢١٩,٤٠٢	٣٦,٥١٣	٣٨٠,٧٨	الانحراف المعياري

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

ملحق (٣)

الأغراض السلوكية للفصلين الرابع والخامس من كتاب الرياضيات المقرر
لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي

جامعة ميسان

كلية التربية الأساسية

الأستاذ ----- المحترم

م/ استبانة الأغراض السلوكية

تروم الباحثة القيام بدراسة تجريبية بعنوان (أثر طريقة الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي) ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي تم صياغة أهداف سلوكية للفصلين الرابع والخامس من كتاب الرياضيات المقرر للمادة المراد تدريسها لأفراد عينة البحث واستخدامها في جدول المواصفات للاختبار التحصيلي ونظراً لما تعهده الباحثة فيكم من خبرة وسعة اطلاع ارتأت الاستفادة من آرائكم حول هذه الاستبانة.

الباحثة

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
 م.م أنوار صباح عبد المجيد

التعديل المقترح	غير مناسبة	مناسبة	مستوى الغرض	الأغراض السلوكية	
				ت	نتوقع أن يكون التلميذ في نهاية الخبرة التعليمية قادراً على أن:
			معرفة	١	يعرف مفهوم الضرب
			تطبيق	٢	يجد حاصل ضرب عدد في آخر
			معرفة	٣	يعرف أن عملية الضرب هي جمع متكرر
			تطبيق	٤	يجد العوامل المشتركة للعددين ١٢, ١٨
			فهم	٥	يفهم معنى مضاعفات العدد
			تطبيق	٦	يجد مضاعفات العدد ٥
			تطبيق	٧	يعطي مثال يوضح ضرب عدد ما في العدد ١٠
			معرفة	٨	يعرف كيفية ضرب عدد ما في عدد آخر مكون من مرتبتين
			معرفة	٩	يعرف كيفية ضرب عدد ما في عدد آخر مكون من ثلاثة مراتب
			معرفة	١٠	يعرف مفهوم المضاعف المشترك الأصغر للعددين مثلاً ٦, ٨
			فهم	١١	يميز بين المضاعفات والعوامل

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
 م.م أنوار صباح عبد المجيد

التعديل المقترح	غير مناسبة	مناسبة	مستوى الغرض	الأغراض السلوكية	
				ت	نتوقع أن يكون التلميذ في نهاية الخبرة التعليمية قادراً على أن:
			تطبيق	١٢	يستخرج عوامل العدد ١٨
			معرفة	١٣	يعرف مفهوم وحدات القياس
			معرفة	١٤	يعرف وحدة قياس المئذنة
			تطبيق	١٥	يجد قياس طول قطعة مستقيمة
			تطبيق	١٦	يحول الوحدات الكبيرة إلى وحدات صغيرة لمثال ما
			تطبيق	١٧	يحول الوحدات الصغيرة إلى وحدات كبيرة
			تطبيق	١٨	يجد وحدة قياس القلم
			معرفة	١٩	يعرف أن المتر يساوي ١٠٠ اسم
			معرفة	٢٠	يعرف ان كم = ١٠٠٠م
			تطبيق	٢١	يجد وحدة قياس الأطوال الكبيرة والمسافات البعيدة
			فهم	٢٢	يعطي مثال يوضح فيه تحويل المتر إلى السنتمتر
			فهم	٢٣	يعطي مثال يوضح فيه تحويل المتر إلى الديسمتر
			تطبيق	٢٤	يجد وحدة قياس الملعب
			فهم	٢٥	يجد حاصل ضرب عدد في مضاعفات العدد ١٠٠

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

ملحق (٤)

جامعة ميسان

كلية التربية الأساسية

الأستاذ ----- المحترم

م/ استبانة أعداد الخطط الدراسية

تروم الباحثة القيام بدراسة تجريبية للكشف عن (أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي) ومن متطلبات انجاز البحث أعداد الخطط الدراسية لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة، ولما تتمتعون به من خبرة علمية وسعة اطلاع في هذا المجال ارتأت الباحثة الاستعانة بآرائكم القيمة وملاحظاتكم حول أعداد الخطط الدراسية ولكم جزيل الشكر.

الباحثة

تابع ملحق (٤)

نموذج خطة تدريس يومية على وفق الطريقة الاعتيادية

اسم المقرر الدراسي : الرياضيات

الصف: الرابع الابتدائي

الفصل الرابع

الموضوع: العوامل المشتركة

أولاً: الأغراض السلوكية

يتوقع من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في نهاية الدرس أن يكونون قادرين على أن:

١- يعرف مفهوم العوامل المشتركة

٢- يذكر العوامل المشتركة للعددين ٨,٤

٣- يميز بين العوامل المشتركة للعددين ٨,٦

٤- يبين مجموعة عوامل العدد ٩

ثانياً: الوسائل التعليمية: السبورة ، الطباشير (الأبيض ، الملون)

ثالثاً: عرض الدرس

١- المقدمة: تقوم المعلمة بتذكير التلاميذ بما مر عليهم في الموضوع السابق من

عملية الضرب من خلال كتابة مثال على السبورة توضح فيه كيفية القيام بعملية

الضرب وربطها بالدرس الحالي.

٢- المعرفة الحالية: تقوم المعلمة بدايةً بتوضيح مفهوم العوامل فتقول انه عند

ضرب عددين مع بعضهما ينتج مفهوم العدد الذي يتم منه استخراج العوامل

كما في الأمثلة الآتية: مثال - ١ -

عين عوامل كل من العددين (٨,٤) ثم حدد العوامل المشتركة بينهما.

التلميذة: عوامل العدد ٤ هي ١ ، ٢ ، ٤

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

عوامل العدد ٨ هي ١، ٢، ٤، ٨

أما العوامل المشتركة بين العددين (٨، ٤) هي ١، ٢، ٤

مثال -٢- استخراج عوامل كل من الأعداد الآتية: (٩، ١٢، ١٨)

التلميذة: عوامل العدد ٩ هي ١، ٣، ٩

عوامل العدد ١٢ هي ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ١٢

عوامل العدد ١٨ هي ١، ٢، ٣، ٦، ٩، ١٨

رابعاً: التقويم : تقويم تعلم العوامل والعوامل المشتركة حيث تقوم المعلمة بإجراء اختبار بسيط للتلاميذ قبل نهاية الدرس وذلك لمعرفة مدى فهم التلاميذ للمادة المعطاة لهم وملاحظة مستوى الفروق بين التلميذات في هذا الموضوع.

خامساً: الواجب البيتي: تقوم المعلمة بإعطاء الواجب البيتي للتلميذات في ص ٩٧ وتحضير الدرس القادم.

تابع ملحق (٤)

نموذج خطة تدريس على وفق طريقة الاكتشاف الموجة

اسم المقرر الدراسي : الرياضيات

الصف: الرابع الابتدائي

الفصل الرابع

الموضوع: العوامل المشتركة

أولاً: الأغراض السلوكية

يتوقع من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في نهاية الدرس أن يكونون قادرين على أن:

١- يعرف مفهوم العوامل المشتركة

٢- يذكر العوامل المشتركة للعددين ٨,٤

٣- يميز بين العوامل المشتركة للعددين ٨,٦

٤- يبين مجموعة عوامل العدد ٩

ثانياً: الوسائل التعليمية: السبورة ، الطباشير (الأبيض ، الملون)

ثالثاً: عرض الدرس

١- المقدمة: تقوم المعلمة بتذكير التلاميذ بما مر عليهم في الموضوع السابق من

عملية الضرب من خلال كتابة مثال على السبورة توضح فيه كيفية القيام بعملية

الضرب وربطها بالدرس الحالي.

٢- المعرفة الحالية: تقوم المعلمة بدايةً بتوضيح مفهوم العوامل فتقول انه عند ضرب

عددين مع بعضهما ينتج مفهوم العدد الذي يتم منه استخراج العوامل الخاصة

بالعدد المعطى وبعد ذلك تقوم المعلمة بكتابة بعض الأمثلة على السبورة وتطلب

من التلميذات حلها وبتوجيه منها ثم تطلب منهن الوصول إلى القاعدة أو التعميم

وهي انه يمكن استخراج عوامل أي عدد من خلال ضرب أي عددين في جدول

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

الضرب يعطينا العدد المطلوب وهكذا يتم حل بقية الأمثلة والتمارين الموجودة في
الكتاب المقرر وكما في الأمثلة الآتية:

مثال - ١ - عين عوامل كل من العددين (٨، ٤) ثم حدد العوامل المشتركة بينهما.

التلميذة: عوامل العدد ٤ هي ١، ٢، ٤

عوامل العدد ٨ هي ١، ٢، ٤، ٨

أما العوامل المشتركة بين العددين (٨، ٤) هي ١، ٢، ٤

مثال - ٢ - استخراج عوامل كل من الأعداد الآتية: (٩، ١٢، ١٨)

التلميذة: عوامل العدد ٩ هي ١، ٣، ٩

عوامل العدد ١٢ هي ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ١٢

عوامل العدد ١٨ هي ١، ٢، ٣، ٦، ٩، ١٨

رابعاً: التقويم : تقويم تعلم العوامل والعوامل المشتركة حيث تقوم المعلمة بأجراء اختبار
بسيط للتلاميذ قبل نهاية الدرس وذلك لمعرفة مدى فهم التلاميذ للمادة المعطاة لهم
وملاحظة مستوى الفروق بين التلميذات في هذا الموضوع.

خامساً: الواجب ألبيتي: تقوم المعلمة بإعطاء الواجب ألبيتي للتلميذات في ص ٩٧
وتحضير الدرس القادم.

ملحق (٥)

الاختبار التحصيلي

يتكون هذا السؤال من (١٠) فقرات لكل منها أربعة إجابات واحدة منها فقط صحيحة والباقي خاطئة والمطلوب منكم قراءة السؤال جيداً واختيار الإجابة الصحيحة وذلك بوضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فقط .؟

- ١- عوامل العدد ٦ هي:

أ- ٣، ٢، ١	ب- ١، ٢، ٣، ٦	ج- ١، ٦	د- ١، ٢، ٤، ٦
------------	---------------	---------	---------------
- ٢- العمل المشترك للعددين ١٥، ١٠ هو:

أ- ٥	ب- ١٠	ج- ٣	د- ٢
------	-------	------	------
- ٣- العوامل المشتركة بين العددين ٩، ٢١

أ- ٣، ٤	ب- ٣	ج- ٢، ٦	د- ١
---------	------	---------	------
- ٤- أحد مضاعفات العدد ٣ هو:

أ- ٥	ب- ٦	ج- ١٦	د- ١٩
------	------	-------	-------
- ٥- المضاعف المشترك الأصغر للعددين ٦، ٨

أ- ٤٨، ٢٤	ب- ٦، ١٢	ج- ٣٠، ٣٥	د- ٣٢، ٤٨
-----------	----------	-----------	-----------
- ٦- جد ناتج ١٤٥×٣

أ- ٤٣٥	ب- ٤٣٠	ج- ٤٠٠	د- ٤٠٥
--------	--------	--------	--------
- ٧- ٣متر = ----- دسم

أ- ٣٠٠ دسم	ب- ٣٠ دسم	ج- ٣ دسم	د- ٣٠٠٠ دسم
------------	-----------	----------	-------------
- ٨- ٧٠٠٠ كم = ----- م

أ- ٧٠ م	ب- ٧٠٠٠ م	ج- ٧٠٠ م	د- ٧ م
---------	-----------	----------	--------
- ٩- ٥م = ----- سم

أ- ٥ سم	ب- ٥٠ سم	ج- ٥٠٠ سم	د- ٥٠٠٠ سم
---------	----------	-----------	------------
- ١٠- ٢سم = ----- ملم

أ- ٢٠ ملم	ب- ٢٠٠ ملم	ج- ٢ ملم	د- ٢٠٠٠ ملم
-----------	------------	----------	-------------

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

ملحق رقم (٦)

معامل الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار التحصيلي للعينة الاستطلاعية

ت	صعوبة الفقرة	تمييزها
١	٠,٦٨	٠,٣٢
٢	٠,٦٤	٠,٤٨
٣	٠,٧٢	٠,٢٨
٤	٠,٦٤	٠,٣٦
٥	٠,٥٢	٠,٢٤
٦	٠,٦٢	٠,٢٨
٧	٠,٥٨	٠,٣٦
٨	٠,٧٢	٠,٢٨
٩	٠,٥٨	٠,٥٤
١٠	٠,٦٢	٠,٣٦
١١	٠,٦٢	٠,٣٤
١٢	٠,٥٦	٠,٣٢
١٣	٠,٦٢	٠,٥٤
١٤	٠,٦٨	٠,٢٨
١٥	٠,٥٤	٠,٢٤
١٦	٠,٥٨	٠,٣٦
١٧	٠,٦٤	٠,٢٨
١٨	٠,٧٢	٠,٣٦

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
م.م أنوار صباح عبد المجيد

ت	صعوبة الفقرة	تمييزها
١٩	٠,٦٤	٠,٢٨
٢٠	٠,٦٨	٠,٤٨
٢١	٠,٥٨	٠,٥٤
٢٢	٠,٥٤	٠,٣٢
٢٣	٠,٢٤	٠,٥٤
٢٤	٠,٦٤	٠,٥٤
٢٥	٠,٧٢	٠,٣٦
٢٦	٠,٦٤	٠,٣٤
٢٧	٠,٦٨	٠,٣٢
٢٨	٠,٥٨	٠,٥٤
٢٩	٠,٦٤	٠,٢٨
٣٠	٠,٧٢	٠,٥٤

أثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
 م.م أنوار صباح عبد المجيد

ملحق رقم (٧)

درجات الاختبار التحصيلي لمجموعي البحث التجريبية والضابطة

المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	
الدرجة	الدرجة	ت
١٠	١٠	١
٤	٩	٢
١٠	١٠	٣
٥	١٠	٤
٥	١٠	٥
٥	٧	٦
٨	٧	٧
٦	٩	٨
٧	٩	٩
٣	١٠	١٠
٢	١٠	١١
٤	٩	١٢
٩	٧	١٣
٩	٥	١٤
١٠	١٠	١٥
٠	٩	١٦
٤	١٠	١٧
٥	١٠	١٨
٤	٩	١٩

المخدرات نظرة اجتماعية (دراسة حالة)

م.م حمزة جواد - حسن حمدان

المقدمة :

تعد ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر التي لا يخلو منها أي مجتمع أنساني، حيث أخذت هذه الظاهرة بالانتشار مهددة بذلك استقرار الفرد والمجتمع على حد سواء، هذا ما دعا المختصين لدراستها. ومن خلال بحثنا نحاول معرفة العوامل الاجتماعية التي تدفع بالفرد إلى تعاطي المخدرات وكذلك معرفة انعكاساتها على الواقع المعاش وما ستولده من أثار ومشكلات اجتماعية للفرد والمجتمع. كما يركز على العلاج المجتمعي لهذه الظاهرة وكيفية الوقاية منها. أن البحث يبدأ بتحديد مشكلة البحث وأهميتها وتحديد الهدف الذي يروم البحث تحقيقه مع تحديد وعرض المفاهيم الخاصة به، مع إلقاء الضوء على العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التعاطي وقد درس هذا الموضوع من خلال الإشارة إلى اثر الأسرة وجماعات الأصدقاء والعمل ومحاولة الانخراط ضمن الجماعة وغيرها. كما تناول البحث موضوع العلاج الاجتماعي لآفة المخدرات من خلال تفعيل دور الأسرة وتثقيفها بما يتلاءم مع متطلبات التنشئة الاجتماعية وما ينبغي إن تصقله في شخصية الفرد من قيم وإرادة وقوة تدفعه إلى التغلب على شبح المخدرات وتضمنت أيضا الوسائل المجتمعية للوقاية من المخدرات وما يمكن إن يعبئه الضبط الاجتماعي من دور فعال في هذه العملية هذه هي الموضوعات التي عالجها

البحث في قسمها الأول ، إما القسم الثاني فقد أعتمد الباحثان في هذا البحث على منهج دراسة الحالة كواحد من المناهج المهمة في البحث الاجتماعي ، حيث يتم عرض الحالات المدروسة وتصنيفها ووضعها في جداول وبعدها استعراض النتائج البحث الميداني والتوصيات والمقترحات .

أولاً: الجانب النظري :

المبحث الأول : الإطار العام للبحث :

أولاً : مشكلة البحث :

يعد الفرد جزء من المجتمع وطاقة منتجة في حركة تنمية المجتمع وتطوره ، فإذا كان هذا الفرد يعاني من مشكلة الإدمان فان ذلك يكون جانب سلبي على المجتمع حين يتحمل جانب من الأعباء المادية من دخله القومي لمحاربة هذه الظاهرة ، إضافة الى ما يسببه الفرد المتعاطي للمخدر من أضرار اجتماعية تؤثر على بناء الأسرة وكذلك مشكلات نفسية واجتماعية للمتعاطي وأسرته ، لذا فان مشكلة البحث تكمن في كونها تتعامل مع شريحة مهم الى وهي شريحة الشباب حيث يعد إدمانهم على المواد المخدرة أعلى إشكال الانحراف السلوكي ، وهو يهدد بدوره الفرد وسلامته ، وأيضاً يهدد سلامة النظام الاجتماعي بكل مقوماته ، ولعل زيادة نسبة المخدرات بشكل عام أثارت قلقاً متزايداً لدى المجتمع عموماً ولدى المسؤولين وواضعي السياسات الاجتماعية والتربوية بشكل خاص ، مما أدى إلى زيادة الاهتمام بالمخدرات على المستوى الإجرائي ، وهذا ما أشارت اليه الكثير من الدراسات التي أكدت على دور الجانب الاجتماعي والاقتصادي وتأثيراتها في زيادة حجم تعاطي المخدرات بمختلف أنواعها ، مما أدى إلى زيادة الاهتمام

بدراستها بكونها تمس مصالح وأمن الدولة ومؤسساتها ، ومصالح وأمن الأفراد

ثانياً: أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث من أهمية الموضوع نفسه ، حيث أزداد انتشاره بعد عام ٢٠٠٣ ومصاحبه من تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية ، إضافة إلى اضطراب الوضع الأمني وغياب وسائل الضبط الاجتماعية . كل هذه العوامل أدت إلى زيادة نسبة تعاطي المواد المخدرة لدى شريحة كبيرة من الشباب ، الأمر الذي أثار قلقاً لدى أغلب أفراد المجتمع .

وبهذا يكون هذا البحث ذا أهمية في مجال تثقيف الجمهور بمخاطر المواد المخدرة وكيفية تخلص المجتمع منها ، ويمكن أن يكون البحث مرجعاً ذات فائدة للمؤسسات الاجتماعية التي تعنى بدراسة تلك المشكلة .

ثالثاً: هدف البحث :

يتجلى الهدف من البحث في محاولة الوقوف على العوامل الفردية والموضوعية وما ينتج عنها جوانب المشكلة المدروسة وذلك من خلال:

- ١- التعرف على الخصائص المميزة للأفراد الذين يتعاطون المواد المخدرة .
- ٢- التعرف على العوامل الفردية والاجتماعية التي أدت الى تعاطيها .
- ٣- التعرف على أنواع المواد المخدرة التي يتعاطاها الأفراد .
- ٤- التعرف على النتائج والآثار الاجتماعية التي تنجم عن تعاطي المواد المخدرة .

المبحث الثاني : المفاهيم والمصطلحات والفروض العلمية :

أولاً: المفاهيم والمصطلحات :

قبل الخوض في تفاصيل المخدرات وإدمانها حيا بنا إن نبدأ بشرح بعض المفاهيم والمصطلحات بموضوع البحث حيث ستتكرر بعد ذلك بين طياته .

المخدر لغوياً : هو كل مادة تحدث خدر في الجسم الذي يتناولها والمخدر يشمل القلق والحيرة والفتور والكسل والثقل والاضطراب والتسيب (١)

المفهوم الاجتماعي للمخدرات : هي المواد التي تسبب لمتعاطيها انفعالات جانحة وسلوك غير قويم بسبب ذهاب عقله نتيجة تعاطيه لتلك المواد وتسبب له نوع من القلق النفسي والاكتئاب والإرهاق الاجتماعي وضعف الطموح الاجتماعي والإرادة مودي به الى سلوك منحرف بغية الحصول على الموال بطرق غير مشروعة كي يمول تعاطيه لتلك السموم (٢).

الإدمان :اشتهاء او رغبة حادة في استهلاك منتجات سامة تولد حالة من التبعية (٣).

اعتماد- تبعية : المعتمد على غيره أو تابع إلى غيره هو العاجز الذي يكل أموره إلى غيره ويتكل عليه وهو ضعيف الرأي الذي يتبع غيره في أفكاره وسلوكه(٤).

المدمن : هو الشخص الذي يعتاد على تعاطي عقار معين مثل الكحول والمخدرات وغيرها وفي حالة توقف تعاطيه يشعر بحالة من الاضطراب النفسي والجسمي حتى يتناول جرعة من المادة التي تعود عليها (٥) .

الجرعة : هي كمية المادة المخدرة التي يتعاطها المدمن في كل مرة من مرات التعاطي (٦).

الاعتماد الاجتماعي : هو الاستمرار في تعاطي مادة معينة في مناسبات اجتماعية معينة كالأعياد والأزواج أو مشابهاها وغالبا ما يكون دافعها الشعور بالسعادة والمتعة(٧).

مادة نفسية أو عقار نفسي : أي عقار سواء كان " منشطا أو مهبطا أو مهدئا " يكون له تأثير على العمليات النفسية كالتفكير أو الحالة المزاجية أو العمليات النزوعية (٨).

ثانياً : فروض البحث:

- ١- هناك علاقة بين الحالة الاجتماعية وتعاطي المواد المخدرة .
- ٢- هناك علاقة بين تعاطي المواد المخدرة وحدث المشكلات الاجتماعية .
- ٣- هناك علاقة بين البطالة وتعاطي المواد المخدرة .
- ٤- هناك علاقة بين عدم الالتزام الديني وتعاطي المواد المخدرة .

المبحث الثالث: العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تعاطي المواد المخدرة:

تعد العوامل الاجتماعية من أكثر العوامل تأثيرا في مجال تعاطي المخدرات لدى اغلب المتعاطين إذ إن الفرد لكونه إنسان يعيش في مجتمع يوتر ويتأثر بثقافته وعاداته وتقاليده عن طريق من يحيطون به من رفاق تأثيرا ايجابيا أو سلبيا يتفق ذلك مع درجة النضج الحضاري والثقافي لدى هذا الإنسان ولا ننكر تأثير العوامل الأخرى كالعوامل النفسية والاقتصادية والسياسية وغيره .

إلا إننا سنسلط الضوء على الجانب الاجتماعي الذي ممكن إن يكون له الدور الأكبر في بلورة مثل هذا السلوك.

ولو بدان من الأسرة على سبيل المثال ومالها من دورا بارز في صقل ثقافة الفرد وتوجيه سلوكه مع ما يتلاءم مع ثقافة المجتمع إلام نجد إن عملية التنشئة الاجتماعية الدور الرئيس في تحديد هكذا نوع من السلوك فالتفكك الأسري وما يولده من مشكلات وجدانية في شخصية الفرد وكذلك افتقاد الحب والحنان والتفاعل الأسري الايجابي تسهم في دفع الفرد إلى تعاطي المخدرات وكذلك غياب الأسس الصحيحة للتربية كالتأرجح بيت القسوة والدلال وغير ذلك يدفع الفرد إلى القيام بالأفعال انحرافية جمة (٩) إلى أخره من العوامل الأسرية التي لا توفر المناخ الملائم لصقل شخصية الفرد بما يرضي الواقع المجتمعي المعاش .

ولو تطرقنا إلى مسالة التقليد والمحاكاة لوجدنا إن الرفقة السيئة لها أثر واضح في الحث على التعاطي فالقدوة السيئة ستصبح رمزا للاقتداء من قبل الأحداث و الشباب (١٠) ولا ننسى ما للمجتمع من اثر على عملية التعاطي كتوفر المواد المخدرة وكذلك المروجين لها وأماكن خاصة للتعاطي يتم تعاطي هذه المواد السامة بداخلها جميعها عوامل تحفز الفرد على التعاطي والإدمان (١١)

وهناك من العوامل الاجتماعية التي تخلق لدا الفرد مشاعر الصغار وضعف احترام الذات والتهشم الاجتماعي والتفكير السلبي والانهمامي تعد من العوامل الأساسية التي تبلور هذا النوع من السلوك المنفرد لدى أفراد الجماعة الاجتماعية (١٢) يتزامن ذلك مع ما يحدث للمتعاطي من مؤثرات شديدة وحساسية زائدة فمشكلة الزواج ومستلزماته ومتطلباته الأساسية

(١٣) الأمر الذي حث بعض هؤلاء الأفراد على الهروب من الواقع كي يخففوا من شدة الضغط والتوتر التي يولدها العزوف عن الزواج مما يسهل عملية تعاطيهم للمواد المخدرة . وكذلك عوامل الغزو الثقافي والذي يهدد الهوية الاجتماعية للفرد العربي عن طريق تشويه قيمه الاجتماعية والأخلاقية أسهم إلى حد بعيد في انتشار أنماط استهلاكية وفدت من الخارج ومن ضمنها تعاطي المواد المخدرة (١٤)

وينبغي الإشارة أيضا إلى دور الحراك الاجتماعي في تعاطي المواد المخدرة فالهجرة وتغير المحيط الاجتماعي الذي يعيشه الفرد مثل (الجيران والأقارب وجماعات الأصدقاء) فكثيرا ما يواجه المهاجرون من مجتمع إلى آخر عدد من الصراعات والتوترات والضغط مما يصعب عليهم مسألة التكيف مع الواقع الجديد فيلجأون إلى تعاطي المواد المخدرة هربا من هذه الصراعات والتوترات التي أفرزتها البيئة الجديدة بتعارضها مع ما جبل عليه الفرد من قيم وعادات وتقاليد اجتماعية (١٥)

هناك واشج وتداخل كبير بين المخدرات والإعمال الإرهابية إذ إن هناك من الجماعات الإرهابية من تتخذ الاتجار بالمخدرات كسبيل لدعم هذه الإعمال لما توفره من إرباحا مالية كبيرة السبب الذي حث الجماعات الإرهابية على الاتجار بالمواد المخدرة

وقد ربط كليمان في تقريره عن العقاقير المخدرة وتهديد الإرهاب المؤرخ ٢٠ أبريل ٢٠٠٤ المقدم للجنة ٤١ سبتمبر التي شكلها الكونجرس الأمريكي ، العلاقة بين الإرهاب والمخدرات ملخصا إياها بخمسة صور ويمكن إيجازها على النحو التالي :

الصورة الأولى: أنها توفر السيولة المادية للمنظمات الإرهابية كي تنفذ خططها الإجرامية(١٦)

الصورة الثانية : الاتجار غير المشروع بالمواد المخدرة يهز تماسك المجتمعات سواء كانت في دولة منتجة أو مستهلكة وقد يؤدي العنف الذي يستخدمه تجار المخدرات إلى فوضى وعدم استقرار امني وهذه الأمور تتفجع المنظمات الإرهابية التي تهدف إلى قلب أنظمة الحكم

الصورة الثالثة : بالمال تشتري منظمة الاتجار غير المشروع بالمخدرات الفاسدين من رجال السلطة الشرطة أو القضاة وغيرهم فتكون السلطة ضعيفة بذلك في مواجهة المنظمات الإرهابية

الصورة الرابعة : استفادة المنظمات الإرهابية من الخبرات الموجودة لدى منظمات الاتجار غير المشروع بالمخدرات في محاربتها للنظام والسلطة القائمة في بلد ما (١٧)

إما الجانب الديني العقائدي فإنه يلعب دورا وهما" الضبط الاجتماعي داخل المجتمع وقد أجمعت اغلب الفرق الإسلامية على حرمة المخدرات فيقول تعالى في تحريمه للخمر ((يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان إن يوقع بينكم العداوة والبغضاء بالخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون)) (المائدة: ٩٠-٩١) ومن هذا نجد إن من يساق إلى التعاطي يكون في الغالب غير ملتزما بتعاليم دينه الحنيف فالخمر هو ما يخمر العقل ويحجبه عن التفكير الصحيح أو الصائب وكذلك هي المخدرات وهنا تصبح المخدرات حراما وعلى العاقل اجتناب تعاطيها أو تداولها. (١٨)

وأخيرا فان العمال الشاقة قد تدفع بالإفراد إلى تعاطي المخدرات فالتعب الذي يسببه العمل المتواصل المفرط والإمراض والفقر هي في اغلب الأحوال تمثل دافعا من الدوافع المؤدية إلى تعاطي المخدرات والإدمان عليها (١٩).

المبحث الرابع : الآثار الاجتماعية :

غالبا ما تكون الآثار الاجتماعية من ابرز الآثار وأشدّها وضوحا على الواقع الاجتماعي فمتعاطي المخدرات ذو أمزجة منحرفة في تعاملهم مع الناس كما إن المخدرات تدفع الفرد المتعاطي إلى عدم القيام بمهنته كونه يفتقر إلى الكفاية والحماس والإرادة لتحقيق واجباته مما يدفع برب العمل إلى طرده والاستعانة بغيره من غير المتعاطين

وكذلك فأن المتعاطي إذا لم يحصل على جرعة المخدر يتولد لديه ضغط عالي يدفعه إلى محاولة الحصول عليها بأي وسيلة كانت وخاصة ما يدخل ضمن إطار الاستدانة من الآخرين كي يوفر ثمن المادة المخدرة وهكذا يصبح المتعاطي إنسان كسول ذو تفكير سطحي بهمل أداء واجباته ومسؤولياته الحياتية (٢٠). وقد تدفع المخدرات بمتعاطيها إلى الانتحار وتعد علاقة تعاطي المخدرات بالانتحار علاقة وطيدة . إما العلاقة الزوجية فأنها تعاني من التوتر والتفكك وقد تصل إلى الطلاق إذا كان احد الزوجين أو كلاهما ممن تعاطي المواد المخدرة (٢١) إما الأدوار الاجتماعية للفرد داخل الجماعة الاجتماعية فأنها ستعاني من التصدع و فيصبح المتعاطي عالة على عائلته على عائلته وعبئا على مجتمعه فتكون المخدرات الخطر الأعظم الذي يهدد امن وكيان المجتمع (٢٢)

كما ويتسم سلوك المتعاطي بعدم الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية والمجتمعية إضافة إلى أثارها السلبية على الناحية التعليمية للطلاب الذين يتعاطونها

وذلك لأنهم واجباتهم المدرسية ويتغيبون عن حصصهم الدراسية (٢٣) إما من الناحية القانونية فأن المخدرات والاتجار غير المشروع بها سلوك مخالف للقوانين في اغلب دول العالم إن لم يكن جميعها فتقرض على متعاطيها أو المتاجر بها عقوبات تتناسب مع شدة الفعل الإجرامي المرتكب (٢٤)

ويوصم وأخيرا فأن المتعاطين في الغالب ينضر إليهم نظرة ازدراء من قبل اغلب أفراد المجتمع فيوصمون بالانحراف ويتجنب الكثير من الأفراد مخالطتهم (٢٥) مما يدفع بهم إلى تكوين جماعات منعزلة عن المجتمع تولد ثقافة فرعية خاصة بها

المبحث الخامس : الآثار الاقتصادية:

تتداخل الآثار الاجتماعية مع الآثار الاقتصادية حتى تكون أحداها سببا للأخرى فإهدار الأموال بغية شراء المواد المخدرة ستؤثر سلبا على دخل الأسرة مما يزيد من معدلات الفقر داخل المجتمع الواحد يضاف إلى ذلك انخفاض قدرات المدمن على الإنتاج وعدم الرغبة في العمل . الأمر الذي يلحق ضرر بالإنتاج الوطني للبلد أو السعي إلى امتهان الأنشطة الممنوعة قانونيا سعيا إلى تحصيل الربح السريع كما إن الخسائر الاقتصادية من خلال استغلال الأراضي الصالحة للزراعة لزراعة المخدرات بدلا من محاصيل تنفع المجتمع أو تقوم اقتصاد الدولة . إما العملة المحلية فتتخفف قيمتها داخل البلد مقارنة بالعملة الأجنبية إذ إن اغلب أموال المخدرات تذهب إلى الخارج (٢٦)

ويزيد الأمر سوءا التكلفة الاقتصادية التي تتحملها الدول لتمويل عمليات مكافحة المخدرات (٢٧) وما إلى ذلك من نفقات مالية كان من الواجب إن تستغل في دعم المصلحة العامة وصولا إلى رقي وتقدم الواقع المجتمعي

المبحث السادس : الآثار السياسية :

تعد تجارة المخدرات وترويجها واحدة من إبعاد مشكلة ضعف الانتماء الولاء للوطن لان خطر تجارة المخدرات لا يقل عن خطر اعتداء عدو لاحتلال ارض الوطن وقتل إفراده (٢٨) وتسعى بعض الحكومات الى استخدام الأموال المصاحبة لعملية الاتجار بالمخدرات في سبيل سحق المعارضين الراغبين بالاستقلال (٢٩)

وقد عمل الاستعمار على نشر المخدرات بين أفراد الشعوب بهدف إضعافها وتكريس تخلفها وإلهاؤها بأمور جانبية (٣٠) إما بخصوص شبكات التجسس فأنها تضغط على متعاطي المخدرات والمدمنين عليها كي يعملوا لحسابها كون هذه الشبكات أدركت إن اغلب متعاطي المخدرات يفقدون ولائهم لوطنهم فيكون من السهل تسييسهم مع ما يخدم إغراضها الإجرامية. اما الناحية العسكرية فالمخدرات تقلل من عزيمة الجندي على القتال و تضعف أدائه لواجبه على النحو المطلوب (٣١)

المبحث السابع : الآثار الصحية :

ان الآثار الفسيولوجية هي موضع خلاف بين الأطباء كونها تعتمد على التكوين البدني للمتعاطي ونوع العقار وظروف التعاطي فقد تظهر بعض الآثار في بعض المتعاطين ولا تظهر لدى غيرهم (٣٢)

يحدث التعاطي اختلالاً في التوازن والتآزر العصبي في الأذنين وتهيج موضعي في الغشية المخاطية والشعب الهوائية وذلك نتيجة تكون مادة كاربونية وترسبها بالشعب الهوائية حيث ينتج منها التهابات رئوية مزمنة قد تصل إلى الإصابة بالتدرن الرئوي . او يحدث اضطراب في جهاز الهضمي ينتج عنه سوء هضم وكثرة الغازات والشعور بالانتفاخ وكذلك حالات إسهال لدى متعاطي المخدر والتهاب بالمعدة والتهاب بالبنكرياس وفقد الشهية للطعام مما يؤدي إلى النحافة والهزال وضعف عام مصحوب باصفرار الوجه او اسوداده لدى المتعاطي كما تتسبب في قلت النشاط والحيوية وضعف المقاومة لمرض الذي يؤدي بدوره إلى دوار وصداع مزمن مصحوب باحمرار العينين (٣٣)

ثانياً : الجانب الميداني :

المبحث الأول : الإطار المنهجي - إجراءات البحث الميدانية :

هناك ضرورة أساسية لا يمكن التخلي عنها في البحوث الميدانية الأخ وهي استخدام الطرق والقواعد العلمية ، وما لها من دور في فهم الكثير من الظواهر الطبيعية الاجتماعية ، أن استخدام

المنهج العلمي لاسيما في دراسة الظواهر الاجتماعية من قبل المختصين والباحثين في مجال البحوث الاجتماعي ، أدى إلى تطور الأساليب العلمية المستخدمة في البحوث ، ومساعد ذلك إلى حد ما إلى التوصل إلى بعض القوانين والنظريات في ميدان الدراسات الاجتماعية .

أولاً : نوع البحث :

يعد هذا البحث من البحوث الاستطلاعية (الكشفية) كون البحث استلزم قدرا "كبيراً" من المرونة والشمول، حيث إن الباحثان حاولا الاستطلاع حول طبيعة موضوع البحث.

ومن ثم الاستعانة بالأساليب التالية : ١- الاطلاع على البحوث السابقة ذات الصلة بالمشكلة

٢- الرجوع إلى الأشخاص لهم خبرة عملية في موضوع البحث .

٣- تحليل الحالات المثيرة للاستبصار (٣٤) .

ثانياً: منهج البحث: من المعروف بأن طبيعة الظاهرة والمشكلة المراد دراستها هي التي تعرض على الباحث تحديد نوع المنهج الذي ينبغي أتباعه لغرض التوصل قدر الإمكان إلى نتائج عميقة وشاملة للدراسة (٣٥).

هذا وقد تم استخدام منهج دراسة الحالة (وهو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فرداً أو مؤسسة أو نظاماً اجتماعياً أو مجتمع محلياً) (٣٦) حيث اعتمدنا في بحثنا على هذا المنهج لفهم شخصية المبحوث وطريقة الحياة التي يعيشها والكشف عن الظروف التي دفعت بهم إلى تعاطي المواد المخدرة وقد سلطنا الضوء على الجوانب البارزة لهم وان اعتماداً على هذا المنهج لم يقتصر على التشخيص بل وضع بعض الحلول .

ثالثاً : أدوات جمع البيانات : تتميز العلوم الاجتماعية من وقت إلى آخر بتعدد أدوات جمع البيانات فيها لذا لا بد على الباحث استخدام أدوات معينة ويكون عالماً بمدى كفاءة تلك الأداة أو مدى صلاحيتها لمجتمع بحثه . ان نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على الاختيار المناسب للأدوات

الملائمة لحصول على البيانات وهذا ما يساعد على تحقيق درجة معينة من ثقة بالبيانات التي يحصل عليها الباحث عن طريق تلك الأدوات (٣٧)

وفي ضوء ذلك حاول الباحثان استخدام الأدوات الآتية في البحث :

١. الملاحظة البسيطة:

ويقصد بتا ملاحظة الظواهر التي تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي ودون استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها والهدف منها التعرف على ظواهر الحياة المحيطة بهم ، كما يستخدمها الباحثون الاجتماعيون في الدراسات الاستطلاعية لجمع بيانات أولية عن جماعة ما في بيئة معينة (٣٨) وقد اعتمد الباحثون على طريقة الملاحظة دون مشاركة حيث لم يشترك الباحثان بأي نشاط من الأنشطة التي يقوم بتا أفراد موضوع الملاحظة كما ساعدت هذه الطريقة في مواقف الحياة الطبيعية كما إن المبحوثين أدلو بإجاباتهم بشكل صريح ، حيث تم تدوين الملاحظات في نفس الوقت الذي تجري فيه الملاحظة

المقابلة: هي حوار لفظي يكون وجها لوجه بين الباحث و شخص أو مجموعة أشخاص آخرين لغرض الحصول على المعلومات التي تعبر عن الآراء أو المشاعر أو الدوافع أو السلوك في الماضي والحاضر (٣٩) حيث تم مقابلة الحالات المدروسة في جو من التقبل وعدم الكلفة مما ساعد على كسب ثقة المبحوث والخروج من أجواء الخوف والقلق حيث استرسل بعضهم بالكلام إضافة إلى استجاباتهم لبعض المطالب منها الحصول على بعض

أغلفة الحبوب التي يتعاطونها وكذلك انتقاء مكان المقابلة ولحساسية البحث عمدنا إلى المقابلة الفردية ، أي كل مبحوث على حدة

رابعاً: مجالات البحث :

١. المجال البشري: إن المجال البشري لهذا البحث شمل على عينة من

عشرة أفراد من الشباب الذكور الذين تراوحت أعمارهم من ٢٠ إلى ٣٤

٢. المجال المكاني : تم تحديد منطقة الهاشمية لتكون مجال مكاني للبحث

بمساعدة من بعض طلبة المرحلة الرابعة لقسم الاجتماع بتوفير تلك الحالات التي خضعت للدراسة .

٣. المجال الزماني : لقد حددت المدة المحصورة من ٩١٥

لغاية ١٠١١ مجالا زمنيا

خامساً: الطرق الإحصائية المستخدمة في البحث:

١. النسبة المئوية (%):

تعتبر النسبة المئوية طريقة من طرق التحليل الإحصائي وذلك عن طريق

إيجاد الفرق بين النسبتين وفق المعادلة :

الجزء

-----*١٠٠

الكل

٢. الوسط الحسابي :

انه أكثر مقاييس النزعة المركزية شيوعا ويستخرج وفق القانون الآتي :

مج ت *ك

س"-----

مج ت

أي حاصل ضرب التكرار في مركز الفئة مقسمة على مجموع التكرارات

المبحث الثاني: عرض الحالات المدروسة وتحليلها:

أولاً: عرض الحالات المدروسة

الحالة الأولى:

العمر: ٢١ سنة

المستوى التعليمي: ابتدائية

الحالة الاجتماعية: أعزب

وضع الوالدين: لا يتعاطانا

المهنة: عامل بناء

مكان المقابلة: حديقة عامة

درجة الالتزام الديني : قليل الالتزام

يقول الشاب (أ) بدأت بالتعاطي بعد أن صاحبت مجموعة من الأصدقاء المتعاطين في بيئة العمل. حيث إنني لاحظت أنهم لا يشعرون بالتعب جراء الأعمال الشاقة التي نقوم بها وذلك بعد تعاطيهم للوردي (الباركيزول) وكانت البداية انه قمت بتعاطي نصف حبة. وقد راودتني خيالات مرعبة فكنت كلما أنظر إلى أنبوب المياه يتراءى لي وكأنه أفعى تتجه نحوي ولكن بعد ذلك اليوم كانت المساءلة طبيعية ولم أعد أرى تلك الخيالات. على الرغم من

استمراري على التعاطي وبقيت على هذا الحال إلى أن وصل بي الأمر أن أتعاطي أربعة حبوب كي أصل إلى نفس التأثير السابق (النشوة السابقة) التي كنت أصل إليها بنصف حبة. إلا أنه كثرة الحبوب ولدت لدي الكثير من المشكلات الأسرية التي يصعب حصرها حيث عمدت ذات يوم إلى صفع قريبتي بعد رفضها الزواج بي إمام والدها وهكذا أخذت العشيرة بأكملها تنتظر ألي نظرة احتقار واستصغار مما دفعني إلى الهروب وترك المنزل والبحث عن عمل أتمكن من خلاله أن أعيّل نفسي بعد هجري المنزل.

الحالة الثانية:

العمر: ٢٣ سنة

المستوى التعليمي: ابتدائية

الحالة الاجتماعية: متزوج

وضع الوالدين: لا يتعاطنا

المهنة: منتسب في الحرس الوطني

مكان المقابلة: حديقة عامة

درجة الالتزام الديني: قليل الالتزام

أن الشاب (س) يعاني من ضعف في الدخل المادي الأمر الذي دفعه إلى الالتحاق بسلك الحرس الوطني كي يعيل عائلته. ويحدثنا قائلاً: (لقد انتسبت قبل عام إلى الحرس الوطني بغية تحسين وضعي المعاشي وقد كنت في البداية لا أتعاطي الحبوب المخدرة ومع مرور الأيام علمت بأن أحد زملائي المنتسبين يتعاطي الحبوب المخدرة وحين سألته عن سبب ذلك أخبرني أنها

تنسيه الغربة وطول الواجبات العسكرية وتخفف من شدة التوتر التي تعتريه بعد مرور مدة طويلة دون أجازة أو من القلق الناشئ من خطورة الواجبات الملقاة علينا. فازدرت ما قاله ونصحته بأن يقلع عن تعاطيها. حتى أذ حدث ذات يوم أنه عرض علي أن أجربها وكنت وقتها أحس بالاكئاب والضجر لمفارقتي العائلة لمدة عشرين يوما وبعد إلحاحه تناولت نصف حبة من الارتين وكان لي ما أردت حيث شعرت بالراحة النفسية. وأخذت الغبطة تبدو على معالم وجهي ومن حينها استمرت بالتعاطي والكمية المتعاطاة تتزايد شيء فشيء وأنا الآن أفضل تعاطي الوردى (الباركيزول) وبعد محاولة معرفة ما أفرزته عملية التعاطي من مشكلات اجتماعية له أو لأسرته نتيجة تعاطيه أجاب قائلا: (إنا لم أؤذي أحد نتيجة تعاطي للمواد المخدرة إلا أنه أهل زوجتي يرفضون المجيء ألي بيتي بعد أن علموا من زوجتي بأنني اتعاطى المواد المخدرة (الحبوب) علما أنني لا أتناولها داخل المنزل. وأميل ألي الانعزال كي لا يفترض أمرى بين الناس فأنال منهم ما أنال من الأقاويل وغيرها.

الحالة الثالثة :

العمر : ٢٥ سنة

المستوى التعليمي : إعدادية

الحالة الاجتماعية : أعزب

وضع الوالدين : لا يتعاطانا

المهنة : عاطل

مكان المقابلة : مقهى

درجة الالتزام الديني: قليل الالتزام

إن المبحوث (ص) شاب من أسرة فقيرة يقطن منطقة الهاشمية منذ ولادته وإن عمله كان هو الدخل الوحيد الذي يعين عائلته من خلال ويقول (إن تردي المستوى المعاشي لي ولأسرتي حثني إلى عمل كعامل بناء لا شبع حاجات الأسرة الضرورية كالكأ وغيرها من الخدمات) . بعد التخرج من السادس الأدبي تعب والدي ولم يعد باستطاعته إن يلبي احتياجات الأسرة المتزايدة فتركت الدراسة الجامعية وبدأت بالبحث عن عمل وهكذا أصبحت عامل بناء . وفي احد الأيام عرض علي احد أصدقائي العمال (حبة واحدة) قال أنها من نوع وردي (بارك يزول) ستمكنني من إن أكمل عملي بالشكل الأنسب ودون عناء وتعب وبعدن إن تناولتها بدأ- تراودني خيالات مرعبة والعمال الموجودين ضحكوا علي كثيرا ولم أتمكن من إكمال عملي إلا إن الاسطه إعطاني اجر يومي كامل وفي اليوم الثاني عرضوا لي حبه أخرى ولكنني رفضت تعاطيها فقاموا بوضعها لي في الشاي دون اعلم ولكن هذه المرة لم اشعر بخيالات مرعبة بل بنشوة عارمة (أود إن أمازح الجميع والابتسام والضحك لم يفارقاني إطلاقا) وأخذت اعمل بحيوية ونشاط ولكن بعد مدة قصيرة مالت قواي إلى الضعف فاسترحت وتناولت الشاي مرة أخرى فعاد إلى النشاط مرة ثانية وهكذا استمرت على التعاطي .

وفي احد الأيام دخلت إلى البيت وكان والدي جالسا كعادته إمام التلفاز وقمت بتغيير المحطة فصرخ في وجهي ليرجع إلى المحطة السابقة فلم أتحمل صراخه وإذا أنني اقذف جهاز التحكم عن بعد في وجهه وهممت بالخروج وبعد هذا الموقف أقسمت بان لا أعود إلى تعاطي المواد المخدرة مجددا إلى

إنني لم استطع ذلك وبعد أيام معدودة رجعت إلى تعاطيها وبصورة أكثر من السابق فقاطعتني أسرتي بعد إن عجز والد ووالدتي عن إقناعي بترك تعاطيها .

الحالة الرابعة :

العمر : ٣٤ سنة

المستوى التعليمي : إعدادية

الحالة الاجتماعية : أعزب

وضع الوالدين : لا يتعاطانا

المهنة: عاطل

مكان المقابلة : محل صغير

درجة الالتزام الديني: غير ملتزم

يحدثنا الشاب (ل) عن تجربته قائلاً : بحثت كثيرا عن عمل ولكني لم أجد الأمر الذي الأمر الذي دفعني إلى محاولة الانتحار عسى إن أغادر هذا العالم المؤلم ولكن سرعان ما باءت هذا المحاولة بالفشل فبعد إطلاقي الرصاصة الأولى على جسدي ضننت إنني مت ولكن تم نقلي إلى المستشفى بسرعة وعلاجي فيها بسرعة غير إنني بقيت اشكوا الأم من العملية فراجعت احد الأطباء وأوصاني بان احقن إبرة ترامال على إن لا تزيد الجرعة على ثلاثة ابر ولكن بعد إنهائي للجرعة التي أوصاني بها الطبيب لم اشعر بتحسن صحتي فاشترت المزيد منها حتى أدمنت عليها وإما المشاكل التي ولدتها إليه هي إن اغلب أصحابي اخذوا يلاحظون تغير سلوكي معهم واخذوا

ينفضون من حولي إلا إنني لم اهتم لخسارتهم وكذلك أسرتي التي بدأت تشكوا من تعاطي للمواد المخدرة ومالوا إلى عدم احترامي وتركوني كما إنا بعد إن عجزت نصائحه على إقناعي بترك هذه المواد المخدرة .

الحالة الخامسة :

العمر : ٢١ سنة

المستوى التعليمي : متوسطة

الحالة الاجتماعية : أعزب

وضع الوالدين : لا يتعاطانا

المهنة: عاطل

مكان المقابلة : محل صغير

درجة الالتزام الديني: غير ملتزم

يقول الشاب (ك) إنني من عائلة ميسورة وان عائلتي وفرت لي الكثير من الأشياء التي يتمناها اقرأني فلا أتذكر يوما خرجت فيه من بيتي دون إن احمل معي دون إن احمل معي كمية كبيرة من النقود وعلى الرغم من هذا إلا إنني لم احصل على أصدقاء يحبوني لذاتي فاصطدمت بالكثير من الأصدقاء الذين كانوا يبتغون مصاحبتي للحصول على المال والمتعة كوني إنا من سينفق عليهم .

وفي يوم ما تعرفت على مجموعة من الأصدقاء لم تكن غايتهم إن يستغلوا أموالي بل كانوا يحقا أصدقاء حقيقي غير أنهم كانوا يحبون إن يجربوا كل شأ فكنا نقضي الليل في معاكسة الفتيات وغير ذلك من وسائل اللهو حتى جاء

(ص) احد أفراد الشلة ومعه حبوب مخدرة تدعى ب الوردى غير إننى رفضت تعاطيها ولكننى أحسست بعد رفضى بانى سأخسر هذه المجموعه ما لم اعطى معهم فطلبت منهم إن يعطونى نصف حبه وهكذا استمررت بالتعاطى كل يوم ولم تلاحظ أسرتى هذا الشئ كونى كنت أرجع إلى المنزل فى وقت متأخر من الليل فىكونوا نائمين واتجه نحو غرفتى.

ولقد اثر تعاطى للحبوب على من الناحية العاطفية حيث خسرت الإنسانة التى كنت أحبها بعد إن طلبت منها إن تتحدث معى بمواضيع تخدم الحياء بواسطة الهاتف النقال ولم استطع ترك تعاطى الحبوب المخدرة لأنها تمثل سلوتى فى الوقت الحاضر .

الحالة السادسة:

العمر : ٣١ سنه

المستوى التعليمى : إعدادية

الحالة الاجتماعية : أعزب

وضع الوالدين : لا يتعاطانا

المهنة : عامل بناء

ظرف المقابلة : محل صغير

درجة الالتزام الدينى: غير ملتزم

يحدثنا الشاب ((ع)) عن تجربته مع المواد لمخدرة قائلا : كنت أود إن أكون مميزا عن الآخرين منذ صغر سني فبدأت بالتدخين في سن الخامسة عشر وتعاطيت الكحول بعد خمسة سنوات من التدخين ، إما الحبوب المخدرة فكانت آخر ما قمت به غير أنها اختلفت عن سابقتها من التجارب كونني أدمنت على التعاطي بعد إن كنت أجالس مجموعة من الرفاق الذين حثوني على تجربتها وتعاطيها في البداية تعاطيت الوردي ثم أخذت اتعاطى الدموي كونه أرخص ثمنا وأكثر توفرا في الأسواق وهي ألان الملاذ الوحيد لي كي أقوم بعملتي على الوجه المطلوب فبدونها ينخر التعب أعضائي ولا أستطيع إنهاء عملي كما ينبغي وقد تولدت لدي مشاكل اجتماعيه كثيرة و خصوصا مع أرباب العمل حيث تجاوزت على أكثر من واحد لأكثر من مرة وتسبب ذلك بطردني من العمل وإبقائي عاطلا لأكثر الأيام

الحالة السابعة :

العمر : ٢٠ سنة

المستوى التعليمي : متوسطة

الحالة الاجتماعية : أعزب

وضع الوالدين : لا يتعاطانا

المهنة: عاطل

مكان المقابلة : صالة ألعاب

درجة الالتزام الديني: قليل الالتزام

يحدثنا الشاب (و) عن تجربته قائلاً : لقد بدأت تعاطي المواد المخدرة بعد إن بدأ أصحابي بتعاطيها وكانت في البداية حبا للتجربة ولكن هذه التجربة أخذت بالازدياد حتى وصل الحال بنا إلى إننا لا نستطيع إن نقضي الليل أو التمتع بت كما كنا قبل التعاطي إلا من خلال هذه الحبوب وكنا نشترى الحبوب المخدرة من إحدى الصيدليات وكان صاحب الصيدلية لا يبخر علينا بالسعر إلا انه وبعد حدوث مشكلة بينه وبين احد أفراد الشلة اخذ يمتنع عن البيع بحجة إن المخافر لا تجهزم بالأدوية النفسية وعند ذلك بدأنا نشترى هذه الحبو من بعض التجار (البندرجية) واخذ ذلك يثقل كاهلنا الاقتصادي لما له من تبعات سلبية على مصروفنا اليومي فملنا بالنهاية إلى تعاطي شراب التوسيرام عن طريق شرب كمية كبيرة منه كونه متوفر بالأسواق ورخيص الثمن إذ إنني قد اضطررت عقب تعاطي أبو الصليب (الريفوتريل) إلى إن اطلب النقود من معارفي (أصدقاء ، الجيران ، أقارب ، ... الخ) وكذلك إلى الاستدانة من الكثير منهم مما دفعهم إلى عدم الوثوق بي كونني لم ارجع لهم ما استدنت من أموال وهكذا خسرت الكثير من الناس .

الحالة الثامنة :

العمر : ٢٧ سنة

المستوى التعليمي : إعدادية

الحالة الاجتماعية : أعزب

وضع الوالدين : لا يتعاطانا

المهنة : عامل بناء

مكان المقابلة : محل صغير

درجة الالتزام الديني: قليل الالتزام

يحدثنا الشاب (ق) عن تجربته في التعاطي قائلا : لقد بحثت كثيرا عن عمل ولكنني لم أجد الأمر الذي دفعني إلى امتهان أعمال شاقه كان أولها إن عملت صانع عند حداد ولم استطع إن ابقي في العمل مدة طويلة بعد ذلك حدثني احد زملائي عن ما للحبوب المخدرة من تأثير على القوة العضلية للجسد فقال إن متعاطي هذه الحبوب لا يشعر بالتعب ويؤدي الكثير من الأعمال على نحو جيد فطلبت منه إن يجلب لي هذه العقاقير ولكنه رفض ذلك حتى وجدت من يوصلني إلى من يبيعها (البندرجي) وقد كان هذا الشخص يقطن في منطقة مجاورة من التي اسكنها وهنا بدأت اتعاطى هذه العقاقير مبتدأ مع الوردي وألان اتعاطى أي عقار متوفر وازهدب إلى (مسطر العمال) في الصباح الباكر واعمل ولا اشعر بالتعب وهكذا استمرت بالتعاطي. إما المشاكل التي واجهتها نتيجة تعاطي للمواد المخدرة فهي أسرية في الغالب وذلك كون أسرتي لا ترضى إن أقوم يتعاط المخدرات واخذوا يخشونني بسبب ذلك ويتجنبون الاختلاط بي داخل البيت .الحالة التاسعة :

العمر : ٢٣ سنة

المستوى التعليمي : إعدادية

الحالة الاجتماعية : أعزب

وضع الوالدين : لا يتعاطانا

المهنة : عاطل

مكان المقابلة : في المقهى

درجة الالتزام الديني: قليل الالتزام

يحدثا الشاب (م) عن تجربته قائلاً : لقد بدأت باتعاطي قبل سنه من الآن إلى إنني لست مدمن واستطيع ترك التعاطي متى أشاء وقد تعلمت التعاطي بعد إن حدثت لي مشكلة مع أسرتي فوددت إن أجرب الحبوب المخدرة لعلني أتناسى الهم الملقى على عاتقي وطلبت من ابن خالتي إن يعطيني حبه ارتين من التي يتعاطاها إلا انه عمد على إعطائي نصف حبه فقط وقال لي إن التعاطي يبدأ بال التدريج وعلي إن لا اسبق الزمن وكانت التجربة الأولى ناجحة وانأ ألان اتعاطى بصورة منتظمة إما لكسر الملل أو للتخفيف من المشكلات التي أعانيها وبالطبع فان البعض من أصحابي لم يرضيهم ما أقوم به من تعاطي المواد المخدرة فعملوا على تركي أو بالأحرى هجري غير إنني لست بمهتم بهم كونهم ليسوا بأصدقاء حقيقيين فالصديق لا يترك صديقة مهما كانت الأسباب .

الحالة العاشرة :

العمر : ٢٢ سنة

المستوى التعليمي : إعدادية

الحالة الاجتماعية : أعزب

وضع الوالدين : لا يتعاطانا

المهنة: عاطل

مكان المقابلة : صالة العاب الكترونية

درجة الالتزام الديني: قليل الالتزام

يحدثا الشاب (ي) عن تجربته قائلا : إنني لم أكن اتعاطى الحبوب المخدرة حين كنت طالبا في الإعدادية ولكن بعد تخرجي منها بدأت ابحث عن العمل في كل مكان حتى وجدت هذه الصالة التي كانت بحاجة إلى عامل فعملت فيها وبمرور الزمن أخذت بالتعاطي المواد المخدرة كي اجلب النشوة و الغبطة مع بعض الشباب الذين كانوا يرتادون إلى الصالة فجربتها بعد إلحاحهم علي واستمرت بتعاطيها . وفي يوم من الأيام حدثت عندي مشكلة مع صاحب الصالة فتركت العمل معه إلى إنني ما أزال ارتداه حتى ارفه عن نفسي وقد أصلحت علاقتي مع صاحب الصالة إلى إنني لم اعد إلى العمل كون عملي السابق قد أنييط بادا غيري.

أصبحت الآن أتجنب مخالطة أسرتي داخلا لبيت بكثرة المشاكل التي تحدث لي معهم تارة بخصوص التعاطي وتارة بخصوص العمل وهكذا إما مصروفي فاحصل عليه عن طريق أخي الذي يقطن في خارج الوطن على شكل راتب شهري أسد من خلاله احتياجاتي وعلى الرغم من عدم كفاية هذا المال إلا إنني أتمكن من خلاله شراء المواد المخدرة بالشكل الذي يضمن تعاطي إياها.

ثانياً:"تحليل البيانات الخاصة بالحالات المدروسة وتفسيرها :

١-الجنس :كانت جميع الحالات من الذكور .

٢-أعمار المبحوثين :

جدول رقم (١) يوضح فئات الأعمار للمبحوثين

الفئات	العدد	النسبة المئوية %
٢٠-٢٢	٥	٥٠%

٢٥-٢٣	٢	٢٠%
٢٨-٢٦	١	١٠%
٣١-٢٩	١	١٠%
٣٤-٣٢	١	١٠%
المجموع	١٠	١٠٠%

يتضمن الجدول أعلاه إن (٥) مبحوثين من مجموع أفراد مجتمع البحث وبنسبة ٥٠% تتحصر أعمارهم بين (٢٠_٢٢) سنة بينما كانت أعمار (٢) مبحوثان وبنسبة ٢٠% تتحصر أعمارهم من (٢٣_٢٥) إما الثلاث فآت المتبقية فلقد شملت مبحوثا واحدا وبنسبة ١٠% لكل فئة من الفئات وهذا يعني إن أكثر من ٧٠% من أفراد مجتمع البحث تتحصر أعمارهم بين الفئتين العمريتين الأولى والثانية ولقد بلغ متوسط أعمار المبحوثين ٢٤,٣ ومن هنا يتضح بأن مرحلة الشباب مرحلة خطيرة يتعرض فيها الفرد إلى ضغوطات عدة وخاصة انه يحاول تحقيق ما يصبو إليه ولكن الضغوط المجتمعية تقف حائلا دون تحقيق ذلك الأمر الذي يؤدي بالفرد إلى اللجوء إلى تعاطي الحبوب المخدرة هربا من تلك الضغوطات ومحولة منهم لخلق واقع أفضل .

٣- التحصيل الدراسي :

جدول رقم (٢) يوضح التحصيل الدراسي للمبحوثين

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية %
ابتدائية	٢	٢٠%
متوسطة	٢	٢٠%
إعدادية	٦	٦٠%
المجموع	١٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول أعلاه إن (٢) مبحوثان وبنسبة ٢٠% كان تحصيلهم الدراسي ابتدائية وبنفس العدد والنسبة أيضا هناك مبحوثان يحملان شهادة متوسطة بينما هناك ٦ مبحوثين وبنسبة ٦٠% كان تحصيلهم الدراسي إعدادية . وفي ضوء هذه البيانات يمكن القول بأن النسبة الأعلى من المبحوثين تحصيلهم الدراسي جيد ((إعدادية)) وربما يمكن القول بأن كلما كان التحصيل الدراسي مرتفع والمبحوثين يعانون من البطالة كلما زاد إحباطهم وتلاشي أحلامهم مما يدعوهم إلى تعاطي الحبوب المخدرة

٥- الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (٣) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية %
أعزب	٩	٩٠%

متزوج	١	%١٠
المجموع	١٠	%١٠٠

يتضح من الجدول المذكور أنفا ان النسبة الأعظم من المبحوثين هم من العزاب حيث بلغ عددهم ٩ وبنسبة ٩٠%بينما كان مبحوثا واحدا فقط وبنسبة ١٠% من المتزوجين . وعلى الرغم من قلة الأعباء على العزاب لكن لا بد الشارة إلى إن هؤلاء قليلي المسؤولية ولا أبالية وكونهم بعيدين على الاتزان العاطفي ربما يدفعهم إلى تعاطي المواد المخدرة والإدمان عليها .

٥- وضع الوالدين من التعاطي :

جدول رقم (٤) يوضح الوالدين من التعاطي .

يتعاطا المـواد المخدرة	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٠	% ٠
لا	١٠	% ١٠٠
المجموع	١٠	%١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه إن جميع أباء وأمهات المبحوثين لا يتعاطون المواد المخدرة وبنسبة ١٠٠%، مما يدل على إن الوالدين يرفضون عملية الإدمان على تعاطي الحبوب المخدرة وان تقبلها يكون خارج البيئة الأسرية .

٦- المهنة :

جدول رقم (٥) يوضح مهنة المبحوثين

المهنة	العدد	النسبة المئوية %
عاطل	٦	٦٠ %
عامل بناء	٣	٣٠ %
منتسب في الحرس الوطني	١	١٠ %
المجموع	١٠	١٠٠ %

يتضح من الجدول أعلاه إن (٦) مبحوثين مجموع أفراد مجتمع البحث وبنسبة ٦٠% هم عاطلين عن العمل. بينما كان (٣) مبحوث عمال بناء وبنسبة ٣٠% بينما كان هناك مبحوثا واحدا فقط وبنسبة ١٠% يعمل كمنتسب في الحرس الوطني. ومن هنا يتضح إن نسبة العاطلين عن العمل هي النسبة الكبيرة موضحة ما للعمل من دور مهم في قتل أوقات الفراغ التي تمثل مدخلا لشيوع اغلب الانحرافات وإضافة إلى ذلك فإن على العمل إن لا يكون

شاقا فيدفع بالإفراد إلى تناسي شدته عن طريق تعاطي المواد المخدرة كما حدث لدى عمال البناء ومنتسب الحرس الوطني كما في الجدول أعلاه

٧- مكان المقابلة :

جدول رقم (٦) يوضح مكان المقابلة

مكان المقابلة	العدد	النسبة المئوية %
مقهى	٢	٢٠ %
محل لبيع المواد الغذائية	٤	٤٠ %
صالة ألعاب	٢	٢٠ %
حديقة عامة	٢	٢٠ %
المجموع	١٠	١٠٠ %

يبين الجدول أعلاه الأماكن التي تمت فيها مقابلة المبحوثين فالتقينا باثنين من المبحوثين في المقهى أي نسبة ٢٠% من مجموع أفراد العينة وأربعة مبحوثين في محل صغير لبيع المواد الغذائية أي نسبة ٤٠% من مجموع أفراد العينة واثنين من أفراد العينة في صالة للألعاب الالكترونية بنسبة ٢٠% من مجموع أفراد العينة. إما الحديقة العامة فقد تمت فيها مقابلتان بنسبة ٢٠% من مجموع أفراد العينة . يتضح مما سبق إن نسبة كبيرة من المبحوثين قد تمت مقابلتهم في محل صغير لبيع المواد الغذائية إما

البقية فقد توزعوا بنسب متساوية على صالة الألعاب أو المقهى أو الحديقة العامة .

٨- الالتزام الديني :

جدول رقم (٧) يوضح مدى الالتزام الديني للمبحوثين

مدى الالتزام	العدد	النسبة المئوية %
قليل الالتزام	٦	٦٠ %
غير ملتزم	٤	٤٠ %
ملتزم	٠	٠ %
المجموع	١٠	١٠٠ %

يتضح من البيانات المذكورة في الجدول أعلاه إن (٦) من المبحوثين هم قليلي الالتزام الديني ويمثلون نسبة ٦٠% من أفراد العينة إما الفئة الثانية فهم غير الملتزمين دينيا ويبلغ عددهم (٤) مبحوثين أي نسبة ٤٠% من أفراد مجتمع البحث . وهذا يدل على ان الحالات المدروسة جميعهم ليس لهم التزام ديني.حيث ان ضعف الالتزام الديني يؤثر في تعاطي المواد المخدرة.وهذا يؤكد الفرضية التي تقول بأن هناك علاقة بين الالتزام الديني والتعاطي،لذا فللمؤسسة الدينية دور مهم في الحد من انتشار تعاطي المواد المخدرة .

٩-أصدقاء السوء :

جدول رقم (٨) يوضح مدى تأثير أصدقاء السوء في بلورة سلوك التعاطي لدى المبحوثين

يتعاطن المواد	المخدرة	العدد	النسبة المئوية %
بتأثير أصدقاء السوء		٩	٩٠ %
دون تأثير أصدقاء السوء		١	١٠ %
المجموع		١٠	١٠٠ %

يتضح من الجدول السابق إن (٩) من المبحوثين كانوا قد اكتسب عملية التعاطي عن طريق تأثرهم بأصدقاء متعاطين وبنسبة ٩٠% من إجمالي مجتمع البحث هي نسبة كبيرة مقارنة بـ ١٠% أي مبحوث واحد من المجموع الكلي لعدد المبحوثين . الأمر الذي يوضح مدى تأثير جماعات الأصدقاء في بلورة سلوك الفرد سويًا كان أم غير سوي إذ إن أغلب الحالات قد إشارة ضمنا إلى مدى تأثير جماعة الأصدقاء في تعاطيهم للمواد المخدرة .

١٠-المشكلات الاجتماعية :

جدول رقم (٩) يوضح إجابات المبحوثين حول حدوث مشكلات اجتماعية

النسبة المئوية %	عدد الحالات	المشكلات الاجتماعية
١٠%	١٠	حدثت مشكلات
٠%	٠	لم تحدث مشكلات
١٠٠%	١٠	المجموع

توضح البيانات الموجودة في الجدول أعلاه إن جميع أفراد العينة والبالغ عددهم عشرة أفراد قد حدثت لهم مشكلات اجتماعية جراء تعاطيهم لفان ١٠٠% من أفراد العينة قد سوقوا إلى مشكلات كان من الممكن تجنبها فيما لو لم يقدموا على تعاطي المواد المخدرة.

١٠- أنواع المواد المخدرة :

جدول رقم (١٠) يوضح أنواع المواد المخدرة التي يتم تعاطيها من قبل أفراد العينة

النسبة المئوية%	عدد الحالات التي تفضل تعاطي هذا العقار	الاسم المتداول للعقار	الاسم العلمي للعقار
٧٠%	٧	الوردي	الباركيزول
١٠%	١	ابو الصليب	الريفوتريل
١٠%	١	الدموي	الفاليوم
١٠%	١	لايوجد	الترامال (ابر)
١٠٠%	١٠	.	المجموع

إن الجدول أعلاه يشير إلى إن حبوب الباركيزول حي أكثر أنواع المواد المخدرة رواجاً إذ إن ٧ أفراد من مجتمع البحث يفضلون تعاطيها أي نسبة ٧٠% من المبحوثين إما بقية المواد المخدرة فان نسبة تعاطي كل واحدة منها تساوي الأخرى وهي ١٠% لكل من الريفوتريل و الفاليوم والترامال فكل واحدة منها يتعاطاها احد المبحوثين . غير إننا المتعاطي وان كان يفضل نوع معين

من المواد المخدرة إلا انه لا يقتصر عليه فقط بل انه قد يستعويض عنه بعقار آخر

المبحث الثالث : النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج :

- ١- لقد تبين من خلال البحث أن أغلبية المبحوثين وبنسبة ٧٠% تتراوح أعمارهم بين ٢٠-٢٥ وهذا يدل على ان الفئة العمرية لها دور مهم في تعاطي المواد المخدرة .
- ٢- لقد ثبت من خلال البحث بأن ٦٠% من المبحوثين هم من حملة الشهادة الإعدادية.
- ٣- لقد ثبت من خلال البحث وجود تأثير للحالة الاجتماعية على تعاطي المواد المخدرة إذ إن ٩٠% من أفراد العينة كانوا من العزاب مما يدعم الفرضية الأولى للبحث بأن للحالة الاجتماعية تأثير على الفرد لتعاطي المواد المخدرة .
- ٤- لقد تبين من خلال البحث بأن ٩٠% من المبحوثين حالتهم الاجتماعية هم من العزاب.
- ٥- لقد تبين من البحث إن للبطالة دور مهم في تعاطي المواد المخدرة حيث كانت نسبة المبحوثين الذين يعانون من البطالة هي ٦٠% من مجموع الحالات .

- ٦- ولقد ثبت من خلال البحث بأن هناك دور لعدم الالتزام الديني في تعاطي المواد المخدرة حيث كانت نسبة الذين ليس لهم التزام ديني ١٠٠% وهذا ما يدعم الافتراض القائل بان هناك علاقة بين الالتزام الديني والتعاطي .
- ٧- ثبت من البحث بان لأصدقاء السوء دور مهم في التأثير على الأفراد ودفعهم إلى تعاطي المواد المخدرة ،حيث بلغة نسبة الذين المبحوثين الذين أكدوا ذلك ٩٠%.
- ٨- تبين أيضا" من خلال البحث صحة الافتراض القائل بأن هناك مشكلات اجتماعية تنشأ داخل الأسرة بعد التعاطي من قبل المبحوثين حيث بلغة نسبتهم ١٠٠%.
- ٩- إما من حيث نوع المادة المخدرة تبين إن مادة الباركيذول (الوردي) هي أكثر مادة مستخدمة من قبل المبحوثين ،وكانت نسبتها ٧٠%

ثانيا" :المقترحات :

من خلال دراسة الحالات توصلنا إلى وضع بعض المقترحات إن يأخذ بها للاستفادة منها :

١. إجراء دراسات موسعة بشأن المخدرات للوقوف على أسباب تعاطيها والآثار المترتبة عليها وهذا يقع على عاتق مراكز البحوث والدراسات والجهات البحثية المعنية .
٢. تشيل لجنة من وزارة الصحة تأخذ على عاتقها مراقبة ومتابعة مذاخر بيع لأدوية والصيدليات والمؤسسات الصحية في مجال صرف الدواء والجهة التي صرفت لها .

٣. تفعيل العمل بالقوانين الخاصة لمكافحة المخدرات كونها وسيلة ضبط مهمة داخل المجتمع ولاسيما بعد التغيير الحاصل بعد عام ٢٠٠٣ م .
٤. من المهم جدا الأخذ بنظر الاعتبار توعية الأسرة حول مخاطر ظاهرة تعاطي الحبوب المخدرة كونها تلعب دور أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية.
٥. الحد من ضارة البطالة من خلال استقطاب لفئات الشابة من خلال توفير فرص عمل لهم من قبل مؤسسات الدولة والقطاع الخاص .
٦. تخصيص برامج إعلامية وثقافية تأخذ علة عانتها توعية الشباب بالمخاطر التي تترتب على تعاطي المواد المخدرة .
٧. على المؤسسة الدينية إن تأخذ على عاتقها الدور البارز في تحسين الخطاب الديني تجاه هذه الظاهرة وإيضاح مدى حرمتها من الناحية الشرعية.

الهوامش والمصادر :

١. عبد السلام الدويي . الوعي الأمني ، ط١ ، مطبعة العدل، طرابلس_ ليبيا ١٩٩٠م، ص٤٥
٢. دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة ، المخدرات الموت الزاحف قسم الدراسات والتخطيط ، اللجنة الفرعية لمكافحة المخدرات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص٧
٣. نوربير سيلامي ، المعجم الموسوعي في علم النفس، ترجمة وجيه اسعد ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ٢٠٠١ ، ص١٤٢

٤. د. وليم الخولي ، الموسوعة النفسية المختصرة في علم النفس والطب العقلي ، ط ١ ، دار المعارف . مصر ١٩٧٦ ، ص ١٣٦
٥. عبد العزيز بن عبد الله البريثين ، الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات ، ط ١ ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠٢
٦. المصدر نفسه ، ص ١٨
٧. المصدر نفسه ، ص ١٩
٨. ا.د عبد الله محمد خليفة ، د. عويد سلطان المشعان ، تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب جامعة الكويت ، بحث منشور في مجلة علم النفس ، العدد ٦٥ يناير ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٨
٩. دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة ، المصدر السابق ، ص ١٧
١٠. المصدر نفسه ، ص ١٨
١١. المصدر نفسه ، ص ١٩
١٢. د. محمد علي الحجار ، الإدمان على المخدرات ، ط ١ ، دار اليقظة الفكرية ، سورية . دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٦
١٣. إبراهيم مصعب الدليمي . المخدرات والأمن القومي العربي ، سلسلة دراسات إستراتيجية العدد ((٨٤)) ، ط ١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٣ م ، ص ٣٤
١٤. المصدر نفسه ، ص ٣٥

١٥. عبد الرحمان بن مقبل السلطان ، دور الرعاية اللاحقة في إعادة تأهيل المدمنين اجتماعيا ، إشراف ا.د عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر ، جامعة نايف للعلوم الأمنية . قسم العلوم الاجتماعية ، الرياض ، ٢٠٠٥ ، ص٤
١٦. اللواء د. محمد فتحي عيد ، الإرهاب والمخدرات ، ط١ ، جامعة نايف للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث ، الرياض ، ٢٠٠٥ ، ص٢٢٣
١٧. المصدر نفسه ، ص٢٢٤
١٨. حنان حسين عواد ، المخدرات وآثرها المدمر لصحة الإنسان والمجتمع ، ط١ ، شركة دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠٠٣م ، ص١٤٧
١٩. د . صلاح يحيى ، المخدرات ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص١٤
٢٠. دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة ، المصدر السابق ، ص٢٣
٢١. المصدر نفسه ، ص٢٤
٢٢. إبراهيم مصعب الدليمي المصدر السابق ، ص٤١
٢٣. المصدر نفسه ، ص٤٢
٢٤. المصدر نفسه ، ص٤٣
٢٥. المصدر نفسه ، ص٨٣
٢٦. دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة ، المصدر السابق ، ص٢٢
٢٧. إبراهيم مصعب الدليمي المصدر السابق ، ص٤٥

٢٨. المصدر نفسه ،ص ٤٦
٢٩. اشرف سيد أبو سعود ، مشكلة الولاء والانتماء ، ط ١ ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ،ص ٣١
٣٠. ألن لابروس ، حرب الهروين ، ترجمة أنطوان الهاشم ، ط ١ ، دار عام إلفين ، باريس ، ١٩٩٣ ، ص ٧
٣١. إبراهيم مصعب الدليمي مصدر سابق ،ص ٤٨
٣٢. المصدر نفسه ، ص ٥٠
٣٣. المصدر نفسه ،ص ٨٣
٣٤. د.عبد الباسط محمد حسن ،اصول البخت الاجتماعي ،ط ٥ ،مكتبة وهبة ،القاهرة ، ١٩٧٧ . ص ١٧٨
٣٥. ناهدة عبد الكريم حافظ ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، بغداد ،مطبعة المعارف ، ١٩٨١ ،ص ٥٥ .
٣٦. د. عبد الباسط محمد حسن ، مصدر سابق .ص ٢٤٠ .
٣٧. د. محمد علي محمد ،طرق البحث الاجتماعي ،دار المعرفة الجامعية ،الأسكندرية ، ١٩٨٨ ، ٣٢١ .
٣٨. د. عبد الباسط محمد حسن ، مصدر سابق .ص ٣١١ .
٣٩. د. محمد علي محمد ،ص ٣٣٦ .

المكونات الاجتماعية للمجتمع العراقي
دراسة تاريخية اجتماعية ثقافية

أمة الزهراء عبد محمد

المقدمة

أكدت احدث ٢٠٠٣ وقبلها وفي مراحل متعددة من تاريخ العراق الاجتماعي، ان مجتمعنا تسوده القيم البدوية في جانبها السلبي على وجه الخصوص أما الجانب الايجابي فقد انحسر نحو نفس الجماعة الاجتماعية ففقد عموميته، اجتاح المد البدوي مجتمعنا في فترات متفاوتة من تاريخه وكانت أطول فترة هي التي بدأت قبل سقوط الدولة العباسية وهجوم المغول ثم استمرت ستة قرون تقريبا، حيث انهارت فيها سلطة الدولة وأختل النظام وتتابع الفيضانات والأوبئة ممنا جعل الحضارة تذوى وتستغل القيم البدوية فيه.

لقد تميزت حالة العراق في المرحلة الانتقالية الراهنة بغياب الدولة أو ضعفها أو تغييرها المتكرر، وضغطا لمحتل وتغلغله في كافة مفاصلها، وحل الجيش والشرطة، وبداية تكوين من يحمل محلها، مع استفحال قوة الجماعات المتضررة بمساندة دول الجوار والدول الإقليمية والمحتل، وهجوم الوهابيون من جديد وعلى نطاق أوسع من السابق، وانفصال بعض المدن عن المركز. ومن مظاهر استفحال القيم البدوية أيضا، الهجوم على مؤسسات الدول ونهبها ثم حرقها، وتعاون المحتل في النهب وخاصة فيما يخص المصارف الحكومية وقصور النظام السابق والمتاحف، والمناطق التي يزخر فيها الزئبق الأحمر. وفما يدل على الهوة العميقة بين الناس والحكومة، قيام الكثير من الناس ومن مختلف المستويات ملاحقة وقتل أعضاء أتباع النظام السابق، ومن

مظاهر ضعف الدولة أو انهيارها استشرى الفساد الإداري والمالي والأخلاقي والعلمي وتحكم الولاءات الخاصة بعد ان كرس المحتل نظام المخاصمة القبلية في جهاز الدولة فأوقد بذلك نار العصبية القبلية السياسية المتصارعة على السلطة - فرق تسد - وغرس في جهاز الدولة القنلة واللصوص وفي مواقع حساسة جدا وعمل على تهريبهم أو التستر عليهم ، وقام المحتل بتهريب الإرهابيين قتلة الشعب من السجون مع الإبقاء أو القضاء على المقاومين له بشكل خفي وعلني، شهدت هذه المرحلة أيضا استفحال الصراع الطائفي بإستفحال النزعة البدوية وضعف الحكومة أو انهيارها، حيث يقوم بعض الموجهين المحليين بتغذيته بمساندة دول الجوار والدول الإقليمية والدولية والمحتل، فأصبحت بعض المناطق والمدن منفصلة أو شبه منفصلة عن المركز وحاضنة للإرهاب الطائفي والمحلي والإقليمي. و قد نتج عن ذلك تهجير وهجرة جماعية محلية وخارجية وخطف وذبح على الهوية ((الاسم، العشيرة، لهجة الكلام، المنطقة، المظهر العام، المذهب، الدين)). وصرق وإخلاء مناطق بكاملها... ان النزعة الطائفية في مجتمعنا مظهر من مظاهر النزعة البدوية فمظاهر الإتاوة والاعتصاب والأخذ بالثأر وغسل العار و التسليح وقطع الطرق والاعتقال بين المحلات في المدينة الواحدة، أو بين مدينة وأخرى وبين مدينة ومحلة وبين القبائل والحكومة وبين القبائل وبعضها مع البعض وبين القبائل والمدن، وقد يترأس هذا الاقتتال سياسيون في مواقع مهمة في الدولة بشكل خفي او علني.

ان النزعة البدوية التي تغلغت في مجتمعنا منذ قرون طويلة لا يمكن ان تزول عنه بسرعة إنها تتضائل في قوتها بمقدار ما تنمو قوة الحكومة إزاءها ، غير إنها تظل في معظم الأحيان كامنة في أعماق النفس تتربص الفرص السانحة لكي تخرج وتعبث من جديد كما يقول علي الوردي، وقد تكررت هذه الفرص في نهاية الحكم العباسي الذي تميز بضعف الدولة، وخلال الحكم العثماني الضعيف وأثناء الحرب العالمية الأولى

وفي مرحلة الحكم الملكي وفي الانقلابات العسكرية وفي أثناء الحروب الداخلية والخارجية، وكان آخرها آذار ٢٠٠٣ .

ان غياب وتضاؤل السلطة الحكومية في مجتمعنا جعل الناس مضطرين للتمسك بالقيم البدوية لكي يحافظوا على أرواحهم وأموالهم امام عجز الدولة القيام بذلك. ان مجتمعنا منقسم على نفسه الى جماعات متعددة تخضع جميعها لنظام العصبية القبلية بدوية كانت ام جبلية، وفيه من القوميات والاديان والمذاهب والمعتقدات ما يفوق أي مجتمع آخر، فمن الناحية الأثنية فيه جماعات " العرب، الكورد، التركمان، الفرس، وبقية الأقليات الصغيرة الأخرى" ومن الناحية الدينية والمذهب " مسلمون، سنة وشيعة، مسيحيون، ارثدوكس، وغير ارثدوكس، ايزيديون، صابئة، واقلية دينية أخرى". ان الذي يجمع ويفرق هذه الجماعات في نفس الوقت هي العصبية القبلية وما تنتجه من ولاء للجماعة وعداء للآخرين، فالتراث الاجتماعي لمجتمعنا يتميز بأمرين هما المد البدوي والتعصب الطائفي، وقد اتضحت ملامح هذا التراث بشكل واضح في المرحلة الراهنة فضعف الدولة رافقه استفحال القيم البدوية واستفحال الطائفية الجاهلية التي هي مظهر من مظاهر العصبية القبلية. ان العراق من الناحية الجغرافية يقع على هامش البداوة والحضارة معا، وقد كان مهدا لأقدم الحضارات في العالم، وأيضا يقع على حافة الصحراء فأصبح العراق بين رحى نظامين متناقضين من القيم ولهذا نجد فيه حضارتين تتصارعان حضارة بدوية محاربة وحضارة زراعية خاضعة . ان الصراع بين البداوة والحضارة نتج عنه سيطرة نظام عشائري وقانون مدني في آن واحد. ومن مظاهر الصراع بين الحضارة والبداوة هي ظاهرة الازدواجية والتناثر في الشخصية العراقية، ان البداوة كانت موجودة أصلا ثم ظهر الاسلام بقيمه الحضارية التي تتعارض مع القيم البدوية فاصبح العراقي مسلما في ظاهره بدويا في حياته العملية. بعد الحرب العالمية الاولى دخلت مجتمعنا مفاهيم حضارية جديدة من عدالة

ووطنية.. الخ وهذه في حقيقتها لا تتسجم مع ما تربي عليه العراقي من قيم القرابة والمحسوبية والمنسوبية والجيرة والعصبية مما جعله يعيش في عالمين متناقضين عالم المثل العليا وعالم الواقع^(١).

مبررات اختيار الموضوع

ان المجتمع العراقي منشق على نفسه وفيه من الصراعات أكثر من أي مجتمع آخر، وهذه جميعها تقلل من احتمال قيام دولة مستقرة على أسس حضارية وتقلل أيضا من نمو ولاء وطني وهوية وطنية. ان تصادم الولاءات الداخلية والحروب الخارجية والغزو الاستعماري نتج عنه اختلال التوازن في التركيبة السكانية من حيث العمر والجنس وملايين الأيتام والأرامل والثكالي والمعوزين والمشردين والمعوقين والمرضى جسميا ونفسيا وعقليا. ونتج عنه هجرة داخلية وخارجية مليونية طوعية وقسرية. وهدم وحرق المنازل والأسواق والمصانع والمباني والأضرحة والمقابر الجماعية وأحواض التيزاب والثاليوم ولا تزال الأحداث تمد الذاكرة الجماعية بما عاناه ويعانيه مجتمعنا المنكوب، بعد هذا كله أن الأوان ان نعي ذاتنا بعد هذه الكوارث وما خلفته من عجز واستلاب جماعي واغتراب في شخصية الفرد العراقي مما سهل استلاب حريته وهدر دمه واستباحة أرضه وكرامته كما يقول إبراهيم الحيدري^(٢). ان هذا الموضوع رغم أهميته لم يتطرق اليه أي باحث في مجال علم الاجتماع .

أهداف البحث : يهدف البحث التحقق من الفرضيات التالية:

- ١- ان مجتمعنا مجتمع تسوده القيم البدوية وان النزعة البدوية فيه تستقل مع ضعف الدولة او انهيارها وتضعف مع قوتها.

(١) علي الوردي، شخصية الفرد العلاقي، بغداد، دار الحوراء، ٢٠٠٥ ص ٢١ و ٤٢

(٢) ابراهيم الحيدري، علي الوردي شخصية ومنهجه وافكاره، المانيا منشورات الجمل، ٢٠٠٥ ص ١٣

- ٢- كلما ازدادت الفجوة بين الدولة والجماعات الاجتماعية المتعددة من جهة والفجوة بين الجماعات الاجتماعية بعضها مع بعض من جهة ثانية كلما استفحلت النزعة البدوية وكلما تقلصت الفجوة تقلصت النزعة البدوية .
- ٣- للموجهين المحليين ودول الجوار والدول الإقليمية والدولية والمحتل الدور الفاعل في توسيع الفجوة والعصبية الطائفية .
- ٤- ان التغيرات السريعة والحادة تؤدي وتزيد من ازدواجية وتناشر الشخصية العراقية.

مناهج البحث: يعتمد هذا البحث على المناهج التالية أولاً: منهج التفهم لغير وثانياً: المنهج التاريخي لأبن خلدون

بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالموضوع:

١- الطائفية: Sectarianism يعرفها علي الوردي بأنها نمط من العصبية أي إنها تقوم على أساس من الانتماء الاجتماعي أكثر مما تقوم على أساس الدين وتعاليمه الصحيحة، ويلزم الطائفية الولاء للجماعة والعداء للآخرين^(١).

ويعرفها سعد الدين إبراهيم بأنها استخدام التنوع الديني لتحقيق أهداف سياسية او اقتصادية او ثقافية، مثل المحافظة على مصالح مكتسبة او النضال من اجل تحقيق تلك المصالح لزعماء او أتباع طائفة معينة في مواجهة طوائف أخرى. فالطائفية تستخدم الدين لتحقيق أهداف دنيوية^(٢). عندما يقول الوردي ان الطائفية

(١) فرهاد ابراهيم، الطائفة والسياسة في العالم العربي، ترجمة مركز دراسات التفاعل الثقافي والترجمة،

القاهرة مكتبة مدبولي ١٩٩٦ ص ٢٦

(٢) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، القاهرة مطبعة مصطفى محمد ص ١٣٩

هي نمط من العصبية يقول ابن خلدون ان غاية العصبية هي سياسية وهي الملك وتوابعه من ترف وهنا نجد بعض نقاط الاتفاق بين التعريفين.

٢- تعصب قبلي Tribal Intolerance هي تلك الرابطة الاجتماعية التي تربط أبناء القبيلة او أية جماعة أخرى بعضهم الى بعض وتجعلهم يتعاونون في السراء والضراء والعصبية في البداوة تسبب التنازع بين القبائل المختلفة^(١)، ويعرفها حسن شير بأنها ولاءات قبلية فيها ضرب على وتر العنصرية القومية لإثارة جماعة على أخرى^(٢).

٣- الولاء: Loyalty هو ان يلتزم الانسان جانب حليفه او رئيسه او جماعته في الملمات فلا يفارقهم او يتقاعس عن نصرتهم، وهو نوع من الوفاء وقد يسمى الإخلاص^(٣) ويعرفها ليورا لوكينز بأنه جزء من شعور عام موروث ودافع يحدد توجهات وتحركات المجموعة البشرية^(٤).

٤- الاثنية: Ethnic يعرفها سمنر باتها اعتقاد الفرد الجازم بسمو ورفعة جماعته التي يعتبرها الاساس لكل الجماعات الموجودة في المجتمع^(٥)، ويعرفها البعض بانها الجماعة التي تعتنق ثقافة تقليدية مشتركة وشعورا بالذات وقد يكون لافراد هذه الجماعة لغتهم الخاصة وديانتهم وبعض العادات المميزة والا هم هو شعورهم بالتوحد كجماعة تقليدية^(٦).

(١) علي الوردي، منطق ابن خلدون، طهران داركوفان ٢٠٠٤ ص ٧٩

(٢) حسن شير ،خلفاء بني العباس والمغول أسقطوا بغداد، ايران قم باقيا ١٤٢٧ ص ١٣

(٣) علي الوردي، لمحات، المصدر نفسه، ج ١ ص ٥

(٤) ليورا لوكينز، العراق والبحث عن الهوية الوطنية، ترجمة ميران دلشاد اربيل دار نارس، ٢٠٠٤ ص ١٦

(٥) دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان الحسن، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٠ ص ٢٩

(٦) احمد زكي، معجم ومصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ١٩٧٨ ص ١٤

٥- القومية: Nationalism يعرفها هو بهاوس بانها تراث مباشر لاحاسيس قديمة بالوحدة القائمة على القرابة في المجتمع القبلي، وان الشعور بالقومية شبيه بالشعور بالقرابة تجعل الشعوب قريبة من بعضها بعيدة عن شعوب العالم^(١)، ويعرفها بيتر ورسلي بانها شكل من اشكال الانتماء العرقي وهي تأسيس لهوية عرقية واحدة خاصة بربطها بالدولة ويعرفها ويسلي بانها جماع من الناس يرتبط بتاريخ مشترك واعراق ومثل مشتركة بغض النظر عن امتلاكها لحكومة خاصة بها.

٦- الاقلية القومية National Minority جماعة من الناس تتكلم لغة مشتركة ولها عادات وتقاليد مشتركة ولا تقطن منطقة جغرافية متجانسة خاصة بها، بل تعيش ضمن قومية او قوميات اخرى عرقية قومية^(٢).

الهوية: Identity على المستوى الفردي أي شعور الفرد بالانتماء الى جماعة او إطار إنساني اكبر يشاركه منظومة من القيم والمشاعر والاتجاهات فهي ترتبط بالثقافة السائدة وبعملية التنشئة الاجتماعية، اما على المستوى الجماعي فتمثل ذلك الانتماء الجماعي الموحد لأفراد او فئات أي منها. ترى الدراسات الحديثة ان العرق، الثقافة، الدين، الأرض، الدولة جميعها تحدد الهوية^(٣).

(١) عبد الجليل الطاهر ، مسيرة المجتمع، لبنان المكتبة العصرية، ١٩٦٦ ص ٢٥٥

(٢) صلاح سعد الله، امسألة الكوردية في العراق، بغداد المثلى للطباعة، ٢٠٠٣ ص ٢١ و ٢٢

(٣) ناظم الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، بغداد النهضة، ٢٠٠٨

الوعي: Conscious هو ما يكون لدى الإنسان من أفكار ووجهات نظر ومفاهيم عن الحياة من حوله، وقد يكون الوعي زائفاً أو جزئياً أو قد يكون طبقياً وهو مرتبط بالمصالح المشتركة لأعضاء الطبقة كما يقول ماركس.^(١)

الاغتراب: Alienation يقول عنه بوتومور انه يدل على فقدان الاستقلالية فلطالما ان الناس يعملون لأجل الآخرين فلن يكون لهم سيطرة واعية على حياتهم لذلك فانهم ليسوا بشر^(٢). وكما يقول ماركس للاغتراب صور شتى منها الاغتراب السياسي وفيه يصبح الفرد تحت تأثير السلطة الطاغية مجرد وسيلة لقوة خارجة عنه والاعتراب الاجتماعي وفيه ينقسم المجتمع الى طوائف وطبقات حيث تخضع الأغلبية للأقلية، والتخلص من ذلك بالثورة، والاعتراب الاقتصادي وفيه تسود الرأسمالية وتستولي طبقة خاصة على وسائل الإنتاج.

الصفوة: Elite في معناها العام تدل على مجموعة الأشخاص الذين يحتلون مركزاً مرموقاً في المجتمع وقد تطلق على وجه التخصيص للإشارة الى الأقلية الحاكمة او الى الفئات التي يختار منها أفراد هذه الطبقة وهي تعبير عن شهرة الأفراد ولهم مكان الصدارة^(٣)

ملاحظة: تستخدم الباحثة مصطلح الأقلية والأكثرية لتدل على السنة والشيعية حسب نسبتهم في المجتمع وليس حسب موقعهم وحصتهم من السلطة والثروة .

الجانب التاريخي:

(١) حلمي مراد واخرون، الموسوعة الاشتراكية، بيروت دار الكتب ص ٤٣١

(٢) B.T.Bottoomore /the nature of social class/ London allen and unwin 1965
p.12

(٣) ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ص ٥٧ و ص ٣٤٨

المقدمة: التاريخ وما يقدمه من انطباعات في الذا كرة الجماعية بإمكانه ان يقدم الكثير حول مواقف الجماعات الاجتماعية من الاحداث التي يمر بها المجتمع فقراءة التاريخ تساعد في فهم مدى تأثير الانطباعات السابقة على الحاضر والمستقبل^(١)، فتاريخيا نجد في العراق ان لكل جماعة بذاتها ذاكرتها الجماعية وتصورها الخاص لهويتها التي تكونت بفعل عوامل ذاتية وموضوعية .سيفتصر هذا البحث على دراسة الاحداث التاريخية منذ بداية العهد العثماني وحتى المرحلة الراهنة، ان تاريخ العراق متشابك مع تواريخ البلاد المجاورة فالكثير من احداث العراق هي صدى لما يحدث في هذه الاقطار، اذ يجاور العراق ستة دول لها تأثيرها عليه من ناحية التعدد والانقسامات التي يعاني منها المجتمع العراقي اذ ان هذه الانقسامات تمخض عنها ولاءات وهويات ذاتية تجذرت فيه عبر تاريخه الطويل، فاصبح من الصعب ادارة هذه الجماعات المتعددة^(٢)، هذا اذا ما اضفنا دور المحتل والموجهين في تأجيج الصراعات والانقسامات .

مرحلة الحكم العثماني:

تميزت هذه المرحلة بالمد البدوي الذي استمر ستة قرون تقريبا والصراع الطائفي الذي تمتد جذوره الى مرحلة صدر الإسلام لما ضعفت الدولة العباسية بدأت القبائل البدوية هجومها على مركز الخلافة يقول ابن خلدون: عندما تصل الدولة الى مرحلة الهرم تظهر علامات انهيارها في جميع الأطراف ولكن اذا تم اجتياح الدولي في مركزها فجميع المناطق تنهار .^(٣) وقد وصلت الخلافة العباسية وتعرضت الى الحالتين قبل هجوم المغول احتل البويهيون بغداد المركز، والبويهيون قبائل بدوية

(١) ليورا لوكينز المصدر السابق ص ٢٧

(٢) BIRKSJ /Arab man power London croom helm 1978 p.142

(٣) MAJID KHADDURI /political trends in the arab world London Johans Hopkins 1970 p.1

شيوعية في شعارها جيشهم من السنة والشيعية فادخلوا الفوضى في المجتمع العراقي^(١)، وتعاظمت الفتن والقتال بين المحلات مصبوغة بالطائفية فأصبح في بغداد أمراء شيعة وخلفاء سنيون ظاهرياً، وقد عمل هؤلاء وأولئك وكذلك وجهاء المجتمع المتعصبون من إشراف وسادة سنة وشيعة على زيادة انشقاق المجتمع في ظل حكم مزدوج^(٢). وقد أشار ابن خلدون الى حدوث فتن من أهل المذاهب ومن أهل السنة والشيعية في الخلاف في الإمامية ومذاهبها بين الحنابلة والشافعية^(٣). ولما جاء العثمانيون واحتلوا بغداد وهم قبيلة بدوية وذلك بعد ظهور الدولة الصفوية في إيران كانت بوادر الضعف ظاهرة على الدولة العثمانية، فصار العراق موطن نزاع بين الدولتين، الإيرانية والعثمانية استمر ثلاثة قرون فزاد استفحال الصراع الطائفي وأصبح جل اهتمام الناس هو الإحساس الديني المتمثل بالتعصب المذهبي فانشق المجتمع العراقي على نفسه اكثر فحكومته مرتبطة بتركيا متخذة شعار السنة بينما الأكثرية من الشيعة مرتبطة بإيران متخذة شعار التشيع^(٤).

لقد تميزت الدولة العثمانية بالضعف مما جعل بعض سلاطينها يعترفون بحكم العصبية الكوردية في الشمال والعربية في الجنوب ويحاولون ضرب الكورد بالكورد، والكورد بالعرب، والعرب بالعرب، والعرب بالكورد، محاولين من ذلك ابعاد خطرهم عن سلطة الخليفة، فصارت هوة واسعة بين الكورد والعرب، وبين الكورد أنفسهم، زادت في تفكك وانقسام المجتمع^(٥). اما السياسة العثمانية في مسألة المشيخة فقد تلخصت في

(١) حسين علي القمي، طبيعة المجتمع العراقي، في العصر العباسي المتأخر، بغداد دار تالشؤون الثقافية ٢٠٠٧ ص ٥

(٢) علي الوردی، لمحات، ج ٣ مصدر سابق ص ٣

(٣) حسن بشير مصدر سابق ص ٣٩٢

(٤) علي الوردی لمحات مصدر سابق ص ٥٩

(٥) عبد العزيز نوار، داود باشا والي بغداد، القاهرة الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٧٦ ص ٩٠

محاولة ضرب الشيوخ احدثهم بالأخر وتهيئة الثالث القوي بينهما، نتج عن هذه السياسة حروب قبائلية اشتركت فيها الدولة لمساعدة الشيوخ الموالين لها مما ادى الى استفحال الفتن^(١). كانت الحكومة العثمانية قاسية ظالمة ضعيفة دموية، لا تردع ظالما ولا تحمي مظلوما، فاضطر الناس الى التمسك بالقيم البدوية في سبيل المحافظة على الأرواح والأموال^(٢).

ان الحكومة العثمانية كبقية القبائل كان يقوم بعض ولايتها بغزو القبائل والنهب^(٣). وقد عمدت ومنذ مئات السنين على تولية كل أجهزة الدولة من غير أهل العراق كالانكشارية والمماليك فأوجدت فجوة بينها وبين الناس وبعد ذلك جعلت الحكم كله في أيدي الأتراك فشاع التذمر بين الناس^(٤). تميزت الحكومة العثمانية بالفساد الإداري من الرشوة وابتزاز وتمييز عنصري في توزيع الوظائف وهي بذلك كانت تثير سخطا بين الشعب^(٥). اتبع العثمانيون السياسة الطائفية حيث اعتبروا المسلمين أهل الدولة وغيرهم غرباء^(٦). وقد كرسوا طائفيتهم بإيجاد نظام الملل لغير المسلمين وعلى أساس من العصبية الاجتماعية فكل ملة تتمتع باستقلال ذاتي وواجبها نحو الحكومة هو دفع الاتاوة فقط. وقد شمل نظام الملة المسيحيون واليهود الذين كانوا يشعرون بالخوف والضعف في المحيط الاسلامي الكبير، وهم قبائل بدوية ايضا مما جعلهم

(١) عماد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق، بغداد دار الحرية للطباعة، ١٩٦٧ ص ٦٤

(٢) علي الوردي منطق ابن خلدون، قم باقيات ٢٠٠٤ ص ٢٥٨

(٣) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد مطبعة الشعب، ١٩٧٤ ج ٤ ص ٣

(٤) علي الوردي، لمحات مصدر سابق ج ٣ ص ٢٠٤

(٥) Majid Khadduri ibid p.107

(٦) علي الوردي لمحات بغداد مطبعة الارشاد ١٩٧١ ج ٢ ص ٣٧٢

عصبية طائفية بعيدة عن الآخرين^(١). وقد استغل العثمانيون الخلافات المذهبية بين المسيحيين فوجدوا منفذاً لابتزازهم من خلالها ولذلك اتجهت أنظارهم نحو الغرب مما حفز الأوروبيون ان يتغلغلوا بين المسيحيين في الدولة العثمانية لتعميق الخصوصيات المحلية وتلقيحها بمفاهيم أوربية انفصالية^(٢). ولذلك يعتبر المسيحيون أنفسهم غرباء والدولة غريبة عنهم، لم يكن العثمانيون ينظرون الى الشيعة كجزء من رعاياهم وكان الشيعة من جانبهم يعتبرون أنفسهم غرباء وهم الأكثرية^(٣). ان الصراع بين الدولة العثمانية والأكراد في الشمال، وبينها وبين الشيعة في الجنوب لم يتوقف مما خلق عدم استقرار وزيادة في ضعف الدولة واستفحال العصبية القبلية وتفكك المجتمع أكثر وتوسع الفجوة بينهما وبين بقية الناس. اما اليزيديون وهم قبائل بدوية يجاورون الكورد والعرب فأصبحوا عرضة للاضطهاد والقتل والنهب من قبل جيرانهم والدولة العثمانية معا باعتبارهم منحرفين عن الدين. وهم بجانبهم كانوا يهاجمون القرى النائية ويعلنون العصيان على الدولة^(٤). كذلك تعرض الصابئة للكثير من الاعتداءات لقتلهم وضعفهم من ناحية، وللشبهات العقائدية التي تدور حولهم من ناحية أخرى^(٥).

منذ عام ١٧٩٠ بدأ الخطر الوهابي يهدد العراق، فكان الوهابية يغزون الفرات الأوسط - ذات الأكثرية- ويحاولون نشر دعوتهم وفي المدن بدأت الدعاية الوهابية تنتشر وتؤثر في بعض رجال الدين، - من الأقلية- الذين انقسموا قسمين مؤيدين لهم ومعارضين لهم . ان الوهابية تيار جديد قادم من الجزيرة العربية وهم من البدو . والبدو

(١) وجيه كوثراني،الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي بيروت معهد

الانماء العربي ١٩٧٦ ص ٣١

(٢) رشيد الخيون،الاديان والمذاهب بالعراق، المانيا مؤسسة الجمل ٢٠٠٣ ص ١٨١

(٣) فرهاد ابراهيم مصدر سابق ص ٤٩

(٤) علي الوردي لمحات ج ٣ مصدر سابق ص ٢٦٢

(٥) رشيد الخيون،مصدر سابق،ص ٦٩

لا يمكنهم ان يتركوا الغزو الا اذا استبدلوه بغزو آخر أكثر غنيمة. فالوهابية وجدوا الجهاد في سبيل الله وغزو الكفار = حسب تفكيرهم = خير ما يعرضهم عن الغزوات الصغيرة التي اعتادوا عليها.^(١) ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم كان هدف الوهابية في الغالب مناطق الأكثرية حيث يمارسون في غزواتهم الذبح والنهب والحرق والاعتصاب والتهجير والإتاوة و التسليب وقطع الطرق بحق الأكثرية. دون ان يجدوا حماية من الدولة العثمانية آنذاك. ان ما يميز هذه المرحلة هو الوعي الجماعي وليس الطبقي، اي ان الناس كانوا يتعصبون لعشائريهم او محلاتهم أكثر مما كانوا يتعصبون لبناء طبقتهم، فلم يكن هناك مصراعا طبقي بل صراعا اجتماعيا يتمثل في النزاع العشائري والنزاع الطائفي فنظرة الناس نحو النظام الطبقي قديرية سكونية، بينما نظرتهم نحو النظام العشائري والطائفية حركية مشحونة بالعداء وكان الوعي الديني هو المسيطر والناس يعانون من الازدواج حيث يستمعون الى المواعظ الدينية ويسيروا في حياتهم العملية حسبما تمليه عليهم قيمهم البدوية. اما التنازع فليس له ما يبرره لان العصبية القبلية هي الغالب على المجتمع العشائري والقائم على الاتساق بين الحقوق والواجبات^(٢).

مرحلة الحكم الملكي:

بدأت الحرب العالمية الأولى وما ان ظهرت بوادر الهزيمة على الجيش التركي حتى بدأت معظم العشائر والشيوخ يبدلون ولائهم من جانب الأتراك الى جانب الانكليز واخذوا ينهبون الحكومة وجنودها. كان زمن الحرب زمن استفحال القيم البدوية

(١) علي الوردي، لمحات، مصدر سابق ص ١٨٣

(٢) علي الوردي، لمحات، اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد دار المعارف ١٩٧٩ ج ٦

من فوضى وسلب ونهب وعصيان وإتاوة وقطع طرق في الريف والمدينة^(١). وعندما دخل الانكليز بغداد لم يكن هناك جيش ولا حكومة فرح الناس بالاحتلال في أول الأمر وذلك بسبب ما لاقوه من ويلات من العثمانيين ولكن خابت آمالهم عندما خبروا ويلات الاحتلال فقد انقسم الناس الى موالين ومعادين للاحتلال البريطاني^(٢)، اي منتفعين ومتضررين حيث رضيت الأقلية بالاحتلال بينما قاومته الأكثرية باعتبار ان المحتل كافر، وكذلك رفضه الأكراد مما دفع الانكليز تسليم السلطة الى الأقلية^(٣).

رفع الاحتلال شعار الحرية والاستقلال وشجع القومية لإضعاف الدين، فادخل المحتل بعض المفاهيم الحديثة مثل الولاء للوطن بدلا من الولاء للعشيرة والعدل والمساواة بدل من المحسوبية والمنسوبية^(٤). ان هذه المفاهيم الجديدة لم تؤثر في الفرد العراقي الا ظاهرا، فاخذ يرددها ويسير في حياته العملية حسبما تمليه عليه قيمه البدوي فأصبح شخصية تناشزية إضافة الى ازدواجيته التي تغذيها المواعظ الدينية دون ان تدخل الى المستوى العميق من شخصيته كما ان المحتل يردد هذه الشعارات ويطبق نقيضها زاد من سطحية هذه الكلمات. وقف اليزيديون الى جانب الانكليز واعتبروهم بمثابة المنقذ لهم^(٥)، فرح اليهود بالاحتلال واخذوا ينمون ثرواتهم فسيطروا على الحياة الاقتصادية حتى عام ١٩٥٠ وأيد المسيحيون الاحتلال جند الانكليز الأشوريين في قوات سموها الليفي، وكافئوهم بمنحهم أراضي واسعة في جنوب بغداد فأصبحت الهوة واسعة بينهم وبين بقية الناس حيث وصموهم بالكفر^(٦)، اما التركمان

(١) علي الوردي، لمحات ج ١، مصدر سابق ص ١٨٣

(٢) علي الوردي، لمحات ج ٤، مصدر سابق ص ٨٣ و ٣٤٤

(٣) فرهاد ابراهيم مصدر سابق ص ٩٥

(٤) علي الوردي، لمحات ج ٤ ص ٨٣ و ص ٣٤٤

(٥) علي الوردي، لمحات بغداد دار المعارف ١٩٧٧ ج ٥ ص ٢٨٠

(٦) سندرسن، سندرسن باشا، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد مكتبة اليقظة ١٩٨١ ص ٦٢

فكانت لهم مواقع النفوذ حتى عام ١٩٥٠ حيث ضعفت بعلاقاتهم مع تركيا،
اما الأكراد فكانوا الاقفر ثم تغيرت الامور لصالحهم بتدهور مواقع السلطة والنفوذ
للتركمان^(١).

نشأ اول تمرد كردي عام ١٩١٩ وقضى عليه جوا^(٢)، اتخذ تمرد الاكراد في
بعض الأحيان شكل اضطرابات قبلية جوبهت بالعنف باعتبارها موجه ضد الحكومة
المركزية^(٣)، استخدم النظام الملكي الجيش في العصيان القبلي والديني والطائفي
والأثني ضد الأكراد والأشوريين والايديديين في الشمال والشبيعة في الجنوب، وذلك
استمرارا للسياسة العثمانية مما وسع الفجوة بين الحكومة المركزية وهذه الجماعات وزاد
من تفكك المجتمع وخلق فجوة بين هذه الجماعات وبين الحكومة المركزية اتجهت
سياسة الانكلاز نحو مكافئة الشيوخ الموالين لهم، عن طريق تخفيف الضرائب عنهم
وتوسيع رقعة أراضيهم، فبدأت مظاهر الإقطاع لكنه لم يتبلور وقضى عليه عام
١٩٥٨. كان النظام الملكي وقبله العثماني يعين أعضاء من طائفة الأقلية لإدارة
مناطق الأكثرية فقامت قبائل الفرات الأوسط بالعصيان من جراء الظلم الواقع عليها
من قبل الذين يديرون مناطقهم^(٤)، وكما يقول بطاطو كان هناك صلة بين الولاء
الطائفي والموقع الاجتماعي فالمتنفذون من الأقلية والخاضعون من الأكثرية^(٥)، في
العهد الملكي بدأ هجوم الوهابية على بعض مناطق الأكثرية، فوجد الملك فيصل الأول
فتورا لدى الاحتلال في اتخاذ التدابير الرادعة ضدهم^(٦). اما مستويات العصبية عند

(١) حنا بطاطو، العراق، ترجمة عفيف الزراز سوريا روح الامين ١٤٢٧ هـ، ج ٣ ص ١٥

(٢) علاء بشير، كنت طبيبا لصدام، القاهرة دار المشرق ٢٠٠٥ ص ٦٠

(٣) مجيد خدوري، العراق، طهران امير قم ١٩٦٨ ص ٢٣٦

(٤) حنا بطاطو، المصدر السابق، ج ١ ص ٨٧

(٥) حنا بطاطو المصدر نفسه ج ٣ ص ٢٥

(٦) علي الورد، لمحات مصدر سابق ج ٦ ص ٣٢

أهل الريف والمدن فنجد عصبية واحد هي العصبية القبلية عند أهل الريف وثلاثة مستويات من العصبية او الانتماء الاجتماعي عند أهل المدن، فالفرد الحضري يتعصب لمحلته إزاء المحلات الأخرى حيث تصبح المحلة كالعشيرة وقد تتحول هذه العصبية الى عصبية بلدية عندما تتحد جميع المحلات للدفاع عن البلدة تجاه العدو المشترك ، أما العصبية الطائفية عند أهل المدن فتظهر عندما تثار قضية طائفية او تأتي لغزو البلاد دولة تنتمي الى إحدى الطائفتين وعندئذ ينسى أهل المدن عداوتهم المحلية والبلدية ويركزون اهتمامهم نحو القضية الجديدة انا وأخي على ابن عمي انا وابن عمي على الغريب.^(١) لهذا نجد ان القتال الدائر في العراق ١- القتال بين القبائل ٢- القتال بين القبائل والحكومة ٣- القتال بين المحلات ٤- القتال بين المدن والقبائل ٥- القتال بين المدن والحكومة ٦- القتال بين المدن^(٢). في ظل الاحتلال تغلغل المستشارين البريطانيين في جميع أجهزة الدولة فاضاعت الدول جميع سلطاتها^(٣)، كان استغلال الوظائف الحكومية في الكسب الحرام والاستفادة من عضوية المجالس النيابية في تأمين أكل أموال السحت أمرا شائعا^(٤). فمشكلة البلد ناشئة من ضعف الوزارات وفقدان التمثيل السياسي الصحيح بإقصاء الأكثرية وبعض الاثنيات من البرلمان واستخدام العنف الدموي مما باعد بين الشعب والحكومة بالإضافة الى حرص المحتل الإبقاء على عناصر الفاسدة في جهاز الدولة^(٥)، كلها جعلت الحكومة ضعيفة وغير متوازنة مما أدى الى عدم الاستقرار ان الاعتماد على

(١) علي الوردي، لمحات المصدر السابق ج ١ ص ٢١ و ص ٢٢

(٢) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي بغداد ، مطبعة الحوراء ٢٠٠٥ ص ١٦٦

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، بغداد دار الشؤون الثقافية ١٩٨٨ ج ٦ ص ٧

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية بغداد دار الشؤون الثقافية عام ١٩٨٨ ج ٨ ص ٩٧

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية بغداد دار الشؤون الثقافية ١٩٨٨ ج ٧ ص ٩٤ و ٩٦

الولاءات الخاصة (عائلة، قبيلة، طائفة، أصدقاء و تابعين) على حساب الولاء للوطن في كل مجالات الحياة زاد من ضعف الحكومة^(١) استخدم السياسيون في هذه المرحلة السياسة القبلية بالوصول الى الحكم فالإداريون من أنصار الحكومة كانوا يستعينون بالقبائل الموالية لضرب القبائل المتمردة . وهكذا انقلبت واجبات المسؤولين من حفظ النظام والأمن إلى العبث^(٢) به وكانت اية مبادرة تطرح لإصلاح الجهاز الإداري وبسبب الضغوط كانت تستثني الاصحاب والمقربين والمحسوبين^(٣)

شهد العراق بين ١٩٢٠ . ١٩٥٨ ستين تغيرا سياسيا بسبب الصراع على السلطة^(٤) ، كما اعتبرت السنوات بين ١٩٢٠ . ١٩٤٠ فترة ثورات عشائرية قادها شيوخ ضد الدولة وأيضا تعتبر فترة تحالف بعض الشيوخ مع الحكومة^(٥) . تتميز هذه المرحلة كسابقتها مع اختلاف طفيف في المظهر وهو ان الوعي الجماعي أصبح مصبوغا بصبغة سياسية ولم يكن هناك صراعا طبقياً على الرغم من وجود مسافة اجتماعية- اقتصادية- في الريف بين الشيخ الإقطاعي والفلاح، وفي المدينة بين الفقراء والأغنياء وذلك لسيطرة النظرة القدرية على الناس، كان هناك صراعا جماعيا عشائريا ضد الدولة ونزاعا عشائريا بين العشائر بعضها ضد البعض الآخر، وكان هناك أيضا صراعا عصبيا طائفيا واثنيا وقد لعبت المرجعيات الدينية تأثيرا محدودا في توعية الناس عن طريق المواعظ الدينية المنفصلة عن الممارسات اليومية للناس. وذات الطابع البدوي. ان الحكوميين وغيرهم كانوا يتغنون بشعارات العدل والمساواة والوطنية

(١) نزار توفيق الحو ، الصراع على السلطة في العراق الملكي بغداد افاق عربية ١٩٨٤ ص ٩

(٢) الحسيني تاريخ الوزارات العراقية مصدر سابق ج ٤ ص ١٠٩

(٣) عبد الرزاق الحسيني تاريخ الوزارات العراقية مصدر سابق ج ٩ ص ١٠٨

(٤) علاء بشير مصدر سابق ص ٢٥

(٥) فرهاد ابراهيم مصدر سابق ص ٢٤٠

المثبتة في الدستور العراقي^(١) الأساسي لسنة ١٩٢٥ و سنة ١٩٤٣ ولكنهم يخالفوها في كل الأوقات. وهذا البيت من الشعر يظهر وضوح التناثر الاجتماعي الذي كان سائدا آنذاك: علم ودستور ومجلس امة كل عن المعنى الصحيح محرف للشاعر معروف الرصافي.

مرحلة ١٩٥٨ - ١٩٦٨

سقطت الملكية في ١٤ / ٧ / ١٩٥٨ رافق هذا التاريخ عنفا دمويا ازدادت حدته كما ونوعا كما هو الحال في اي تحول سياسي حيث ظهر هذا الحدث عن نمو متسارع كالورم للأحقاد ونزعة الانتقام عند الناس، بغض النظر عن مستواهم التعليمي والاقتصادي ومعتقداتهم وملهم^(٢). فقد شهد العراق منذ مئات السنين جهودا حثيثة لتفتيته عرقيا ودينيا ومذهبيا ومناطقيا مما جعل من العسير إرساء بناء اجتماعي تنصهر فيه كل مكوناته المتعددة، والمتاحرة في بودقة وطنية واحدة^(٣)، افرزت أحداث سقوط الملكية كل أنواع الصراعات بمسمياتها الظاهرية في اثنية دينية طائفية طبقية^(٤)، لكنها في الحقيقة كانت تحركها القيم و الولاءات العصبية الجاهلية فمنذ أول يوم من زوال الملكية حاولت التكتلات إضعاف أحداها الأخرى كان الصراع يدور حول السلطة^(٥). وكما يقول ابن خلدون ان غاية العصبية السياسية هو الملك وتوابعه في الترف. قبل هذا التاريخ كان الجيش أداة سياسية في أيدي السلطة لقمع العصيان

(١) وائل عبد اللطيف دساتير الدولة العراقية من العام ١٨٧٦ - ٢٠٠٥ بغداد دار الشؤون الثقافية

العام ٢٠٠٦ ص ٣٤ و ٩٥

(٢) علاء بشير المصدر نفسه ص ٦

(٣) مجيد خدوري العراق الجمهوري مصدر سابق ص ٩

(٤) Morris. j/ political conflict/ Chicago quadrangle box 1976 p.35

(٥) Bill James the middle east politics and power / Poston alynnand bacon
1974 p. 37

القبلي والقومي والاثني والطائفي والديني، لكن منذ هذا التاريخ أصبح الجيش هو القوة الأساسية في تغيير أنظمة الحكم فمن السهل على الجيش ان يستولي على السلطة ولكن من الصعب عليه ان يحكم^(١) ، فمنذ مئات السنين والصفوة العسكرية في مجتمعنا تتحدر اجتماعيا من الأقلية العربية على وجه الخصوص وقاعدة الجيش من الأغلبية من شرائح المجتمع الوسطى والدنيا في المدينة والريف، ان القوات المسلحة في العالم الثالث تعتمد على الولايات المتحدة التي تقوم عادة بدور المساند للانقلابات العسكرية، وتدعم الدكتاتورية العسكرية السلطوية، وتعمل على استنزاف جيوشها في حروب متواصلة لضمان مصالحها في المنطقة^(٢). في أيلول ١٩٥٨ تشكلت المقاومة الشعبية وهي ذات توجه شيوعي واجباتها في الظاهر الحفاظ على الأمن الداخلي، لكنها أصبحت في مواجهة غير الموالين للنظام الجديد وتقوم بأعمال اللصوصية والاعتداء على الأملاك الخاصة ليلا،^(٣)

في أيلول ١٩٥٨ تواتت محاولات الانقلاب وكانت الصراعات السياسية (ذات الطابع العصبي القبلي) تعصف بالعراق، فقد حاول بعض الضباط - باسم القومية - الإطاحة بالنظام فتصدت لهم مجموعة أخرى - باسم الشيوعية - فنشأت في هذه المرحلة بالذات ظاهرة عرق اجتماعية Social Ethnic حيث توجه ولاء الأقلية نحو القومية وولاء الأكثرية نحو الشيوعية ونسبة ضئيلة منهم نحو المرجعية الدينية^(٤). هادن النظام الأكراد ثم بعد ذلك وجه لهم حملات عسكرية استمرت عامين أصيب فيها الجيش والاقتصاد بخسائر فادحة فازدادت نعمة الناس عليه وسحب الأكراد

(١) Morris – Ibid p.25

(٢) Georg e - political society – U.S.A. rand mecnally publishing com. 1976 p.110

(٣) مجيد خدوري،العراق الجمهوري،مصدر سابق ص ١١٤

(٤) فرهاد، مصدر سابق ٢٨٦-٢٨٧

والمتعاطفين معهم ولائهم للحكومة، استخدم النظام سياسة فرق تسد وذلك باستمالة بعض القبائل الكوردية ومحاربة الأخرى، فاشتد النزاع بين الأكراد^(١) وفي عام ١٩٥٩ وقعت حمامات الدم في الموصل كان ظاهرها صراعا سياسيا بين القوميين والشيوعيين وفي نفس العام حدثت حمامات الدم في كركوك حيث قام الأكراد باسم الشيوعية بدور رئيسي فيه ضد التركمان المعادين لهم وللشيوعية وفي كلتا الحادثتين سادت الفوضى وروح الانتقام والأخذ وبالثأر والسحل في الشوارع وإحراق المنازل والأسواق^(٢)، وفي هذه الأحداث وقف الأكراد والاييزيديون - الذين كانوا اعداء من قبل - ضد العرب، الأشوريون المسيحيون ضد المسلمين قبيلة عربية ضد قبيلة كوردية، قبيلة عربية ضد قبيلة عربية أخرى، الكل ضد الكل حسب تعبير بطاطو^(٣) ان تضائل سلطة الحكومة في مجتمع قبلي لا بد وان يؤدي الى الفوضى ونشوب المعارك بين العصبيات المختلفة^(٤).

في عام ١٩٦٣ حدث انقلاب باسم حزب البعث واتبع العرف الدموي^(٥)، وما كاد الأمر يستتب حتى دب الخلاف بينهم حول السلطة فسادت الفوضى وقتال الشوارع وتصفية الشيوعيين وبعد أشهر قليلة جاءت مجموعة عسكرية أخرى - باسم القومية - أزاحت البعثيين وسيطرة على السلطة متخذة الدين عنصرا في القومية فاحتم التوتر بين الأقلية والأكثرية ان هذه الصفوة العسكرية هي امتداد لسابقتها و المنحدرة من قبائل غرب العراق مع اختلاف في اسم القبيلة وهذا مظهر من مظاهر

(١) مجيد خدوري، العراق الجمهوري، مصدر سابق ص ١١٤

(٢) علاء بشير مصدر سابق ص ٤٠

(٣) فرهاد، المصدر نفسه ص ٢٤٥

(٤) علي الوردی، لمحات، مصدر سابق ج ٤ ص ٢٠٧

(٥) كون كوغلي، الحياة السرية لصادم، ترجمة مسلم الطعان منشورات الجمل، ٢٠٠٥ ص ٦٤

الصراع القبلي على السلطة . ان نظام الحكم منذ عام ١٩٦٣ تتمثل فيه العصبية القبلية العنصرية الاثنية، والطائفية الجاهلية والمناطقية، وازاء مظاهر العصبية الطائفية المقيتة - الباحثة - وجه المرجع الديني في النجف خطابا الى رجال السلطة وصمم فيه بالطائفية كما رفض هذا المرجع إصدار فتوى تجيز قتال الأكراد^(١). قام النظام وبسبب عصبية الطائفية أيضا بمحاولة تأمين غرفة التجارة والصناعة التي يشغلها أفرادا غالبيتهم من الأكثرية وذلك لإضعافهم اقتصاديا ، كما اصدر قانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٦٤ بموجبه يحق لوزير الداخلية سحب الجنسية عن كل من يظهر عدم الولاء للجمهورية وينسحب هذا القرار على أجيالهم القادمة أيضا، وهذا القرار يسري على وجه الحصر على الأكثرية وممن بدلوا جنسياتهم عام ١٩٠٠ من العراقية الى الفارسية^(٢). كان الفساد الإداري مستشرياً في البلاد لضعف الدولة واستفحال القيم البدوية في أرجائها فشاعت الوساطة والمحسوبية والمنسوبية وأيضاً تميزت هذه المرحلة بتغيير رجال الحكم الانقلابيين وما يتبعه من تغيير في الجهاز الإداري لذلك لم يظهر أي جهد للقضاء على الفساد^(٣) تميزت هذه المرحلة بكل مظاهر النزعة البدوية والطائفية والاجتماعية حيث ظهرت العصبية القبلية بمظهر حزبي وطائفي بكثرة الانقلابات والحروب الدموية الداخلية والفوضى الضارية اطنابها في مناطق عديدة من البلاد والصراع على السلطة الذي هو في الأصل جماعيا عشائريا طائفيا مناطقيا، وممارسة الأقلية الاغتراب بكافة أشكاله بحق الأكثرية وبقية الاثنيات كل هذا أضعف الحكومات ووسع الفجوة بينها وبين الجماعات الاجتماعية المتعددة الأخرى في المجتمع لعراقي. وفي هذه المرحلة اخذ دور الموجهين = المرجعية الدينية للأكثرية =

(١) فرهاد مصدر سابق ص ٢٩٥ - ٢٩٩

(٢) فرهاد، المصدر السابق، ص ٢٩٥ - ٢٠٧

(٣) مجيد خدوري، العراق الجمهوري، المصدر السابق، ص ٣٢٨

يظهر بشكل سلمي في مواجهة العصبية المناطقية الطائفية والاثنية العنصرية لما لها من نتائج سلبية في تفكيك المجتمع وزيادة حدة الصراعات فيه . فالصراع والوعي عشائري طائفي هو الغالب على مجتمعنا ان القيم البدوية هي التي توجه سلوك الناس والدين لعق في أسنتهم يدور ما دارت معاشيهم. والتناشر واضح في سلوك السياسيين العصبويين على وجه الخصوص من ممارسات قبلية وطائفية لكن أسنتهم تتحدث باسم الوطنية والحزبية والعدالة والمساواة ويثبتوها في دستور عام ١٩٥٨ و ١٩٦٣^(١). ويناقضوها في نفس الوقت في مختلف أعمالهم.

مرحلة ١٩٦٨ - ٢٠٠٣

ان الصفوة العسكرية التي حكمت العراق ١٩٦٣-١٩٦٨ كانت من عشائر غرب العراق على وجه الحصر وتتمثل فيها العصبية العنصرية والطائفية حيث انشغلت بالصراع مع الأكراد في الشمال والشيعية في الوسط والجنوب فوصلت الفوضى الإدارية والاقتصادية الى الدرك الأسفل ووصل الجيش بعد نكبة حزيران ١٩٦٧ الى حالة مزرية مما مهد الطريق لاستلام زمام الحكم عشيرة أخرى من نفس المنطقة شعار حزب البعث مرة أخرى. هذه العشيرة هي اشد وأقسى في ممارساتها القمعية الاستبدادية والعصبية القبلية الطائفية من سابقتها^(٢) قبل استلام هذه العشيرة للحكم كانت هناك فسحة في تقلد أفراد من عشائر الأقلية ومن المتعلمين الميسورين المناصب الرفيعة في السياسة والجيش والإدارة لكنها بعد عام ١٩٦٨ أصبحت حكرا على أفراد من مسقط رأس النظام والذين معظمهم في مستوى تعليمي متدني او لم يدخلوا المدارس إطلاقاً، وقد حل هؤلاء محل الموظفين من ذوي الخبرة^(٣).

(١) وائل عبد اللطيف المصدر السابق ص ١٤٩ و ٢٠٧

(٢) فرهاد المصدر نفسه ص ٣٢٨

(٣) علاء بشير، المصدر السابق ص ٨٨

بدأت نهضة تنمية في أواسط السبعينات تقريبا وذلك بسبب ضخ كميات كبيرة من النفط وارتفاع اسعاره، فارتفع مستوى معيشة الموظفين وقل عدد المشردين والمتسولين، ولكن استمر الخناق باشكاله على بعض احياء بغداد ذات الاكثرية وفي مناطق الجنوب والشمال في نهاية الستينات الى نهاية السبعينات انتفض بعض من الاكثرية ولكن بصمت وكانت قوات الامن والمخابرات تتسلل بين الموظفين في جميع دوائر الدولة ومرافق الحياة الاخرى مركزة جهودها على الاكثرية وقد لقي الكثير من الابرياء حتفهم بدون مبرر، وينسحب ذلك على بقية الاهل والاقرباء الى الدرجة السابعة وكذلك الاصدقاء المقربين والبعيدون تحت عنوان العصبية العنصرية والطائفية المفرطة المريضة للنظام فعاش العراق منذ ١٩٦٣ - ٢٠٠٣ في ظل الحقد والانتقام والكراهية فمنذ عام ١٩٦٨ استخدمت احواض التيزاب مع المشكوك بهم وبدأ التهجير القسري منذ السبعينات فصاعدا واشتدت حمية التهجير في أوائل الثمانينات وانحصر في الغالب من الاكثرية باختلاف اثنيتهم المليونية، ورافقها هجرة طوعية من هؤلاء وقسرية وطوعية ايضا من الاكراد في الشمال والشرق الى مناطق الجنوب وخارج العراق ومع مصادرة الاموال والاملاك والارواح كان يتم اتلاف وثائق الانتماء الى الوطن - الباحثة - ومنذ عام ١٩٨٠ استخدمت مادة الثاليوم مع السجناء من الاكثرية^(١)، والاكرد اما اطفال الجنوب فكانت ترسل لهم لقاحات نافذة الصلاحية والمختصون يعرفون جيدا اثارها على الصحة العقلية للطفل. وبسبب ايدولوجية العصبية العنصرية الطائفية تم سحب شهادات الكثير من الكفاءات وتجميدهم علميا بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٥٥٠/١/١٩/٤ في ١٣/٥/١٩٧٩ ومعظم من شملهم هذا القرار او جميعهم كانوا من الاكثرية الذين تعرضوا ايضا للاعدامات المجحفة على الهوية حصرا. مما اضطر هؤلاء مغادرة الوطن او عدم العودة اليه بعد

(١) كون كوغلي، المصدر السابق ص ١٩٩

اكمال دراستهم واضطر البعض الاخر بتغيير حالتهم الاجتماعية وتغيير اسم الام والاب لأطفالهم خشية عليهم من بطش النظام وظلمه الذي اعدم احد الابوين او كلاهما - الباحثة- كما قام النظام باعدام وتهجير الكثير من تجار المركز التجاري الرئيسي في العاصمة وهم من الاكثرية واستبدلهم باخرين من الاقلية .وايضا قام باعدام واغتيال رموز الاكثرية من الموجهين سواء كانوا من رجال الدين او اساتذة جامعة وصادر الكتب والمكتبات الخاصة بهم. فالعصبية العشائرية العنصرية والطائفية الدموية تضمنت مصادرة الحقوق والارواح من كافة الاعمار من الجنسين حيث المقابر الجماعية المكتشفة التي فاق عددها ٢٠٠ مقبرة حتى عام ٢٠٠٥ وفيها خمسة ملايين وثمانمائة الف ٩٠ % منهم من ابناء الاكثرية وقطع اذان ٣٥٠٠ شاب وكذلك السن الكثير من الناس كما اجبر الرجال على تطبيق زوجاتهم من التبعية الايرانية فقط مقابل مبلغ من المال^(١).

استمرت الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ فشملت جميع الرجال القادرين على حمل السلاح وبذلك فقدت الاسر معيها فعاش الكثيرون في فقر مدقع . فاصبح مجتمعنا مجتمع الأيتام والأرامل والثكالى والمرضى جسديا ونفسيا وعقليا ، والمعوقين، والمشردين، والمعوزين، -الباحثة- واستفحل الفساد المالي والاداري والعلمي والاخلاقي. واصبحت الدعارة مصدرا للمعيشة لكثير من العوائل بعد اختفاء المعيل عنها.^(٢) واصبحت الجريمة واسعة الانتشار^(٣). وقام نظام العشيرة الواحدة بقتل ذكور الاكراد بين عمر ١٥-٥٠ سنة وابادة ٢٠٠٠ قرية كردية واستخدام الغازات السامة

(١) ناصر حسين الاسدي، محنة الاكثرية، بيروت دار العلوم للطباعة والنشر ٢٠٠٥، ص ١٣

و ٧٤٢ و ١٧٧

(٢) علاء بشير، مصدر سابق ص ٨٧

(٣) كون كوغلي المصدر نفسه ص ٣١٩

ضدهم .في عام ١٩٩١ بعد حرب الخليج انتقض الاكثرية في الجنوب والوسط وصدرت فتوى الموجهين - المرجعية الدينية للاكثرية- بمشروعية الانتفاضة مما حفز الاكرد على الثورة ضد النظام في الشمال فنشأ فراغ في السلطة وبدأت حملة مسعورة من النهب لمؤسسات الحكومة والموالين لها ثم بدأ القتل بعد ذلك كان الخناق الاقتصادي، والاجتماعي على اشده في الجنوب فزاد الفقر والبطالة في الريف والمدينة، وازيف اليها تجفيف الاهوار والمستنقعات وهي ومصدر رزق للكثيرين من ابناء هذه المنطقة فمات الكثيرون واختلت التركيبة السكانية للمجتمع العراقي اكثر فاكثر^(١).

في اذار ١٩٩١ تعرض الاكرد في الشمال لأجتياح عسكري حكومي فهرب الملايين صوب ايران وكان الالاف منهم يموتون جوعا وتحت وطأة الفقر، والعوز، باعت الكثير من العوائل اطفالها لسماسرة العولمة الفاسدة ومعظمهم من الاكثرية كما شهدت مناطقهم ظاهرة خطف الاطفال والفتيات بدرجة لم يسبق له مثيل وخاصة في العقد الاخير من عمر النظام، وتحت ضغط الحصار الاقتصادي الذي تعرض له مجتمعنا شهدت الاسعار ارتفاعا فاحشا بالمقارنة مع قلة راتب الموظف الحكومي فاستفحلت الرشوة والابتزاز والسرقة فحدث انقلاب سلبي كبير في الأخلاق لم يعهده مجتمعنا من قبل مما حدا بمئات الالاف من الموظفين ترك وظائفهم والاتجاه الى الاعمال الحرة، وانتشرت في بغداد ظاهرة المجاهرة بالفساد السلطوي تحت مغريات المال او عنوة فاضطرت العوائل بالتحفظ على بناتها في البيت وترك الدراسة ومع استفحال ظاهرة الخطف والاعتصاب و تجارة الدعارة المحلية والخارجية اطلق النظام حملته الایمانية المزيفة وقام بقطع رؤوس العديد من تاجرات الجنس، وفي هذه المرحلة انتشر الزواج العرفي بمسميات مختلفة وتعمد النظام ترويج المخدرات في مناطق الاكثرية

(١) علاء بشير مصدر سابق ص ١٥٥

كان للموجهين بمجال الدين الدور البارز في توعية الناس بمظالم النظام وايضا توعيتهم اخلاقيا بغية عدم الانزلاق في المفاصد المستشرية ولهذا السبب فقد لقي الكثير منهم حتفهم بالاعدام او الاغتيال .لعب الاستعمار ودول الجوار والدول الاقليمية دورا بارزا في مساندة النظام بشريا وماديا في الحروب الداخلية والخارجية ،فالصراع كان يغلب عليه العصبية القبلية والعنصرية الطائفية بكل امتداداتها المحلية والمناطقية والاقليمية والدولية فتعرضت معظم الجماعات للاغتراب بكافة اشكاله.كان النظام ضعيفا منخورا من الداخل لكنه كان قاسيا خبيثا ولأخفاء ضعفه لجأ الى استخدام شبكة ضخمة متشعبة من المخابرات والاستخبارات والامن، والقتل الجماعي لأنقذه الاسباب وغيرها من الممارسات، التعسفية اطلق النظام شعار الوحدة وكان يقصد به تمزيق المجتمع والحرية عمل على ترجمتها بالمقابر الجماعية المليونية والسجون العلنية والخفية والتعذيب الوحشي وكانت اشتراكيته تعني توزيع الثروة والسلطة عائليا وعشائريا على الموالين من هنا تتضح الازدواجية والتناشر باجلى صورها.

ان هذه المرحلة تتميز بالوعي الجماعي متمثلا بحكومة عصبية العشيرة والطائفة الواحدة يغلفها الكبرياء والمفاخرة البدوية بصرامة الانتماء، مما جعل الكثير من المناقنين يفتعلون بالتحدث بلهجة رأس مسقط النظام المميزة تجنبنا للظلم ونيل المكاسب اما الشعور والوعي الديني فظاهره العصبية الطائفية وجوهره الخواء من المبادئ الدينية الحقيقية فالممارسات كلها تدل على السادية البدوية من نزعة الغزو والقتال والنهب وحب الاعتداء ومصادرة الاملاك والاموال الاخرين وكلها تدور حول محور الثقافة البدوية وهي (الغلبة) مما خلق فجوة وكرهية شديدة بين الجماعات المتعددة في المجتمع وبينها وبين عائلة وعشيرة الحكومة - الباحثة-

الاطار التصوري للدراسة: بين نظرية ابن خلدون والنظريات الاجتماعية الحديثة الاخرى.

كثيرا ما قيل عن وجود علم اجتماع عربي وكثيرا ما تضاربت الاراء حول كيفية دراسة هذا المجتمع ، ان معظم الدراسات انتهجت نهجا بعيدا الى حد ما عن واقع المجتمع العربي فجاءت وكأنها لا تمت بصلة وشيجة به. ان اي نظرية تعكس الواقع الحضاري الذي تنبثق منه فهي اذن تتأثر به وتؤثر فيه وهكذا نراها مشغولة بما يدور في المجتمع في تلك المرحلة التاريخية فمن خلال المعطيات التاريخية يتبين لنا ان التراث الاجتماعي السائد في العراق يتميز بامرئين هما المد البدوي والتعصب الطائفي، ان الاحداث الاخيرة منذ ٢٠٠٣ وقبلها ايضا تميزت فيها معالم المد البدوي وتأثيره الشديد على مجتمعنا في جانبها السلبي على وجه الخصوص. مما يحتم على الباحث الاستعانة بنظرية موجهة له تنبع من واقع المجتمع. ان نظرية ابن خلدون اقرب الى فهم مجتمعنا من اي نظرية اخرى حيث ولدت من رحم هذا المجتمع مستمدة مواضيعها من تاريخه وواقعه، لكن هذا لايعني الاستغناء عن بقية النظريات. فلكل نظرية تلقي الضوء على جانب من الحياة الانسانية تنفرد بها لوحدها. اختلفت الاراء حول محور نظرية ابن خلدون يقول ساطع الحصري ان العصبية القبلية هي محورها، ويقول طه حسين ان الدولة هي محورها، ويقول علي الوردي ان الصراع بين البداوة والحضارة هي محورها، لان العصبية القبلية تحل محل الدولة في البداوة والدولة هي مظهر من مظاهر الحضارة في المدينة^(١). احتضن العراق منذ بداية التاريخ البشري حضارة مزدهرة وظلت الحضارة تراود العراق حيثما بعد حين. ونجد العراق من الناحية الاخرى يقع على حافة منابع البداوة - منبع الجزيرة العربية- فتلقى الموجات البدوية الواحدة بعد الاخرى، فانتشرت فيه قيمها وتغلغلت في مختلف فئاته ومناطقه هنا نجد العراق يقع بين نظامين متناقضين من القيم الاجتماعية، قيم البداوة الاتية من الصحراء المجاورة ، وقيم الحضارة المنبعثة من تراثه الحضاري القديم. فالمتوقع اذن

(١) علي الوردي، منطلق ابن خلدون، ص ٧٧

يعاني العراق صراعا اجتماعيا ونفسيا على توالي الاجيال، فهو من ناحية لا يستطيع ان يطمئن الى قيمه الحضرية زما طويلا لان الصحراء تمدده بالموجات التي تقلق طمأنينته الاجتماعية وهو من الناحية الاخرى لا يستطيع ان يكون بدويا لان الحضارة المنبعثة من وفرة مياهه وخصوبة ارضه تضطره الى تغيير قيمه البدوية لكي يجعلها ملائمة لظروفه الخاصة. ويظهر هذا التعاكس بينهما في موضوع الدولة والاحتراف، فالبدوة بطبيعة تركيبها الاجتماعي تميل نحو النفرة من الدولة فمن العار ان يخضع البدوي لدولة تجني الاتاوة وتضربه بالسوط ان امتنع عن دفعها فالدولة اذا نظام للذل ودفع الضريبة. انه يفخر باخذ الاتاوة من غيره ويستكف ان يعطيها لاحد. ان العصبية القبلية تقوم بوظائف الدولة في البدوة والبدوي يعتز بقبيلته فهي سبب بقاءه وكرامته. ويظهر التعاكس بين قيم البدوة والحضارة في موضوع الاحتراف فالبدوي يعتبر الاحتراف ذلا ومهانة، فالبدوي رجل مقاتل يحترم النهب والغزو^(١). ان هذه النظرة قد اختفت منذ زمن طويل ظاهريا، وحل محلها تهافت لاحدود له على المهنة والوظائف مع شيوع حالة النهب من اموال الدولة بشكل علني وخفي تسميه الدولة فسادا اداريا وماليا، ويعتبره الكثير من الناس حلالا يمارسونه باساليب تبدو مقبولة وقد تحسست الباحثة هذه الحالة في العديد من مجالات الحياة وبين اعلى وأوطأ المستويات العلمية والاقتصادية وبين الفئات العمرية المختلفة، قدم لنا التاريخ العراقي الاجتماعي ان القيم البدوية تستقل فيه حيناً، ثم تتقلص عنه حيناً اخر، وذلك تبعا لوضع الدولة فيه من حيث ضعفها او قوتها ان الدولة اساس من اساس الحضارة فاذا قويت استطاعت ان نقمع النزاع الداخلي وتضرب على ايدي اللصوص وقطاع الطرق فيزدهر الانتاج الزراعي والصناعي ... وينهمك الناس في اعمالهم لا يخشون شيئا، وعندئذ تتقلص القيم البدوية تدريجيا ويحل محلها القيم الحضرية القائمة على الطاعة

(١) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق ص ١١-١٣

والاحتراف. وعندما تكون الدولة ضعيفة لا تستطيع ان تحمي ارواح الناس واموالهم عند هذا نجد الناس مضطرين للألتجاء الى القيم البدوية. يشتدون في التمسك بها كلما اشتد ضعف الدولة منهم في الريف والمدينة حتى تكاد تسيطر على تركيبهم الاجتماعي^(١). وقد عاش العراق هذه الحالة في فترات متعددة من تاريخه وهي واضحة امامنا كل الوضوح في المرحلة الراهنة فمنذ ٢٠٠٣ انتشرت واستفحلت حالات النهب والسلب والاتاوة وقطع الطرق والاختذ بالثأر وغسل العار والخطف وحب الاعتداء من احراق المنازل والاسواق وهدم القبور والاضرحة والذبح على الهوية ومصادرة حقوق الاخرين ونهبها باسم الحق والعدالة ذات الطابع العصبي العشائري الطائفي والديني - الباحثة- ان للبداءة والحضارة خصائص سكونية واخرى حركية حيث وجد ابن خلدون ان صفات البدو والحضر مضاده احداها للاخرى من جهة وان الفتتين في تفاعل مستمر بينهما، فاستنتج ان المجتمع في جميع حوادثه الماضية والقادمة نتالج لهذا التضاد والتفاعل فالبدو فيهم صفات متناقضة سالحة وطالحة، ففيهم الغزو والاعتداء والتخريب والقتل والنهب وفيهم الشجاعة والصدق والصراحة، والحضر فيهم الترف والمكر والمفاسد وفيهم ايضا العلم والصناعة والفقهاء. وهنا تتفق نظرية هيجل مع نظرية ابن خلدون في ان الشيء لا بد وان يحتوي على نقيضه في صميم تكوينه وبوجود التناقض في تكوين الشيء يحدث التغير وتتفق معها نظرية ماركس^(٢). لكن ماركس اقامها على اساس مادي وليس مثالي جعل ابن خلدون مسيرة التاريخ تنطلق من البداوة فالملك فالحضارة ثم الانحلال بسبب الانفراد بالمجد والترف. اما كيف يحصل هذا الامر اشار اليه ابن خلدون الى عامل الدين وعامل العصبية فالعرب لا يحصل لهم الملك الا بصبغة دينية من نبوءة او ولاية او اثر عظيم من الدين على الجملة.

(١) علي الوردي دراسة في طبيعة المجتمع العراقي مصدر سابق ص ١٣

(٢) علي الوردي منطق ابن خلدون، مصدر سابق ص ٧٧ و٦٤

وارجع ذلك الى انهم اصعب الامم انقيادا لبعدها الهمة والمنافسة على الرئاسة فقلما تجتمع اهوائهم فاذا كان الدين بالنبوة او الولاية كان الوازع لهم من انفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة فيهم فسهل لنقيادهم واجتماعهم اما العصبية فاراد ان يحولها ابن خلدون الى قوة دافعة على النعرة والشفقة والرحم والمصالح المادية المشتركة الى رابطة روحية قوية، ولكن اذا تعرضت العصبية للانحلال والتنافس فالدين يوحد القلوب^(١).

يقارن ابن خلدون بين البداوة والحضارة فالرئيس متبوع في البداوة ويستمد رئاسته من طاعة قومه والتفاف عصبيتهم نحوه فلا قهر له عليهم اما الملك المسيطر فيأتي بالتغلب والحكم بالقهر والاستئثار بالمجد فتحدث فجوة بينه وبين الرعية. يقول ابن خلدون عندما تتأسس الدولة يصبح الناس فيها طبقات يعلو بعضها على بعض ويكون الملك في اعلاها. فيتم التعاون بين الناس في انتاج الحضارة^(٢). ففي رأي ابن خلدون ان التمايز امر حتمي فمن ايجابياته انه يؤدي الى التعاون ومن سلبياته انه يؤدي الى الظلم والاستغلال والقهر لكنه لا يؤدي الى صراع عكس ما يقول ماركس انه يؤدي الى صراع طبقي بين المستغلين والمستغلين - الباحثة.

يقول Rosenthal ان ابن خلدون اول من اشار الى العوامل الاقتصادية في حياة المجتمع المنظم في دولة ابان العصور الوسطى وأكد على ضرورة جريان المال بين الحكام والرعايا منهم واليهم وبالعكس وهي المفتاح لاستقرار النظام السياسي اي ربط بين التطور الاقتصادي والتطور السياسي^(٣). اما الاخلاق فيعتبرها ابن خلدون مألوفات اجتماعية لا تخضع للارادة الفردية والفرد الذي يحاول مخالفة المجتمع في عاداته فان مصيره الى الهوان، فهو مضطر ان يجاري العادات السائدة في مجتمعه على ما هي

(١) عبد الجليل الطاهر، مسيرة المجتمع، مصدر سابق ص ٧٩

(٢) علي الوردي منطق المصدر نفسه ص ٢٥١

(٣) عبد الجليل الطاهر، المصدر نفسه ص ٧٩

عليها من محاسن او مساوئ^(١) فهي تمارس عليه قسرا اجتماعيا كامل يقول دوركايم ايضا^(٢). ثم يعود ابن خلدون ويقول ان الانسان يستمد اخلاقه من المجتمع الذي يعيش فيه والمجتمع بدوره خاضع في اخلاقه للاحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تحيط به^(٣). وهو ما توصل اليه علم الاجتماع الحديث. مثلما أكد ابن خلدون على صراع البداوة والحضارة للمسيرة التاريخية أكد ماركس على الصراع الطبقي في حين أكد مانهايم من خلال نقده لنظرية ماركس على مصطلح الجماعة بدلا من الطبقة لماركس تماشيا مع رأي مانهايم تفضل الباحثة استخدام مصطلح الجماعة والذي هو اكثر انطباقا على واقع مجتمعنا المتعدد الجماعات فالمجتمع من وجه نظر مانهايم ينقسم الى جماعات مختلفة وليست الطبقة سوى واحدة من تلك الجماعات فهناك جماعات قائمة على اساس النسب كالعقبائل وجماعات قائمة على اساس الدين كالطوائف الدينية، وجماعات قائمة على اللغة والشعور كالقوميات وجماعات قائمة على المسكن كالمحلات والبلدان ويستطرد مانهايم بالقول ان ماركس أخطأ حين جعل التاريخ كله يحركه الصراع الطبقي لان هناك صراعات من انواع شتى بتنوع الجماعات^(٤). ويؤيده في ذلك بوتومور حين يقول ان الصراعات الطبقيّة تتهاجر امام النزاعات الاخرى كالقومية والاممية^(٥). ماركس مثله مثل ابن خلدون حين جعل تاريخ البشرية جمعاء يحركه صراع البداوة و الحضارة. ان كل نظرية من هذه النظريات

(١) علي الوردى، منطق مصدر سابق ص ٧٧

(٢) مصطفى الخشاب علم الاجتماع ومدارسه دار المعارف بمصر ١٩٧٥ ص ١٩

(٣) علي الوردى منطق مصدر سابق ص ٧٧

(٤) علي الوردى لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث بغداد مطبعة الاديب ١٩٧٨ ج ب،

ص ٣٣١

(٥) T.B.Bottomore ibid p.19

تعكس الواقع الحضاري والمرحلة التاريخية التي ظهرت فيها لهذا تبدو محدودة في اطارها هذين العاملين - الباحثة- ان صراع القيم موجود في كافة مجتمعات العالم لكنه في مجتمعنا اكثر وضوحا من غيره، ان الازدواجية والتناظر من سمات شخصية الفرد العراقي، ان مصطلح الازدواجية استمدته علي الوردني من ماكيفر وطبقه على المجتمع العراقي يقول الوردني ان العرب مصابون بداء الازدواجية الشخصية اكثر من غيرهم والعراقيون مصابون بها اكثر من غيرهم من العرب وذلك ناشيء عن كونهم وقعوا اثناء تطورهم الحضاري تحت تأثير عاملين متناقضين هما البداوة والاسلام فهم في بداية امرهم بدو عاشوا في الصحراء ثم جاء الاسلام يحمل من التعاليم ما يخالف قيم البداوة التي تحرض على الكبرياء وحب الرئاسة والافتخار بالنسب اما الاسلام فهو دين خضوع وتقوى وعدالة - اي دين حضارة- ان البدوي مسلم في عقله الظاهر - في اقواله - بدوي في عقله الباطن - في سلوكه- فلم يتغلغل الاسلام في المستوى العميق من شخصيته. ان العراق تلقى ما يفوق كثيرا ما تلقته البلاد العربية الاخرى من الموجات البدوية، وايضا كان العراق منذ صدر الاسلام منبععا من منابع الفرق الدينية ومهبطا لمبادئ الاسلام وتعاليمه^(١). لهذا فقد استوطن الازدواج فيه ثم يستطرد الوردني في توضيح نتائج تعرض المجتمع الى نظامين متعارضين من القيم فيتطرق الى موضوع التناظر الذي استمدته من اوجبرن ويقصد به حدوث تفكك في الروابط الاجتماعية من جراء حصول تغير في اجزاء من الكيان الاجتماعي اكثر من حصوله في اجزاء اخرى فمن الاجزاء تقبل التغير بسهولة -خاصة الجانب المادي- واجزاء ترفض او تهضمه بصعوبة- الجوانب غير المادية- كالعقائد والقيم ويعتقد الوردني ان اهم سبب للتناظر في المرحلة الراهنة هي الافكار والمبادئ التي جاءت الحضارة الحديثة في المراحل الاخيرة من الحكم العثماني وبعد الاحتلال البريطاني للعراق.من

(١) علي الوردني وعاظ السلاطين بغداد مطبعة الحوراء ٢٠٠٥ ص ٤٥

عدالة وديمقراطية وحرية ووطنية وهي في حقيقتها لا تتسجم مع قيم العصبية والقرابة والجيرة والدخالة التي تربي عليها الانسان العراقي مما جعله يعيش في عالمين متناقضين^(١) عالم المثل العليا التي يرددها وعالم الواقع الذي يعيشه .

ان من مظاهر الصراع بين البداوة والحضارة في مجتمعنا هي العصبية الطائفية المستمد ظاهرها من الدين الاسلامي وهو دين حضارة وجوهرها من العصبية القبلية السياسية التي غايتها احتكار الرئاسة لوحدها دون غيره ان الطائفية في مجتمعنا تستفحل مع استفحال النزعة البدوية بكل قيمها اي بضعف الدولة او انهيارها وايضا تستفحل في حالة استئثار انظمة حكم دعائمها العصبية القبلية والطائفية مرافقة لها وهذا هو حال الانظمة التي توالى على العراق منذ صدر الاسلام وصولا الى النظام المتعدد العصبيات أي المحاصصة الذي اقامه المحتل منذ ٢٠٠٣ بتأجيج القيم البدوية والطائفية وبالتالي عدم الاستقرار الاجتماعي فتعمد زيادة الانقسام في المجتمع او كما يقول ابن خلدون: ان الاوطان الكثيرة القبائل والعصائب قلّ ان تستحكم فيها دولة^(٢) . ان جميع السياسيين يتحدثون باسم الوطنية والعدالة لكنهم يعملون وفق قيمهم البدوية التي ارادها المحتل ان تكون نهجا لهم والتي تظهر بوضوح التحيز الفكري والتغلف الذاتي الذي اشار اليه ابن خلدون في موضوع صراع البداوة او الحضارة والنتائج عن الانتماء الاجتماعي حيث يتفق معه ماركس ومانهايم وبوتومور لكنهم يختلفون معه في نوع الصراع كما سبق ذكره.

فالانسان بحكم انتمائه الى جماعة من الجماعات المتصارعة لا يستطيع ان يرى جانب الحقيقة كلها فلا بد ان يركز نظره على جانب واحد منها فقط وهو ذلك الجانب الذي تتجه جماعته نحوه والشخص الاخر ينظر الى الحقيقة من جانب اخر لانه

(١) علي الوردي لمحات مصدر سابق ج ١ ص ٢٩٩

(٢) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون مصدر سابق ص ١٦٤

ينتمي الى جماعة اخرى فليس من السهل على الجماعات المختلفة ان تنظر الى الحقيقة من جانب واحد وذلك لاختلاف المصالح والعقائد والقيم والعواطف فلا بد ان يؤدي بكل جماعة النظر الى الحقيقة من جانب يختلف عن جوانب الجماعات الاخرى وهذا بدوره يؤدي بكل جماعة الى الاعتقاد الجازم بان الحق معها وان الباطل مع خصومها. ومن هنا ينشأ الخلاف بين البشر ثم ينمو ويتعد بمرور الزمن^(١) فكما يقول طه حسين ان الانسان مجبول على ان يرى الحقيقة من خلال مصلحته ومألوفات محيطه فاذا تحولت مصلحته مع تلك المألوفات الاجتماعية صعب عليه ان يعترف بحقيقة مخالفة لها. فتصبح كل طائفة من الناس تعتقد ان ثقافتها وقيمها الاجتماعية هي الصحيحة وهي المعيار الذي يمتاز به الحق عن الباطل والانسان الذي ينشأ في مجتمع معين لا بد وان يتأثر بمقاييس ذلك المجتمع ولا يختلف في ذلك المتعلم عن غيره الا من حيث الدرجة^(٢)، احيانا .فالموقف الفكري يغرس في اعماق الانسان منذ الطفولة وذلك بالتلقين والايحاء والتكرارات كما يقول كولي فيصبح هذا الفرد مرآة للمجتمع^(٣). ان الموقف الفكري المنحاز والتغلف الذاتي الناتج عن الانتماء العصبوي الصارم ينسحب على جوانب الحياة المختلفة ومنها الطائفية التي ابتلى بها مجتمعنا منذ صدر الاسلام اننا في نظرتنا العصبوية الطائفية التي جلبت لنا الكوارث تمثل المنطق القديم -الباحثة- فبالنسبة لأصحاب هذا المنطق كما يقول شيلر ان الحقيقة واحدة والاراء يجب ان تكون متفقة فانت اما ان تكون مع الحقيقة او ضدها فاذا كنت ضدها فانت هالك اما اذا كنت مع الحقيقة فليس لأحد ان يجرؤ على مناقضتك انت محق اذا غضبت على اولئك الذين يجادلونك ، فالحقيقة حقيقتك وقد

(١) علي الوردي لمحات مصدر سابق ج ٥ ب ،ص ٣٣٢

(٢) علي الوردي مهزلة العقل البشري طهران مطبعة غديريان ٢٠٠٥ ص ٧٢

(٣) علي الوردي شخصية الفرد العراقي مصدر سابق ص ٢١

ساعد هذا المنطق ولا يزال يساعد هؤلاء في حروبهم الدينية والسياسية^(١)، و يتصور المتعصبون الطائفيون ان الحق واضح ومن السهل الوصول اليه عن طريق الدليل العقلي وهم يتصورون كذلك ان المخالف لهم انما انحرف عن الحق عنادا اذ هو في اعماق نفسه يعرف الحق ثم يحيد عنه عمدا، وهذا هو الذي جعل المتعصبون من اصحاب العقائد المختلفة لا يترددون ان يعذبوا او يذبحوا مخالفهم ويسبوا نساءهم واطفالهم ان المتعصبين ينشأون على عقيدة معينة يتصورون ان الحق واضح وما دروا ان المخالفين الذين نشأوا على عقيدة اخرى يتصورون مثله ان الحق واضح^(٢). ان التنازع يؤدي الى التطرف اي التراكم الفكري اذا استمر حيث يغلفه الحماس والتهاب العواطف وكلما اشتد الخصام والجدل بينهما ازداد ايمان كل منها برأيه الخاص فينحرفان عن تبين الحقيقة الوسطى فيدفع بهما نحو التعصب وهذا هو داء الفرق المتنازعة اذ لا تستطيع احدهما ان تكتشف شيئا من الباطل في معتقداتها ما دام الجدل بينهما قائما فكل فريق منهم يعتقد ان الحق معه وحده وان الباطل مع خصمه^(٣)، وساعد في ذلك الموجهون من رجال الدين المتعصبون الذين يؤيدون عقائدهم عن طريق العقل والمنطق فلا يقتنع احدهم بما يقول الاخر وكل فهم ينسب الى الاخر صفة العناد والمكابرة والمغالطة وهم يرون ان الفضيلة في التعصب الطائفي والقومي والفاضل في نظرهم هو الذي يدافع عن طائفته في الحق والباطل وينصرها ظالمه او مظلومه. وتسمي الباحثة هذا الانسان انسان ذو بعد واحد وهو الانسان غير الموضوعي المتوقع فكريا بسبب انعزاله وانتمائته الصارم وهذا التعبير مأخوذ من عنوان كتاب الانسان ذو البعد الواحد ماركيز وهو يختلف عما يقصده هذا

(١) علي الوردي مهزلة العقل البشري مصدر سابق ص ٣٧

(٢) علي الوردي لمحات مصدر سابق ج ١ ص ٧٤

(٣) علي الوردي لمحات مصدر سابق ج ٣ ص ٢١

العالم -بالمضمون - ان هذا المنطق يغذيه البعض من رجال الدين في المرحلة الراهنة وبشكل علني في بيوت الله وهم يفسرون الدين حسب منطقتهم القديم ويفرضوه على الناس ودعوتهم تقوم على اساس وحدة الجماعة وانصياعها لايدولوجيتهم العصبوية المريضة حيث لا يهتمهم ان تقوم هذه الوحدة على الذبح والسبي والنهب والظلم باشكاله والاستعباد ودعوتهم هذه تعتبر قوة هدامة تعمل على تمزيق المجتمع لانها تؤدي الى اضطهاد جماعي للجماعات التي تخالفهم في المعتقد وانكار لحقوقها كافة - الباحثة- في حين يرى البعض الاخر من رجال الدين المتفتحين ان وحدة الجماعة غير ممكنة مادام هناك اناس مستقيمون يقابلهم اناس مفتونون ولهذا ظهرت جماعتين احدهما تفسر الدين بانه وحدة الجماعة واخرى تقسه بانه ثورة على الظالمين ودعوة للعدالة والمساواة وهؤلاء قريبون من اصحاب المنطق الحديث الذين يعتقدون ان الحق لا يمكن ان يحتكره فريق من الناس دون فريق وان الحق والباطل امران متلازمان فحيثما يكون الحق يكون الباطل معه فاذا تنازع فريقان على شيء كان هذا التنازع دليلا على ان كلا منهما محق ومبطل في آن واحد فهو محق لانه ينظر الى وجه معين في الحقيقة وهو مبطل لانه يهمل الوجوه الاخرى منها.

ان الطوائف في كل دين تكون على نوعين احدهما تمالي في عقيدتها الفئة الحاكمة والآخرت تمالي الفئة المحكومة^(١).

ان الصراع العصبوي الطائفي في مجتمعنا يقوم في ظاهره على اساس الخصوصية بين من يدعى التمسك باصحاب النبي ومن يدعى التمسك باهل بيته ان العراقيين في نزاعهم هذا ينسبون كل فريق منهم الى الرجل الذي يعتبرونه رمز عصبتهم الطائفية وكل فريق منهم يتصور نفسه كأنه عشيرة الرجل فهم يتحمسون كما تتحمس القبائل

(١) علي الوردي مهزلة المصدر نفسه ص ٧٤ و ١٩٠ و ٤٥ و ٢٤٢

عند القتال تحت راية شيخها الكبير فالقضية تخرج من نطاقها الديني وتصبح كأنها نخوة قبلية^(١).

ان النزعة الطائفية المستقلة في مجتمعنا قد اتخذت طابع العصبية القبلية . فاهل المدن من الطائفة الواحدة قد ينسون عصبيتهم المحلية والبلدية في نزاعهم العام مع الطائفة ويتخذون بدلا عنها عصبية في نطاق اوسع (طائفية^(٢)) وقد اتخذت الطائفية طابعا اقليميا ودوليا واصبحت داءا مزمننا تستفيد منه جميع هذه الاطراف التي وجدت لها حاضنات محلية تراعاها ويتستر عليها المحتل احيانا حيث يحيطها بالامان ويطلق صراح قتلى الشعب ويعتقل بدلا عنهم الابرياء بمساعدة بعض السياسيين في جهاز الحكم الذين فرضهم المحتل وهو يعلم جيدا بتاريخهم الاجرامي . الباحثة . ان الطائفية من اعزل الادوار التي يشكو منها مجتمعنا حتى انها اصبحت مرضا نفسيا تسلطيا كما يقول علي الوردي^(٣) ان الطائفية في مجتمعنا علمانية هدفها الرئاسة في المقام الاول منطلقة من عصبيتها القبلية _ الباحثة _ فهي ليست ديننا انما هي نوع من الانتماء القبلي الى مذهب ،شخص معين والفرد الطائفي حين يتعصب لمذهبه لا يهتم بما في المذهب من مبادئ خلقية او روحية ،فذلك خارج عن نطاق تفكيره وكل ما يهتم به هو ما يوحي به التعصب من ولاء لجماعته وعداء لغيرهم .

ان المتعصب الطائفي ينظر الى جماعته كما ينظر البدوي الى قبيلته فمعظم الناس على اختلاف المذهب الذين يدينون به ظاهرا لا يختلفون في التراث الاجتماعي

(١) علي الوردي لمحات المصدر نفسه ج ١ ص ٧

(٢) علي الوردي . منطق ابن خلدون . مصدر سابق ص ٢٦٠

(٣) علي الوردي اسطورة الادب الرفيع ، ابران مؤسسة غديريان ٢٠٠٤ ص ٣٥٣

المسيطر عليهم . فهم يسرون على المبدئ البدوي القائل انصر اخاك طالما او مظلوما. (١)

اقدم مثالا عشته يبين نمط الشخصية العصبوية الطائفية والازدواجية: اقتحم احد من هؤلاء منزل عائلة تنتمي الى طائفية مخالفة لطائفة الارهابي. قام الارهابي بذبح الزوج امام اطفاله وزوجته ثم مد يده الى رقبة الزوجة وسرق عقدها. وعندما سقط الحجاب من رأس المرأة صاح الارهابي الطائفي هذا حرام ورمى عليها حجابها . تبدو هنا الصبغة الدينية الزائفة والقيم البدوية من حب للقتل والنهب.

استنتاجات وتوصيات

١- ان القيم البدوية مترسخة في مجتمعنا لضعف الدول التي توالى على العراق ونهوض انظمة تتمثل فيها القيم البدوية والعصبية الطائفية مما خلق فجوة بينها وبين الجماعات الاجتماعية المتعددة في ناحية، وبين هذه الجماعات بعضها مع البعض الاخر من ناحية ثانية .وكان من نتائج ضعف الدولة في مجتمعنا العشائري استفحال الفوضى وهي من مظاهر المبدئ البدوي ، ونشوب المعارك بين العصبيات المختلفة. كما ان استخدام هذه الانظمة العصبوية الظلم والقوة وفي احيان كثيرة الابادة الجماعية في تعاملها مع الاخرين الذين يختلفون معها في الايديولوجية والاثنية زاد من التعصب القبلي والطائفي في مجتمعنا. حيث ان العصبية الطائفية ملازمة للعصبية القبلية تضعف بضعف النزعة البدوية وما يقابلها من زيادة قوة وسلطة الدولة، وتقوى مع استفحال النزعة البدوية وما يقابلها من ضعف قوة الدولة او انهيارها.

٢- ان تدخل المحتل ودول الجوار والدول الاقليمية في شؤون مجتمعنا وذلك بتقوية هذه الجماعة او تلك وفرض نظام المحاصصة القبلية والطائفية، وغرس عناصر

(١) علي الوردي . لمحات . مصدر سابق ج ٢ ص ٤

مخرية وارهابية معروفة بفسادها من قبل المحتل في جهاز الحكم زاد في استفحال القيم البدوية وزاد في ضعف الدولة الفتية معا.

٣. ان الغاء نظام المحاصصة والاعتماد على الكفاءة والنزاهة والعدالة في توزيع الثروة والسلطة على المجتمع الجماعات المتعددة في مجتمعنا حسب نسبتها والاعتراف بشرعيتها عن طريق الدمج العمودي . وليس الافقي . في جهاز الحكم كل ذلك يبعث على الاستقرار الاجتماعي ويقوي الدولة ويقلل من الصراعات والفجوة في المجتمع

٤. مراقبة بيوت الله التي يقيم فيها اعداء الله والانسانية من الموجهين الدينيين الذين يقومون بالتعبئة الاثنية والطائفية ذات العصبية الجاهلية مما يقلل سفك الدماء والصراعات الاجتماعية. تعتقد الباحثة ان ما تظمنته النقاط السابقة وخاصة فيما يتعلق في التوصيات غير قابلة للتطبيق في المرحلة الراهنة لكننا نطمح للوصول اليها. لاننا لا نزال بدو بلباس حضر وطائفيون متعصبون بدون دين.

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

.....**Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad**

دراسة تكوين المايسل والمستحلب الدقيق لمنشط السطح في
مزيج الأوكتانول والماء

Study of micellization and microemulsion formation for
surface active agent in octanol and water mixture

د. صبيح جليل حسن

د. عبد الجليل عبد المجيد

احمد

Dr. Sebeeh J. Hassan

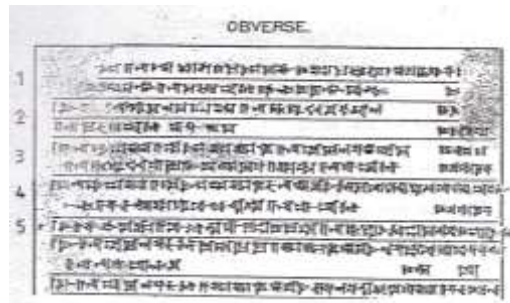
Dr. A. Jalil A. M. Ahmad

المخلص : عند ألتقاء ثلاثة سوائل أحدهما يختلف عن الآخر بصفاته الكيميائية والفيزيائية . فتتكون مناطق متعددة عند المزج ، وبذلك يرسم مثلث مكون من ثلاث مكونات ، وعند كل رأس منه يمثل مكونة نقية . وفي هذا البحث تمت دراسة تأثير منشط السطح على تكوين المايسل والمستحلب الدقيق microemulsion في مناطق مختلفة في نظام ثلاثي المكونات وهي منشط السطح octylphenyloxyethelene glycol والاوكتانول octanol والذي يطلق عليه بالزيت لصفته الدهنية والماء . حيث تمت هذه الدراسة في درجة حرارة 25°C . ونتيجة التقاء هذه المكونات ، أن الجزيئات منشط السطح أخذت أشكالاً مختلفة حسب التراكيز المعطاة . أما أن تكون بشكل مونومر (monomer) أو لها شكل سداسي (hexagonal) أو تترتب بشكل صفوف منتظمة أو تتجمع هذه الجزيئات مشكلة المايسل المنتفخ .

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

.....**Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad**

Portion of a clay tablet inscribed in cuneiform (Ref. (3)) dealing with the art of libanomancy. The tablet dates back to the time of Hammurabi (18th century B.C.). The omens numbered 1 to 5 deal with the spreading of oil on water. Briefly their messages are as follows: (1) If the oil sinks, then rises, and spreads round the water: for the campaign unfavorable consequences; for the sick—divine punishment. (2) If the oil splits in two: for the campaign--both camps should march together; for the sick death. (3) If a drop emerges in the east and remains stationary: for the campaign booty; for the sick—recovery. (4) If two drops emerge, one large, one small: a male child will be born; for the sick—recovery. (5) If the oil fills the bowl: for the sick—death; for the campaign—defeat for the leader.



BACKGROUND

Between the Tigris and Euphrates lies a fertile area known to orientalists as Babylonian and so named after the two main capital cities , Babylon in the south (Babylonian) and Ashur in the north the Greeks , who had a word for most things, called it Mesopotamia (meso = between , potamos = river) . Its present name, Iraq. The main point of interest here is that during hammurabi's period one of the lesser known forms of divination involved pouring oil on water (or water on oil) and observing the types of spreading behavior that occurred (1) The following picture seen that portion of clay tablet inscribed in cuneiform(12) (dealing with the art of lecanomancy . The tablet dates back to the of hammurabi (18th century b.c.) .The omens numbered 1 to 5 deal with the spreading of oil in water. Briefly, their messages are as follows:-

1. If the oil sinks, then rises, and spreads the water: for the campaign – unfavorable consequences; for the sick – divine punishment.
2. If the oil splits in two: for the campaign – both camps should march together; for the sick-death.

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

.....**Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad**

3. If a drop emerges in the east and remains stationary: for the campaign – booty; for the sick – recovery.
4. If two drops emerge, one large, one small: a male child will be born; for the sick – recovery.
5. If the oil fills the bowl: for the sick – death; for the campaign – defeat for the leader.

The Babylonian word for oil is shamnum (nominative) (3- 4). It is a generic term for all types of oil – animal, vegetable, and mineral.

Abstract:

A mixture of three components having different physical and chemical properties is represented by equilateral triangular diagram. Such a mixture produces various regions on the interior of the triangular diagram. A system in each apex of the triangle consists of two components.

In this work, the effect of surface active agent on the micelle and microemulsion formation in a mixture of octylphenoxyethylene, octanol and water were studied at 25 °C.

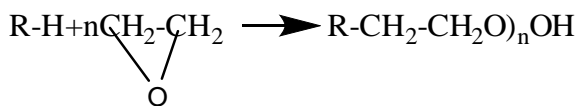
Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

.....**Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad**

This mixture exhibits three regions. The appearance of these regions well fit with approach that surface active agent can take several forms depending on their concentration in any mixture. The possible forms are monomer hexagonally ordered molecules or gonfeled micelles.

Introduction:

It is known that surface active agent compounds have no ionic structure in their aqueous solution. Their polar part (the hydrophilic) is resembled by R-O- $\overset{\text{O}}{\underset{\text{R}}{\text{C}}}$ -R, R-OH, or R-NH-R and the nonpolar put (the lipophilic) resembled by aliphatic chain; mostly, these surface active agents are obtained by the polycondensation of the oxyethylene on lipophil part as shown by the following reaction:



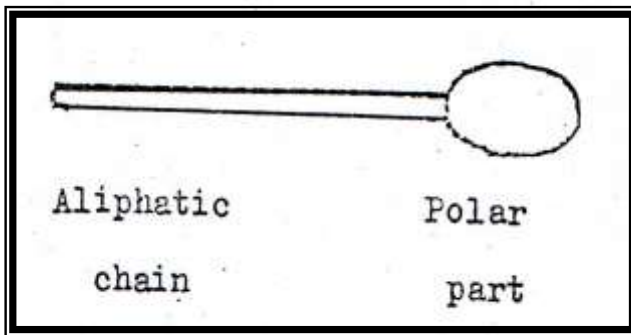
The above reaction is a stepwise reaction, it forms a mixture of ethoxy group (CH₂ — CH₂O) depending on their preparation method (5) . The molecule under investigation are consists of a polar part (CH₂CH₂O) and a nonpolar aliphatic chain, having

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

.....**Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad**

different isomers of a formula of

$C_{17}H_{35}O_2$ ϕ $(OCH_2CH_2)_{9-10}$ OH. The whole structure can be resembled by the following model



The usefulness of these compounds is their adsorption onto the solid surfaces from their dilute solutions which have different forms into the interface (6, 7). These kinds of adsorptions possessing the following specific characters

1. Stability of emulsion and microemulsion(liquid- liquid interface).
2. Their uses as a wetting agent such as a detergent (solid - liquid interfaces).
3. Bulb and foams formation.

Micelle is formed by the aggregating of number of molecules

Shape (Figure-1), and it can be given by the following equation:

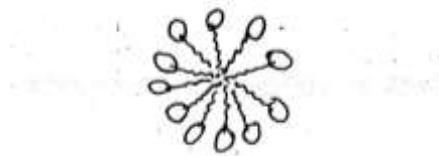
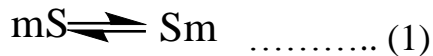


Fig. (1)

S represents a molecule of the surface active. m represents a number of aggregating molecules as spherelike (Number of monomer of each S_m micelle).

The micellary aqueous is considered as pseudobiphasic, in which the lipophiles links with each other to form the micelle. It represents the polar center at which the aggregation occurred (8, 9).

These compounds are capable to dissolve the organic compounds which are insoluble in water. Fundler and Kshindo's (10, 11), have shown that these compounds have a wide range of applications in different fields.

The following relation has been derived between CMC (Critical Micelle Concentration) and the number of carbon atoms in the hydrophilic chain (12, 13) is

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

.....**Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad**

$$\text{Log CMC} = a + nN_C \dots\dots\dots (2)$$

Where a and b are constants, N_C is number of carbon in the hydrophilic part.

It is possible to determine the stability constant of the micelle formation by using the following equation:

$$K = \frac{[S_m]}{[S]^m} = \frac{C\phi}{m[C(1-\phi)]^m} \dots\dots\dots(3)$$

Where:

C = concentration of surface active agent,

ϕ = percentage of linked in the micelle.

From equation (3) the value of ϕ is small in comparing with the concentration of surface active agent, Thus

$$C = \text{CMC} \left(\frac{1}{K_m} \right)^{1/(m-1)} \dots\dots\dots(4)$$

The free energy of micelle formation can be found by the following relationship

$$\Delta G^\circ = \frac{-RT}{m} \log K \dots\dots\dots(5)$$

Shaw (14) found an entropy increase in micelle formation. Cobb(15) described the effect of emulsion and found that there are two ways for obtaining the emulsion , first by searching on a

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

.....**Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad**

surface active agent which mostly possess a HLB (Hydrophobic Liophobic Balance) by using a strong mixer, and second:) is to get a surface active agent that has a value of HLB in which the emulsion of water in oil (W/O) can be obtained(16). When the value of HLB in a range between 8 and 16, it produces an emulsion of oil in water (O/W). It is possible experimentally to determine the value of HLB which produces the exact and most stable emulsion by mixing non-ionic surface active agent have HLB related to their ratios. Shinada(17,18) showed that temperature effects on the value HLB of the non-ionic surface active agent. In water—oil system, non ionic surface active agent-produces emulsion of oil in water (19). When the temperature of this system increases more than that of the room temperature, the emulsion will be water in oil (20).

Experimental part:

The Octyphenyl poly (oxyethylene) glycol ether was supplied by Rohm and Hass Co., France. And it's purity more than 98% octanol was supplied by Fluka Co., and its purity more than 98% and redistilled water have been used in all experiments.

Results and Discussion:

The ternary system of (surface active agent - water - octanol) at limited ratio's. We obtain a stable monophasic on the addition of these components at different concentrations. This mostly forms a microemulsion called swollen micelles (21). Ekwil (22) studied the ternary system of (water – hexanol – cetyltrimethylammonium -bromide) and showed that this system represents the best example for microemulsion formation. It was also shown (21) that hexanol has a parallel role like surface active agent.

In fig.(2) Regions distributed and the microemulsion was found it formed of microdroplet (L_1) of Octanol in aqueous phase. This part of the diagram is representing the O/W which is rich with water. While L_2 represents the part which is rich with Octanol (W/O), when the surface active agent increases, it shows the appearance of a new region (D) which is called gonfeled Lamellair micelles.

The region (E) of the diagram is a hexagonal structure of reticulate form in which the hydrocarbon parts of molecular are directed toward the center. While the polar parts are directed

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

.....**Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad**

upwards, the structure of (D) is different from L_1 , L_2 and E, through which the surface active agents are ordering themselves in a uniform lineup, and the polar parts of the molecular are directed toward water molecules forming hydrogen bonds while, the aliphatic parts tangled with the aliphatic part of Octanol. Therefore the polar directed toward up in the uniform lineup and the aliphatic part meet of surface active agent. In 1950 Winsor Put the idea of classification which related to number of phases of liquid after mixing of the components and stability of the solution.

Region I (according to Winsor) which contains two solutions in an equilibrium state with the microemulsion, comprising oil and water (the greatest part of the above solution (microemulsion) are surface active agent + oil) (Figure 3)

Region II (according to Winsor) consists of two layers. This region represents the microemulsion that equal to monoaqueous phase.

Region III (Winsor) comprises three layer where microemulsion in the middle of oil and aqueous solution layer. Similarly, various regions formed on the interior of the triangle

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

.....**Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad**

on mixing Octonal, water, and surface active agent depending on the arrangement of the surface active agent with the participations of water and Octanol molecules.

Conclusion:

In this work the ternary system of surface active agent, Octanol, and water have been studied at $25^{\circ}C$. This study shows the formation of different zones on the interior of triangle by changing the concentration of the components in the mixture. Consequently, the surface active agent play an important role in the formation of these regions, as it contains the polar part contributing in the formation of Hydrogen bonding with water molecules and non polar part which evolves an aliphatic part of the Octanol

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

..... Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad

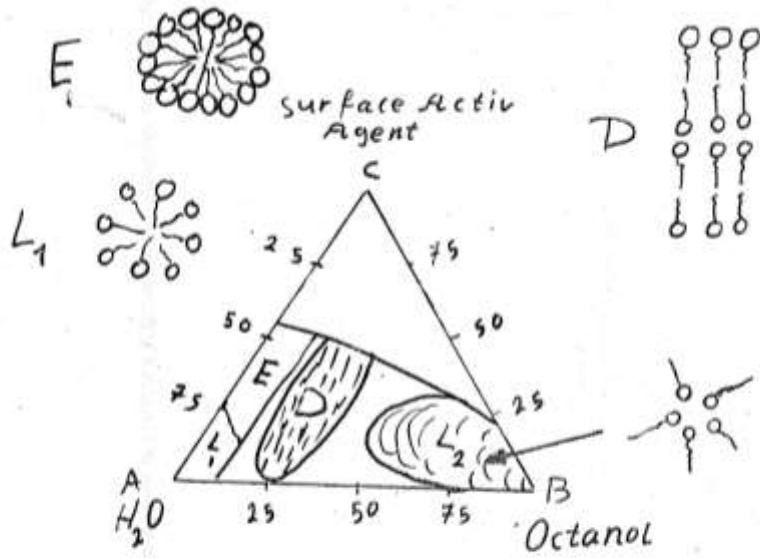


Fig.(2). Ternary Diagram of the(Water,Octanol and Surface Active Agent) System at 25°C

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

..... Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad

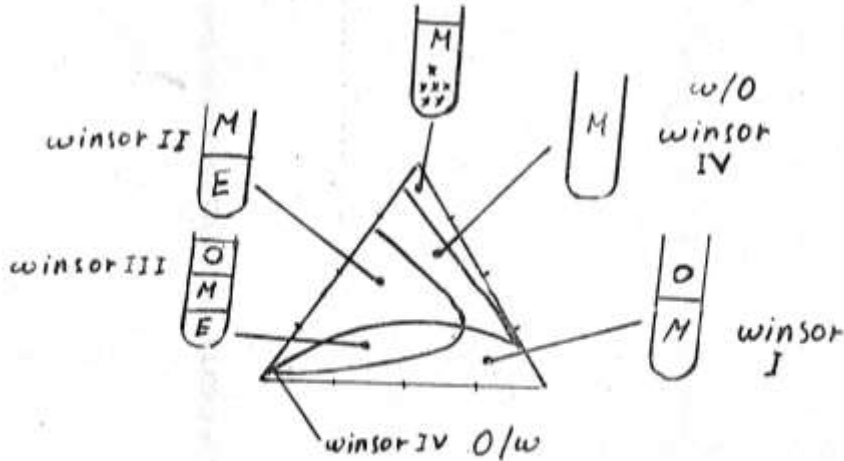


Fig.(3). Represents different WINSOR Zones.

REFERENCES

1. Dtabor, Physics and Chemistry of Solids, Cambridge, United Kingdom, 16 (1979).
2. British Museum. Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, Vol.5.plate. IV. 22446, London (1898).
3. Oppenheim, A.L., Ancient Mesopotamia —Univ. of Chicago Press, Chicago, (1964).

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

.....**Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad**

4. Hunger. J., Vol.1, PI. Leipzig, (1903).
5. Lienado R .A. and Jameson R.A., Anal. Chem., 53, 175 R, (1981).
6. Zaini S. Thesis of State, Montpellier, France, (1986).
7. Zaini S. and Amalkhasian. J. Iraqi Chem. Soc., (1988).
8. Tanford. The Hydrophobic Effect Formation of Micelles and Biological Membranes, Wiley, N (1973).
9. Coralie Alonso, Tim Alig, etal. , Biophysical Journal V.87, 4188 — 4202. (2004).
10. Fendlar J. H. and Fendler E. J. Catalysis in Micellar and Macromolecular Systems, Academic press, N.Y. (1975).
11. Kshinoda — Solvent properties of Surfactant Solutions, Surfactant Science, Dekker, NY. , (1967).
12. Michell D. J. and Ninham B. W., J.Chem.Soc.Faraday Trans. 72, 1525 (1979).
13. KaYeeC. Lee, etal, Univ. of California, Santa Barbara, Ca 93106. USA, (1997).
14. Shaw J. D. Introduction to colloid and Surface Chemistry, Butter Worths , London , (1980)
15. Cobb. R.M.K. Emulsion Technology, Chem. Publish. Co.,

Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture.

.....**Dr. Sebeeh J. Hassan - Dr. A. Jalil A. M. Ahmad**

Brooklyn (1946).

16. Frans J. Walther, Alanj. Waring. etal. Department of Chemical Engineering, UCSB, Santa Barbara, Calif. USA 7, (2007).
17. Shinoda. K., J.Colloid Interface Sci., 24, 4 (1967).
18. Shinoda K. and Saitc, J. Colloid Interface. Sci., 32, (1970).
19. Jun Gao and Chiwu, Lungmuir, 21 , (2) 782 — 785 (2005)
20. Lykiema, J. Fundamentals of Interface and Colloid Sci., Vol2, (1995).
21. Schulman J .H. and Friend J.A., J. Soc. , Cosmetic Chemists, 1, 381, (1949).
22. Ekwall P. , Mondell L.and Fontell K., Mol. Cryst. Liquid, 8, 157(1969).

فهرس العدد (٧٨)

الصفحة	الباحث	البحث	
٤٠-١	د. فيصل نواف عبدالله	استخدام وسائل الاتصال لتعزيز دور الجمهور في منع وقوع الجريمة	١.
٩٨-٤١	أ.م.د. زينب فالح الشاوي أ.م.د. بتول غالب الناهي	قياس إدارة الجودة الشاملة لكلية التربية في جامعة البصرة من وجهة نظر تدريسييها	٢.
١٣٣-٩٩	د. هناء عبد الكريم حسن م.م عبد الرسول مزهر رسول	تقويم أهداف الموضوعات التدريبية لدورات اعداد المشرفين التربويين والاختصاصيين الجدد	٣.
١٩٠-١٣٤	م.د.أنور تقي توفيق	المهارات التدريسية اللغوية اللازمة لمدرسي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط	٤.
٢٣٨-١٩١	م.د. فاتن جمعة سعدون	علامات الزبي واثرها في العرض المسرحي الموجه للاطفال	٥.
٣٠٨-٢٣٩	م. فيصل يونس محمد	مصادر ضعف الاداء المهني في المؤسسات الجامعية	٦.
٣٤٨-٣٠٩	م.م. نوري سعدون عبد الله	تداعيات تناول المخدرات على الشباب دراسة ميدانية في مدينة الرمادي	٧.
٣٩٩-٣٤٩	م.م. رنا صبيح عبود	اثر استخدام إستراتيجية الاستقصاء على تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات	٨.
٤٢٨-٤٠٠	م.م. ثناء عبد الودود عبد الحافظ	العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسره	٩.
٤٧٠-٤٢٩	م.م أنوار صباح عبد المجيد	اثر استخدام الاكتشاف الموجة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي	١٠.
٥١٣-٤٧١	م.م حمزة جواد حسن حمدان	المخدرات نظرة اجتماعية (دراسة حالة)	١١.
٥٥٤-٥١٤	امة الزهراء عبد محمد	المكونات الاجتماعية للمجتمع العراقي دراسة تاريخية اجتماعية ثقافية	١٢.
٥٧٠-٥٥٥	Dr. Sebeeh J. Hassan Dr. A. Jalil A. M. Ahmad	Study of micellization and microemulsion formation for surface active agent in octanol and water mixture	١٣.